



743

right © King Saud University



٢١٩  
ش. ق

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، تأليف عياض بن  
موسى - ٥٤٤ هـ . بخط صالح بن ابي بكر  
السمرقندى سنة ١٢٨٠ هـ .  
١٧٠ ق ٢١ س ٢٣ × ٥ ر ١٤ سم

نسخة جيدة ، رؤوس الفقر بالحمرة ، خطها نسخ  
حسن واستكملت بخط تعليق ، طبع

٢٧٥

الأعلام ٥ : ٢٨٢ الظاهرية (التاريخ ٢) : ٣١٩

١ - السيرة النبوية أ - القاضي عياض ، عياض بن

موسى - ٥٤٤ هـ ب - الناسخ ج - تاريخ الناسخ







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض  
 الجعفي رحمه الله الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي المختص بالملك  
 الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا ورائه مرمى  
 الظاهر لا متغيلا ولا وهما الباطن نقدا لا عدما وسع  
 كل شيء رحمة وعلما واسبح على اوليائه نعمائهم وبعث فيهم  
 رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجماء وازكاهم محمدا  
 ومنى وارجهم عقلا وحملا وافرهم علما وفهما وافواهم  
 يقينا وعزما واشدهم بهم رافة ورحما زكاهم روحا  
 وجسما وحاشاهم عيبا ووصما وانه حكمة وحكما وفتح به  
 اعينا عينا وقلوبا غلفا واذنا ضما فآمن به وعززه وبصره  
 من جعل الله له في معتم السعادة قسما وكذب به وصدف  
 عن آياته من كتب الله عليه الشقا حتما ومن كان في هذه اعمى  
 فهو في الآخرة اعمى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة تنموني  
 وعلى آله وسلم تسليما **اما بعد** اشرف الله قلبي وقلبك بانوار

البقير

اليقين ولطفك ولك بالطف به لا وليا له المتقين الذين  
 شرفهم الله بنزل قدسه واوحشهم من الخليفة بانه وخصهم  
 من معرفته ومشاهدة عجائب ملكونه واثار قدرته  
 بما لا فلو بهم حيرة وولاه عقولهم في عظمت حيرة ففعلوا  
 همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره مشاهدا ففهم  
 بمشاهدة جماله وجلاله يتنعمون وبين آثار قدرته وعجائب  
 عظمتته يزددون وبالا انقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون  
 فحين يصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون  
 فانك كررت السؤال على في مجموع يتضمن التعريف بقدر  
 المصطفى عليه الصلوة والسلام وما يجب له من توفير  
 واكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر  
 او قصر في حق منصبه الجليل فلامه ظفر وان اجمع لك مالا سلا  
 واثمنا في ذلك من مقال وابينه بتزليل صور وامثال **فان علم**  
**اكرمك الله** انك حملتني من ذلك امرا امرا وارفعتني فيما تدبني  
 اليه عسرا وارقيتني بما كلفتنني من ثقي صعبا ملا قلبي رعبا  
 فان الكلام في ذلك يسندني بقرب اصولي وتخبر بفضول  
 والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقايق مما يجب للنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويضاف اليه او يمنع عليه او يجوز  
 عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والمجبة والخلة  
 وخصائص هذه الدرجة العلية وهما مهامه فيح بحار  
 فيها القضا وتقصير عنها الخطا ومجاهل بصل فيها الاملا





ان لم هتد بعلم علم ونظر سدبد ومدا حض نزل بها الاقدام  
ان لم نعتد على توفيق من الله وتأيد لكني لما رجوت الى ذلك  
من نوال وثواب في هذا السؤال والجواب بتعريف قدر الجحيم  
وخلق العظم وبيان خصائصه التي لم يجمع قبل في مخلوق  
وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن  
الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولما اخذ الله  
على الذين اتوا الكتاب ليبينته للناس ولا يكتمونه **ولما اخبرنا**  
ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بقراءة عليه قال **حدثنا**  
الحسين بن محمد قال **حدثنا** ابو عمر النمرى قال **حدثنا** ابو محمد بن عبد  
المؤمن قال **حدثنا** ابو بكر محمد بن بكر قال **حدثنا** سليمان بن الاشعث  
قال **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال **حدثنا** احمد قال **خبرنا** علي بن الحكم  
**عن** عطاء **عن** ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه اجمه الله بلجام من نار  
يوم القيمة **فبادرت** الى نكت مسفرة عن وجه الغرض مؤذناً من ذلك  
الحق المفترض اختلستها على استجمال لما المرء بصدره من شغل  
البدن والبال بما طوقه الانسان من مقاليد المحنة التي ابتلي بها  
فكادت عن كل فرض ونفل وترده بعد حسن التقويم الى اسفل سفل  
ولو اراد الله بالانسان خيراً لجعل شغله وهمه كله فيما يجد غداً او يذم  
محله فليس ثم سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه  
مخوصة نفسه واستفاد معجته وعمل صالح يستزيده  
وعلم نافع يفيده ويستفيده جبر الله صدق قلوبنا وغفر

عظيم

عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعداد المعادنا ونوفر دواعينا  
فيما ينجينا ويقربنا اليه ذل في وخطبنا بمنه ورحمته  
ولما نويت تقريبه ودرجت بتوبيه ومهدت تأصيله  
وخلصت تفصيله وانتجت حصره وتحصيله ترجمته  
**بالشفاء بتعريف حقوق المصطفى** صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر  
الكلام فيه في اربعة اقسام **القسم الاول** في تعظيم العلى الا على  
لهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولاً وفعلاً وتوجه الكلام  
فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في ثناءه تعالى عليه واظهار  
عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في تكليل الله له  
المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه له جميع الفضائل الدينية والدنيوية  
فيه سقاً وفيه سبعة وعشرون فصلاً **الباب الثالث**  
فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه  
ومنزله وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثني عشر  
فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره الله على يده من الآيات والمعجزات  
وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلاً **القسم**  
**الثاني** فيما يحب على الانام من حقوقه عليه الصلوة والسلام ويرت  
القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب  
طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني**  
في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث**  
في تعظيم امره ولزوم توقيره ووبره وفيه سبعة فصول  
**الباب الرابع** في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته



وفيه عشرة فصول **القسم الثالث** فيما يستعمل في حقه وما يجوز  
عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا  
القسم اكرم الله هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب  
وما قبله كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد فيه  
من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض  
هذا التأليف وعده وعند التقصي لموعده والتقصي عن عمده  
يشرق به صدر العدو واللعين ويشرق قلب المؤمن باليقين  
وتملأ جوانح صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم حق قدره ويخرد الكلام فيه في بابين **الباب الاول**  
فيما يختص بالامور الدينية وينتسب به القول في العصمة وفيه  
سنة عشر فصلاً **الباب الثاني** في احوال الدينوية وما يجوز طرؤه  
عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع**  
في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سبه عليه الصلوة  
والسلام وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ماهو  
في حقه سب ونقص من تعريض او نضر وفيه عشرة فصول  
**الباب الثاني** في حكم شأنه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر  
استنابته والصلوة عليه وراثته وفيه عشر فصول **وختمناه**  
**باب ثالث** جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووصلة للبابين الذين  
قبله في حكم من سب الله ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي عليه  
الصلوة والسلام وصحبه واختصرنا الكلام فيه في خمسة فصول  
وبتمامها ينتجز الكتاب ونتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة

الايان لمعة منيرة وفي تاج التراجيم درة خطيرة تريح كل لبس  
وتوضح كل تخمين وحس وبشفي صدور قوم مؤمنين  
ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين وبالله سبحانه لا اله سواه  
استعين **القسم الاول** في تعظيم **علي** **عليه السلام** **وقد روي** **عن** **ابن** **المصطفى**  
**عليه السلام** **وقد روي** **عن** **ابن** **المصطفى** **عليه السلام** **وقد روي** **عن** **ابن** **المصطفى**  
رحمة الله لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم او خص بادي لمحبة  
من فقههم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وخصو  
اياهم بفضائل ومحاسن ومناقب لا تضبط بزمام وتنويه  
من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنه والافلام فمنها ما صرح به  
في كتابه ونبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه  
وادابه وحض العباد على التزامه وتقليد ايجابه فكان جمل  
جلاله هو الذي تفضل واوى ثم طهروا زكي ثم مدح بذلك  
واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الا وفي فله الفضل عوداً وبدءاً  
وله الحمد اولى واخرى ومنها ما ابرزه العيان من خلقه على اتم  
وجوه الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والافلا  
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتأيدته  
بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة  
التي شاهدناها من عاصره ورأها من ادركه وعلما علم يقين  
من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك اليانا وفاضت انوار  
علينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
**حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة



منى عليه **حدثنا** ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل  
احمد بن خرون قال **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال **حدثنا**  
ابو علي السنجي قال **حدثنا** محمد بن محبوب قال **حدثنا** ابو عيسى  
بن سورة المافظ قال **حدثنا** اسحق بن منصور قال **حدثنا**  
عبد الرزاق قال **خبرنا** معمر بن قنادة عن انس رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به ملجأ  
مسترجأ فاستصعب عليه فقال له جبريل ابحمحم قد فعل هذا  
فاركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرفاً **الباب الاول**  
في ثناء الله تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه **اعلم** ان  
في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصصة بحميد ذكر المصطفى  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعد محاسنه وعظيم امره وتوحيده  
قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان محواه وجمعنا ذلك  
في عشرة فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك مجي المدح  
والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم  
الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء  
وقرأ الجمهور بالضم **قال القاضي** الامام ابو الفضل رحمه الله تعالى  
اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل مكة او جميع الناس  
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم  
رسولاً من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه  
وامانته فلا يتهمون بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم  
وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس رضي الله عنهما وغيره معنى  
قوله تعالى الا المودة في القربى الآية وكونه من اشرفهم وارفعهم  
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد  
باوصاف حميدة واشئى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم  
ورشدهم واسلامهم وشدة ما بعثتهم ويضربهم في دنياهم  
واخرهم وعزته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيههم **وقال**  
بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ومثله في الآية  
الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً  
من انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث في الاميين  
رسولاً منهم الآية وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم الآية  
**وروي** عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى من انفسكم قال نسباً  
وصهراً وحسباً ليس في آياتي من لدن آدم عليه السلام سفاح كلنا  
نكاح **قال** ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
خمسائة امراً فوجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كانت عليه  
الجاهلية **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك  
في الساجدين قال من بنى الى بنى حتى اخرجتك نبياً **وقال** جعفر  
بن محمد علم الله تعالى وتقدس عجز خلقه عن طاعته فغرفهم ذلك  
لكي لا يعملوا انهم لا يبالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه  
رسولاً مخلوقاً من جنسهم في الصورة والسب من نعمه الرأفة والرحمة  
واخرجه الى الخلق سفيراً صادقاً وجعل طاعته طاعته وموافقته  
موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناك



الأرحمة للعالمين **وقال** أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدًا صلى الله  
تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائل وصفاته  
رحمة على الخلق فمن أصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل  
مكروه والواصل فيهما إلى كل محبوب لا يرى أن الله تعالى يقول  
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة  
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حياته خير لكم ومماته خير لكم وكما قال  
عليه الصلوة والسلام إذا أراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها  
فجعله لها فرطاً وسلفاً **قال** السمرقندي رحمة للعالمين يعني المجرى  
والانس وقبل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافقين  
بالإيمان من القتل ورحمة للكافرين بنأخير العذاب **وقال**  
ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين إذ عوفوا  
مما أصاب غيرهم من الأهم الكاذبة **وحكى** أن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال لجبريل عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة شيء  
قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمسك لثناء الله تعالى على بقوله ذي قوة  
عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين **وروي** عن جعفر بن محمد  
الصادق في قوله تعالى فسلامك من أصحاب اليمين أي بلب  
انما وقعت سلامتهم من أجل كرامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال الله تعالى نور السموات والأرض الآية **قال** كعب الأحبار  
وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقوله تعالى مثل نوره أي مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وقال** سهل بن عبد الله التستري المعنى الله هادي أهل السموات

والأرض ثم قال مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كان  
مستودعاً في الأصلاب كشكوة صفها كذا وأراد بالمصباح  
قلبه وبالزجاجة صدره أي كأنه كوكب دري لما فيه من الإيمان والحكمة  
يوقد من شجرة مباركة أي من نور إبراهيم عليه السلام وضرب  
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ أي يكاد  
نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه هذا الزيت  
وقد قيل في هذه الآية غير هذا وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير  
هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب  
مبين **وقال** تعالى أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وأدعياً  
إلى الله بآذنه وسراجاً منيراً **ومن هذا** قوله تعالى ألم نشرح لك  
صدرك إلى آخر السورة شرح أي وسع والمراد بالصدر هنا  
القلب **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام **وقال**  
سهل بنور الرسالة **وقال** الحسن ملاه حكمة وعلماً وقيل معناه  
الم يظهر قلبك حتى لا يوذ بك الوسواس ووضعنا عنك وزرك  
الذي انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل  
أراد ثقل بآمر الجاهلية وقيل المراد بذلك ما أثقل ظهرك من الرسالة  
حتى بلغها محاماً الما وردى والتلى وقيل عصمناك ولولا ذلك  
لا ثقلت الذنوب بظهورك محاماً السمرقندي ورفعنا لك ذكرك  
قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل إذا ذكرت ذكرت معي في قوله  
لا اله إلا الله محمد رسول الله وقيل في الأذان **قال القاضي** أبو الفضل  
رحمة الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبية صلى الله تعالى عليه وسلم



على عظم نعمة لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح  
قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع  
عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها ولما كانت عليه  
بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة  
والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتوجيه بعضهم مكانه  
وجليل رتبته ورفعته ذكره وقران اسمه اسمه **قال**  
قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا مشهد  
ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً  
رسول الله **وروى** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا في جبريل فقال ان ربى وربك  
يقول تدري كيف رفعت ذكرى فقلت الله ورسوله اعلم  
قال اذا ذكرت ذكرت معي **قال** ابن عطاء جعلت تمام الايمان  
بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكراً من ذكرى فمن ذكرى  
ذكرى **وقال** جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد  
بالرسالة الا ذكرنى بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة  
ومن ذكره معه ان قرون طاعته بطاعته واسمه مع اسمه  
فقالوا طيعوا الله والرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع بينهما  
بواو العطف المشترك ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه  
عليه السلام **حدثنا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي الحافظ  
فيما اجازنيه وقراءته على الثقة عنه فقال **حدثنا** ابو عمر الترمي  
**قال** **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **قال** **حدثنا** ابو بكر بن داسة

**قال** **حدثنا** ابو داود السجزي **قال** **حدثنا** ابو الوليد الطيالسي  
**قال** **حدثنا** شعبة **عن** منصور **عن** عبد الله بن يسار **عن** حذيفة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقولن  
احدكم ما شاء الله وما شاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان  
**قال** الخطابي ارشد هم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الادب في تقديم  
مشية الله على مشية من سواه واختارها بثم التي للنسوق والتراخي  
بمخلاف الواو التي هي للاشتراك **ومثله الحديث الآخر** ان خطيباً  
خطب عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من بطع الله ورسوله  
فقد رثد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ينس خطيب القوم انت قم او قال اذهب **قال** ابو سليمان  
كره الجمع بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب  
غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما وقول ابى سليمان  
اصح لما روى في الحديث انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر  
الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني  
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية هل يصلون  
راجعة على الله عز وجل وعلى ملائكته ام لا فاجازه بعضهم  
ومنه آخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة  
وقدروا الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون **وقد روى**  
عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل  
طاعتك طاعته فقال من بطع الرسول فقد طاع الله وقال الله  
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الا يبين **وروى**



انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم يريد  
ان يتخذ حناناً كما اتخذت النصارى عيسى عليه الصلوة والسلام  
فانزل الله تعالى فلأطيعوا الله والرسول ففرق طاعته بطاعته  
وغمأ لهم **وقد اختلف** المفسرون في معنى قوله تعالى في امر الكتاب  
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال  
ابو العالبيه والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه رضي الله عنهم  
حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ابوبكر وعمر رضي الله  
عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالبيه في قوله تعالى  
صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق  
والله ونصح وحكي الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت  
عليهم عن عبد الرحمن بن زيد **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي  
عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى  
انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد  
**وقال** في قوله تعالى وان نعذوا بنعمته لا تحصوها قال نعمه  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله تعالى والذي جاء بالصدق  
وصدق به اولئك هم المتقون اكثر المفسرين على ان الذي جاء  
بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم وهو الذي  
صدق به وفري صدق بالتخفيف وقال غيرهم الذي صدق به  
المؤمنون وقيل ابوبكر رضي الله عنه وقيل علي رضي الله عنه وقيل

غير هذا من الاقوال **وعن** مجاهد في قوله تكلموا بذكر الله تطمئن  
القلوب قال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم  
**الفصل الثاني** في وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق بها من الثناء  
والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً  
ونذيراً الآية جمع الله تعالى له في هذه الآية صروباً من رتب الاثره  
وجمله او صاف من المدحه فجعله شاهداً على امته لنفسه بابل اغفر  
الرساله وهي من خصائصه عليه الصلوة والسلام ومبشراً لاهل  
طاعته ونذيراً لاهل معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته  
وسراجاً مبرهاً يهدي به الى الحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد بن عتاب  
قال **حدثنا** ابو القاسم مائمه بن محمد قال **حدثنا** ابو الحسن القاسمي  
قال **حدثنا** ابو زيد المروزي قال **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن  
يوسف قال **حدثنا** البخاري قال **حدثنا** محمد بن سنان قال **حدثنا**  
فليح قال **حدثنا** هلال **عن** عطاء بن يسار قال لقبت عبد الله بن  
عمر بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال اجل والله انه لموصوف في النورية ببعض  
صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً  
ونذيراً وحرزاً للاميين انت عبدك ورسولي سميتك الموكلاً  
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسببه  
السببه ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقبض به الملة  
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيناً عمياً واذا انا صتماً  
وقلوباً غلفاً **وذكر** مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار



**وفي بعض طرقه** عن ابن اسحق ولا صنف في الاسواق ولا من زين  
بالفحمش ولا قوال للحناء سدده بكل جميل واهب له كل خلق  
كبريم واحمد التكبينة لباسه والبر شعاده والنقوى  
ضميره والمحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته  
والعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه  
والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم به  
بعد الجهالة وارفع به بعد الخالة واسمى به بعد النكرة  
واكثر به بعد الغلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة  
والف به بين قلوب مختلفة واهواء منشئة وامم متفرقة  
واجعل امته خیرامة اخرجت للناس **وفي حديث اخر** اخبرنا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته في التورية عبد  
احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة اوقا  
طيبة امته المحادون لله على كل حال وقال الله تعالى الذين يتبعون  
الرسول النبي الامي الذي الاتين وقال الله تعالى فيما رحمة من الله  
لست لهم الاية **قال** السمرقندي ذكرهم منته انه جعله رسولا  
رحيما للمؤمنين ووقا لبين الجانب ولو كان فظا خشنا في القول  
لا لغضوا من حولك ولكن جعله الله سمحا سهلا طلقا ببرا  
لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم  
امّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيذا **الاية قال** ابو الحسن القاسمي ابا ان الله تعالى فضل نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امته هذه الاية وفي قوله تعالى

في الاية الاخرى وفي هذا يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا  
شهداء على الناس وكذلك قوله تعالى فكيف اذا اجتمعنا من كل امّة  
بشهادة الاية وقوله تعالى وسطا اي عدلا خبيرا ومعنى هذه الاية  
وكما هدى بناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امّة  
وسطا خبيرا وعدولا لشهدوا الانبياء عليهم السلام على امهم  
ويشهد لكم الرسول بالصدق **وقيل** ان الله جل جلاله اذا سئل  
الانبياء عليهم السلام هل بلغتم فيقولون نعم فيقول امهم ما جاءنا  
من بشر ولا نذير فتشهد امّة محمد عليه الصلوة والسلام ويزكهم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وقيل** معنى الاية انكم حجة على كل من خالفكم  
والرسول حجة عليكم محاكم السمرقندي وقال الله تعالى وبشر الذين  
آمنوا ان لهم قدرا صدق عند ربهم الاية **قال** قتادة والحسن  
وزيد بن اسلم قد مر صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم  
**وعن الحسن** ايضا هي مصيبتهم بنبيهم **وعن** ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه هي شفاعته بنبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
شفيع صدق عند ربهم **وقال** سهل هي سابقة رحمة اودعها الله  
تعالى في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** محمد بن علي الرمذي هو امام  
الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب هو محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم محاكم عنه التسلي **الفصل الثالث** فيما ورد  
من خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله  
عنك لم اذنت لهم الاية **قال** ابو محمد مكي قبل هذا افتتاح كلام  
بمنزلة اصليكم الله واعزكم الله **وقال** عون بن عبد الله اخبره بالعفو



قبل ان يخبره بالذنب **وحكى** السمرقندي عن بعضهم ان معناه عافاك الله  
باسمير القلب لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله تعالى عليه  
بقوله لم اذنت لهم ان ينشق قلبه من هيبته هذا الكلام لكن الله تكلم  
برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم  
بالتحلف حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا  
من عظيم منزلته عند الله مالا يخفى على ذي لب وان من اكرامه تعالى  
ايامه وتبريه ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب **قال**  
نظوبه ذهب ناس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب  
هذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيراً فلما اذن لهم اعلم الله تكلم  
انه لو لم ياذن لهم لفقدوا النفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم  
**قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله يحب على المسلم المجاهد نفسه  
الرائض بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب بأداب القرآن في قوله  
وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية  
وروضة الآداب الدينية والديوتية ولتأمل هذه الملاحظة  
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغنى  
عن الجميع ويستشير ما فيها من الفوائد وكيف ابتداء بالاكرام  
قبل العتب وآثر بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب **وقال**  
**نكاحا** ولو لا ان ثبتنا لك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا **وقال**  
بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء عليهم السلام بعد انزلت  
وعاتب نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ليكون  
بذلك اشتد انتباهه ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية

ثم انظر كيف بدأ بنبأته وسلامته قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف  
ان يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته وفي طي تخوفه تأمينة وكرامة  
**ومثله** قوله تعالى قد تعلم انه ليحزنك الذي يقولون فافهم لا يكذبونك  
الآية **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهم للنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله  
تكافد تعلم انه ليحزنك الذي يقولون فافهم لا يكذبونك الآية  
**وروى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذب قوم حزن  
فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ما يحزنك قال كذبني قومي فقال  
انهم يعلمونك صادق فانزل الله تعالى الآية ففي هذه الآية  
منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه الصلوة والسلام  
والطاف له في القول بان قريته عنده انه صادق عندهم وانهم  
غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً وكانوا يستمنون  
قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير انما ض نفسه بسمة  
الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم مجاهدين ظالمين فقال ولكن  
الظالمين آيات الله يجدون فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة  
بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذ المجد انما يكون ممن علم الشيء  
ثم انكره كقوله تعالى وحجروا بها واستبقنتها انفسهم ظلماً  
وعلواً ثم عزاه وآتاه بما ذكره عن كان قبله ووعده النصر بقوله  
تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك بالتحقيق  
فعناه لا يحدونك كاذباً وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك  
كاذب وقيل لا يجمعون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد



فغناه لا ينسبونك الى الكذب وقبل لا يتعدون كذلك ومما ذكر  
من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وبنو الله به ان الله تعالى مخاطب  
جميع الانبياء فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى  
يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا بآياتها البتة يا ايها الرسول  
يا ايها المرسل يا ايها المذكر **الفصل الرابع** في قسمه عز وجل  
بعظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى لعمره انهم  
لن يسكرنهم يومئذ **فقول** اهل التفسير في هذا انهم قسم من الله  
جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصله صلوات  
العين من العمر ولكنها فتمت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك  
يا محمد وقبل وعيشك وقبل وحياتك وهذه نهاية التعظيم  
وغاية البر والتشريف **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله  
وما ذرأ وما برأ نفساً اكرم عليه من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وما سمعت الله عز وجل قسم بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وقال** ابو الجوزاء ما قسم بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال الله تعالى يس والقرآن الحكيم  
الايات اختلف المفسرون في معنى يس على اقول حكى ابو محمد مكي  
انه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في عند ربي  
عشرة اسماء ذكران منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن  
السلمي عن جعفر الصادق انه اراد باستبد مخاطبة لنبته صلى الله تعالى  
عليه وسلم **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما يس بالانسان اراد محمداً  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل هو قسم وهو من اسماء الله تعالى

وقال الزجاج

وقال الزجاج قبل معناه يا محمد وقبل يا رجل وقبل يا انسان وقال  
ابن الحنفية يس يا محمد **وعنه** كعب الاحبار يس قسم الله به  
قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين  
ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدواته من اسمائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم  
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى التداء  
فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بعبادته  
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحية الى عباده  
وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا عذر  
عن الحق **قال** النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة  
في كتابه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه من تعظيمه وتجبده  
على ناويل من قال انه باستبد ما فيه وقد قال عليه الصلوة والسلام  
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت  
حل هذا البلد الاية قبل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجه من  
حكاة مكي وقبل لا رائدة اى قسم به وانت يا محمد حلال وحل لك  
ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة **وقال**  
الواسطي اى تخلف لك هذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حباً  
وبيركك مبناً بمعنى المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعد  
يصححه قوله **تعاوانت** حل هذا البلد **ونحوه** قول ابن عطاء في تفسير  
قوله تعالى وهذا البلد الامين قال منها الله تعالى بمقامه فيها  
وكونه بها فان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم امان حيث



كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد آدم عليه السلام وذريته  
هو عام ومن قال هو ابراهيم عليه السلام وما ولد ففي اشارة ان شاء الله  
تعالى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فضمن السورة القسم به  
في موضعين وقال تعالى ألم ذلك الكتاب **قال** ابن عباس رضي الله  
عنهما هذه الحروف اقسام اقسام الله بها وعنه وعن غيره فيها غير  
ذلك **وقال** سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام  
جبريل عليه السلام والميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى هذا  
القول السمرقندي ولم ينسب الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل  
عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القرآن لارب  
فيه وعلى الوجه الاول بمقتضى القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب  
فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه اسما معمو ما تقدم **وقال** ابن عطاء  
في قوله تعالى ف والقران المجيد اقسام بقوة قلب حبيبه محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر  
ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقران وقيل هو اسم لله وقيل  
جبل محيط بالارض وقيل غير هذا **وقال** جعفر بن محمد في تفسير  
قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
النجم قلب محمد عليه الصلوة والسلام هو ي انشرح من الانوار  
وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر  
وليل عشر الفجر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان منه فجر الايمان  
**الفصل الخامس** في قسمه تعالى حبه له ليمتقق مكانه عنده  
قال جل اسمه والضحى والليل اذا سبحى السورة اختلف المفسرون

ونسب

ونسب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام  
وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة **قال**  
**القاضي** ابو الفضل رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة الله  
تعالى له ونوبته به ونعظيمه اياه سنة وجوه **الاول** القسم له  
عما اخبر به من حاله بقوله تعالى والضحى والليل اذا سبحى اي وريت  
الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة **الثاني** بيان مكانه عنده  
وخطوته لديه بقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك  
وما بغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث**  
قوله وللآخرة خيرا من الاولى قال ابن اسحق اي مالمك  
في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال  
سهل ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خيرا لك  
مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله وسوف يعطيك ربك  
فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع النعارة  
وشان الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق برضيه بالغلج  
في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوض والشفاعة وروى  
عن بعض آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن  
ارجى منها ولا برضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل  
احد من امته النار **الخامس** ما عده الله تعالى عليه من نعمة وفروه  
من الاله قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية  
الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فاغناه بما اناه الله او بما جعله



في قلبه من القناعة والغنى ويتيماً فحذب عليه عمه وآواه اليه  
وقد قيل آواه الى الله وقيل يتيماً لا مثال لك فأواك اليه وقيل المعنى  
لم يجدك هذى بك صلاً واعنى بك عائلاً فأواك يتيماً ذكره  
هذه المنى وانه من العلوم من التفسير لم يمله في حال صغره  
وعيلته وبيته وقيل معرفته به ولا ودعه ولا قلاده فكيف بعد  
اختصاصه واصطفائه **السادس** امره باظهار نعمته عليه  
وشكر ما شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله واما بنعمة ربك  
فحدث فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا حاصله عام لامته  
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال الله تعالى** والنجم اذا هوى الى قوله  
لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم  
بافاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن **وعن**  
جعفر بن محمد انه محد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هو قلب محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل في قوله تعالى والسماء والطارق  
وما ادريك ما الطارق والنجم الثاقب ان النجم هنا ايضاً محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه التلوي تضمنت هذه الآيات  
من فضله وشرفه القدر ما يقف دونه العدد واقسم جل اسمه  
على هداية المصطفى عليه السلام وتزويده عن الهوى وصدقه  
فيما نلى وانه وحى بوحي او صله اليه عن الله تعالى جبريل عليه  
السلام وهو الشديد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته  
بقصة الاسرى وانتهاه الى سدرة المنتهى وتصديق  
بصره فيما رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه سبحانه وتعالى

على مثل هذا في قول سورة الاسرى ولما كان ما كاشفه صلى الله تعالى  
عليه وسلم من ذلك الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت  
لا تحيط به العبادات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول  
ومر عنده تعالى بالاماء والكتابة الدالة على التعظيم فقال فوحي  
الى عبده ما وحي وهذا النوع من الكلام يسمى به اهل النقد  
والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم البليغ ابواب الانجاز  
وقال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انخرت الالهام  
عن تفصيل ما وحي ونأهت الاحلام في تعيين تلك الآيات  
الكبرى **قال القاسمي** ابو الفضل رحمه الله اشملت هذه الآيات  
على اعلام الله تعالى بتركيه جملته عليه الصلوة والسلام وعصمتها  
من الآفات في هذا المسرى فذكر في فوائده ولسانه وجوارحه قلبه  
بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى  
وبصره بقوله ما راع البصر وما طغى **وقال الله تعالى** فلا تهن  
بالمنش الجوار الكثر الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم  
اي قسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله  
ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة عند ربه  
رفيع المجل عنده مطاع ثم اى في السماء امين على الوحي **قال على**  
بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فجميع الاوصاف على هذا وقال غيره هو جبريل عليه الصلوة والسلام  
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه بعنى محد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فيل رأى ربه وقيل رأى جبريل عليه الصلوة والسلام في صورته



وما هو على الغيب بظنين اى بمنهم ومن قرأ بالبصائر فغناه ما هو  
بجليل بالآلاء به والتذكير بمعكم وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم بانفاق **وقال الله تعالى** ن والقلم وما يسطرون  
الآيات انهم الله تعالى بما انهم به من عظيم قسمه على تنزيه  
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مما غصته الكفرة به  
ونكذبهم له وآتته وبسط امه بقوله محسناً خطابه ما انت  
بنعمة ربك بمجنون هذه غاية المبرة في المخاطبة واعلى درجات  
الآداب في المجاورة ثم اعلم بما له عنده من نعم دائم وثواب  
غير منقطع لا يأخذه العدو ولا يمن به عليه فقال وان لك لا جراً  
غير ممنون ثم اثني عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك  
تتميماً للتحميد مجرى التاكيد فقال وانك لعل خلق عظيم قبل القرآن  
وقبل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همه الا الله **وقال**  
الواسطي اثني الله عليه بحسن قوله لما اسداه اليه من نعمة وفضله  
بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الملق فسيمان اللطيف الكريم  
المحسن الجواد الحميد الذي يستر للخير وهدى اليه ثم اثني على فاعله  
وجازاه عليه سبحانه ما غمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه تعالى  
عن قولهم بعد هذا بما وعده به من عقوباتهم وتوعدهم بقوله  
فنبصرو وبصرون الآيات الثلاث ان ربك هو اعلم بمن ضل  
عن سبيله وهو اعلم بالمعتدين ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه  
وذكر سوء خلقه وعدم ما به متوليا ذلك بفضله ومنصراً  
لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم

فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك  
بالوعيد الصادق بتمام شفاؤه وخاتمة بواره بقوله سنسميه  
على الخرطوم فكانت بضرة الله انتم من بضرة لنفسه ورده تعالى  
على عدوه ابلغ من رده لنفسه واشتد ديوان مجده **الفصل**  
**السادس** فيما ورد من قوله تعالى في جهته صلى الله تعالى عليه وسلم  
مورد الشفقة والاکرام قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك  
القرآن لنشقي قبل طه اسم من اسماء صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يارجل وقيل بالإنسان وقيل  
حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد باطاهر باهادى وقيل  
هو امر من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض  
بقدميك ولا تنقب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله  
تعالى ما انزلنا عليك القرآن لنشقي نزلت هذه الآية فيما كان  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلف من السحر والتعب  
وقيام الليل **عن** القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير  
واحد **عن** القاضى ابو الوليد الباجى اجازة ومن اصله نقلت  
**حدثنا** ابو ذر والمافظ **قال حدثنا** ابو محمد المحمدي **قال حدثنا**  
ابراهيم بن خزيمة الشاشي **قال حدثنا** عبد الله بن حميد **قال حدثنا**  
هاشم بن القاسم **عن** ابي جعفر **عن** الربيع بن انس **قال** كان النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى  
فانزل الله تعالى طه يعنى طاء الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن  
لنشقي **ولا خفاء** بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة



وان جعلنا طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل او جعلت  
فما لمحق الفصل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله  
تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث  
اسفاً اي قائل نفسك لذلك غضباً او غيظاً او جزماً ومثله قوله تعالى  
ايضاً لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ  
نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا  
الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله  
ولقد نعلم انك بصيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله  
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك **قال** مكي سلاه الله تعالى  
بما ذكره وهوون عليه ما يلقي من المشركين واعلم انه من تمادي  
على ذلك يجعل به ما حل من قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى  
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى  
كذلك ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون غره الله  
بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها الانبياء قبله ومحتجهم بهم  
وسلاه بذلك عن تحته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لغو  
ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى فقول عنهم اي اعرض  
عنهم فانت بملوم اي في اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله  
قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم فانك  
محيث نراك وتخفظك سلاه الله بهذا في آية كثيرة من هذا المعنى  
**الفصل السابع** فيما اخبره الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشرف  
منزله على الانبياء وخطوة ونبته قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق

النبير لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين **قال**  
ابو الحسن القاسمي استخض الله تعالى محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم  
بفضل لم يؤت غيره آياته به وهو ما ذكره في هذه الآية **قال**  
المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً  
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه  
ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب  
لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قال**  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبياً من آدم عليه السلام  
من بعده الا اخذ الميثاق عليه العهد في محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم لمن يبعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وبأخذ العهد  
بذلك على قومه ومخوه عن السدي وقناة في آية تضمنت فضل  
من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم  
ومنك ومن نوح و ابراهيم الآية وقال الله تعالى انا اوحينا اليك  
لما اوحينا الى نوح الى قوله شهيداً **روى** عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه انه قال في كلام يحيى بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بني  
واقم يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان يبعثك آخر  
الانبياء وذكر في قوله فقال واذا اخذنا ميثاقهم ومنك ومن نوح  
وابراهيم الآية يا بني انت واقم يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين  
اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول  
**قال** فتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت اول الانبياء



في الملق وأخبرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح  
وعنه **قال** السمرقندي في هذا تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه  
وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى أخذ الله عليهم  
الميثاق إذا خرجهم من ظهراً آدم عليه السلام كالذر وقال الله تعالى  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية **قال** أهل التفسير أراد  
بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
لأنه بعث إلى الأحمر والأسود واحلت له الغنائم وظهرت  
على يديه المعجزات وليس أحد من الأنبياء أعطي فضله أو كرامته  
الأوفد أعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها **قال** بعضهم  
ومن فضله أن الله عز وجل خاطب الأنبياء باسمائهم وخاطبه  
بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي ويا أيها الرسول  
**وحكي** السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من شيعته لأبراهيم  
أن الهاء عائدة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أن من شيعته  
محمد لأبراهيم عليهما السلام أي على دينه ومنهما جده واختار الفراء  
ومكاه عنه مكي وقيل المراد نوح عليه السلام **الفصل الثامن**  
في أعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ورفع العذاب  
بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم أي ما كنت  
مبكة فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة وبقي  
فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم  
يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو نزلوا الآية وقوله تعالى  
ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجم المؤمنون نزلت وما لهم

الآية بعدتهم الله وهذا من إيهين ما يظهر مكانته صلى الله تعالى  
عليه وسلم ودرته العذاب من أهل مكة بسبب كونه فيهم  
ثم كون أصحابه بعده بين أظهرهم فلما خلت مكة منهم  
عذبهم الله بتسليط المؤمنين عليهم وغلبهم إياهم وحكمهم  
فيهم سيوفهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وفي الآية  
أيضاً تأويل آخر **حدثنا** القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله بقرائه  
عليه **قال** **حدثنا** أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين الصيرفي **قالا**  
**حدثنا** أبو يعلى بن زوج الحرة **قال** **حدثنا** أبو علي السنجي **قال**  
**حدثنا** محمد بن محبوب المروزي **قال** **حدثنا** أبو عيسى الماغوط  
**قال** **حدثنا** إسحاق بن وكيع **قال** **حدثنا** ابن نمير **عن** سمعيل  
بن إبراهيم بن مهاجر **عن** عباد بن يوسف **عن** أبي بردة  
بن أبي موسى **عن** أبيه **قال** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم أنزل الله على إمامين لا متي وما كان الله ليعذبهم وانت  
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت  
تركتم فيكم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما أرسلناك  
الأرحمة للعالمين **قال** صلى الله تعالى عليه وسلم أنا إمام لا صحابي  
قبل من البدع وقبل من الاختلاف والفتن **قال** بعضهم الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت  
سنته باقية فهو باق فاذا مضيت سنته فانظروا السبلاء  
والفتن **وقال** الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية  
إبان الله تعالى تفضيل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلوته عليه



ثم بصلوة ملائكة وأمر عباده بالصلوة والتسليم عليه  
**وقد حكى** أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه  
الصلوة والسلام وجعلت مرة عيني في الصلوة على هذا  
أي في صلوة الله على ملائكته وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيمة  
والصلوة من الملائكة استغفاراً ومناداء ومن الله رحمة  
وقيل بصلون بباركون وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حين علم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة والبركة وسنذكر  
حكم الصلوة عليه وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين **وذكر**  
بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص أن الكاف من كاف  
أي كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى  
اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال الله تعالى وتعالى ويهديك  
صراطاً مستقيماً والباء تأييده له قال الله تعالى وأيدك بنصره  
والعين عصمته له قال الله تعالى والله بعصمك من الناس  
والضاد صلاته عليه قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون  
على النبي وقال الله تعالى وإن تطاهر عليه فإن الله هو موله  
أي ولته وناصره وصالح المؤمنين قبل الأنبياء وقيل الملائكة  
وقيل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل على رضي الله عنه وقيل  
المؤمنون على ظاهره **الفصل التاسع** فيما تضمنت سورة الفتح  
من كراماته قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى قوله بدا الله  
فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه  
وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقتصر الوصف

عن الانتهاء

عن الانتهاء إليه فابتدأ جل جلاله بإعلامه بما قضاه له من القضاء  
البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشرعته وأنه  
مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون **قال** بعضهم أراد غفران  
ما وقع وما لم يقع أي أنك مغفور لك **وقال** مكي جعل المنية  
سبباً للغفرة وكل من عنده لا اله غيره منته بعد منته وفضلاً  
بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قبل مجزوع من تكبرك  
وقبل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا  
وينصرك ويغفر لك فأعلمه بنهاج نعمته عليه بمجزوع متكبري  
عدوه له وفتح أمته البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره  
وهدايته الصراط المستقيم المبلغ إلى الجنة والسعادة ونصره  
النصر العزيز ومنته على أمته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة  
التي جعلها في قلوبهم وبنارهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم  
والعفو عنهم والسر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا  
والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال  
إنا أنزلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً الآية فقد حاسه وخصائصه  
من شهادته على أمته لنفسه بتبليغه الرسالة لله وقيل شاهداً لهم  
بالتوحيد ومبشراً لأمتهم بالنواب وقيل بالمغفرة ومنذراً عدوه  
بالعذاب وقيل محذراً من الضلالات ليؤمن بالله ثم به سبقت له  
من الله الحسنى وتقرؤه أي تجلونه وقيل تنصرونه وقيل  
تبالغونه في عظيمه وتقرؤه أي تعظمونه وقرأ بعضهم وتقرؤ  
بزائين من الغر والأكثر والأظهر أن هذا في حق محمد صلى الله تعالى



عليه وسلم ثم قال ونسبحوه فهذا راجع الى الله **قال** ابن عطاء جمع  
للتبني صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح  
المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة  
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام  
الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدار حبه  
الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة **وقال** جعفر بن محمد  
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيباً واقسم بحبائه ونسج به شرايع  
غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى مازع  
البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والاسود واحل له ولائته الغنايم  
وجعله شفيعاً مشفعاً وسيداً مرفقاً وذكره بذكره ورضاه  
برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يابعونك انما يابعون الله  
يعني بعة الرضوان اي انما يابعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق  
ايديهم يريد عند البيعة قبل قوة الله وقبل ثوابه وقبل منته  
وقبل عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقدهم  
ببعثهم اياه وعظم شأن المبايع صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون  
من هذا القبيل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز  
وهذا في باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة هو الله وهو  
خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومسببه ولانه ليس في قدر البشر  
توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تلامع به  
وكذلك قيل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى

انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ باللفظ ومناسبة اي ما قبلته  
وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالمصبا والزاب ولكن الله  
رمى قلوبهم بالمزعج اي منفعته التي كانت من فعل الله فهو القائل  
والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما اظهره الله تعالى  
في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به  
من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى في قصة  
الاسراء في سورة سبآن وسورة النجم وما انطوت عليه القصة  
من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجايب ومن ذلك  
عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ بك  
الذين كفروا الآية وقوله الا تضروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين  
كفروا اثنى اثنين الى آخره وما دفع الله به عنه في هذه القصة  
من اذ اخرجهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم لغيره في امره والاخذ  
على ابصارهم عند خروجه عليهم وذمهم عن طلبه في الغار  
وما ظهر في ذلك الغار لهم من الآيات ونزول التكنية عليه وقصة  
سرافة بن مالك حسب ما ذكره اهل الحديث والتبر في قصة الغار  
وحديث الهجرة **ومنه قوله تعالى** انا اعطيناك الكوثر  
فضل لربك وانحر ان شئت هو الا بتر اعلم الله بما اعطاه  
والكوثر حوضه وقيل هو في الجنة وقيل المنبر الكثير وقيل الشفاعة  
وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب الله عنه  
عدوه ورد عليه قوله فقال ان شئت هو الا بتر اي عدوك  
ومبغضك والا بتر المحقق الذليل والمفرد الوحيد والذي لا خريفه



وقال الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم  
فقبل السبع المثاني السور الطوال الأولى والقرآن العظيم أم القرآن  
وقبل السبع المثاني أم القرآن والقرآن العظيم بآثره وقبل  
السبع المثاني ما في القرآن من أمر ونهي وبشرى واندان  
وضرب مثل وأعداد نعم وآينناك بآ القرآن العظيم وقبل  
سميت أم القرآن مثاني لأنها ثلثي في كل ركعة وقبل بل الله استثناءها  
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذخرها له دون الأنبياء وسمي  
القرآن مثاني لأن القصص ثلثي فيه وقبل السبع المثاني الكرمات  
سبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية  
والعظيم والسكينة وقال تعالى وانزلنا البك الذكرا الآية  
وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الآية **قال**  
**الفاضل** هذه من خصائصه وقال تعالى وما ارسلنا من رسول  
الا بلسان قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه الصلوة والسلام بعثت  
الى الاحمر والاسود وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم  
واذواجه امتهانهم **قال** اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم  
اي ما انفذه فيهم من امر فهو ما ض عليهم كما مبضى حكم السيد على عبد  
وقبل اتباع امره اولى من اتباع رأى النفس واذواجه امتهانهم  
اي من في الحرمة كالامتهان حرم نكاحهن عليهم بعد  
نكحة له وخصوصية ولا تنهن له اذواجه في الآخرة وقد قرئ

وهو اب لهم ولا يقرأ به الا في المصنف وقال تعالى وانزل الله  
عليك الكتاب والحكمة الآية قبل فضله العظيم بالنبوة وقبل  
بما سبق له في الازل وشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال  
الرؤية التي لم يحملها موسى صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب الثاني**  
في تكميل الله له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية  
والدنيوية فيه **فقلاً علم** انها المحب لهذا النبي الكريم صلى الله تعالى  
عليه وسلم الباحث عن تفاصيل حمل قدره العظيم ان خصا  
المجالات والكمال في البشرية عن ضروري بنوي افضنه الجيلة  
وضرورة الحياة الدنيا ومكتب ديني وهو ما بمحمد فاعله وبقر  
الى الله زلفى شرفه على فين ايضا ما يتخلص لاحد الوصفين  
ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فالبس للبر فيه  
اختيار ولا اكتاب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقه وجمال صورته  
وقوة عقله وصحة فهمه وقضاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه  
واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه  
ويلحق به ما تدعوه ضروريته حيانه اليه من غذائه ونومه وملبسه  
ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصا  
الآخرة بالآخروية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن  
على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة  
واما المكتسبة الآخروية فمنازل الاخلاق العلية والآداب الشرعية  
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل  
والزهد والنواضع والعفو والعفة والجود والشفاعة



والحياء والمروة والصمت والتؤدة والوفار والرحمة  
وحسن الادب والمعاشره واخوانها وهي التي جماعها حسن  
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغرزة واصل المجبلة  
لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه فيكتبها ولكنها لا بد  
ان يكون فيه من اصولها في اصل المجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله  
تعالى وتكون هذه الاخلاق دينية اذ الم يرد لها وجه الله  
والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل بانفاق اصحاب  
العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسناتها وتفضيلها  
**فصل قال القاضي** اذا كانت خصال الجمال والجلال ما ذكرناه  
ووجدنا الواحد متاثيرا بواحدة منها واثنين ان تقفله  
في كل عصر او اوان امان من سب وجمال او قوة او علم او حلم  
او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال  
وتتفرده بالوصف بذلك في القلوب باثرة وعظمة وهو منذ  
عصور خوال ورمم بوال فاطنك بعظيم قدر من جمعت  
فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ عتد ولا يعبر عنه  
مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعالي  
من فضيلة النبوة والرسالة والحنلة والمحبة  
والاصطفاء والاسراء والتروية والقرب والذوق  
والوحي والشفاعه والوسيلة والفضيلة والدرجة  
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج  
والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء

والشهادة

والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد  
والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش  
والظاشر والامانة والهداية ورحمة للعالمين  
واعطاء الرضى والسؤال والكوشر وسماع القول  
وانعام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر  
ووضع الوزر ورفع النكر وعزة النفس  
ونزول التكبنة والتأبيد بالملائكة وايناء الكتاب  
والحكمة والتبع المثاني وقرآن العظيم ونزكية الامنة  
والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة  
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر  
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته  
ونكليم المهادات والعجم ونكليم البهايم واحياء الموتى  
واسماع الضم ونج الماء من بين اصابعه وتكثير القليل  
واشتقاق القمر وزد الشمس وقلب الاعيان  
والنصر بالترغب والاطلاع على الغيب وظل الغمام  
ومسبح المحصا وابراء الآلام والعصمة من الناس  
الى ما لا يجويه محفل ولا يحيط بعلمه الامانة ذلك  
ومفضله به لا اله غيره الى ما عدله في الدار الآخرة من منازل  
الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى  
والزيادة التي تقف دونها العقول ومجاود دون ادانيها الوهم  
**فصل ان قلت امر الله تعالى** الاخفاء على القطع بالمجبلة



انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى الناس قدراً واعظمهم محلاً  
والكلهم محاسناً وفضلاً وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال  
مذهباً جليلاً شوقني الى ان افصح عليهما من اوصافه صلى الله تعالى  
عليه وسلم تفصيلاً **فاعلم** نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا  
البنى الكريم جبي وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال  
التي هي غير مكسبة وفي جملة الخلق وجملة حائز لجميعها  
محبطاً بثبات محاسنها دون خلاف بين نغلة الاخبار لذلك  
بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب  
اعضائها في حسنهما فقد جاءت الاثار الضخمة والمشهورة الكثيرة  
بذلك من حديث علي وابن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب  
وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة  
وامرؤ القيس وابن عباس ومعرض بن معيق وابي الطفيل والعداء  
بن خالد وخريم بن فانك وحكيم بن خزام وغيرهم رضي الله تعالى  
عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج  
البحر اشكل اهدب الاشفاق البليج انج افنى الفلج  
مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره  
سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين  
ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل  
رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد  
دقيق المسربة ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير  
المزدد ومع ذلك فلم يكن يماشي احد ينسب الى الطول

الاطالة

الاطالة صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الشعر اذا افترضا كما افتر  
عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رأى كالنور  
يخرج من ثنياه احسن الناس عنقا ليس بمظهر ولا مكشور  
مناسك البدن ضرب المحمر **قال** البراء رضي الله عنه ما رأيت  
من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئاً احسن  
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه  
واذا ضحك يتلألأ في الجدر **وقال** جابر بن سمرة رضي الله عنه  
**وقال** له رجل كان وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السيف  
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وقد كان مستديراً **وقالت**  
امرؤ القيس رضي الله عنها في بعض ما وصفه به اجل الناس من بعد  
واحلاه واحسنه من قريب **وفي حديث** ابن ابي هالة رضي الله  
عنه يتلألأ وجهه تالاً القمر ليلة البدر **وقال** علي رضي الله  
عنه في آخر وصفه له من رآه بديعة هابه ومن خالطه معرفة  
احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله تعالى عليه  
وسلم والاحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا تطول  
بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة ما فيه  
الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله تعالى وقد ختمنا  
هذه الفصول بمحدث جامع لذلك تقف عليه هناك ان شاء الله  
**فصل** واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته  
عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى بذلك



بمخصا يصلم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصا  
 الفطرة العشر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الدين على نظافة  
**حدثنا** سفيان بن العاص وغير واحد قالوا **حدثنا** احمد بن  
 عمر قال **حدثنا** ابو العباس الرازي قال **حدثنا** ابو احمد الجلودي  
 قال **حدثنا** ابن سفيان قال **حدثنا** مسلم قال **حدثنا** اقيبة قال  
**حدثنا** جعفر بن سليمان **عن** ثابت **عن** انس رضي الله عنه قال  
 ما شمت عنبراً قط ولا مسكا ولا شيئاً اطيب من ريح رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم **وعن** جابر بن سمرة رضي الله عنه  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح خذه قال فوجدت لبيده برداً  
 وربما كانا اخرجهما من جونة عطار **وقال غيره** مسحها  
 بطيب او لم يمسحها بصاغ المصاغ فيظل يومه بمجد ومجها  
 ويضع يده على رأس الضبي فيعرف من بين الضبيان برمجها  
 ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار انس رضي الله  
 عنه فغرق فحانت امه رضي الله عنها بقارورة تجمع فيها  
 عرقه فسالها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك  
 فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب **ودنكي**  
 البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف  
 انه سلكه من طيبه **وذكر** اسحق بن راهويه ان تلك كانت  
 رايحة بلا طيب صلى الله تعالى عليه وسلم **وروي** المزني  
 والحري عن جابر رضي الله عنه قال ارد فني النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم خلفه فالتفت خاتم النبوة بغي وكان بنم على مسكا  
**وحكي** بعض المعتنين باخباره وشماله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشفت الارض فابتلعت  
 غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة **واسند** محمد بن  
 سعد كاتب الواقدي في هذا خبراً عن عائشة رضي الله عنها  
 انها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأني الحلاء فلا ترى  
 منك شيئاً من الاذى فقال لها يا عائشة او ما علمت ان الارض  
 تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وهذا الخبر  
 وان لم يكن مشهوراً فقد قال قوم من اهل العلم ببطهاوة  
 الحديثين منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب  
 الشافعي حكاها الامام ابو نصر بن الضباع في شامله وقد  
 حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي  
 في كتابه البديع في فروع المالكي وتخرج ما لم يقع لهم منها  
 على مذهبه من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **ومنه**  
 حديث علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئاً فقلت طيب  
 حيا وميتاً قال وسطعت منه ريح طيبة لم يجد مثلهما  
 قط ومثله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين قبل  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته **ومنه** شرب مالك  
 بن سنان دمه يوم احد ومضه اياه واستوبغ به صلى الله تعالى



عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله  
 بن الزبير من حجامته فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لك  
 من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه وقد روى نحوه  
 من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشكي وجمع  
 بطنك ابدا ولم يأمر واحدا منهم بغسل فم ولا فاه عن غوه  
 وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني  
 مسلما والبخاري أخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة  
 واختلف في نسبها وقيل هي أرايم وكانت تخدم النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قدح من عبدان يوضع تحت سريته يبول فيه من الليل  
 فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه  
 فقالت ففت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم ورد حديثها  
 ابن جريج وغيره وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قد ولد محتونا مقطوع السرة **وروى** عن أمه أمته انها  
 قالت ولدته نظيفا ما به قدر **وعن عائشة** رضي الله عنها  
 ما رأيت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط **وعن**  
 علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغسله  
 غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه **وفي حديث**  
 عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم نام حتى سمع له غطيط النائم له فقام فصلى ولم يتوضأ  
 قال عكرمة لانه كان عليه صلوة والسلام محفوظا **فصل**

واما وفور عقله وذكاء لبته وقوة حواسه وفصاحة لسانه  
 واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مزية انه كان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اعقل الناس واذا كاهروا من تأمل تدبير امور  
 بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة الخاصة والعامة مع عجيب  
 شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وفوره من الشرع  
 دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه  
 لم يمتري رجحان عقله وثقوب فهمه لا قول بدعيته وهذا  
 مما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه **وقد قال** وهب بن منبه  
 قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا  
**وفي رواية اخرى** فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط  
 جميع الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب  
 عقله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كحبة رمل من رمال الدنيا **وقال**  
 مجاهد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلوة  
 يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى  
 وتقلبك في الساجدين **وفي الموطأ** عنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اني لا راكم من وراء ظهري ومخوفه عن انفس رضي الله  
 عنه في الصميمين **وعن عائشة** رضي الله عنهما مثله قلت  
 زيادة زاده الله اياها في حجه وفي بعض الروايات اني لا نظروني  
 من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لا ابصر من فخاؤي  
 كما ابصر من بين يدي **وحكي** بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها



كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى  
في الضوء والاعخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثلاثمائة وستين ألفاً وروى عن النبي صلى  
عليه وسلم بيت المقدس حزين وصفه بقربش والكعبة حزين بنو  
مسجده وقد حكي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان  
يرى في الشرايا احد عشر نجماً وهذه كلها محمولة على رؤية  
العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها  
الى العلم والطواهر مخالفة ولا احوال في ذلك وهي من خواص  
الانبياء عليهم السلام وخصالهم **ما اخبرنا ابو محمد عبد الله**  
**بن احمد العدل** من كتابه قال **حدثنا ابو الحسن المقرئ** الفرغاني  
قال **حدثنا** ابي القاسم بنت ابي بكر **عن ابيها** قال **حدثنا**  
الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسيني قال **حدثنا** محمد بن محمد  
بن سعيد قال **حدثنا** محمد بن احمد بن سليمان قال **حدثنا** محمد  
بن محمد بن مرزوق قال **حدثنا** همام قال **حدثنا** الحسن **عن قتادة**  
**عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى كان يبصر النملة على الصفا  
في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختصر  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد  
الاسراء والمخاطبة بما رأى من آيات ربه الكبرى وقد جاءت  
الاعخبار بانه صلى الله تعالى عليه وسلم صرع ركانة اشداً اهل  
وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع اباركانة في الجاهلية

وكان شديداً وعاوده ثلاث مرات كل ذلك بصره رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال ابو هريرة** رضي الله تعالى عنه  
ما رأيت احداً اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في مشيته كما نأى الارض تطوى له انا لنجهدا نفسنا وهو غير  
مكتر وفي صفته صلى الله تعالى عليه وسلم ان ضحكك عليه  
الصلوة والسلام كان تبسماً اذا التفت التفت معاً واذا مشى  
مشى تلعلاً كما نأى بخط من صيب **فصل** واما فصاحة اللسان  
وبلاغة القول فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك  
بالمحل الا فضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة  
منزع وإيجاز مقطع ونضاعة لفظ وجزالة قول وصحة  
معان وقلة تكلف او في جوامع الكلم وخص بديع المعجز  
وعلم السنة العرب يخاطب كل امة منها بلسانها ومجاورها  
بلغتها وبيار بها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه  
يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل  
حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش  
والانصار واهل الحجاز ومجدد كلامه مع ذي الشعار الحمداني  
وطهفة النهدي وفطن بن حارثة العليمي والاشعث بن  
قيس وائل بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال حضرموت  
وملوك اليمن وانظر كتابه الى همدان ان لكم فراعها  
ووماطها وعزازها تأكلون علفها وترعون عفاها  
لنا من دفتهم وصراهم ما سلوا بالميثاق والامانة ولهم



من الصدقة الثلب والتاب والفصل والفارض الذاجن  
والكباش الموارى وعليهم فيها الصالح والقارح **وقول**  
صلى الله تعالى عليه وسلم لنهد المتمر بارك لهم في محضها  
ومحضها ومذوقها وأبعث راعيها في الدثر وأجرله التمد  
وبارك لهم في المال والولد من أقام الصلوة كان مسلماً  
ومن آتى الزكوة كان محسناً ومن شهد أن لا إله إلا الله كان  
مخلصاً لكم بابني نهد ودائع الشرك ووصايع الملك  
لا تلطط في الزكوة ولا تلحد في الحيوة ولا تتناقل عن الصلوة  
وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريضة  
وذا العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سر حكر  
ولا يعصند ظلمكم ولا يجبردركم ما لم تضمنوا الرقاب  
من أقرقه الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعله التوبة  
**ومن كتاب** صلى الله تعالى عليه وسلم لوائل بن حجر إلى الأقبال  
العباهلة والأرواع المشاييب وفيه في التبعة شاة لا مقورة  
الالباط والأضناك وانظوا الشبهة وفي السيوب المخسر  
ومن زنى مسرك فاصفوه مائة واستوفضوه عاماً  
ومن زنى مم شيب فضرجه بالاضاميم ولا توصيم في الدين  
ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام وائل  
بن حجر يرفل على الأقبال ابن هذا من كتابه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا نشر رضى الله عنه في الصدقة المشهورة  
لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط

واكثر

واكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعمالها معهم ليبين للناس  
ما نزل إليهم وليجدث الناس بما يعلمون **وقوله** صلى الله تعالى  
عليه وسلم في حديث عطية السعدى فإن اليد العليا هي  
المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال فكلنا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بلغتنا **وقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
العامري حين سأله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سل  
عنك أي سل عم شئت وهي لينة بنى عامر وأما كلامه المعتاد  
وفصاحته المألوفة وجوامع كده وحكمته المأثورة فقد ألف  
الناس فيها الذواوين وجمعت في ألفاظها ومعانيها الكتب  
ومنها ما لا يوازي فصاحته ولا يبارى بلاغته **وقوله**  
صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى  
بذمتهم أديانهم وهم يد على من سواهم **وقوله** صلى الله تعالى  
عليه وسلم الناس كاسنان المشط والمرء مع من أحب ولا خير  
في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له والناس معادن وما هلك  
أمرئ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم  
ورحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم **وقوله** صلى الله  
تعالى عليه وسلم أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين  
وان احبكم الى واقربكم مني مجلساً يوم القيمة احاسنكم  
اخلاقاً الموطون اكثافاً الذين يألفون ويؤلفون **وقوله**  
صلى الله تعالى عليه وسلم لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويخجل  
بما لا يغنيه **وقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم ذو الوجهين



لا يكون عند الله وجبها وفضله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قيل  
وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق  
الأمهات ووأد البنات **وقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم  
أنق الله حيث كنت واتبع التبعة الحسنة تمحها وخالق الناس  
بخلق حسن وخير الأمور أوسطها **وقوله** صلى الله تعالى عليه  
وسلم أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما  
**وقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة **وقوله**  
صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض دعائه اللهم اني اسئلك رحمة  
من عندك هدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها  
شعني وتصلح بها غابتي وترفع بها شأني وترزق بها  
عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتى وتغنني بها  
من كل سوء اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء ونزول  
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء إلى ما روت  
الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعائه  
ومخاطباته وعهوده مما لا خلافا أنه نزل من ذلك مرتبة  
لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت  
من كلماته صلى الله تعالى عليه وسلم التي لم يسبق إليها ولا قد راها  
أن يفرغ في قلبه عليها **كقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم حمي  
الوطيس ومات جفانقه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين  
والسعيد من وعظ بغيره في أخواتها ما يدرك الناظر  
العجب في منضمها ويذهب به الفكر في أداني حكمها وقد قاله

اصحابه ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما يمنعني وإنما أنزل  
القرآن يلساني لسان عربي مبين وقال مرة أخرى بيداني من ريش  
ونشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم قوة  
عارضة البادية وجزالتها وإضاعة الفاظ المحاضرة وروية  
كلامها إلى التأيد الإلهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه  
بشرى وقالت امر معبد في وصفها له حلو المنطق فضل  
لأنذر ولا هذر كان منطقتهم خروقات نظير وكان جبهير  
الصوت حسن النغمة صلى الله تعالى عليه وسلم **فضل** وأما شرف  
نسبه وكرم بلده ومنشئه فيما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه  
لظهوره ولا بيان مشكل ولا خفي منه فإنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم نخبة بني هاشم وسلالة فريش وصميمها وأشرف العرب  
وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة من أكرم  
بلاد الله على الله وعلى عباده **حدثنا** القاضي الفضاة حسين بن  
محمد الصدفي قال **حدثنا** القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف قال  
**حدثنا** أبو ذر عبد بن أحمد قال **حدثنا** أبو محمد السرخسي  
وأبو اسحق وأبو الهيثم قالوا **حدثنا** محمد بن يوسف قال  
**حدثنا** محمد بن اسمعيل قال **حدثنا** قتيبة بن سعد قال **حدثنا**  
يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن أبي سعيد المقبري  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال بعثت من خير فروع بني آدم فرأنا ففرونا  
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه **و** عن العباس رضي الله عنه



قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الملق فجعلني  
من خيرهم من خير فرقهم ثم تخبر القبائل فجعلني من خير قبيلة  
ثم تخبر البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً وخيرهم  
بيتاً **وعن** واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل  
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة  
قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاي من بني  
هاشم قال الزمدي وهذا حديث صحيح **وفي حديث** عن ابن عمر  
رضي الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ان الله عز وجل اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختار بني آدم  
فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم قريشاً ثم اختار  
قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاخترني  
منهم فلم ازل خياراً من خيار الا من احب العرب فنجي احبهم  
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم **وعن** ابن عباس رضي الله  
عنهما ان قريشاً كانت تود ابي بن يدي الله تعالى قبل ان يخلق  
آدم عليه السلام بالفي عام يسج ذلك النور وتسبح الملائكة  
بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام القي ذلك النور  
في صلبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهبطني الله  
تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني  
في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة  
والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا علي

على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله  
عنه في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهور **فصل**  
واما ما تدعوا ضرورة الحيوة اليه مما فضلناه فعلى ثلثة ضرب  
ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب  
تختلف الاحوال فيه فاما التمدح والكمال بقلته اتقافاً وعلى كل  
حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم نزل العرب والحكام  
تتمادح بقلتهما وتذم بكثرةهما لان كثرة الاكل والشرب دليل  
على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لمضار  
الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد وخسارة النفس  
وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع  
الشهوة مسبب للصحة وصفاء الماطر وحدة الذهن  
كما ان كثرة النوم دليل على الضوالة والضعف وعدم الذكاء  
والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير  
نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم  
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواتراً من كلام الامم  
المتقدمة والحكام السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح  
الحديث واتار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى استشهاده عليه  
اختصاراً واقتصاراً على استهاده العلم به وكان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قد اخذ من هذين القنين بالاقل هذا ما لا بدفع من  
سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بالارتباط احدهما  
بالآخر **حدثنا** ابو علي الصدقي المافظ بقراءتي عليه قال **حدثنا**



ابو الفضل الاصبهاني قال **حدثنا** ابو نعيم قال **حدثنا** سليمان  
بن احمد قال **حدثنا** ابو بكر بن سهل قال **حدثنا** عبد الله بن  
صالح قال **حدثني** معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر **حدثه**  
عن المقدم بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم  
الكلات يمتن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث  
لشربه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل  
والشرب **قال** سفيان الثوري بقرعة الطعام يملك سهر الليل  
**وقال** بعض السلف لا تأكلوا كثيراً فتنشربوا كثيراً فترقدوا  
كثيراً فتخسروا كثيراً وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
انه كان احب الطعام اليه ما كان على صنف اي كثرة الايدي  
**وعن عائشة** رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم شبعاً قط وان كان في اهله لا يسألهم طعاماً  
ولا يشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب  
**ولا يعترض** على هذا مجديث ببريرة رضي الله عنها وقوله الم ار  
البرمة فيها لم اذ لعل سبب سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم ظنه  
اعتقادهم انه لا يملأ له فاراد بيان سنته اذ رآهم لم يقدموه  
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه  
وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
هو لها صدقة ولنا هدية **وفي نسخة** لقمان يا بني اذا امتلأت  
المعدة نامت الفكرة وحرس الحكمة وفقدت الاعضاء

عن العبادة **وقال** سمعون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع  
**وفي صحيح** الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انا فلا اكل  
متكئاً ولا نكاه هو المتمكن للاكل والتفقد في الجلوس له  
كالترج وشبهه من تمكن الجلوس التي يعتمد فيها الجالس  
على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى مقعياً ونفوا  
انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس  
معنى الحديث في الانكاه الميل على شق عند المحققين وكذلك  
نومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلاً شهدت بذلك  
الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان عيني تمان ولا نأام قلبي وكان نومه صلى الله تعالى عليه وسلم  
على جانبه الايمن استظها راً على قلة النوم لانه على الجانب الايسر  
اهناهد والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة  
حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئصال فيه  
والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع  
الافاقة ولم يعمره الاستغراق **فضل** والضرب الثاني ما يتفوق  
التمدح بكثرة والفخر بوفوره كالنكاح والجماع اما النكاح  
فتفوق فيه شراً وعادةً فانه دليل الكمال وصحة الذكورة ولم يزل  
النفاخر بكثرته عادة معروفة والتماذج به سيرة ما ضيعة  
واما في الشرع فسنه مأثورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما  
افضل هذه الامة اكثرها نساء مشير اليه صلى الله تعالى عليه



وسلم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تناكحوا نساءنا سلوا فانى  
اباى بكم الامم يوم القيمة ونهى عن التبتل مع ما فيه من قبح  
الشهوة وعض البصر الذين نبه عليهما بقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من كان ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصر  
للفرج حتى لم يره العلماء مما يقدر في الزهد **قال سهل بن**  
**عبد الله** قد حبين الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن  
ومخوه لابن عبيدة وقد كان زهاد الصمامة رضى الله تعالى عنهم  
كثيرى الزوجات والسرارى كثيرى النكاح وحكى في ذلك  
عن على والحسن وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم غير شئ  
وقد كره غير واحد ان يلتقى الله عز **بأفان قلت** كيف يكون  
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحبى بن زكريا عليه السلام  
قد اثنى الله تعالى عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله تعالى  
عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى بن مريم عليه السلام  
تبتل من النساء فلو كان كما قررته لنكح **فاعلم** ان ثناء الله تعالى  
على محبى عليه السلام بانه كان حصورا ليس كافا لبعضهم  
انه كان هيويا او لا ذكر له بل قد انكر هذا حذاق المفسرين  
ونقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء  
وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتى بها كانه حص  
عنها **وقيل** مانعا نفسه من الشهوات **وقيل** ليست له شهوة  
في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص  
وانما الفضل في كونها موجودة ثم فتحها اما بمجاهد كعيسى

بن مريم عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كحبيى عليه السلام  
فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا  
ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها وقادر بواجب فيها  
ولم تشغله عن ربه عز وجل درجة علياء وهي درجة نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهم عن عبادة ربه  
بل زاده ذلك عبادة لتحسينهم وقيامه بموقوفهم  
واكتسابهم لهم وهدايتهم اياهم بل صرح انها ليست من حظوظ  
دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم حبب الى من دنياكم فذل على ان حبه لما ذكر من النساء  
والطيب الذين هما من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس  
لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في الزوج واللقاء  
الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويبين عليه  
ومجربا اسبابه وكان حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لهاتين  
المصلتين لاجل غيره وقع شهوته وكان حبه الحقيقي المنقصر  
بذاته في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاة له ولذلك ميز صلى الله  
تعالى عليه وسلم بين المحبين ومفضل بين المالمين فقال وجعلت  
قرة عيني في الصلوة فقد ساوى محبى وعيسى عليهما السلام  
في كفاية فتنهم وزاد فضيلة عليهما بالقيام بهن وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم من اقدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه  
وهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يسمح لغيره **وقد روي**  
عن انس رضى الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبدور



على نائه في الساعة من الليل والنهار وعن احدى عشرة قال  
انس رضي الله عنه وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلاً  
خرج به الناس وروى نحوه عن ابي رافع **وعن** طاوس انه  
اعطى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة اربعين رجلاً في الجماع ومثله  
عن صفوان بن سليم **وقالت** سلمى مولاته طاف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ليلة على نائه التسع وتظهر من كل واحدة  
قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا اظهر واطيب **وقد قال**  
سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع  
وسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان  
في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكانت له ثلاثمائة  
امرأة وثلاثمائة سربة وحكي النفاش وغيره سبع مائة امرأة  
وثلاثمائة سربة وقد كان لداود عليه السلام على رءوسه واكل  
من عمل يده تسع وسعون امرأة وتمت بزواج اوريا مائة  
وقد نبه الله تعالى على ذلك في الكتاب العزيز بقوله **تلك** ان هذا الخلق  
تسع وسعون نجمة الآية **وفي حديث** انس رضي الله عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فضلت على الناس اربع بالثناء والشجاعة  
وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة  
بقدر حاجته عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى  
عليه السلام وجبها في الدنيا والآخرة لكن افاته كثيرة فهو  
مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح  
صنعه وورد في الشرع مدح المحول وذم العلوف في الارض

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحسنة والمكانة  
في القلوب والعظمة قبل النبوة في الجاهلية وبعد ما وهم يكذبونه  
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم  
اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي  
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما روى  
عن قتلة انها لما رأت اعدت من الفرق فقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم يا مسكينة عليك السكينة **وفي حديث** ابي مسعود رضي الله  
عنه ان رجلاً قام بين يديه فارد فقال له النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم هون عليك فاني لست بمملك الحديث فاما عظيم قدر  
النبوة وشريف منزلته بالرسالة وانا فانه رتبته بالا صطفاه  
والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة  
سيد ولد آدم ولا فخر وعلى معنى هذا الفصل نظننا هذا التفسير  
بابه **فصل** واما الضرب الثالث فهو ما يختلف المالات في التمدح به  
والنفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على المجلة  
معظم عند العامة لا اعتقاده توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه  
بسببه والآفليس له فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة  
وصاحبه منفقاً له في مهماته ومهمات من اعتراه وامله وتصرفه  
في مواضع مشتركة باله المعالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب  
كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر  
وانفاقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار الآخرة  
كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه مسكاً له غير



موجبه وجوهه حريصا على جمعه عاد كثره كالعدم وكان  
منقصة في صاحبه ولم يقف به على جدد السلامة بل وقعه  
في هوة رديلة البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال  
وفضيلته عند مفضلته ليست لنفسه وانما هو للتوصل به  
الى غيره ونصرفه في متصرفاته فجامعه اذا لم يصنع مواضعه  
ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا يتمدح  
عند احد من العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل الى غرض  
من اغراضه اذا ما بيده من المال الموصل لما لم يسلط عليه  
فاسبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء  
والمنفق ملي غنى بتحصيله فوائد المال وان لم يبق في يده من المال  
شيء فانظر في سيرة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وخلقته  
في المال تجده قد اوتي خزائن الارض ومغايح البلاد واحلته  
الغنائم ولم يحل لبنى قبله وفتح عليه في حياته صلى الله تعالى عليه  
وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك  
من الشام والعراق وجلب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من احماسها  
وجزيتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الا بعضه وهادته  
جماعة من ملوك الافاليم فاستأثر بشيء منه ولا امسك  
منه درهما بل صرفه مصارفة واعنى به غيره وقوى به المسلمين  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسرني ان لي احدا ذهب بيت  
عندي منه دينار الا دينار ارضه لديني وانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم دنا نيرة فقسما بها وبقيت منها سائمة فدفعها

لبعض

لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال الان استرح  
ومات صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة في نفقة عياله  
واقصر من نفقته وملبس ومسكنه على ما تدعوه ضرورة  
اليه وزهد فيما سواه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس  
ما وجده فيلبس في الغالب الثملة والكساء الخشن والبرد  
الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الذبيح المخصوصة بالذهب  
ويرفع لمن لم يحضر اذ المباحات في الملابس والترزين بها  
ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود  
منها تفاوت الثوب والتوسط في جنبه وكونه لبس مثله غير  
مسقط لمروءة جنبه مما لا يوازي الى الشهرة في الطرفين  
وقد ذم الشرع ذلك وغاية التفرقة في العادة عند الناس انما يعود  
الى الفخر بكثرة الموجود ووفور المال وكذلك النباهي بمجوده  
المسكن وسعة المنزل وكثير الالة وخدمته ومركوباته ومن ملك  
الارض وجب اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهدا فهو جابر  
لفضيلة المالبية ومالك للفخر ومعرق في المدح باضرا به عنها  
وزهده في فائنها وبذلها في مظانها **فصل** واما الخصال  
المكتسبة من الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع  
العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد  
منها فضلا عما فوقه واشئ الشرع على جميعها وامر بها وعقد  
السعادة الدائمة للخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة  
وهي السمات بمحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واصاها



والتوسط فيها دون الميل الى متطرف اطرافها فجميعها قد كانت  
خلق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الانتفاء في كمالها والاعتدال  
الى ثابتهما حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال تعالى وانك لعلى خلق  
عظيم **قلت** عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه  
وبسخط بسخطه **وقال** صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت لاتم  
مكارم الاخلاق **قال** انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم احسن الناس خلقاً **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه مثله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما ذكره المحققون  
محبولاً عليها في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل له باكتساب  
ولا رياضة الا بمجود الله وخصوصية ربانية وهكذا السائر  
الانبياء صلوات الله وسلامه ومن طالع سيرهم منذ صباهم  
الى مبعتهم حقوق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ومجى وسليمان  
وعبرهم عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق في الجبل  
واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى وانبأنا الحكم  
صبياً قال المنصورون اعطى مجى عليه السلام العلم بكتاب الله تعالى  
في حال صباه **وقال** عمر بن راشد كان ابن سنين وثلاث فقال له  
الضبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل في قوله ثم اصدقها  
بكلمة من الله صدق مجى عيسى عليهما السلام وهو ابن ثلاث  
سنين فتشهد له انه كلمة الله وروحه وقبل صدقه وهو في بطن  
فكانت امر مجى يقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك  
تحميه له وقد نصر الله تعالى على كلام عيسى عليه السلام لانه عند ولادها

ايام بقوله لها تخزني على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال  
ان المنادي عيسى عليه السلام ونصر على كلامه في معده فقال  
اني عبد الله انا في الكتاب وجعلني نبياً وقال تعالى ففهمناها سليمان  
وكلا آتيناه حكماً وعلماً وقد ذكر من حكم سليمان عليه السلام وهو  
صبي يلعب في قصة المرحومة وفي قصة الضبي ما اقتدى بسوءه  
**وحكي** الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاماً وكذلك  
قصة موسى عليه السلام مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل  
وقال المنصورون في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل  
اي هديناه صغيراً له مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل  
ابدأ خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله تعالى  
ملكاً يأمره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت  
ولم يقل فعلت ذلك رشده وقيل ان الغاء ابراهيم عليه السلام في النار  
ومحنته كانت وهو ابن ستة عشر سنة وانا ابتلاء اسمعق عليه  
السلام بالذبح وهو ابن سبع سنين وانا استدلال ابراهيم  
عليه السلام بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر  
شهرًا وقيل اوحى الي يوسف عليه السلام وهو صبي عند ما حشر  
اخوته بالقائه في الحب يقول الله تعالى واولينا اليه لتبينهم  
بامرهم هذا الآية الى غير ذلك من اخبارهم **وقد حكي** اهل السير  
ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولد حين ولد باسطاً يديه الى الارض رافعاً رأسه الى السماء  
**وقال** في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نشأت بغضت الى



الاوثان وبغض الى الشعر ولم اهتم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله  
الامرئين فغصني منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم وتزاد  
نفحات الله تكاثر عليهم ونشرف انوار المعارف في قلوبهم حتى وصلوا  
الغاية وبلغوا باصطفاء الله تكاملهم بالبنوة في تحصيل هذه  
المضال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى  
ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلا وقد نجد غيرهم بطبع  
على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فليسهل عليه  
اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان  
على حسن السميت او الشهامة او صدق اللسان او السماحة وكانجد  
بعضهم على صحتها فبالاكتساب بكل نافضها وبالرياضة والمجاهدة  
يستجلب معدومها ويعتدل منخرفها باختلاف هذه المآلين  
يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا قد اختلف السلف  
فيها هل هذا الخلق جبل او مكتسبة فحكى الطبري عن بعض السلف  
ان الخلق الحسن جبل وغريزة في العبد وحكاة عن عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه والمسن وبه قال هو والصواب ما اصلناه  
**وقد روي** سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال كل الخلال بطبع عليها المؤمن الا الغيابة والكذب **وقال**  
عمرو بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والمجراة والمجن غرايز  
يصنعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق الحمودة والمضال  
الشريفة الجميلة كثيرة ولكن ان ذكر اصولها ونشر الى جميعها وتحقق  
وصفها صلى الله تعالى عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل**

واما

واما اصل فروغها وعصر نيايها ونقطة دأثرها فالعقل  
الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقبو الرأي  
وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب  
ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير  
وافتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى مكانة منه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي  
لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك وما يتفرع منه  
متحقق عند من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وظالم جوامع  
كلامه وحسن شمائله وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه  
بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة ومحكم الحكماء وسير  
الامم الحالية واماها وضرب الامثال وسياسات الانام وتقرير  
الشرايع وتأسيس الآداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم  
التي اتخذها لها كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فذوة واشارة  
حجة كالعبادة والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك  
مما سنبينه في معجراته صلى الله تعالى عليه وسلم في ابوابه ان شاء الله  
تعالى دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم  
ولا الجلوس الى علماء بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امي  
لم يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه  
واقراه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان  
القاطع على بنوته نظراً فلا تطول بسرد الاقايصص واتحاد  
الفضايل اذ مجموعها ما لا يأخذ حصر ولا يحيط به حفظ



جامع ومحبب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت معارفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى واطلعه عليه من علم  
ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى  
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً حاررت  
العقول في تقدير فضله عليه وخرست الاسن دون وصف  
يحيط بذلك او ينهى اليه **فصل** واما العلم والاحتمال والعفو  
مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرف  
فان العلم حالة توفى وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال  
حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها  
متقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله  
سبحانه به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر  
بالعرف الآية **روى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت  
عليه هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال له  
حتى اسئل العالم ثم ذهب ثم اناه فقال يا محمد ان الله يأمر لك  
ان تفضل من قطعك وتغطي من حرمك وتعفو عن ظلمك  
وقال الله تعالى له واصبر على ما اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر  
اولو العزم من الرسل وقال ولصبروا وليصبروا الآية وقال  
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر  
من حمله واحتماله وان كل حليم قد عرف منه ذلة وحفظت عنه  
مفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى  
الا صبراً وعلى اسراف الجاهل الاحملاً **حدثنا** القاضي ابو عبد الله

محمد بن علي التلعكبري وغيره قالوا **حدثنا** محمد بن عتاب قال **حدثنا**  
ابو بكر بن واقد القاضي وغيره قالوا **حدثنا** ابو عيسى قال  
**حدثنا** عبيد الله قال **حدثنا** مجيب بن مجيب قال **حدثنا** مالك  
**عن** ابن شهاب **عن** عروة **عن** عائشة رضي الله عنها قالت ما خير  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امر من قط الا اختار ابسرها  
ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان بعد الناس منه وما انتقم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى  
فينتقم الله بها **روى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت  
رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديداً  
وقالوا يا رسول الله لودعوت عليهم فقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعياً ورحمة للهم اهد  
قومي فانهم لا يعلمون **روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال  
في بعض كلامه يا بني انت وامى يا رسول الله لقد دعانا نوح عليهما  
علي قومه فقال رب لا تدرك على الارض من الكافرين دياراً ولودعوت  
علينا مثلها لهدكنا من عند آخنا ولقد وطى ظهره وادمى  
وجهه وكسرت رباعيته فابيت ان يقول الا خيراً فقلت  
الهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله  
انظر الى ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان  
وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله  
تعالى عليه وسلم على التكون عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق  
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد



ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لقومي ثم اعتذر عنهم بمجهلهم فقال فانهم لا يعلمون **وناقاله**  
الرجل عدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يرد صلى الله تعالى  
عليه وسلم في جوابه ان بين له ما جعله ووعظ نفسه وذكرها  
بما قاله فقال ومجك من بعد ان لم اعد لخت وخسرت ان لم اعد  
وهي من اراد من اصحابه قتله **وناقضه** غورث بن الحارث  
ليقتك به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتبذ تحت  
شجرة وحده قائل والناس قائلون في غزاة فلم ينسبه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده  
فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السياف من يده فاحذه النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ  
فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس  
**ومن عظيم** خبره صلى الله تعالى عليه وسلم في العفو عفو عن اليهودية  
التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية **وانه**  
لم يؤخذ لسيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به واوحى اليه  
بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته **وكذلك** لم يؤخذ  
عبد الله بن ابي وشابه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهنة  
قولا وفعلا بل قد قال لمن اشار يقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا  
يقتل اصحابه **وعن** انس رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي  
برداءه جبذة شديدة حتى اشرت حاشية البرد في صفحة عاتقه

ثم قال

ثم قال يا محمد احمل لي على بعير يهديني من مال الله الذي عندك  
فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فشكت النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال وبغاد منك  
يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسينة  
السينة ولكن تعفو وتصفح فضحك رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر منس  
**قالت** عائشة رضي الله عنهما ما رايت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم منتصرا من مظلة ظلها فظ ما لم تكن حرمته  
من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله  
وما ضرب خادما ولا امرأة قط وحي اليه برجل فقيل له هذا  
اراد ان يقتلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له  
لن ترأع لن ترأع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد  
بن سحنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فحبذ ثوبه عن منكبيه  
واخذ بمجامع ثيابه واغلط له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب  
مطل فاستخره عمر رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا وهو كذا الى غير هذا منك اخوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء  
وتأمره بحسن التقاضي ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
لقد بقي من اجلة ثلاث وامر عمر رضي الله عنه بقضيه ماله  
وبزیده عشر بن صاعا لما روعه فكان سببا لسلامه وذلك  
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد



عليه الصلوة والسلام الا اثنين لم اخبرهما يسبق حمله جهله  
ولا تزيد شدة الجهل عليه الا حملاً فاختبره بهذا فوجدته كما وصف  
والحديث عن حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وصبره وعفوه عند  
القدرة اكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح  
والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره  
على مقاساة قریش واذى الجاهلية ومصايرته الشدائد الصعبة  
معهم الى ان اظفروا الله تعالى عليهم وحكمة فيهم وهم لا يشكون  
في اتصال شأفهم وابادة خضرائهم فاذا د على ان عفا وصفح  
وقال ما نقولون في فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تشرب  
عليكم اليوم الآية اذهبوا فانتم الطلقاء **وقال** انس رضى الله  
عنه هبط ثمانون رجلاً من التنعيم صلوة الصبح ليقتلوا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ابد بكم عنكم وايد بكم  
عنهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي سفيان وقد سبق اليه  
بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثلهم فغفاه عنه  
ولا طغى في القول ومجك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان  
لا اله الا الله فقال يا بني انت وامى يا رسول الله ما احملك واوصلك  
واكرمك وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس  
غضباً واسرعهم رضى صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** واما الجود  
والكرم والسخاء والسماحة فمما بينهما مقاربة وقد فرق بعضهم

بينها بفرق فعملوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم  
خطره ونفعه وسموه ايضا حريه وهو ضد النذالة والسماحة  
الجماعى عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة  
والسخاء سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود  
وهو التقدير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يواذى في هذه  
الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الصدوق قال  
**حدثنا** القاضي ابو الوليد الباجي قال **حدثنا** ابو ذر العروى  
قال **حدثنا** ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحق  
البجلي قالوا **حدثنا** ابو عبد الله القزويني قال **حدثنا** البخاري  
قال **حدثنا** محمد بن كثير قال **حدثنا** اسفيان **عن** ابن المنكدر  
قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول ما سئل النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن  
سعد رضى الله عنهما مثله **وقال** ابن عباس رضى الله عنهما كان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان  
في شهر رمضان وكان اذا القى جبريل اجود بالخير من الترمج  
المرسلة **وعن** انس رضى الله عنه ان رجلاً سأله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده فقال  
اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غيره واحد  
مائة من الابل واعطى صفوان بن امية مائة ثم مائة ثم مائة  
وهذه كانت خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث **وقال**



ورقة بن نوفل انك تحمل الكل ونكسب العدو وورد صلى الله  
تعالى عليه وسلم على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف  
واعطى العباس رضي الله عنه من الذهب ما لم يطق حمله  
وحمل اليه ستمون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها  
بفسحها فارد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله  
فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على فاذا جاء ناسي ففضيناها  
فقال له عمر رضي الله عنه ما كل ذلك الله تعالى ما لم تقدر عليه فكره  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار  
يا رسول الله انفق ولا تخف من ذى العرش اقلا لا فتبسم النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف البشرى وجهه وقال بهذا  
امرت ذكره الترمذى وذكر عن معوذ بن عفران قال اتيت  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر  
ذئب يريد فشاء فاعطاني ملى كفه حليا وذهبا قال انى  
رضى الله عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخر شيئا  
لنفسه والمخير بمجوده وكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم كثير **وعنه**  
ابى هريرة رضي الله عنه انى رجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم  
بسأله فاستلف له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصف  
وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضاء  
ونصفه نائل **وقد قال** ابو على الدقاق من شيوخ المتصوفة  
المشاهير وعلمائهم النخاريرو تكلم فى الفتوة وهو غاية الكرم  
والا يثار على رأيه واصطلاحهم والفاظهم ان هذا الخلق

لا يكون بكاله الا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل  
واحد فى يوم القيمة يقول نفسى نفسى وهو يقول امنى امنى  
صلى الله تعالى عليه وسلم **فضل** واما الشجاعة والبجدة فالشجاعة  
ففضيلة قوة الغضب والقبادة والعقل والبجدة ثقة النفس  
عند استرسالها الى الموت حيث يجد فعلها دون خوف وكان  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهما بالمكان الذى لا يجمل  
قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والا بطل عنه غير  
مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يترجح وما  
شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواء  
صلى الله تعالى عليه وسلم **حدثنا** ابو على الجبائي فيما كتب لى قال  
**حدثنا** القاضى سراج قال **حدثنا** محمد بن ابي صبيح قال **حدثنا** ابو زيد  
الفقيه قال **حدثنا** محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن اسمعيل  
قال **حدثنا** ابن بشار قال **حدثنا** غندر قال **حدثنا** شعبة  
**عن** ابى اسحق سمع البراء رضي الله عنه وسأله رجل افروتم  
يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم لكن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيت  
على بعلته البيضاء وابوسفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب وزاد غير انا ابن  
عبدالمطلب قيل فما رأى يومئذ احد كان اشد منه **وقال**  
غيره نزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعلته فلما التقى المسلمون  
والكفار ولى المسلمون مدبرين **ذكر** مسلم عن العباس رضي الله



عنه قال فلما التقى المسلمون والكفار والى المسلمون مدبرين فطفقوا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار  
وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابوسفيان اخذ  
بركابه ثم نادى بالمسلمين الحديث **وقيل** كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله تعالى لم يقم لغضبه  
شيء **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا ابعد ولا  
اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** علي  
كرم الله وجهه انا كنا اذا حى الناس وبروى اذا استد البأس  
واحمرت المحرق اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فما يكون احدا قرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ومخن  
تلوذ بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقر بنا الى العدو وكان  
من اشد الناس يومئذ بأساً وقيل كان الشجاع هو الذى يقرب منه  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه **وعن** انس  
رضي الله عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس  
واجود الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلقوا  
ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
واجعاً قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة  
عمرى والسيف في عنقه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
لن تراعوا **وقال** عمران بن حصين رضي الله عنه ما لقي رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب ولما رآه  
ابى بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا تموت ان نمنا

وقد كان يقول للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتدى يوم بدر  
عندى فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة افلتك عليها فقال له  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا افلتك ان شاء الله تعالى فلما رآه  
يوم احد شد ابى على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فاعرضه رجال من المسلمين فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم  
هكذا اى خلوا طريقه وتناول الحربة من يد الحارث بن  
صمة فانقض بها انتفاضة نظاير واعنه نظاير الشعراء  
عن ظهر البعير اذا انقضض بها ثم استقبله النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم فطعن في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه  
مراراً وقيل بل كسر ضلعاً من اضلاعه فرجع الى فرسه يقول  
فتلنى محمد عليه صلوة والسلام وهم يقولون لا بأس بك فقال  
لو كان ما بي مجيب الناس لقتلهم اليس قد قال انا افلتك والله  
لو بصق على لصلتى فأت بسرف في فقولهم الى مكة **فصل**  
واما الحياء والاعضاء فالحياء رقة تعزى وجه الانسان  
عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيراً من فعله  
والاعضاء المتعافى عما يكرهه الانسان بطبيعته فكان النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات  
اعضاء قال الله سبحانه ان ذلكم كان يؤذى النبى فبسمي  
منكم الآية **حدثنا** ابو محمد بن عتاب بقراء في عليه قال **حدثنا**  
ابو القاسم خاتم بن محمد قال **حدثنا** ابو الحسن القاسمى قال  
**حدثنا** ابو زيد المروزي قال **حدثنا** محمد بن يوسف قال



**حدثنا** محمد بن اسمعيل قال **حدثنا** عبدان قال **حدثنا** عبد الله قال  
**اخبرنا** شعبة **عن** قتادة قال سمعت عبد الله مولى انس رضي الله  
عنه **يحدث** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان  
اذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
لطيف بالبشرة وريق الظاهر لا يشاف احداً مما يكرهه حياء وكرم  
نفس **وعن** عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا  
ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهي عنه  
ولا يسمي فاعله **وروي** انس رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان  
لا يواجه احداً مما يكره فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا  
ويروي بنزاعها **وقالت** عائشة رضي الله عنها في الصحيح  
لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا ضاهاً  
بالاسواق ولا يجزي بالسبيبة السيئة ولكن يعفو ويصفح  
وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية عبد الله ابن  
سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما **وروي** عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه  
احد وان كان يكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره **وعن** عائشة  
رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قط **وفصل** واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه عليه صلوات

مع اصناف الخلق فحيث انتشرت به الاخبار الضميمة قال علي  
رضي الله عنه في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم كان واسع الناس  
صدراً وصدق الناس لهجة والينهم عريكة وكرمهم عشرة  
**حدثنا** ابو الحسن علي بن مشرق الانماطي فيما اجازنيه وقرانه على غيره  
قال **حدثنا** ابو اسحق المبال قال **حدثنا** ابو محمد بن النعمان قال **حدثنا**  
ابن الاعرابي قال **حدثنا** ابو داود قال **حدثنا** هشام ابو مروان  
ومحمد بن المشي قال **حدثنا** ابو الوليد بن المسلم قال **حدثنا** الاوزاعي قال  
سمعت مجي بن ابي كثير يقول **حدثني** محمد بن عبد الرحمن بن اسعد  
بن زرارة **عن** قيس بن سعد رضي الله عنه قال راينا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة في اخرها فلما اراد الانصراف  
قرب له سعد حماراً وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصعب رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال قيس فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اركب قابيت فقال اما ان تتركب واما ان تنصرف فانصرفت  
وفي رواية اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها  
وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤلفهم ولا ينصرفهم  
ويكرم كريم كل قوم ويؤلفه عليهم ويخبر الناس ويخبر من منهم  
من غير ان يطوي عن احد منهم بسراً ولا ملقمة ويتفقد اصحابه  
ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحب جلساءه ان احد اكرم عليه  
منه من جلسائه او فاد به الحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه  
ومن سأل له حاجة لم يرد الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس



بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنه في الحق سواء بهذا وصفه  
ابن أبي هالة رضي الله عنه قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب  
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح  
بتعافل عمالاً يشتهى ولا يؤيس منه قال الله تعالى فيما رحمه من الله  
لست لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نقصوا من حولك الآية  
وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة الآية وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعاً وبكا في ثلبها  
**وقال** انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عشر سنين فإني لم أففظ وما قال شيء صنعت لم صنعت  
ولا شيء تركته لم تركته **وعن عائشة** رضي الله عنها ما كان  
أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما دعاه أحد  
من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبك **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله  
عنه ما جئني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت  
إلا يتسم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما رزح أصحابه  
وتجا الطهر ويجاد ثمر ويداعب صبياته ومجلسهم في حجره ومجيب  
دعوة العبد والمحر والأمة والمسكين ويعود المرضى في أقصى  
المدينة ويقبل عذر المعتذر **وقال** انس رضي الله عنه ما التقى  
أحد أذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون  
الرجل هو الذي ينحي رأسه وما أخذ أحد بيده صلى الله تعالى عليه وسلم  
فيسل يده حتى يرسلها إلا خذ ولم ير صلى الله تعالى عليه وسلم  
معدماً ركبت بين يدي جليسه وكان يبدأ من لقيه بالسلام

وبداً

وبداً أصحابه بالمصافحة لم يرفط ما دار عليه بين أصحابه حتى  
يضيق بهما على أحد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه  
ويوشه بالوسادة التي تحته ويبرز عليه في الجلوس عليها  
إن أبي ويكنى أصحابه ويدعوهم بأحب اسماءهم نكرمة لهم ولا يقطع  
على أحد حديثه حتى يتجاوز فيقطع يده أو قيامه ويروي بالثناء  
أو قيامه **وروي** أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجلس إليه أحد  
وهو يصلي إلا خفف صلواته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد  
إلى صلواته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر الناس يتسم أو طيبهم  
نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يعط أو يخطب **قال** عبد الله بن  
الحارث رضي الله عنه ما رأيت أحد أكثر تبساً من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم **وعن** انس رضي الله عنه كان خدم المدينة يأتيون  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى الغداة يأتينهم  
فيها الماء فأيوني يأتينهم إلا غمس يده فيها وربما كان كذلك  
في الغداة الباردة يريدون به البركة **فصل** وأما الشفقة والرقة  
والرحمة بجميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه عزير عليه ما عنتم  
خريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى وما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله صلى الله تعالى عليه وسلم  
إن الله تعالى أعطاه اسمين من اسمائه فقال المؤمنون رؤوف  
رحيم وحكي نحوه الإمام أبو بكر بن قورق **حدثنا** الفقيه أبو محمد  
عبد الله بن محمد الخشني بقرا في تليته **قال** **حدثنا** الإمام الحرمير  
أبو علي الطبري **قال** **حدثنا** عبد الغافر الفارسي **قال** **حدثنا** أبو أحمد



الملودي قال **حدثنا** ابراهيم بن سفيان قال **حدثنا** مسلم بن الحجاج  
قال **حدثنا** ابو طاهر قال **اخبرنا** ابن وهب قال **اخبرنا** يونس  
**عمر** ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة  
وذكر حبنا قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان  
بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب **حدثنا**  
سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني  
وانه لا بغض الملق الى فاذا لم يعطيني حتى انه صار لا حب الملق  
الى ما روي ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال  
عليك صلوته والسلام احسنت اليك قال الا عرابي لا ولا اجملت  
فغضب المسلمون وقاتلوه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام  
ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال هل احسنت اليك  
قال نعم فجزاك من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت  
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم  
عليك قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فردناه فرغم انه رضي كذلك  
قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم مثلي **ومثله** مثل رجل له ناقة شردت عليه فابتعها  
الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني  
وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاحذها  
من قام الارض فردها حتى جاثت واستناخت وشد عليها رحلها

واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه  
دخل النار **وروي** عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغني  
احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم  
وانا سليم الصدر **ومن شفقت** على امته صلى الله تعالى عليه وسلم  
تخفيفه وتسهيله عليهم وكرامته اشياء مخافة ان تفرض عليهم  
كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لا مرهم بالسواك  
مع كل وضوء وخبر صلوته الليل ونهيهم عن الوصال وكرامته  
دخول الكعبة لئلا تتعنت امته ورغبته لربه عز وجل  
ان يجعل سبه ولعنه لهم ورحمة بهم وانه كان يسمع بكاء الصبي  
فينجوز ويتعجل في صلوته **ومن شفقت** صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان دعارته وعاهده فقال بما رحل سببته ولعنته فاجعل  
ذلك له زكوة ورحمة وصلوة وطهورا وقربة تقرب بها  
اليك يوم القيمة ولما كذبه صلى الله تعالى عليه وسلم قومه اناه  
جبريل عليه صلوة والسلام فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك  
وما ردوا عليك وقد امر ملك لتأمره بما شئت فيهم فناداه  
ملك الجبال وسلم عليه وقال له مرفى بما شئت ان شئت ان اطبق  
عليهم الا خشبين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو  
ان يخرج الله تعالى من اصلا بهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به  
شيئا **وروي** ابن المنكدر ان جبريل عليه صلوة والسلام قال للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال  
ان تعطينك فقالوا نعم عن امتي لعل الله تعالى ان يتوب عليهم



**قالت عائشة** رضي الله عنهما ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما **وقال ابن مسعود** رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتجولنا بالموعظة مخافة السامة علينا **وعن عائشة** رضي الله عنهما انها ركت بعيراً وفيه صعوبة فبعلت تردد ففقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق **فصل** واما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم **فحدثنا القاضى ابو عامر محمد بن اسمعيل** يقرأني عليه **قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد** **قال حدثنا ابو اسحق الحبال** **قال حدثنا ابو محمد بن النحاس** **قال حدثنا ابن اعرابي** **قال حدثنا ابو داود** **قال حدثنا محمد بن يحيى** **قال حدثنا محمد بن سنان** **قال حدثنا ابراهيم بن طهمان** **عن** **بديل** **عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق** **عن ابيه** **عن عبد الله بن ابي الحسا** **قال** يا بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبعثت له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانه فنسبت ثم ذكرت بعد ثلاث فبحث فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شفت على انا ههنا منذ ثلاث انظرك **وعن انس** رضي الله عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا هدى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت ما عرت على امرأة ما عرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدى بها الى خلايها واستأذنت عليه اختها

فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة ففحش اليها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان احسن العهد من الامان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوى رحمه من غير ان يؤشرهم على من هو افضل منهم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان آل بنى فلان ليسوا الى باولياء غير آلهم وجماسا بلها ببلالها وقد صلى صلى الله تعالى عليه وسلم بامامة ابنة ابنة زينب بمحمد علي عائقة فاذا سجد وضعها واذا قام حملها **وعن ابى قتادة** رضي الله عنه وقد وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحمد ففقال له اصحابه نكف بك فقال انهم كانوا الاصحابا مكرمين واني احب ان كافيههم ولما جئ باخته من الرضاغة الشيماء في سبابها هوارن وتعرف له بسط لها ردائه فقال لها ان احببت ائت عندى مكرمة محبة او مستعتك ورجعت الى قومك فاخترت قومها **ففعها** **وقال ابو الطفيل** رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها ردائه فجلست عليه فقلت لمن عنده من هذه قالوا امه التي ارصعته **وعن عمرو بن السائب** ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل بوه من الرضاغة فوضع له بعض ثوبه فصعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاغة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثوبه مولاة



ابن لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما مات سأل من بقي من قرابتها  
فقتلوا **احد** **وفي حديث** خديجة رضي الله عنها انها قالت له  
صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر فوالله لا يحزنك الله ابد انك  
لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف  
وتعين على نواب الحق **فصل** واما تواضعه صلى الله تعالى عليه  
وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته فكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم اشد الناس تواضعاً واقلهم كبراً وحسبك انه خير بين  
ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً عبداً  
فقال له اسرافيل عليه السلام عند ذلك فان الله تكافدا عطاء  
بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق  
عنه الارض واول شافع **حدثنا** ابو الوليد بن العواد الفقيه  
بقرائه في عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسمائة قال  
**حدثنا** ابو علي المافظ قال **حدثنا** ابو عمر قال **حدثنا** ابن عبد  
المؤمن قال **حدثنا** ابن داسة قال **حدثنا** ابو داود قال **حدثنا**  
ابو بكر بن ابي شعبة قال **حدثنا** عبد الله بن نمر **عن** مسعر  
**عن** ابي العنبر **عن** ابي العديس **عن** ابي مرزوق **عن** ابي غالب  
**عن** ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم متوكئاً على عصي فقمنا له فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تقوموا كما تقوموا الا عاجم يعظم بعضها بعضاً وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس  
العبد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب المحار ويردف

خلفه

خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويمجيب دعوة العبد  
يجلس بين اصحابه مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس مجلس  
**وفي حديث** عمر رضي الله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا  
عبد الله ورسوله **وعن** انس رضي الله عنه ان امرأه كان في عقليها  
شيء جاءته فقالت ان لي بك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي  
طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى افضي حاجتك قال فجلست  
وجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها  
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يركب المحار ويمجيب دعوة العبد وكان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم يوم بنى قريظة على حمار مخطوم مجبل من ليف عليه  
الكاف قال وكان يدعي الى خبز الشعير والاهانة السنخة  
فيجيب قال حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل  
رث وعليه قطيفة مائتاً واربعة دراهم فقال اللهم  
اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فحمت عليه الارض  
واهدى في حجة ذلك مائة بدنة ولما فحمت عليه مكة  
ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد  
يمس قادمته تواضعاً لله تكاً ومن تواضعه صلى الله تعالى عليه  
وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوني  
بين الانبياء ولا تمخروني على موسى ومن احق بالشك  
من ابراهيم ولوليت ما لبثت يوسف في السجن لاجت الداعي



وقال صلى الله تعالى عليه وسلم للذي قال له يا خير البرية قال ذاك  
ابراهيم وسبأ في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله  
تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد رضي الله عنهم وغيرهم  
في صفة صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته في مهنة اهله  
وبغلي ثوبه ومجلب شاة ويرقع ثوبه ويخسف بخله ويمجد  
نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضجه ويأكل  
مع الخادم ونعجن معها ويحمل بضاعته من السوق **وعن**  
انس رضي الله عنه قال ان كانت الامة من اماء اهل المدينة  
لناخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتطلقه حيث  
شئت حتى تقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته  
عدة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم هون عليك فاني  
لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد **وعن ابي**  
هريرة رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر القصة  
قال فوثب الي يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها في جذب  
يده وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا فعله الاعاجم يملوكها  
ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم السراويل فذهبت لاجله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
صاحب الشيء احق بشيئته ان يحمله **فصل** واما عدله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وامانه وعفته وصفته فكان النبي صلى الله

تعالى عليه

تعالى عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم  
لمجة منذ كان اعترف له بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل  
نبوته الامين قال ابن اسحق كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى  
الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق الصالحة وقال الله تعالى  
مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولما اختلفت قريش وتماذبت عند بناء الكعبة فبين بضع الحجر  
حكموا اولد اخل عليهم فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل  
ذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامير  
قد رضيناه وعن الربيع بن خيثم كان يخاطم الى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
والله اني لامين في السماء وامين في الارض **حدثنا ابو علي الصدوق**  
**المافظ بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفضل بن خيرو قال**  
**حدثنا ابو يعلى بن زوج الحرة قال حدثنا ابو علي السنجي قال**  
**حدثنا محمد بن محبوب المروزي قال حدثنا ابو عيسى المافظ قال**  
**حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن** سفيان  
**عن ابي اسحق عن** ناجية بن كعب **عن** علي رضي الله عنه ان ابا جهل  
قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب  
بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية **ودوي غير**  
**لا نكذبك وما انت فبنا نكذب** وقيل ان الاحسن بن شريك  
لقى ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك  
يسمع كلامنا تخبرني عن محمد عليه الصلوة والسلام صادق ام كاذب



فقال ابو جهل والله ان محمداً الصادق وما كذب محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم وسأل هرقل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تستمونه  
بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا **وقال** النضر بن الحارث لعنير  
قد كان فيكم محمد علي صلواته وسلامه غلاماً حدثاً ارضاكم فيكم  
واصدقكم حديثاً واعظكم امانة حتى اذا رايتهم في صدغ الشيب  
وجاءكم بما جاء بكم قلتم انه ساحر لا والله ما هو بساحر **وفي الحديث**  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما لمست يده يدا امرأة قط لا يملك  
رفقتها **وفي حديث** علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله تعالى عليه  
وسلم اصدق الناس لهجة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيح  
ومحك من بعد ان لم اعد نخبت وخسرت ان لم اعد **قالت**  
عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان بعد الناس  
منه **قال** ابو العباس المبرد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الربيع  
للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللغو ويوم  
الشمس للمواج **قال** ابن خالوية ما كان اعرفهم سياسة دنياهم  
بعلون ظاهراً من المعبوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
ولكن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جزأ نهاره ثلاثة اجزاء  
جزء لله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزأ بنيه  
وبين الناس وكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول بلغوا حاجة  
من لا يستطيع ابلاغني فانه من بلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها  
امنه الله تعالى يوم القزع الاكبر **وعن** الحسن رضي الله عنه

كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأخذ احداً بفرف احد  
ولا يصدق احداً على احد **وذكر** ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل  
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يقول الله ببني وبين ما اريد  
من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله تعالى برسالته قلت ليلة  
لغلام كان يرعى معي لو ابصرت لي غني حتى ادخل مكة فاسمى بها  
كما يسمى الشاب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت  
فيها عزفا بالدقوف والمزامير لعرس بعضهم فلبست النظر  
فضرب على اذني فممت فما ايقظني الا من الشمس فخرجت ولم اقصر  
شيئاً ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهر بعد ذلك بسوء  
**فصل** واما وفاره صلى الله تعالى عليه وسلم وصمنه ونودته ومرو  
وحسن هديه **فحدثنا** ابو علي الجبائي المافظ اجازة وعارضت  
بكتابه **قال** **حدثنا** ابو العباس الدلائي **قال** **حدثنا** ابو ذر الهروي  
**قال** **حدثنا** ابو عبد الله الوراق **قال** **حدثنا** اللؤلؤي **قال** **حدثنا**  
ابوداود **قال** **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام **قال** **حدثنا** ججاج بن  
محمد **عن** عبد الرحمن بن ابى الزناد **عن** عمر بن عبد العزيز بن وهيب  
**قال** سمعت خارجة بن زيد رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اوفر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من طرف  
**وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذا جلس في المجلس احبني بيديه وكذلك كان اكثر  
جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم محبياً **وعن** جابر بن سمرة رضي الله



عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم تربع وربما جلس الفرفضاء  
وهو في حديث قبله وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة  
يعرض عن متكلم بغير حيل وكان ضحكته صلى الله تعالى عليه وسلم  
تبسماً وكلامه فضلاً لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه  
عنده التسم توفراً له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير  
وامانه لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم  
اطرق جلساؤه كما نأ على رؤسهم الظير وفي صفته صلى الله تعالى  
عليه وسلم بخطون كفووا ويمشي هوناً كما نأ بخط من صلب  
**وفي الحديث الاخر** اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير  
عرض ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان **وقال** عبدالله بن مسعود  
رضي الله عنه انا احسن الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وعن** جابر بن عبدالله رضي الله عنه كان في كلام رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ترتيل وترسيل **قال** ابن ابي هالة رضي الله عنه  
كان سكوتة صلى الله تعالى عليه وسلم على اربع على العلم والحذر  
والتقدير والتفكير **قالت** عائشة رضي الله عنها كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العاد احصاه  
وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الطيب والرائحة  
الحسنة ويستعملهما كثيراً ومحبض عليهما ويقول صلى الله تعالى  
عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وقرعة عيني  
في الصلوة ومن مروية صلى الله تعالى عليه وسلم هنبه عن النخ  
في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسؤال

وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل**  
واما زهده صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار  
في ثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من نقله منها واعراضه  
عن زهرتها وقد سقت اليه بعدا فبرها وزاد فت عليه فتوحها  
الى ان توفي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعه مروية عند يهودي  
في نفقة عياله وهو يدعي ويقول اللهم اجعل ذوق آل محمد  
فوتنا **حدثنا** سفيان بن العاص والمسيب بن محمد المافظ والقاضي  
ابو عبد الله التميمي **قالوا** **حدثنا** احمد بن عمر **قال** **حدثنا** ابو العباس  
الرازي **قال** **حدثنا** ابو احمد الجلودي **قال** **حدثنا** ابن سفيان **قال**  
**حدثنا** ابو الحسين بن المجاج **قال** **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة  
**قال** **حدثنا** ابو معاوية **عن** الاشمس **عن** ابراهيم **عن** الاسود  
**عن** عائشة رضي الله عنها قالت ما شيع رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثلثة ايام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيل  
وفي رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء  
لا عطاء الله تعالى ما لا يحظر ببال وفي رواية اخرى ما شيع  
الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر حتى لقى الله  
تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً وفي حديث  
عمر بن الخطاب ما ترك الا سلاحه وبغلة وارضاً جعلها  
صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات صلى الله تعالى  
عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير



وزف لي وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهباً  
فقلت لا يا رب اجوع يوماً واشبع يوماً فاما اليوم الذي  
اجوع فيه فانزع البك وادعوك واما اليوم الذي اشبع  
فيه فاحمدك واشني عليك **وفي حديث آخر** ان جبريل عليه  
السلام نزل عليه فقال له ان الله يقرأك السلام ويقول لك  
ان يحب ان اجعل لك هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت  
فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ودار  
من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام  
ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت **وعن عائشة** رضي الله عنها  
قالت ان كمال محمد لم يمت شهر ما نستوقد ناراً ان هو  
الا التمر والماء **وعن عبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه هلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته  
من خبز الشعير **وعن عائشة** وابي امامة وابن عباس رضي الله عنهم  
مخوه **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاوياً  
لا يجدون عشاء **وعن انس** رضي الله عنه ما اكل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرفوق  
ولا رأى شاة سميطاً قط **وعن عائشة** رضي الله عنها لما كان  
فراشه الذي ينام عليه ادماً حشوه ليف **وعن حفصة** رضي الله  
عنها كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
مسماً تشبه ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة باربع فلما اصبح

صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما فرشتوني الليلة فذكرنا ذلك له فقال  
ردوه بحاله فان وطاءته منعتني الليلة صلاتي وكان ينام  
احياناً على سرير من مولى بشر يبط حتى يؤثري جنبه **وعن عائشة**  
رضي الله عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
شعاً قط ولم يبت شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الغناء وان كان يبطل جايماً يبتوي  
طوال ليلته من الجوع فلا يمنع صيام يومه ولو شاء سأل به  
جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له  
رحمة مما ادى به واسمح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول  
نفسى بك الغداء ولو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول صلى الله  
تعالى عليه وسلم يا عائشة مالي والدنيا اخواني من اولى الغرم من الرسل  
صبروا على ما هو اشد من هذا فاضنوا على ما هم فقروا على ربحهم  
فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفعت  
في معيشتي ان يقصر في غدا ونعم وما من شيء هو احب  
الي من اللعوق باخواني واخلائي قالت فافق بعد الاشهر حتى في  
صلى الله تعالى عليه وسلم **فضل** واما خوف ربه عز وجل  
وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال  
**حدثنا** ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال **حدثنا** ابو القاسم  
الطرا بلسي قال **حدثنا** ابو الحسن القاسمي قال **حدثنا** ابو زيد  
المروزي قال **حدثنا** ابو عبد الله القزويني قال **حدثنا** محمد  
بن اسمعيل قال **حدثنا** يحيى بن بكير **عن** الليث **عن** عقيل **عن** ابن



شهاب **عن** سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان  
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم  
لضجكنم قليلاً وللبكين كثير زاد في رواية عن أبي عيسى  
الترمذي رضي الله عنه أني أرى ما لا ترون وأسمع  
ما لا تسمعون أظن السماء وحولها أن تط ما فيها موضع  
أربع أصابع إلا وملاك واضع جبهته ساجداً لله تعالى والله  
لو تعلمون ما أعلم لضجكنم قليلاً وللبكين كثير  
وما تلدنهم بالنساء على القبرش ولخرجنهم إلى الصعدات  
تجأرون إلى الله لوددت أني شجرة تعضد روى هذا الكلام  
وددت أني شجرة تعضد من قول أبي ذر رضي الله عنه وهو أصح  
**وفي حديث** المغيرة رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى ترم  
قدماه فضيل له أنكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر قال فلا أكون عبداً شكوراً ومنه عن أبي سلمة  
وأبي هريرة رضي الله عنه **وقالت عائشة** رضي الله عنها  
كان عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمة وإيكم  
يطبق ما كان يطبق وقالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول  
لا يصوم ومنه عن ابن عباس وأمر سلمة وأنس رضي الله عنهم  
وقال كنت لا أنشاء أن أتراه من الليل مصلياً إلا رأيت مصلياً  
ولا نائماً إلا رأيت نائماً **وقال** عوف بن مالك رضي الله عنه

كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ  
ثم قام فصلى ففتمت معه وبدأ فاستفتح البقرة فلا يرباية  
رحمة إلا وقف فسأل ولا يرباية عذاب إلا وقف فتعوذ ثم رجع  
فصكت بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت والملكوت  
والعظمة ثم سجد فقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة  
سورة يفعل مثل ذلك **وعن** حذيفة رضي الله عنه مثله وقال  
سجد ثموا من قيامه وجلس بين السجدين ثموا من وقائه  
حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة **وعن عائشة**  
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بية  
من القرآن ليلة **وعن** عبد الله بن السخير رضي الله تعالى عنه  
أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه  
أزير كالأزير المرجل **قال** ابن أبي عمير رضي الله عنه كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلاً أحزاناً دائم الفكرة  
ليست له راحة وقال عليه الصلوة والسلام أني لا استغفر الله  
في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة **وعن** علي رضي الله  
عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنته  
فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والمحاسن  
والشوق مركبي وذكر الله أنيس والثقة كنز والمخزون  
رفيق والعلم سلام والصبر داني والرضا غنيمي  
والفقر فخري والزهد حرفي واليقين قوتي والصدق  
شفعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة غنبي في الصلوة



وفي حديث آخر ومثوة فؤادي في ذكره وغنى لاجل امتي وشوقي  
الى ربّي **فصل اعلم** و**فتحنا الله** و**ابا** ان صفات جميع الانبياء  
والرسل عليهم السلام من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف  
النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن وهذه الصفات لانها  
صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل لجميع لهم  
اذ رتبهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن  
فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا  
بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد اخبرناهم على علم على العالمين  
وقد قال عليه الصلوة والسلام ان اول ذميرة يدخلون  
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال اخر الحديث  
قلوبهم على قلب رجل واحد على خلق رجل واحد على صورة  
ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء **وفي**  
حديث ابى هريرة رضي الله عنه رايت موسى واذا رجل  
ضرب رجل امني كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى  
فاذا هو رجل ربعة كثير خيلا ان الوجه احمر كما نما خرج  
من ديماس وفي حديث اخر مبطن مثل السيف قال وانا شبه  
ولد ابراهيم به وقال في حديث اخر في ضفة موسى عليه السلام  
كاحسن ما انت راء من ادم والرجال **وفي حديث** ابى هريرة  
رضي الله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بعث الله من بعد  
لوط نبيا الا في ذروة من قومه ويروى في ثروة اي في كثرة  
ومنة **وحكى** الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني

من حديث

من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا احسن  
الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهما واحسنهم  
صوتا **وفي حديث** هرقل وسألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم  
دونسب وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال الله تعالى  
في ابوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب  
وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حينا  
وقال تعالى ان الله يبشرك بكلمة رجى اليه الصالحين وقال تعالى  
ان الله اصطفى آدم ونوحا والابراهيم وآل عمران على العالمين  
الايتين وقال تعالى في نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا  
وقال تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمع الى الصالحين  
وقال تعالى اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الى ما دمت  
حيا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان موسى رجلا حيا سيرا ما يرى من جسده شيء  
استحياء الحديث وقال الله تعالى عنه فذهب ربي حكا الآية  
وقال تعالى في وصف جماعة منهم اني لاصبر رسول امين  
وقال تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين وقال تعالى  
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال تعالى ووهبنا له  
اسمق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فنجديهم افتداه فوصفهم  
تعالى بواصف جملة من الصلاح والهدى والاجتناء والمحكم  
والنبوة وقال تعالى فيشرناه بنو اسرائيل عليه وعلى وقال تعالى



ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى امين  
وقال تعالى سجدني ان شاء الله من الصابرين وقال تعالى  
في اسمعيل عليه السلام انه كان صادقا للوعد لا يتين وقال تعالى  
في موسى عليه السلام انه كان مخلصا وقال في سليمان عليه السلام  
نعم العبد انه اواب وقال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم  
واسحق ويعقوب اولي الابد والابصار الى الاخيار وفي داود  
عليه السلام انه اواب ثم قال تعالى وشددنا ملكه واتيناه  
الحكمة وفضل الخطاب وقال تعالى عن يوسف عليه السلام  
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم وقال في موسى عليه  
السلام سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى الاوامر اوقا  
تعالى عن شعيب عليه السلام سجدني ان شاء الله من الصالحين  
وقال تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما نهيتكم عنه ان اريد  
الا اصلاح ما استطعت وقال تعالى ولوطا آتيناه حكما  
وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية **وقال**  
سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من خصالهم  
ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاماثير  
كثير كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الكريم ابن الكريم  
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
بنى ابن بنى ابن بنى **وحديث** ان رسول الله صلى الله عليه  
وكذلك الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم **ورق**  
ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره

الى السماء فتشعروا تواضع الله تعالى وكان يطعم الناس لئلا تذل  
الاطعمة وبأكل خبز الشعير والبر والقمح والحب والبر  
وابن محبة الزاهدين وكانت العجوة تخرج منه وهو على الرمح  
في جنوده فيأمر الرمح فتقف فينظر في حاجتها وبمضى  
وقيل ليوسف عليه السلام مالك بموع وانت على خزائن  
الارض فقال اني اخاف ان اشبع فانسى الجائع **ورق** ابو هريرة  
رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خفف على داود  
القرآن فكان يأمر بدوا به فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح  
ولا يأكل الا من عمل بيده وقال تعالى والتاله العبد ان عمل  
ساعات وقد روي السرد وكان داود عليه السلام سأل ربه عز وجل  
ان يرزقه عملا بيده بغنيه عن بيت مال الله تعالى وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب  
الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس  
الصوف ويفترش الشعر وبأكل خبز الشعير بالبر والقمح  
ويمزج شرابه بالدموع ولم يرض احدا بعد الخطيئة ولا شأ  
بصره الى السماء حياء من ربه عز وجل ولم يزل يكيا حيوة  
كلها وقيل بجس حتى نبت العشب من دموعه وحتى اتخذت  
الدموع لهذه اخذوا وقيل كان يخرج متكررا ليتعرف  
سيرته فيستمع الشاء عليه فيزداد تواضع الله تعالى وقيل  
لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله ان يشغلني



مجان وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت  
ابنما ادركه النوم وكان احب الاسماء اليه ان يقال له بامسين  
وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين كانت تترى  
خنزيرة البقل في بطنه من الهزال وقد قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولقد كان الانبياء قبلي يبطل احدهم بالفقر والقمل  
وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام  
لخزير لقيه اذهب بسلام فقبل له في ذلك فقال اكره ان اعوق  
لساني النطق بسوء وقال مجاهد كان طعام يحيى عليه السلام  
العشب وكان يبكي من خشية الله عز وجل حتى اتخذ الدمع  
مجرى في خده وكان يأكل مع الوحش لئلا يخالط الناس  
**وحكى** الطبري عن وهبان موسى عليه السلام كان يستظل  
بعريش ويأكل في فترة حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب  
كانت كرع الذابة تواضع الله تعالى بما اكرمه به من كلامه  
واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاته هم في الكمال  
وجميل الاخلاق وحسن الصورة والشمائل معروفة مشهورة  
فلا يطول بها ولا تلفت الى ما تجده في كتب بعض جهلة  
المؤرخين والمفسرين مما يخالف هذا **فصل** قد اتينا اكرمك الله  
من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال الكمال  
العديدة واريناك صحتها صلى الله تعالى عليه وسلم وجلينا  
من الآثار ما فيه مقنع والامر واسع فجمال هذا الباب في حقه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ممتد ينقطع دون نقاده الادلاء

ومجوع علم خصائصه ذخير لا تكدره الدلاء ولحمنا اثبتنا  
فيه بالمعروف مما اكره في الصحيح والمشهور من المصنفات  
واقصرنا في ذلك بقل من كل غيبض من فيض وراينا ان نختم  
هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي عمير رضي الله عنهما  
لجميع من شمائله واصافه كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره  
وفضائله ونصلي بتنبية لطيف على غريبه ومشككه **حدثنا**  
القاضي ابو علي الحسين بن محمد المافظ بقراء في عليه سنة  
ثمان وخمسمائة قال **حدثنا** الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر  
التميمي قرأت عليه **اخبركم** الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله  
بن الحسين النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد  
بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوشوش  
قالوا **حدثنا** ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزازي  
قال **حدثنا** ابو سعيد الهيثم بن كليب الساشي قال **حدثنا** ابو عيسى  
محمد بن عيسى بن سورة المافظ قال **حدثنا** اسفيان بن وكيع  
قال **حدثنا** جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال  
**حدثني** رجل من بني ثميم من ولد ابي عمير زوج خديجة ام المؤمنين  
رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله **عن** ابن ابي عمير **عن** الحسن  
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال سألت خالي حنظل بن ابي عمير  
رضي الله عنه قال **قال القاضي** ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى طاهر  
احمد بن الحسن بن احمد بن احمد بن خداداد الكرجي الباقلافي  
قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرة



**قالا اخبرنا** ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن  
 شاذان بن محبوب بن مهران الفارسي قراءة عليه فاق به **قال اخبرنا**  
 ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن  
 الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي **قال**  
**حدثنا** اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن  
 الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **قال حدثني** علي بن  
 الحسين **عن** اخيه موسى بن جعفر **عن** جعفر بن محمد **عن** ابيه محمد  
 بن علي **عن** علي بن الحسين رضي الله عنه **قال** قال الحسن بن علي رضي  
 عنهما واللفظ لهذا السند سألت خالي هند بن ابي عمالة رضي الله  
 عنه عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان وصافاً  
 وانا ارجوان بصفته منها شيئاً اتعلق به **قال** كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فخماً مفتحاً بتلاً لأوجحه  
 نالوا القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر  
 من المشذب عظيم الهامة رجل الشعران انفرقت  
 عقيقته فرق والا فلا تجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو  
 وقره اذهر اللون واسع الجبين ارجح المواجب  
 سوابغ من عروق بينهما عرق يدره الغضب افضى  
 العينين له نور يعلوه ونحسبه ان لم ينأمله اشم كثر اللججة  
 ادعج سهل الخدين ضليح الفم اشنب مفلج الاسنان  
 دقيق السربة كان عنقه جيد ممية في صفاء الفضة  
 معتدل الخلق بادنا مناسكا سواء البطن والصدر

مشح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس  
 انوار المنجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري  
 كالخط عاري الثديين ماسوي ذلك اشعر الذراعين  
 والمنكبين واعلى الصدر طويل الرزدين وحب  
 الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف  
 اوقال شائن الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب  
 خصان الاخصين مشح القدمين ينوع عنهما الماء  
 اذا زال زال نعلماً ويمخطون كفواً ويمشي هونا ويرجع  
 المشية اذا مشى كأنما يخط من صهب واذا انفتحت الفت  
 جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره  
 الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبداً  
 من لقيه بالسلام **قلت** صف لي منطقة **قال** كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم منواصل الاحزان دائم الفكرة  
 ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت  
 يفتح الكلام ويختمه باشتاقه ويتكلم بمجامع الحكم  
 فضلاً لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالماقي ولا المهيئ  
 بعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئاً لم يكن يذم ذواقا  
 ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا عرض للمق بشئ حتى  
 ينصرفه ولا يغضب لنفسه ولا ينصرف لها اذا اشار بكفه  
 كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث انصرف بها فغضب  
 بابها مة اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح



واذا فرج غرض طرفه حل ضحك التبس وبقر عن مثل حب  
الغمام **قال** الحسن فكتمها الحسين بن علي رضي الله عنهما زماناً  
ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فقال اباه عن مدخل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع  
منه شيئاً **قال** الحسين رضي الله عنه سألت ابي رضي الله عنه عن  
دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله  
لنفسه ما دون ناله في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله  
ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزأ  
جزءه بينه وبين الناس فبرر ذلك على العامة بالخاصة ولا يدر  
عنهم شيئاً فكان من سيرته في جزء الامة ابداً اهل الفضل  
بأذنه فتمت على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم  
ذو الحاجتين ومنهم ذو المواجه فبتشاكل بهم وبشغلهم  
فيما اصلحهم والامة من مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم  
ويقول السيلع الشاهد منكم الغائب والبلغوني حاجة من لا يستطيع  
ابلاغني حاجته فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها  
ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا بدكر عنده الا ذلك ولا يقبل  
من احد غيره **قال** في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواداً  
ولا يتعرفون الا عن دواق ومخرجون ادلة يعني فقهاؤهم **قلت**  
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يخزن لسانه الا من ما يعنتهم ويؤلفهم  
ولا يفرقهم بكرم كريم كل قوم وبوليه عليهم ومجذر الناس

ومجترس منهم من غير ان يطوى عن احد بشرة وخلفه ويتفقد  
اصحابه ويسئل الناس عما في الناس يحسن الحسن ويصوبه  
ويقبح القبح وبوجهه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة  
ان يغفلوا او يملوا الكل حال عنده عناد لا يقتصر عن الحق  
ولا يجاوز الى غيره الذين يلونه من الناس خباياهم وافضلهم  
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة  
وموارد فأنك عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر  
ولا بوطن وينهي عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس  
حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسانه نصيبه  
حتى لا يحب جلسه ان احداً اكرم عليه منه من جالس او قائم  
لما جده صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل حاجته لم يرد  
الا بها او بميسور من القول فدوسع الناس بسطه وخلقه  
فضار لهم اباً وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه  
بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء  
مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات  
ولا تؤن فيه الحرم ولا تنشئ فلانة وهذه الحكمة من غير الروايتين  
يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين بوقرون فيه الكبير ورحمة  
الصغير ويرفدون ذا الحاجة وبرحمون الغريب فسألت عن سيرته  
صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس يفظ



ولا غليظ ولا صحاب ولا فحاش ولا عباب ولا مداح يتغافل  
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه فترك نفسه من ثلاث الرباء والاكثار  
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعير  
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطلق  
جلساؤه كما نما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعوا  
عنده الحديث من تكلم عنده الضنواء حتى يفرغ حديثهم  
حديثا ولهم يضحك مما يضحكون منه وينجيب مما يتعجبون  
منه ويصبر للعرب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيت  
صاحب الحاجة يطلب جافا فادوه ولا يطلب الشاء الا من مكافؤ  
ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او قيام  
هذا انتهى حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف  
كان سكوت صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان سكوت صلى الله تعالى  
عليه وسلم على اربع على العلم والمذر والنقد والتفكر  
فاما تقديره ففي نسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره  
ففيما يبقى ويغنى وجمع له صلى الله تعالى عليه وسلم العلم في الصبر  
فكان لا بغضه شيء يستغفره وجمع له في المذر اربع اخذه  
بالحسن ليقتدي به وتركه الضيق لينتهي عنه واجتهاد الرأي  
بما يصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى  
الوصف بحمد الله وحسن عونه **فصل في تفسير غريب هذا**  
**الحديث ومشكله** قوله المشدب اي البائن الطويل في مخافة وهو  
مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل المعط والشعر الرجل

الذي كان مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة  
شعر الرأس اذ اذ ان انفرفت من ذات نفسها وفتحها والاذن لها  
معقوصة وبروي عقيصته وازهر اللون نيره وقيل  
ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كاف  
في الحديث الاخر ليس بالابيض الامعق ولا بالادمر والامعق  
هو الناصع البياض والادمر الاسمر اللون ومثله في الحديث  
الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والماجب الازج المقوسر  
الطويل الوافر الشعر والافنى السائل الانف المرتفع وسطه  
والاشم الطويل قصبه الانف والقرن الضال شعر الماجبين  
وصنده البليغ ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن والادعج  
الشديد سواد الخدفة وفي الحديث الاخر اشكل العين واسمجر  
العين وهو الذي في بياضها حمرة والصلبع الواسع والشنب  
دونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها ونحو رقتها كما يوجد في  
اسنان الشباب والفج فرق بين الشبايا ودفق المسرية خبط الشعر  
الذي بين الصدر والسرة بادن ذوالحم ومناسك معتدل الخلق  
يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطعمهم  
ولا بالكلثم اي ليس بمسرخي اللحم والكلثم القصير الذفن وسواء  
البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الصدر ان صحت هذه اللفظة  
فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان يادي الصدر  
ولم يكن في صدره فحس وهو نظام من فيه وبه يتضح قوله قبل  
سواء البطن والصدر اي ليس بمفقا عس الصدر ولا مغاير



البطن ولعل اللفظ مسيح بالنسبة وفتح اليهم بمعنى عريض كما وقع  
في الرواية الاخرى وحكاها ابن دريد والكراديس رؤس العظام  
وهو مثله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس  
المناكب والكتد مجمع الكنفين والقدمين وشئ الكنفين والقدمين  
تجبهما والزندان عظم الذراعين وسائل الاطراف اي طوبل  
الاصابيع وذكر ابن الانباري انه روى سائل الاطراف او قال سائر  
بالنون قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صححت الرواية  
واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فحامة جوارحه  
كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة اي واسعها وقيل  
كنى بها عن سعة العطاء والنجود وخصان الاخصين اي  
منها في اخص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط  
القدم ومسح القدمين ملسهما ولهذا قال يبنو عنهما الماء  
وفي حديث ابن جريرة رضي الله عنه خلاف هذا قال فيه اذا وطئ  
بقدمه وطئ بكلها ليس له اخص وهذا يوافق قوله مسيح  
القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام اي  
لم يكن له اخص وقيل مسيح لا لحم عليهما وهذا ايضا يخالف  
قوله شئ القدمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل  
الى سنن المشي وقضه والهون الرفق والوقار والذريع الواسع  
الخطواي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه  
خلاف مشيته المتخال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وثبت  
دون عجلة كما قال بخط من صيب وقوله يفتح الكلام ويختمه

باشداقة

باشداقة اي لسعة فمه والعرب تتماح بهذا وتذر بصغر الفم  
واساح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك  
بالخاصة على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه  
فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر  
بالعامة ويدخلون رواد اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده  
ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون  
على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعناد العدة والشئ الحاضر  
المعد والموادرة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كن اي لا يتخذ  
للتصلاة موضعاً معلوماً وقد ورد نهي عن هذا مفسراً في غير  
هذا الحديث وصابره اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤثر  
فيه الحرم اي لا يذكرن بسوء ولا تنثي فلتاة اي لا يتحدث بها  
اي لم يكن فيه فلتاة وان كانت من احد سرت وبرفدوت  
يعينون والسحاب الكثير الضياح وقوله ولا يقبل الشفاء  
الا من مكافئ قيل مقصود في ثناء ومدحه وقيل الا من مسلم  
وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم له ويستغفره يستغفره وفي حديث آخر في وصفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم منهوس لعقب اي قليل لحمها واحديب  
الاشفا راي طوبل شعرها انتهى التفسير والمحمد لله رب العالمين  
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين وسلم  
تسليماً كثيراً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها  
بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين



من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم لا خلاف انه اكرم البشر وسيد  
ولد آدم و افضل منزلة عند الله و اعلاهم درجة و اقربهم زلفى  
واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا  
منها على صحيحها ومنتشرها و قد حصرنا معاني ما ورد منها  
في اثني عشر فصلاً **الفصل الاول** فيما ورد من ذكر مكانته  
عند ربه و الاضطفاء و رفعة الذكر و التفضيل و سيادة  
ولد آدم و ما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب و بركة اسمه  
الطيب **خبرنا** ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال  
**حدثنا** ابو الحسين الفرغانى قال **حدثنا** امر الفاسم بنت ابى بكر  
بن يعقوب **عن** ابيه قال **حدثنا** حاتم وهو ابن عقيل **عن** يحيى  
وهو ابن اسمعيل **عن** يحيى المحافى قال **حدثنا** قيس **عن** الا عشر  
**عن** عباية الربعى **عن** ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلنى  
من خيرهم قسماً فذلك قوله تكا اصحاب اليمين و اصحاب الشمال  
فانا من اصحاب اليمين و انا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
اثلاثاً فجعلنى في خيرها ثلثاً و ذلك قوله تعالى اصحاب اليمين و اصحاب  
الشمالة و السابقون السابقون فانا من خيار السابقين و انا خير  
السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى من خيرها قبيلة و ذلك  
قوله تكا و جعلناكم شعوباً و قبائل الآية فانا اتقى و ولد آدم و اكرمهم  
على الله و لا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى من خيرها بيتاً  
و ذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

و يطهركم

و يطهركم تطهيراً **و عن** ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه  
قال قالوا يا رسول الله منى و جيت لك النبوة قال و آدم بين  
الروح و المجد **و عن** واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم  
اسمعيل و اصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة و اصطفى من بنى  
كنانة قريشاً و اصطفى من قريش بنى هاشم و اصطفى من  
من بنى هاشم **و من حديث** انس رضى الله عنه انا اكرم ولد آدم  
على ربي و لا فخر **و في حديث** ابن عباس رضى الله عنهما انا اكرم  
الاولين و الاخرين و لا فخر **و عن** عائشة رضى الله عنها عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم انا في جبريل فقال قلبت مشارق الارض  
و مغاربها فلم ادر رجلاً افضل من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
و لم ادر نبياً افضل من بنى هاشم **و عن** انس رضى الله عنه ان  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به فاستصعب  
عليه فقال له جبريل عليه الصلوة و السلام ابحمد تفعل هذا  
فاو كبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً **و عن** ابن عباس  
رضى الله عنهما عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى  
آدم اهبطنى في صلبه الى الارض و جعلنى في صلب نوح  
في السفينة و قد فنى في النار في صلب ابراهيم و لم يزل  
ينقلنى من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى  
اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط **و الى هنا**  
**اشار** العباس رضى الله عنه بن عبد المطلب بقوله



من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفين وقد الحجم نسرا واهله العرق  
تنقل من صائب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

### في ابيات آخر

وردت نار الخليل مكتنفا تمول فيها ولست تحترق  
حتى احتوى بيتك المعجز من خندق علياء تحتها النطق  
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضأت بنودك الافوق  
فمخن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد تحترق  
يا برز نار الخليل ناسبا لعصمة النار وهي تحترق

**وروي** عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن بنى قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الارض مسجدا وظهورا فاما رجل من امتي ادركته الصلوة فلبصل واحلته الغنائم ولم تحل لبنى قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة **وفي رواية** بدل هذه الحكمة وقيل في سل تعطه وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يخف على النابع من البوع وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود قبل السود العرب لان الغالب على الوانهم الادمه ففهم السود والاحمر الحمير وقيل البيض وقيل البيض والسود من الادمه وقيل الحمير الاسمر

والسود

والسود الجن **وفي الحديث الآخر** عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه نصرت بالرعب واوتيت جوامع الحكم وخواتمه وبيانا انا انهم ادجى بمفاتيح خرائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختمت بي النبيون **وعن** عتبة بن عامر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا واطمكم على الحوض وانا شهيد عليكم واني والله لا نظر الى حوضي الا ن واني قد اعطيت مفاتيح خرائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا بنى بعدي اوتيت جوامع الحكم وخواتمه وعملت خزنة النار وحملة العرش **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا واتخذت موسى نكيبا واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى له ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك الكورث وجعلت اسمك مع اسمي بنادي به في جوف السماء وجعلت الارض ظهورا لك ولا منك وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس معفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم احبأها لبنى غيرك **وفي حديث آخر رواه** حذيفة رضي الله عنه



بشرني بعني ربه اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا  
مع كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني ان لا يتزوج  
امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعز والرغب يسعي بين  
يدي امتي شهراً وطيب لي ولا امتي الغنا بهم واحل لنا كثيراً  
ما شدد علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج **وعن**  
ابن هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي  
من الانبياء الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر  
وانما كان الذي اوحيته وحيّاً اوحي الله اليه فادرجوان اكون  
اكثرهم تابعا يوم القيمة **ومعنى هذا الحديث** عند المحققين  
بقاء معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهب  
للحين ولم يشاهدها الا الحاضرها ومعجزة القرآن بقيت  
عليها قرن بعد قرن عباناً لا خيراً الي يوم القيمة وفيه كلام  
بطول هذا مخبته وقد بسطنا القول فيه هذا وفيما ذكره  
سوى هذا اخبر باب المعجزات **وعن** علي رضي الله عنه كل نبي  
اعطي سبعة نجباء من امته واعطي نبيكم صلى الله تعالى عليه  
وسلم اربعة عشر نجيباً منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود  
وعمار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة  
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لا تموت الا بعد  
بعدي من امتي وانما حلت لي ساعة من نهار **وعن** عراب بن  
بن سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته

67  
عدة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم **وعن** ابن عباس رضي الله  
عنهما قال ان الله تعالى فضل محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم  
على اهل السماء وعلى الانبياء كلهم قالوا فما فضله على اهل  
السماء قال ان الله قال ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه  
جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الآية قالوا فما فضله على الانبياء  
قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا لبسان قومهم وقال  
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس  
**وعن** خالد بن معدان ان نفعاً من اصحاب رسول الله تعالى  
عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى  
نحوه عن ابى ذر وشداد بن اوس والنس بن مالك رضي الله عنهم  
فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم  
رسولاً منهم وبشرى عيسى ورأت امي حين حلت بي انها  
خرج منها نور اضاء له فصور بصري من ارض الشام واسر  
في بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نزع عني بهما  
لنا اذ جاء في رجلان عليهما ثياب بيض **وفي رواية اخرى**  
ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ليلجأ فاخذاني فشقا بطني  
قال في غير هذا الحديث من مخري الى مراق بطني ثم استخرجها  
منه فلبى فشقا واستخرجها منه علقة سوداء فطر حاهها  
ثم غسل فلبى وبطني بذلك الشئ حتى انقيا قال في حديث  
آخر ثم تناول احدهما شيئاً فاذا بمخاتم في يده من نور مجاد



الناظر دونه بجاء فحتم به فلبى فامتلا ايماناً وحكمة ثم اعاده مكانه  
وامر الآخر يده على مفروق صدرى فالتأم **وفي رواية اخرى**  
ان جبريل عليه الصلوة والسلام قال قلب وكبح اى شديدي  
عيناك تبصران واذنانك سميعتان ثم قال احدهما صاحبه  
زنه بعشرة من امته فوزني فوجتتهم ثم قال زنه بمائة من امته  
فوزني فوجتتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني فوزتهم  
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنتها قال في الحديث  
ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا  
يا حبيب لم نزع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لفرقت عيناك  
وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك  
وملائكته قال في حديث ابى ذر رضى الله عنه فاهو الا ان ولياً  
عني فكانما ادى الامر معاينة **وحكى ابو محمد مكي وابو الليث**  
**الستمرقندي وغيرهما** ان آدم عليه الصلوة والسلام عند معصيته  
قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وروى وتقبل توبتي  
فقال له الله تعالى من اين عرفت محمداً فقال رأيت في كل موضع  
من الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله وروى محمد عبد  
ورسولى فعلت انه اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له  
وهذا عند فائله ناول قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات  
فتاب عليه **وفي الرواية الاخرى** قال فقال آدم عليه الصلوة  
والسلام لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب  
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس احد اعظم قدراً

عندك من جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزني  
وحملني الى انه لا خير للنبيين من ذريتك ولولاه ما خلقت  
قال وكان آدم عليه الصلوة والسلام بكى باني محمد وقبل  
باني البشر **وروى** عن سريج بن يونس انه قال ان الله ملائكة  
سباحين عبادتها على كل دار فيها اسمه احمد او محمد اكراما  
منهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **وروى** ابن قانع الفاضل  
عن ابى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما اسرى بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد  
رسول الله ايده يعلو **وفي التفسير** عن ابن عباس رضى الله عنهما  
في قوله تعالى وكان تحتك كنزها قال لوح من ذهب فيه مكتوب  
عجباً لمن يقن بالقدر كيف ينصب عجباً لمن يقن بالنادر كيف  
يضحك عجباً لمن يورى الدنيا وتقلبها ما جهلها كيف يطهر  
السجاء ان الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى **وعن ابن عباس**  
رضى الله عنهما قال على باب الجنة مكتوب انى ان الله لا اله الا انا  
محمد رسول الله من قالها لا اعذبه وذكر انه وجد على الحجارة  
القديمة مكتوب محمد تقى مصلح وسيد امين **وذكر السمنطاري**  
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولوداً ولد على احد  
جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله  
**وذكر الاخباريون** ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه  
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله **وروى** عن جعفر بن  
محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه



محمد قلب دخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلوة والسلام **وروي**  
ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعته عن مالك قال  
سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نمتي  
ورزقوا ورزق جيرانهم **وعنه** صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما ضراحدكم ان يكون في نبيته محمد ومحمدان وثلاثة **وعنه** علي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع  
قوم في مسجورة معهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم  
الا لم يبارك لهم رواه جماعة منهم ابن عتاب **وعنه** عبد الله  
بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاخذار  
منها قلب محمد واصطفاه لنفسه فبعثه برسالة **وحكي**  
النفاش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت وما كان لكم  
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية  
قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلكم عليكم  
تفضيلا وفضل نسائي على نساءكم تفضيلا والحديث **فصل**  
في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم لما تضمنه كرامة الاسراء  
من المناجات والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة  
المنتهى وما راي من آيات ربه الكبرى ومن خصائصه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات  
الرفعة مما نبه عليه في كتابه العزيز وشرحه صحاح الاخبار  
قال الله تعالى سبحان الذي اشرى عبده ليلا من المسجد المحرام  
الى المسجد الاقصى الآية وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله

لقد راي من آيات ربه الكبرى **فلا خلاف** بين المسلمين في صحة  
الاسراء به عليه الصلوة والسلام اذ هو نص القرآن وحجته  
بتفضيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم فيه احاديث كثيرة منشرة راينا ان تقدم اكلها ونشير  
الى زيادة من غيره بحسب ذكرها **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي  
والفقيه ابو محمد بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التيمي  
وغير واحد من شيوخنا قالوا **حدثنا** ابو العباس العذري قال  
**حدثنا** ابو العباس الرازي قال **حدثنا** ابو احمد الجلودي قال  
**حدثنا** ابو سفيان قال **حدثنا** مسلم بن الحجاج قال **حدثنا** شيبان  
بن فروخ قال **حدثنا** حماد بن سلمة قال **حدثنا** ثابت البناني  
**عن** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابليس طويل فوق  
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال  
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها  
الانبياء ثم دخلت المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت  
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال  
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح  
جبريل فقيل من انت قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل  
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا ابادر فزحبا  
ودعنا على منبر ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل  
فقيل من انت قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل وقد بعث



اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الحائلة عيسى بن مريم  
ومجيب بن زكريا فرحباني وودعوني الى مجبر ثم عرج بنا  
الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف  
واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي وودعوني الى مجبر  
ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بآدم  
فرحب بي وودعوني الى مجبر قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا  
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون  
فرحب بي وودعوني الى مجبر ثم عرج بنا الى السماء السادسة  
فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي وودعوني الى شمعون  
بنا  
الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا  
ظهوره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون  
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى  
واذا اوردنيها كاذان الفيلة ومثريها كالقارون فلما غشيها  
من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع  
ان ينعتها من حسنها فوحي الله الي ما وحي ففرض علي  
خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال  
ما فرض عليك على امتك قلت خمسين صلاة فقال ارجع  
الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك  
فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي  
فقلت يا رب خفف عن امتي فخط عني خمسا فرجعت الى موسى  
فقلت خط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك

فارجع

فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين  
ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم  
وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن همتم  
بمسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر  
ومن هم بسبئة فلم يعملها لم نكتب له شيئا فان عملها كتبت له  
سبئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته  
فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فعلت قد رجعت الى ربي حتى استجيت منه  
**قال القاضي** جود ثابت هذا الحديث عن انس رضي الله عنه  
ما شاء ولم يأت احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه  
غيره عن انس رضي الله عنه تحليطا كثيرا لا سيما من رواية  
شريك بن ابى نمر ففقد ذكر في اوله مجيء الملك له وشق  
صدره وغسله بماء زمزم وهذا لما كان وهو صبي  
وقبل الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى  
اليه وذكر قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحي  
وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقبل  
قبل هذا **وقد روي** ثابت عن انس رضي الله عنه من رواية  
حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل عليه الصلوة والسلام  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان  
عند ظئره وشقه قلبه تلك القصة منفردة من حديث  
الاسراء كما رواه الناس فجود في القصتين وفي الاسراء



الى بيت المقدس والى سدره المنتهى كان قصة واحدة وانه  
وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك فاذاح كل  
اشكال اوهم غيره **وقد روى** يونس عن شهاب عن انس  
رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يتحدث ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فزوج سقف بيتي فنزل جبريل  
ففزع صدره ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب  
مملوءة حكمة وعلماً فأفرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ  
بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة **وروى** قتادة  
الحديث بمثله عن انس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما  
قال وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب  
الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس رضي الله عنه  
انفن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات  
نذكر منها نكتا مفيدة في عرضنا منها في حديث ابن شهاب  
وفيه قول كل بنى له مرحباً بالبنى الصالح والاخ الصالح  
الا آدم و ابراهيم فقالا له والابن الصالح وفيه من طريق  
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج بي حتى  
ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقدام **وعن** انس  
رضي الله عنه ثم انطلق بي حتى انبت سدره المنتهى  
فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة **وفي**  
حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه فلما جاوزه يعني  
موسى عليه السلام بكى فنادى ما يبكيك قال رب هذا

غلام

غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل  
من امتي **وفي حديث** ابى هريرة رضي الله عنه وقد رايتني  
في جماعة من الانبياء فماتت الصلوة فاممتهم فقال قائل  
هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام  
**وفي حديث** ابى هريرة رضي الله عنه ثم سار حتى اتى  
الى بيت المقدس فربط فرسه الى صخرة فضلى مع ملائكة  
فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال  
هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه  
قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فغم الاخ ونغم  
الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشنوا على ربهم وذكر  
كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود  
وسليمان عليهم الصلوة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال وانا محمد اثنى على رب فقال كلتم اثنى  
على ربه وانا اثنى على ربى فاقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة  
للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً وانزل على الفرقان فيه  
نبيان كل شيء وجعل امتي خیرامة وجعل امتي امه وسطاء  
وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري  
ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً  
فقال ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهذا فضلكم محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم ذكر انه عرج به من السماء الدنيا ومن سماء  
الى سماء مخوماً تقدم **وفي حديث** ابن مسعود رضي الله عنه



وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها  
ينتهى ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليها تنتهي  
ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ ينشئ السدرة  
ما ينشئ وقال فراس من ذهب **وفي رواية ابى هريرة** رضي الله عنه  
من طريق الربيع بن انس فقيل في هذه سدرة المنتهى ينتهى اليها  
كل احد من امتك خلى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج  
من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه  
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى  
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً وان ورقة  
منها مظلة الملق فغشيتها نور وغشيتها الملائكة قال  
هو كقوله تعالى اذ ينشئ السدرة ما ينشئ فقال الله تبارك وتعالى  
سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلاً واعطيتك ملكاً عظيماً  
وكلت موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً والنت له  
الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً  
وسخرت له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيتك  
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت موسى التورية وعلمت  
عيسى الانجيل وجعلت يبرئ الامم والابرص واعذته وامه  
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى  
قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمن  
وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم  
الاخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا

انك عبدى ورسولى وجعلتك اول الانبياء خلقاً وآخرهم  
بعثاً واعطيتك سبعاً من المثاني ولم اعطها نبياً قبلك  
واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها  
نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية الاخرى  
قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثاً اعطى  
الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وعفص  
لمن لا يشرك بالله شيئاً من امته المعصيات وقال ما كذب القواد  
ما رأى الا يتبين رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة  
جناح **وفي حديث** شريك انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
موسى عليه السلام في السابعة قال بتفضل كلام الله تعالى  
قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى عليه  
السلام لم اظن ان يرفع على احد **وقد روى** عن انس رضي الله  
عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء ببیت المقدس  
**وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكر بين كفتي  
ففت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر ففت في واحدة  
وفت في الاخرى ففت حتى سرت الخافقين ولو شئت  
لمست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كأنه حلس لا طنا  
ففرقت فضل علمه بالله على وفتح لي باب السماء ورأيت النور  
الا عظم ولط دوى الحجاب وفرجه الدر والياقوت  
ثم اوحى الله الى ما شاء ان يوحى **وذكر** البزار عن علي رضي الله



عند قول ما اود الله تعالى ان يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها  
البراق فذهب بركبها فاستصعبت عليه فقال لها  
جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما دبك عبد اكرم  
على الله من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فركبها حتى اتى بها  
الى الحجاب الذي بلى الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج  
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق انى لا قرب الخلق  
مكائنا وان هذا الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتي  
هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب  
صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد  
ان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى  
انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه  
لم يذكر جواباً عن قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح وقال  
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقده فامر  
اهل السماء فيهم آدم ونوح عليهما السلام قال ابو جعفر  
محمد بن على بن الحسين راويه الملك الله تعالى لمحمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم الشرف على اهل السموات واهل الارض **قال**  
**القاضي** ابو الفضل رحمه الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب  
فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق ففهم المحبوبون  
والبارى جل اسمه منزله عما يجبه اذ الحجب انما يخط بمقدور

محسوس ولكن حجبته عن ابصار خلقه وبصارهم وادراكهم  
بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كلا انهم عن بطون  
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب واخرج  
ملك من الحجاب يحجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه  
ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته  
ومجائب ملكوته وجبروته وبدل عليه من الحديث قول  
جبريل عليه السلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا  
الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل على ان هذا  
الحجاب لم يختص بالذات وبدل عليه قول كعب في تفسير  
سورة المنتهي قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها  
يبدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي بلى  
الرحمن فيحصل على حذف المضاف الى الذي بلى عرش الرحمن  
او امرات من عظيم آياته او من مبادى حقايق معارفه  
مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية التي كافيها  
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدك انا اكبر  
فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء  
الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً  
او من وراء حجاب اى وهو لا يراه اذ حجب بصره عن رؤيته  
فان صح القول بان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه  
فيمثل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله دفع الحجاب  
عن بصره حتى رآه والله اعلم **فصل** ثم اختلف السلف



والعلماء هل كان اسراء بروحه او جسده على ثلاث مقالات  
**فذهب طائفة** الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام  
مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق ووحى الى هذا ذهب  
معاوية رضي الله عنه وحمي عن الحسن والمشهور عنه خلافة  
واليه اشار محمد بن اسحق وجمعتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا  
التي اربناك الا فتنة للناس وقيل رآها عام الحديبية وما حكي  
عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقوله ببنا انا انتم فقول ان رضي الله عنه وهو  
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها  
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **ودذهب** معظم السلف  
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي البيضة وهذا هو الحق  
وهو قول ابن عباس وجابر والسري وحذيفة وعمر وابي هريرة  
ومالك بن صعصعة وابي حنيفة البدرى وابن مسعود رضي الله  
عنهم والضحاك وسعيد بن جبيرة وقتادة وابن مسيب  
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد  
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة رضي الله عنها  
وهو قول الطبري واحمد بن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين  
وهذا قول اكثر المناخرين من الفقهاء والمحدثين والمنكبين  
والمفسرين **وقالت طائفة** كان الاسراء بالجسد بقطة  
من المسجد الحرام الى بيت المقدس والى السماء بالروح واجتوا  
بقوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام

٦٢ الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع  
التعجب فيه تعظيم المذرة والمدح بتسريفا النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قل هؤلاء  
ولو كان الاسراء بجسده الى رائد على المسجد الاقصى لذكره  
فيكون بلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى  
ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس رضي الله عنه وعمره ما تقدم  
من صلواته فيه وانك ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما راى الا  
عن ظهر البراق حتى رجعا **قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله  
والحق من هذا والصحيح ان شاء الله تعالى انه اسراء بالجسد والروح  
في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار  
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة  
وليس في الاسراء بجسده حال بقطة استحالة اذ لو كان متامرا  
لقال بروح عبده ولم يقل بجسده وقوله ما راى البصر وما طعم  
ولو كان متامرا لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار  
ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتنوا به  
اذ مثل هذا في المناجات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الا وقد علموا  
ان خبره انما كان عن جسده وحال بقطة الى ما ذكر في الحديث  
من ذكر صلواته بالانبياء ببيت المقدس في رواية انس رضي الله  
عنه او في السماء على ما روي غيره وذكر جبريل عليه السلام له  
بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال من انت ومن  
معك فيقول محمد ولقاء الانبياء فيها وخبرهم معه ورجعهم به



وشانه في فرض الصلوة ومراجعته موسى عليه السلام  
في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعني جبريل عليه السلام  
بيدي فخرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمسوى  
اسمع فيه الاقلام وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل  
الجنة ورأى فيها ما ذكره **قال** ابن عباس رضي الله عنهما هي  
دو يا عين رأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا رؤيا منام  
**وعن** الحسن فيه بيانا انا ثم في المجر جاءني جبريل فتمخروني  
بعقبه فمكت فجلست فلم ادر شيئا فعدت لمضجعي ذكر ذلك ثلاثا  
فقال في الثالثة فاخذ بعصدي فخرجني الى باب المسجد فاذا ابدية  
وذكر خبر البراق **وعن** ام هانئ رضي الله عنها قالت ما اسرى  
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك  
الليلة صلى العشاء الاخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر  
اهتبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى الصبح  
وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة  
كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه  
ثم صليت العداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في ان  
محبته **وعن** ابي بكر رضي الله عنه من رواية شداد بن اوس  
عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به طلبت  
يا رسول الله الباردة في مكانك فلم اجده فاجابه ان جبريل  
عليه السلام حملني الى المسجد الاقصى **وعن** عمر رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة

اسرى في مقدم المسجد الاقصى ثم دخلت الضحوة فاذا بملك  
فانهم معه آتية ثلاث وذكر الحديث وهذه النصريات ظاهرة  
غير مستحيلة فتأمل على ظاهرها **وعن** ابي ذر رضي الله عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل  
جبريل عليه السلام فشرح صدرى ثم غسله بماء ومزقه  
الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي **وعن** انس رضي الله عنه  
انبت فانطلق بي الى مزور فشرح عن صدرى **وعن** ابي هريرة  
رضي الله عنه عنه لقد رأيتني في المجر وقرين سألني عن سرى  
فألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كرا بما كربت مثله فقط  
وفرغ الله لي انظر اليه ومخوه عن جابر رضي الله عنه **وقد روي**  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الاسراء عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تمولت  
عن جانبها والله اعلم **فصل** في ابطال حج من قال انها نوم  
احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي ارياك الا فتنه للناس  
فسيماها رؤيا قلنا قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبيده برده  
لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنه للناس يؤيده انها  
رؤيا عين واسراء بشخص اذ ليس في العلم فتنه ولا يكذب به  
احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة  
في اقطار متباينة **على ان المفسرين** قد اختلفوا في هذه الآية  
فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية المدينة وما وقع  
في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها



في الحديث مناماً وفي حديث آخر من النائم والبظان وقوله  
ايضاً وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل  
ان اول وصول الملك اليه وهو نائم او اول حمله والاسراء به  
وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائماً في القصة كلها  
الا ما يدل عليه قوله ثم استيقظت وانا في المسجد المحرام  
فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظت من نوم  
آخر بعد وصوله بيته وبدل عليه ان مسراه لم يكن طويلاً بله  
وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد  
المحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات  
والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملائكة الاعلى وما رأى  
من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ورجع الى حال البشرية الا وهو  
بالمسجد المحرام **وجه ثالث** ان يكون نومه واستيقاظه  
حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بمسده وقلبه حاضر  
ورؤيا الانبياء حق نائم اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال  
بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغيض عيني  
لثلاث شغلته شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح ان يكون هذا  
في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذه الاسراء حالات  
**وجه رابع** وهو ان يعبر بالنوم هنا عن هيئته النائم  
من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن حماد  
بيننا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدية عنه  
بيننا انا في المحطيم وربما قال في البحر مضطجع وقوله في الرواية

الاخرى

الاخرى بين النائم والبظان فيكون سمي هيئته بالنوم  
لما كانت هيئته النائم غالباً وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادة  
من النوم وذكر شق البطن ودينوا الرب الواقعة في هذا  
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس رضي الله عنه وهي  
منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الضعيفة انما كان  
في صغره عليه الصلوة والسلام وقبل النبوة ولانه قال  
في الحديث قبل ان يبعث والاسراء بالاجماع كان بعد المبعث  
فهذا كله بوهن ما في رواية انس رضي الله عنه مع ان انسا  
قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه  
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن  
صعصعة رضي الله عنه وفي كتاب مسلم لعنه عن مالك بن  
صعصعة رضي الله عنه على الشك وقال انس رضي الله عنه مرة  
كان ابو ذر رضي الله عنه يتحدث واما قول عائشة رضي الله عنها  
ما فقد جسده فعائشة رضي الله عنها لم تحدث به عن مشاهدة  
لانها لم تكن حينئذ روضة ولا في سن من بضبط ولعلها  
لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسراء متى كان فان الاسراء  
كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد  
المبعث بعام ونصف وكانت عائشة رضي الله عنها في الهجرة  
بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء للمحس قبل الهجرة  
وقيل قبل الهجرة بعام والا شبه انه للمحس والحجة لذلك  
نظول وليست من غرضنا فاذا لم نشاهد ذلك عائشة رضي الله



عنها دل أنها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرحم خبرها  
على خبر غيرها وغيرها يقول خلافة ما وقع بضافي حديث  
امهاني وغيره وابضا فليس حديث عائشة رضي الله عنها  
بالثابت والاحاديث الاخر ثابت لسنان عن حديث امهاني  
رضي الله عنه وما الذي ذكرت فيه خديجة رضي الله عنها  
وابضا فقد روي في حديث عائشة رضي الله عنها  
ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالمدينة  
وكل هذا بوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بمجده  
الشريف لا نكاحا ان يكون رؤياه لربه رؤيا عين  
ولو كانت عندها ما لم تذكره **فان قيل** فقد قال الله  
تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل ما رآه للقلب وهذا يدل  
على انه رؤيا نوم ووحى لا مشاهدة عين وحس **قلت**  
بقابله قوله ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر  
الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى  
اي لم يوهم القلب العين وغير الحقيقة بل صدق رؤيتها  
وقيل ما انكر قلبه ما رآه عينه **فصل** واما رؤيته صلى الله  
تعالى عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها  
وانكرته عائشة رضي الله عنها **حدثنا** ابو الحسن سراج بن  
عبد الملك الحافظ بقراءتي عليه قال **حدثني** ابي وابو عبد الله  
بن عتاب قال **حدثنا** القاضي بوس بن معني قال **حدثنا**  
ابو الفضل الصقلي قال **حدثنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه

وجده قال **حدثنا** عبد الله بن علي قال **حدثنا** محمود بن آدم قال  
**حدثنا** وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال  
لعائشة رضي الله عنها يا امة المؤمنين هل رأى محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم ربه فقالت لقد فقه شري مما قلت ثلاث  
من حديثك يهن فقد كذب من حديثك ان محمداً صلى الله تعالى  
عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار  
الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها  
وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره ومثله روي  
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال انما رأى جبريل عليه السلام  
واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته تعالى  
في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمنكبين **وعن**  
ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينه وروى عطاء عنه  
انه رآه بقلبه وعن ابي العالية عنه انه رآه بفؤاده مرتين  
**وذكر** ابن اسحاق ان ابن عمر رضي الله عنهما ادسلا الى ابن  
عباس رضي الله عنهما يسئله هل رأى محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه وروى  
ذلك عنه من طرق وقال ان الله اخضع موسى بالكلام  
وابراهيم بالخلعة ومحمداً صلى الله تعالى عليهم وسلم بالرؤية  
وحجته قوله ما كذب الفؤاد ما رأى افتما دونه على ما يرى  
ولقد رآه نزله اخرى **قال** الماوردي قيل ان الله تعالى  
فسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله تعالى عليهما وسلم



فراه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وكله موسى عليه  
 السلام مرتين **وحكى** ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي  
 الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجمع ابن  
 عباس رضي الله عنهما وكعب فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 اما نحن بنوهاشم فنقول ان محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
 ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله تعالى قسم  
 رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام فكله  
 موسى عليه السلام وراه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقلبه  
**وروى** شريك عن ابى ذر رضي الله عنه في تفسير الآية قال  
 رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه **وحكى** السمرقندي عن محمد  
 بن كعب القرظي وروى بن اسحق ان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيت بقلبي ولم اراه بعيني  
**وروى** مالك بن نجام عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كله فقال يا محمد  
 فهم يختص الملا الا على الحديث **وحكى** عبد الرزاق ان الحسن  
 كان يجلف بالله لقد رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه  
 وحكاها ابو عمر الطائفي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين  
 هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله عنه **وحكى** ابن اسحق  
 ان مروان سئل باهريرة رضي الله عنه هل رأى محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فقال نعم **وحكى** النقاش  
 عن احمد بن حنبل انه قال انا قول مجدث ابن عباس رضي الله عنهما



بعينه رأى ربه وراه وراه وراه حتى انقطع نفسه بعني نفس احمد  
 حنبل وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل وراه بقلبه حين على القول  
 برؤيته في الدنيا بالا بصار **وقال** سعيد بن جبير رضي الله عنه  
 لا اقول وراه ولا لم يره **وقد اختلف** في تأويل الآية عن ابن  
 عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما وعكرمة وراه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل  
 عليه السلام وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال  
 وراه **وعن** ابن عطاء في قوله تكالم نشرح لك صدرك قال  
 شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى عليه السلام للكلام  
**وقال** ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشرى وجماعة من اصحابه  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الله ببصره وعيني رأسه وقال  
 كل آية او نبها بنى من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف  
 بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز  
 ان يكون **قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله والمحقق الذي لا امراء  
 فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يجعلها  
 والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها  
 ومحال ان يجعل بنى ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه  
 بل لم يسئل الا جائزاً غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته  
 من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله لن تراني  
 اى لن تطيق ولا تحمل رؤيتي ثم ضرب الله له مثالا مما هو اقوى



من بنية موسى عليه السلام وثبت وهو الجبل وكل هذا  
ليس فيه ما يجيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوارها على الجملة وليس  
في الشرع دليل قاطع على استعمالها ولا امتناعها اذ كل موجود  
فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها  
بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا ختلا  
التأويلات في الآية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة  
وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية  
وعدم استعمالها على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار  
اي ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار اي لا تخبط به وهو  
قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل لا تدركه الابصار  
والتأويلات المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع  
الرؤية ولا استعمالها **وكذلك** لا حجة لهم بقوله تعالى ان تراني  
الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولا نهائيت على العموم  
ولان من قال معناها ان تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضاً  
فليس فيه نص الا متناع وانما جاءت في حق موسى عليه السلام  
وحديث تنطرق التأويلات وتنسلط الاحتمالات فليس  
للمقطع بسبيل وقوله تعالى ثبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدر  
وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى ان تراني اي ليس لبشر ان  
يطبق ان ينظر الى في الدنيا وانه من نظر الى مات وقد رأيت  
لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا  
ممنوعة لصعوبة تراكيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متعبرة

غرض الالات والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية فاذا كانت  
في الآخرة وركبوا تركيباً آخر ورزقوا قوياً ثابتة باقية  
واسم انوار ابصارهم وقلوبهم قواً وابعاداً على الرؤية  
وقد رأيت ممنوهذا المالك بن اسحق قال لم ير في الدنيا لانه  
باق ولا يرى الباقي بالغاي فاذا كان في الآخرة ورزقوا  
ابصاراً باقية ورؤى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن  
مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعفه  
فاذا اقوى الله من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء  
الرؤية لم تمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر  
موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ونفوذ ادراكهما  
بقوة الشهية منهاها الادراك ما ادركاه ورؤية ما رآياه  
والله اعلم **وقد ذكر** القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الايتين  
ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله تبارك وتعالى فلذلك  
خر صعباً وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادر الله خلقه الله  
تعالى واستنبط ذلك والله اعلم من قوله تعالى ولكن انظر  
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه ثم قال فلما تجلى  
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعباً وتجليه للجبل  
ظهوره له حتى رآه على هذا القول **وقال** جعفر بن محمد  
شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لما صعباً بل افاقه  
وقوله هذا يدل على ان موسى عليه السلام **وقد وقع** لبعض  
المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له استدلال من قال



برؤية نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم له اذ جعله دليلاً  
على الجواز ولا مربية في الجواز اذ ليس في الآيات نص في المنع  
واما وجوبه لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والقول بان  
رأه بعينه فليس فيه قاطع ايضاً ولا نص اذ المعول فيه  
على آيتي النجم والسناء فيهما ما ثور والاحتمال لهما ممكن  
ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك  
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما خبر عن اعتقاده ولم يسند  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمونه  
ومثله حديث ابى ذر رضي الله عنه في تفسير الآية وحديث معاذ  
رضي الله عنه محتمل للنأويل وهو مضطرب الاسناد والسنن  
وحديث ابى ذر رضي الله عنه آخر مختلف محتمل مشكل فروى  
نوراني اراه **وحكي** بعض مشايخنا انه روى نوراني اراه  
وفي حديثه الآخر سألته فقال رأيت نوراً وليس يمكن  
الاجتهاد بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت  
نوراً فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما رأى نوراً منعه وجبه  
عن رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف  
اراه مع حجاب النور المغشى المبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر  
حجاب النور وفي الحديث الاخر لم اره بعيني ولكن رأيت بقلبي  
مربعين وتلى قوله تعالى ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الادراك  
الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث  
نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير اليه اذ لا استمالة

فيه ولا مانع فطعي بيزده والله الموفق للصواب **فصل**  
واما ما ورد في هذه القصة من مناجاة الله تعالى وكلامه معه  
بقوله تعا فوحي الى عبده ما وحي الى ما تضمنته الاحاديث  
فاكثر المفسرين على ان الموحى الله الى جبريل عليه الصلوة والسلام  
وجبريل الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاشدوا منهم  
فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال وحي اليه بلا واسطة  
ومخوه عن الواسطة والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمداً  
صلى الله تعالى عليه وسلم كلم ربه في الاسراء وحكي عن الاشعري  
وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وانكره  
آخرون **وذکر** النقاش عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة  
الاسراء عنه عليه الصلوة والسلام في قوله ثم دنى فتدلى  
قال فادنى جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام  
ربي وهو يقول لي ليهدأ روعك يا محمد ادن **وفي حديث**  
انس رضي الله عنه في الاسراء مخومنه **وقد اجتوا** في هذا بقوله  
تعا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب  
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء **فعالوا** هي ثلاثة اقسام  
الكلام من وراء حجاب كتكليم موسى عليه الصلوة والسلام  
وبارسال الملائكة كمال جميع الانبياء واكثر حال نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم الثالث قوله وحياً ولم يبق من تقسيم صور  
الكلام الا المشافهة مع المشاهدة **وقد قيل** الوحي هنا ما يلقى  
في قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دون واسطة **وقد ذكر**



ابو بكر البرار عن علي رضي الله عنه في حديث الاسراء ما هو واضح  
 في سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر  
 فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراه المجاب صدق  
 عبدك انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك  
 ونجى الكلام في مثل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا  
 مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله عز وجل لمحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه جاز غير ممنوع  
 عقلا ولا وردي في الشرع قاطع بمنعه فان صح في ذلك خبرا عمدا  
 عليه وكلامه تعالى لموسى عليه السلام كائن حق مقطوع به نصر  
 ذلك في الكتاب العزيز واكده بالمصدر دلالة على الحقيقة  
 ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه  
 ورفع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فوق هذا كله حتى بلغ مستوى  
 وسمع صريف الاقدام فكيف يستحيل في حق هذا او بعد سماع  
 الكلام فيسمان من اخضع من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق  
 بعض درجات **فصل** واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر  
 الآية من الدنو والقرب من قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين  
 او ادنى فاكثر المفسرين ينقسم بين محمد وجبريل عليهما الصلوة  
 والسلام او يختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى  
 قال الرازي وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم دنى فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد  
 في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب وحكي مكي والماورد

عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الرب دنى من محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فتدلى اليه اي امره وحكمه **وحكي** النقاش  
 عن الحسن قال دنى من عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى  
 فقرب منه فاراه ما شاء ان يرى من عظمته وقدرته قال وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما هو مقدم ومؤخر فتدلى الرزق  
 لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع  
 ودنى من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات  
 فسمعت كلام ربي **وعن** انس رضي الله عنه في الصحيح عرج بن  
 جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى  
 حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى  
 اليه خمسين صلوة وذكر حديث الاسراء **وعن** محمد بن كعب  
 هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دنى من ربه فكان قاب قوسين  
 او ادنى **وقال** جعفر بن محمد ادناه ربه حتى كان منه كقاب  
 قوسين **وقال** جعفر بن محمد والدنو من الله لاحذله ومن العباد  
 بالحدود **وقال** ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى  
 كيف حجب جبريل عليه السلام من دنوه ودنا محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايان فتدلى  
 بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتباب  
**قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله اعلم انما وقع من اضافته  
 الدنو والقرب هنا الى الله ومن الله تعالى فليس بدنو مكان  
 ولا قرب مدى بل كما ذكرناه عن جعفر بن محمد الصادق ليس



بد نوح واثماد نوح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقرنه  
 منه ابانة عظيم منزلته وتشریف رتبته واشراق انوار  
 معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له  
 مبرة وتأينس وبسط واکرام وبنأول فيه مابنأول في قوله  
 ينزل بنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضل واجمال  
 وقبول واحسان وقال الواسطي من نوحهم انه بنفسه دني  
 جعل ثمة مسافة بل كل ما دني بنفسه من الحق ندني بعدا يعني  
 عن ذلك حقيقة اذ لا دني للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين  
 او ادني فن جعل الضمير عائدا الى الله تعالى لا الى جبريل عليه السلام  
 على هذا كان عبارة عن نهابة القرب ولطف المحل وانضاح  
 المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وعبارة عن اجابة الرغبة وفضاء المطالب واظهار التعفي  
 واناقة المنزلة والمرتبة من الله وبنأول فيه مابنأول في قوله  
 من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني بمشي  
 انيته هرولة اى قرب بالاجابة والقبول واثان بالاحسان  
 وتجميل بالمأمول **فصل** في ذكر تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في البعثة بمخصوص الكرامة **حدثنا** القاضي ابو علي قال **حدثنا**  
 ابو الفضل وابو الحسين قال **حدثنا** ابو يعلى قال **حدثنا** السنجي  
 قال **حدثنا** ابن محبوب قال **حدثنا** الترمذي قال **حدثنا** الحسين بن  
 يزيد الكوفي قال **حدثنا** عبد السلام بن حرب **عن** النبي  
**عن** الربيع بن انس **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه

تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم  
 اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا آتوا الواء الحمد بيدي وانا اكرم  
 ولد آدم علي بن ابي طالب وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن انس  
 في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم  
 اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا  
 وانا مبشرهم اذا آتوا الواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم  
 علي بن ابي طالب ولا فخر ويطوف على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون  
**وعن** ابى هريرة رضي الله عنه واكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم  
 عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري  
**وعن** ابى سعيد الخدري رضي الله عنه انا سيد ولد آدم يوم  
 القيمة وبيدي الواء الحمد ولا فخر وما من بني آدم من سواء  
 الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر **وعن**  
 ابى هريرة رضي الله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد  
 ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق عنه القبر واول شافع  
 واول مشفع **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انا حامل لواء  
 الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر  
 وانا اول من يجر كحلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعى فقراء  
 المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر  
**وعن** انس رضي الله عنه انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر  
 الناس تبعاً **وعن** انس رضي الله عنه انا سيد الناس يوم القيمة  
 وتذكرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين وذكر



حدثنا الشفاعة **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال طلع ان اكون اعظم الانبياء اجراً يوم القيمة  
**وفي حديث آخر** اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى  
كله الله فيكم يوم القيمة ثم قال لانهما في امتي يوم القيمة  
اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذرني واجعلني من امتك  
واما عيسى قال انبياء كلهم اخوة بنو اعلان امهاتهم شتى  
وان عيسى اخي ليس ببنو وبيته بني وانا اولي الناس به وقوله  
انا سيد الناس يوم القيمة وهو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة  
ولكن اشار عليه السلام لا نفراد فيه بالسودد والشفاعة  
دون غيره اذا لجأ الناس اليه في ذلك لم يجدوا سواه والسيد  
هو الذي يلجأ الناس اليه في خوايجهم فكان حينئذ سيداً  
منفرداً من البشر لم يراهم احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى  
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا  
والآخرة لكن في الآخرة انقطعت دعوى المدعين  
لذلك في الدنيا وكذلك لجأ الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الآخرة دون  
دعوى من احد **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح  
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت  
ان لا افتح لاحد قبلك **وعن** عبدالله بن عمر رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة

٧٢ شهر ورواه سواء وماؤه ابيض من الورق ووريمه  
اطيب من المسك كبرانه كجنوم السماء من شرب منه شربة  
لم يظلم ابداً **وعن** ابي ذر رضي الله عنه تمخوه وقال طوله  
ما بين عمان الى ايلة يشعب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان  
مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية  
حادثة بن وهب كابين المدينة وصنعاء وقال ايلة وصنعاء  
وقال ابن عمر رضي الله عنهما كابين الكوفة والمجر الاسود  
وروي حديث الحوض ايضا انس وجابر بن سمرة وابن عمر  
وعقبة وحارثة بن وهب الخزاعي والمستورد وابو  
برزة الاسلمي وخديجة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم  
وابن مسعود وعبدالله بن زيد وسهل بن سعد الساعدي  
وسويد بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبدالله الصنابحي  
وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسما بنت ابي بكر  
وابو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة وابو بكرة وخولة  
بنت قيس رضي الله عنهم وغيرهم **فصل** في تفضيل صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالمحبة والمخلة جاءت بذلك الآثار الضعيفة  
واختص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله  
**اخبرنا** ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره **عن** كريمة  
بنت احمد بن محمد قال **حدثنا** ابو الهيثم **وحدثنا** حسين  
بن محمد المافظ سماعاً عليه قال **حدثنا** القاضي ابو الوليد  
قال **حدثنا** عبد بن احمد قال **حدثنا** ابو الهيثم قال **حدثنا**



ابو عبد الله محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن اسمعيل قال  
**حدثنا** محمد بن عبد الله قال **حدثنا** ابو عامر قال **حدثنا** فيليج  
 قال **حدثنا** ابو النضر **عن** بسر بن سعيد **عن** ابي سعيد رضي الله  
 عنه **عن** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً  
 خليلاً غير ربي لا اتخذت ابابكر **وفي حديث آخر** وان صاحبكم  
 خليل الله **ومن طريق** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً **وعن** ابن عباس رضي الله تهما  
 عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دني منهم سمعهم يتذكرون  
 فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم  
 عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلاً وقال آخر ما ذا  
 يا عجب من كلام موسى وكلمه الله تهما تكليماً وقال آخر  
 فغيبى كلمة الله وروحه وقال آخر وادم اصطفاه الله تهما  
 فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم فسلم وقال  
 قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو  
 كذلك وموسى بنى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو  
 كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك والا انا حبيب الله  
 ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول  
 شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يترك خلق الجنة  
 فيفتح الله لي ويدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم  
 الاولين والاخرين ولا فخر **وفي حديث** ابي هريرة رضي الله

٧٦ عنه من قول الله تعالى انبيته صلى الله تعالى عليه وسلم اني  
 اتخذتك خليلاً فهو مكتوب في التوراة اسب حبيب الرحمن  
**قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله اختلف في تفسير الخلّة  
 واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس  
 في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختصر  
 واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلّة  
 الاستصفاء وسمى ابراهيم عليه السلام خليل الله لانه  
 بوالى فيه وعبادى فيه وخلّة الله له نصره وجعله اماماً  
 لمن بعده وقيل الخلّة اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذة  
 من الخلّة وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم عليه السلام لانه قصر  
 حاجته على ربه وانقطع اليه بجمته ولم يجعله قبل غيره  
 اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في التجنيق ليرمى به  
 في النار فقال له لك حاجة قال اما اليك فلا **وقال** ابن فورك  
 الخلّة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار  
 وقال بعضهم اصل الخلّة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف  
 والترفع والشفيع وقد بين تعالى ذلك بقوله وقالت  
 اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم  
 بذنوبكم الآية فاوجب للمحبوب ان لا يؤخذ بذنوبه قال  
 هذا والخلّة اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون فيها  
 العداوة كما قال الله تهما ان من اذ واجبك واولادكم عدوا لكم  
 ولا يصح ان يكون عداوة مع خلّة فاذن تسميته ابراهيم



محمد عليه الصلوة والسلام بالخلعة اما بانقطاع عهما الى الله تعالى  
ووقف حوايجهما عليه والافتقار عن دونه والاضراب  
عن الوسائط والاسباب والزيادة الاختصاص منه  
تعالى لهما او خفي الطاف عندهما او ما خال بواطنهما من اسرار  
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفة به او لا استصفائه لهما  
واستصفاء قلوبهما عن سواء حتى لم يخال لهما حب لغيره  
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتبع قلبه لسواه وهو عندهم  
معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذ  
ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام **واختلف العلماء وادباب**  
**القلوب** انهما ارفع درجة الخلعة او درجة المحبة فجعلهما  
بعضهم سواء فلا يكون المحبب الا خليلاً ولا الخليل الا حبيباً  
لكنه خص ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالخلعة ومحمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلعة ارفع واجتج  
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي  
فلم يتخذة خليلاً وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة  
وغيرهم رضي الله عنهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة  
لان درجة المحبب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من درجة  
الخليل ابراهيم عليه الصلوة والسلام واصل المحبة المبل الى ما يوافق  
المحب ولكن هذا في حق من يصح المبل منه والانتفاع بالوقوف  
وهي درجة المخلوق واما الخالق جل جلاله فتره عن الاغراض  
فمحبة لعبده تمكينة من سعاده وعصمة وتوفيقه ونهيته

اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصوا ما كشف المحب  
عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كافراً  
في الحديث فاذا احببت كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي  
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى  
التجرد الى الله والافتقار والاعراض عن غير الله وصفاء القلب  
لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن  
برضاه برضى وبسخطه بسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلعة بقوله  
قد تخلت سلك الروح مني وبذا سمى الخليل خليلاً  
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلاً  
فاذن منزلة الخلعة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم بما دلت عليه الآثار الضميمة المنتشرة المتلقاة  
بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحببكم الله الآية حتى اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت  
قال الكفار انما يريد محمد عليه السلام ان يتخذة حنائاً كما اتخذت  
النصارى عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى غيظاً لهم ووعماً  
على مخالفتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفاً  
بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه  
بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين **وقد نقل الامام**  
ابوبكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين  
المحبة والخلعة يطول جملة اشاداته ترجع الى تفضيل مقام المحبة  
على الخلعة ونحن نذكر منه طرفاً يهدي على ما بعده فنذكر ذلك



فولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والمحبيب يصل لمحبيه به من قوله فكان قاب قوسين وادي وقيل الخليل الذي يكون مغفرتة في هذا الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والمحبيب الذي مغفرتة في حشد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والخليل قال ولا تمخرني يوم يبعثون والمحبيب قيل له يوم لا تمخرني الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والمحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنني وبنى ان تعبد الا صنما والمحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفصيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً **فصل** في تفصيل صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً **اخبرنا** الشيخ ابو علي الغساني الجبائي فيما كتب الي بخطه قال **حدثنا** سراج بن عبد الله القاضى قال **حدثنا** ابو محمد الاصيل قال **حدثنا** ابو زيد المروزي وابو احمد قال **حدثنا** محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن اسمعيل قال **حدثنا** اسمعيل بن ايان قال **حدثنا** ابو الاحوص **عن** آدم بن علي

قال سمعت

قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولان الناس يصيرون يوم القيمة جنس كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود **وعن** ابى هريرة رضي الله عنه سئل عنهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله نعم اعسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فقال هو الشفاعة **ودوي** كعب بن مالك رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل فيكسوف في حلة حضراء ثم يؤذن في افاق قول ما شاء الله ان قول فذلك المقام المحمود **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما وذكروا حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بمعلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام انه قيامه عن يمين العرش مقاماً لا يقوم غيره بعبطه فيه الا ولون والآخرون ومنه عن كعب والحسن وفي رواية هو الذي اشفع لامتي فيه **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله نبارك وتعالى عن كرسيه الحديث **وعن** ابى موسى رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خيرت بين ان يدخل بصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اثر ونها للتقين ولكنها للذين بين الخطا بين المتلوثين **وعن** ابى هريرة



رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما ذا ارد عليك في الشفاعة  
فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً بصدق لسانه  
قلبه **وعن** امر حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اريد ما تلقى من بعدك وسفك بعضهم دماء  
بعض وسبق لهم من الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله تعالى  
ان يؤتيني فيهم شفاععة يوم القيمة ففعل **وقال** حذيفة  
رضي الله عنه يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم  
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كاخلقوا سكوناً لا تكلم  
نفس الا باذنه فينادي يا محمد فيقول لبيك وسعديك  
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت  
وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجا منك  
الا اليك نباوكت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك هو  
المقام المحمود الذي ذكره الله **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما  
اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فسبقى آخر زمرة  
من الجنة وآخر زمرة من النار فقول زمرة النار لزمرة  
الجنة ما نفعكم ايمانكم في دعون ربهم ويصيحون فيسمعهم  
اهل الجنة فيسئلون آدم عليه السلام وغيره بعده فيشفاهم  
فكل بعثت رحتي يا نوحاً صلى الله تعالى عليه وسلم فيشفع لهم  
فذلك المقام المحمود ومخوه عن ابن مسعود رضي الله عنه  
ابيضاً ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله عنه ليزيد الفقير

سمعت بمقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الذي يبعث الله  
فيه قل نعم قال فانه مقام محمد عليه الصلوة والسلام المحمود  
الذي يخرج الله به من يخرج بعني من النار وذكر حديث  
الشفاعة في اخراج المجهنمين وعن انس رضي الله عنه مخوه  
وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده **وقال** قتاده كان اهل  
العلم يرون المقام المحمود وشفاعته يوم القيمة وعلى ان المقام  
المحمود هو مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم للشفاعة مذهب  
السلف من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين وبذلك  
جاءت مفسرة في صحيح الاخبار عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وحايت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض السلف مجبان لا يثبت  
اذ لم يعضدها صحيح اثر ولا سديد نظروا وصحت لكان لها  
تاويل غير مستكر لكن ما فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في صحاح الآثار برده فلا مجبان لتفت اليه مع انه لم يأت  
في كتاب ولا سنة ولا انقضت على المقال به امة وفي اطلاق ظاهر  
منكر من القول وشعبة **وفي رواية** انس وابي هريرة رضي الله  
عنهما وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة فيجمعون  
او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا وفي طريق آخر  
عنه عليه السلام ما ج الناس بعضهم في بعض **وعن** ابى هريرة  
رضي الله عنه وتدنوا الشمس فبلغ الناس من العظم ما لا يطيقون  
ولا يجملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فياوتون آدم



زاد بعضهم فيقولون انت آدم ابو البشر خلقك الله بسيدته  
 ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد لك ملائكته  
 وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا  
 الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً  
 لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة  
 فصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون  
 نوحاً فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله  
 عبداً شكوراً الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا الا تشفع لنا  
 الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله  
 ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي **قال** في رواية انس رضي الله  
 عنه ويذكر خطيبته التي اصاب سؤال ربه بخير علم  
**وفي رواية** ابى هريرة رضي الله عنه وقد كانت في دعوة دعوتها  
 على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله  
 فيأتون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليفه من اهل  
 الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي  
 قد غضب اليوم غضباً قد ذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات  
 كذبته نفسي نفسي است لها ولكن عليكم بموسى فانه خليل الله  
**وفي رواية اخرى** فانه عبد اتاه الله التوراة وكله وقربه  
 نبياً قال فيأتون موسى فيقول است لها ويذكر خطيبته  
 التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي ولكن عليكم بعيسى  
 فانه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول است لها ولكن

عليكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم عبد غفر الله ما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر فاوتى فاقول لهما انا لهما فانطلق فاستأذن على ربي  
 فيؤذن له فاذا راى ربه وقعت ساجداً **وفي رواية** فاني تحت  
 العرش فاخر ساجداً **وفي رواية** فاقوم بين يديه فاحمد ثم الحمد  
 لا اقدر عليها الا ان ابليهم بها الله **وفي رواية** فيفتح الله على  
 من حمده وحسن الشاء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلي **قال**  
 في رواية ابى هريرة رضي الله عنه فيقال له يا محمد ارفع رأسك  
 وسل تعطه واشفع تشفع فادفع رأسى فاقول يا رب امتى  
 يا رب امتى فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب  
 الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك  
 من الابواب ولم يذكر في رواية انس رضي الله عنه هذا الفصل  
 ثم قال مكانه فاخر ساجداً فيقال له يا محمد ارفع رأسك  
 وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتى  
 امتى فيقال انطلق من كان في قلبه مثقال حبة من براوشعير  
 من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحصده  
 بتلك المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل  
 قال فافعل ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان  
 في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر  
 في المروة الرابعة فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع واشفع  
 تشفع وسل تعطه فاقول يا رب ابدن لي فيمن قال لا اله الا الله  
 قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي



وجبرائيل لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية  
قنادة عنه قال فلا ادرى في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب  
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اى وجب عليه الملود وعز  
ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة رضي الله عنهم  
مثله قال فيأتون محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤذنه وتألف  
الامانة والرحمة فيقومان عن جنبى الصراط وذكر في رواية  
ابى مالك عن حذيفة رضي الله عنه فيأتون محمداً صلى الله تعالى  
عليه وسلم فيشفع لهم ويضرب الصراط فيمرون اولهم  
كالبرق ثم كالرجم والطير وشدا الرمال ونبىكم صلى الله تعالى عليه  
وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس  
وذكر اخرهم جواز الحديث وفي رواية ابى هريرة رضي الله عنه  
فاكون اول من يجيز يومئذ **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم توضع للانباء منابر من نور  
يجلسون عليها ويبقى من يرى لا اجلس عليه قائما بين يدي  
دنى منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك  
فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم  
من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي  
ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاً كابر رجال فذا مريهم الى النار  
حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك  
في امتك من نعمة **ومن طريق** زياد النمري عن انس رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من تنقلق

الارض

٧٩ الارض عن حجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر  
ومع لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر  
فاني فاخذ بمعلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي  
فيستقبلني المنيار تعالى فاخر له ساجداً وذكر نحو ما تقدم  
**ومن رواية** انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقول لا شفعت يوم القيمة الاكثر مما في الارض  
من حجرو وشجر **فتدجمع** من اختلاف الفاظ هذه الآثار  
ان شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه الممجد من اول  
الشفاعات الى اخرها من حين يجمع الناس للحشر ونضيق بهم  
المناجر و يبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغة وذلك  
قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف ثم يضع  
الصراط ويجلس الناس كما جاء في الحديث عن ابى هريرة وحذيفة  
رضي الله عنهما وهذا الحديث يقن فيشفع في تخجيل من لا حساب  
عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب  
عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث  
الضمنية ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا سواء صلى الله تعالى  
عليه وسلم وفي الحديث المنشر الصحيح لكل بنى دعوة يدعوها  
واختبات دعوى شفاعته لا متى يوم القيمة **قال** اهل العلم  
معناه دعوة اعلم انها تسباب لهم و يبلغ فيها مرغوبهم  
والآفكم لكل بنى منهم من دعوة مستجابة ولبنينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم منها ما لا يعد ولكن حالهم عند الدعاء بها

النبى  
س



بين الرجاء والخوف وضمت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوه  
يدعون بها على يقين من الاجابة **وقد قال محمد بن زياد**  
**وابوصالح** عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث لكل بنو  
دعوة دعا بها في حق امته فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر  
دعوتي شفاعته لا متى يوم القيمة وفي رواية ابي صالح لكل بنو  
دعوة مستجابة فتجعل كل بنو دعوة ومخوه وفي رواية ابي زرعة  
عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه مثل رواية  
ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه فتكون هذه الدعوة المذكورة  
مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه سأل لامة اشياء من امور الدين والدنيا  
منع بعضها واعطى بعضها وادخلهم هذه الدعوة ليوم  
الفاقة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله احسن  
ما جرى نبينا عن امته صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً  
**فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة**  
**والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة** **حدثنا** القاضي ابو عبد الله  
محمد بن عيسى التميمي والفقير ابو الوليد هشام بن احمد بقراءتي  
عليهما قال **حدثنا** ابو علي العناني قال **حدثنا** البرقي قال **حدثنا**  
ابن عبد المؤمن قال **حدثنا** ابو بكر النمازي قال **حدثنا** ابو داود  
قال **حدثنا** محمد بن سبله قال **حدثنا** ابن وهب **عن** ابن ابي شيبة  
وحبوة وسعيد بن ابي ايوب **عن** كعب بن علقمة **عن** عبد الرحمن  
بن جبير **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه

سمع النبي

سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن  
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله  
عليه بها عشر ثم سلوا الله على الوسيلة فانها منزلة في الجنة  
لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون انا هو فمن سأل الله  
تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة **وفي حديث آخر** عن ابي هريرة  
رضي الله عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة **وعن** انس رضي الله عنه  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة  
اذ عرض لي نهر حافاه فيها لؤلؤ مثل القباب قلت لجبريل  
ما هذا قال هذا الكوثر الذي عطاك الله تكافا لثمن ضرب  
بيده الى طينه فاستخرج مسكاً وعن عائشة وعبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم مثله قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه  
احلى من العسل وابيض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو مجرى  
ولم يشق شفا عليه حوض يرد عليه امي وذكر حديث الشفاعة  
ومخوه عن ابن عباس رضي الله عنهما **وعن** ابن عباس رضي الله  
عنهما ايضا قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله تكافا لثمن  
وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي  
اعطاه الله اياه **وعن** حذيفة رضي الله عنه فيما ذكره عليه صلوة  
والسلام عن ربه واعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة يسيل  
في حوضي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تكافا وسوف  
يعطيك ذلك فترضى قال لئن قصر من لؤلؤ ترا بهن المسك  
وفيه ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي من الاذواق



والمخدم **فضل فان قلت** فاذا انقروا من دليل القرآن وصحيح  
 الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وفضل الانبياء فامعنى  
 الاحاديث الواردة بنهي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل  
 كقوله **فيما حدثناه** الاسدي قال **حدثنا** السمرقندي قال **حدثنا**  
 الصادق قال **حدثنا** الجلودي قال **حدثنا** ابن سفيان قال **حدثنا**  
 مسلم قال **حدثنا** ابن المثنى قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا**  
 شعبة **عن** قتادة سمعت ابا العالية يقول **حدثني** ابن عم نبيكم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما **عن** النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبدان يقول ناخير من يونس  
 بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 يعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبدا الحديث  
**وفي حديث** ابي هريرة رضي الله عنه في اليهودي الذي قال والذي  
 اصطفى موسى عليه السلام على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال  
 تقول ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرونا  
 فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء  
 وفي رواية لا تميزوني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول  
 ان احدا افضل من يونس بن متى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه  
 ومن قال ناخير من يونس بن متى فقد كذب **وعن** ابن مسعود  
 رضي الله عنه لا يقولن احدكم ناخير من يونس بن متى وفي حديثه  
 الاخر فجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال ياخير البرية  
 فقال ذلك ابراهيم **فأعلم** ان العلماء في هذه الاحاديث تأويل

٨١ **احدها** ان نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل كان قبل  
 ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهي عن التفضيل اذ يحتاج الى توقفة  
 وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله ولا اقول ان احدا  
 افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كفت  
 عن التفضيل **الوجه الثاني** انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم  
 من الاغراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم تفضيلا  
 يؤدي الى نقص بعضهم او الغرض منه لا سيما في جهة يونس  
 عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم  
 منه بذلك غضاظة وانمخطاط من رتبته الرفعة اذ قال الله  
 تعالى عنه اذ بقى الى الفلك المشمون اذ ذهب مغاضبا فظن  
 ان لن نقدر عليه فربما يتخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك  
**الوجه الرابع** منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان  
 الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل  
 وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات  
 والرب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تفاضل  
 وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل  
 ومنهم اولوا العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا علبا  
 ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور واوتي  
 بعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
 قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال



تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية **قال** بعض اهل العلم  
والفضل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال  
ان تكون آياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته اذكى  
واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجح  
الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلق او رؤية  
او ما شاء الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه **وقد روي**  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النبوة اثقال وان بؤس  
تفخيخ منها تفخيخ الرجع فحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
موضع الفتنة من الاوهام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته  
او قدح في اصطفاؤه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة  
منه صلى الله تعالى عليه وسلم على امته **وقد يتوجه على هذا الترتيب**  
**وجه خامس** وهو ان يكون لفظ انا راجع الى القائل نفسه  
اي لا يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ  
انه خير من بؤس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل  
واعلى فان تلك الاقدار لم تخطه عنهما مقدار حبة خردل  
ولا ادنى وسنزيد في القسم الثالث في هذا بياناً ان شاء الله تعالى  
فقد بان لك العرض وسقط بما حورناه شبهة المعترض **فصل**  
في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وما تضمنته من فضيلته **حدثنا**  
ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه **قال حدثنا** ابو عمر الحافظ **قال**  
**حدثنا** سعيد بن نصر **قال حدثنا** قاسم بن اصبغ **قال حدثنا** محمد  
بن وضاح **قال حدثنا** يحيى بن يحيى **قال حدثنا** مالك **عن ابن**

شهاب **عن** محمد بن جبير بن مطعم **عن** ابيه **قال** قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا  
المحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الماشر الذي يمشي الناس على قدمي  
وانا العاقب **وقد سماه الله تعالى** في كتابه محمد واحمد فمن  
خصائصه تعالى له ان ضمن اسماء ثناءه وظوى ثناء ذكره  
عظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد  
مفعول مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل  
من محمد وافضل من محمد واكثر الناس حمداً فهو احمد المحمود بن  
واحد الحمد بن ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد  
ويشهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويعتد ربه هناك  
مقاماً محموداً كما وعد به مجده فيه الاولون والآخرين بشفاعته  
صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال  
عليه صلوة والسلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب الانبياء  
بالحمد بن تحقيق ان يسمى محمد واحمد ثم في هذين الاسمين  
من عجائب خصائصه وبدايع آياته فمن آخر وهو ان الله جل اسمه  
حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب  
وبشرت به الانبياء فنع الله تعالى بمكته ان يسمى به احد غيره  
ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل على ضعيف القلب لبس  
او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم  
الى ان شاع واشهر قبل وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم  
وميلاده ان يبتا ببحث اسمه محمد عليه صلوة والسلام فسمي قوم



قليل من العرب باننا نهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله  
اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن ابيجة بن الجراح الاوسي  
ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن  
سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران المجعفي ومحمد بن خزامي  
السلمي لا سابع لهم ويقال ان اول من ستمى به محمد بن سفيان  
والذين يقول بل محمد بن اليمجد من الازد ثم حتى الله كل من ستمى به  
ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب شكك  
احد في امره حتى تحققت السمتان له صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولم يناع فيهما واما قوله عليه صلوة والسلام وانا الماحي الذي  
يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة  
وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك  
امته او يكون الموحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله  
تعالى يظهره على الذين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي  
محيت به سببات من اتبعه وقوله وانا الماحي الذي يمحو الناس  
على قدمي اى على زمانى وعهدى اى ليس بعدك بنى كما قال تعالى  
وخاتم النبيين وسمى عاقباً لانه عقب غيره من الانبياء وفى  
الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعده بنى وقيل معنى على قدمي  
انه يمحو الناس بمشاهدتي كما قال الله تعالى لتكونوا شهداء  
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ومعنى قوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لى خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب  
المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة والله اعلم

وهذه

١٨٢ **وقد روى** عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لى عشرة اسماء فذكر  
منها طه وبيس كما حكاه مكى وقد قيل في بعض تفاسير طه  
انه باطاهر باهادى وفى بيس باسيد كما حكاه التلمى عن الواسطي  
وجعفر بن محمد **وذكر غيره** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لى عشرة اسماء فذكر الخمسة التى في الحديث الاول وقال  
وانادى رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم  
وانا المقفى قضيت النبيين وانا قيم القيم الجامع الكامل  
كذا وجدته ولم اروه وادى ان صوابه فثم بالثناء كما ذكرناه بعد  
عن المحرقي وهو اشبه بالتفسير ووقع ايضا في كتب الانبياء  
قال داود عليه صلوة والسلام اللهم ابعث لنا محمداً مقيم السنة  
بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه **وروى** النفا عن عبد الله  
تعالى عليه وسلم لى في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وبسر  
وطه والمدثر والمزمل وعبد الله **وفي حديث** عن جبير  
بن مطعم هي ست محمد واحمد وخاتم وحاش وعاقب  
وماحى **وفي حديث** ابى موسى الاشعري رضى الله عنه انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان يسمى لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد  
والمقفى والمماشر وبنى التوبة وبنى الممحة ويروى  
وبنى الرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى المقفى  
هو معنى العاقب وقيل المنبع لهدى النبيين واما بنى الرحمة  
والتوبة والرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة  
للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة



وبعد بهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم  
وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وقد قال تعالى فيهم  
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة اي برحم بعضهم بعضا  
فبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم ربه رحمة لامة ورحمة للعالمين  
ورحما بهم ومرتحماء ومستغفر لهم وجعل امته امة مرحومة  
ووصفها بالرحمة وامرها صلى الله تعالى عليه وسلم بالزراحم  
واثنى عليهم فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال عليه الصلوة  
والسلام الراحمون برحمهم الرحمن ارحم الراحمين في الارض يرحمكم من في السماء  
واما رواية بنى الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيوف  
وهي صحيحة وروى حديفة رضي الله عنه مثل حديث ابى موسى رضي الله عنه  
وفيه وبنى الرحمة وبنى التوبة وبنى الملاحم  
**وروى** الحوفي في حديث انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم انه قال اتاني ملك فقال لي انت قثم اي مجتمتع قال  
والقنوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته معلوم  
وقد جاءت من القاب وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه  
كالنور والسراج المنير والمندور والندبر والمبشر  
والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين  
وخاتم النبيين والاروف الرحيم والامين وقدر الصدق  
ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى  
والصراط المستقيم والنجمة الثاقب والكريم  
والبنى الامى وداعى الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة

19  
وجرى منها في كتب الله المتقدمة مثلها وكتب انبيائه  
واحاديث رسوله واطلاق الامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى  
والمجتنى وابى القاسم والمحبب ورسول رب العالمين  
والشفيع المشفع والمتقى والمصلح والظاهر والمجهر  
والضادق والمصدق والهادى وسيد ولد آدم  
وسيد المرسلين وامام المتقين وفائد الغر المحجلين  
وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورد  
والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة  
والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج  
واللواء والقضيب وراكب البراق والنافع  
والنجيب وصاحب المحبة والسلطان والمناصرة  
والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعيلين  
**ومن اسمائه** صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب المتوكل  
والمختار وبقيم السنة والمقدس وروح القدس  
وروح الحق وهو معنى البار فليط في الانجيل  
وقال ثعلب البار فليط الذي يفرق بين الحق والباطل  
**ومن اسمائه** صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب السالفة ما دام  
ومعناه طيب طيب وحمطابا والخاتم والخاتم  
حكاه كعب الاحبار وقال ثعلب والخاتم الذي ختم الله به  
الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالبرانية  
مشفح والمختار واسمه في التوراة احميد وروى ذلك ابن سيرين



ومعنى صاحب القضب اي السيف وقع ذلك مفسراً في الانجيل  
قال مع قضيب من حديد يقابل به وامته كذلك وقد يحمل  
على انه القضيب المشوق الذي كان يمسكه عليه الصلوة والسلام  
وهو الآن عند الخلفاء واما العراوة التي وصف بها فهي  
في اللغة العصا وادها والله اعلم العصا المذكورة في حديث  
الموضا دود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن واما التاج فالمراد به  
العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعجم تيجان العرب  
واوصافه والقابله وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها  
مضغ ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم  
**ودوي** عن انس رضي الله عنه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل  
عليه الصلوة والسلام فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم  
**فضل** في تشریف الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم بما سماه به  
من اسمائه الحسنی ووصفه به من صفات العلی **قال القاضي**  
ابو الفضل وفقه الله ما احرى هذا الفصل بفصول الباب  
الاول لا تخراطة في تلك مضمونه وامتزاجه بعذب معنيها  
لكن لم يشرح الله الصدر والهداية الى استنباطه ولا اشار  
الفكر لا استخراج جوهره والنقاطه الا عند الموضع في الفصل  
الذي قبله فربنا ان نضيف اليه ونجمع به شمله **فاعلم** ان الله تعالى  
خص كثيراً من انبيائه عليهما السلام بكرامة خلعهما عليهما من اسمائه  
كتسمية اسحق واسماعيل بعليم وحليم وابراهيم بمجلىم  
ونوح بشكور وعيسى ومجىي بتر وموسى بكريم وهوى

ويوسف بحفيظ عليهم وابوبصابر واسماعيل بصادق الوعد  
كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضلهم  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بان حملاه منها في كتابه العزيز  
وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال  
الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين  
ولا من تفرغ فيها لتأليف فضلين وحردنا منها في هذا الفصل  
نحو ثلاثين اسماً ولعل الله تعالى كما ألهم الى ما علم منها وحققه  
بنم النعمة بابانه ما لم يظهره لنا الا ان ويفتح غلقه **فمن اسمائه**  
المحميد بمعنى المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون  
ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولا عمال الطاعات وسمى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم محمداً واحمداً فحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور  
داود عليه الصلوة والسلام واحمد بمعنى اكبر من حمد  
واجمل من حمد والى نحو هذا اشار حسان رضي الله عنه بقوله  
الم تر ان الله ارسل احمد ببرهانه والله اعلى واحمد  
وشق له من اسمه ليمجد فذوالعرش محمود وهذا محمد  
**ومن اسمائه تعالى** الرؤوف الرحيم وهما بمعنى منقارب وسماء  
في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم **ومن اسمائه**  
الحق المبين ومعنى الحق الموجود المتحقق امره وكذلك المبين  
اي البين امره والهيته بان وابان بمعنى واحد ويكون بمعنى  
المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين



وقال وقال في انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم  
وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدق  
وامره وهو بالمعنى الاول والمبين البين امره ورسالت  
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال لتبين الناس ما نزل اليهم  
**ومن اسمائه تعالى** النور ومعناه ذو النور اي خالق النور  
السموات والارض بالنور او منور قلوب المؤمنين بالهداية  
وسماه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل القرآن وقال فيه وسراجاً منيراً  
سمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتوابع قلوب المؤمنين  
والعارفين بما جاء به **ومن اسمائه تعالى** الشهيد ومعناه العالم  
وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيداً وشاهداً  
فقال انا ارسلكم شاهداً وقال ويكون الرسول عليكم  
شهيداً وهو بمعنى الاول **ومن اسمائه تعالى** الكريم  
ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي  
وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى  
كريماً بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقيل هو جبريل عليه السلام وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم انا اكرم ولد آدم ومعاني الاسم صحيحة في حقه عليه صلوة  
والسلام **ومن اسمائه تعالى** العظيم ومعناه الجليل الشأن  
الذي كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وانك لعلی خلق عظیم ووقع في اول سفر من النورية عن اسمعيل  
عليه السلام وسئل عظيم الامه عظيمه وهو عظيم وعلى خلق  
عظيم **ومن اسمائه تعالى** الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر  
وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في كتاب داود عليه السلام بجبار فقال نقلد اتينا  
الجبار سيفك فان ناموسك وشرايعك مفرونة بجيبة  
يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاصلاحه  
لامته بالهداية والتعليم او لقهر أعدائه او لعلو منزلته  
على البشر وعظيم خطره ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية  
المتكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار **ومن اسمائه**  
**تعالى** الخبير ومعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته  
وقيل معناه المختبر قال الله تعالى فاسئل به خبيراً قال القاضي  
بكر بن العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
والسؤال الخبير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال غيره  
بل السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسؤال الله تعالى  
فالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين  
قيل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكنون علمه  
وعظيم معرفته مخبر لامة بما اذن له في اعلامهم به **ومن اسمائه**  
**تعالى** الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب  
الرزق والرحمة والمنقذ من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم  
وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر لقوله تعالى



ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم  
النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسراء  
الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابي العالبة وغيره عن ابي  
هريرة رضي الله عنه وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاثما  
وخاتماً وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثنائه  
على ربه وتغديده مراتبه ورفع لي ذكرى وجعلني فاثماً  
وخاتماً فيكون الفاتح هذا بمعنى الحاكم او الفاتح لا بواب  
الرحمة على امته او الفاتح لبصارهم لمعرفة الحق والايان بالله  
او الناصر للحق او المبتدئ بهداية الامة او المبدأ المقدم  
في الانبياء والخاتم لهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث **ومن اسمائه**  
**تعالى الحديث** الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل  
وقيل المثني على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحاً عليه  
السلام فقال انه كان عبداً شكوراً وقد وصف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بذلك فقال افلا اكون عبداً شكوراً اي معترفاً  
بنعم ربي عارفاً بقدر ذلك مثيباً عليه مجهداً بنفسه  
في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم  
**ومن اسمائه تعالى** العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة  
ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم وخصه  
بمزية منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

عظيماً

عظيماً ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون  
**ومن اسمائه تعالى** الاول والاخر ومعناها السابق للاشياء  
قبل وجودها والباقي بعد فناءها وتحقيقه انه ليس له اول  
ولا آخر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كنت اول الانبياء  
في الخلق واخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى واذا اخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمداً صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقد اشار الى نعم من هذا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ومنه قوله تمنى الآخرون والسابقون  
وقوله انا اول من تشق عنه الارض واول من يدخل الجنة  
واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين واخر الرسل  
صلى الله تعالى عليه وسلم **ومن اسمائه تعالى** القوي  
وذو القوة المنين ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى  
بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه  
الصلوة والسلام وقيل جبريل عليه الصلوة والسلام **ومن**  
**اسمائه تعالى** الصادق المصدوق في الحديث المأثور وورد  
في الحديث ايضاً تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالصادق  
المصدوق **ومن اسمائه تعالى** الولي والمولى ومعناها  
الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقد قال  
عليه الصلوة والسلام انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى  
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
من كنت مولاه فعلي مولاه **ومن اسمائه تعالى** العفو



ومعناه الضفوح وقد وصف الله نكاحه صلى الله تعالى  
عليه وسلم في القرآن والتوراة والا انجيل وامره بالعفو  
فقال خذ العفو وقل ليعفوا عنهم واصفح وقال له جبريل  
عليه السلام وقد سألته عن قوله خذ العفو قل ان تعفو عن ظلمك  
وقال في التوراة والا انجيل في الحديث المشهور في صفته  
ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح **ومن اسماء نكاح**  
الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وبمعنى الدلالة  
والدعاء قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع من المبل وقيل  
من التقديم وقيل في تفسيره انه باطاهر باهادي بمعنى  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله تعالى له وانك لتهدى  
الى صراط مستقيم وقال فيه وداعياً الى الله باذنه وسراجاً  
منيراً والهداية بالمعنى الاول مختص بالله قال تعالى انك  
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى  
الدلالة تطلق على غيره تعالى **ومن اسماء تعالى المؤمن**  
المهيمن قيل هما بمعنى واحد فعني المؤمن في حق الله تعالى  
المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق  
لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموحد بنفسه وقيل المؤمن  
عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل  
المهيمن بمعنى الامين مصغر منه فقلت الهمة هاء  
وقد قيل ان قولهم في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى

١٩٦  
ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والمافظ  
والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم امين ومهيمن ومؤمن  
وقد سماه الله تعالى اميناً فقال مطاع ثم امين وكان  
عليه الصلوة والسلام يعرف بالامين وشهرته قبل  
النبوة وبعدها وسماه العباس رضي الله عنه في شعره مهيماً في قوله  
ثم احتوى بينك المهيمن من حنن علياء تحتها النطق  
فيل المراد بالامها المهيمن قاله القشيري والامام ابو القاسم  
القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا امين لا صماي هذا بمعنى  
المؤمن **ومن اسماء تعالى القدوس** ومعناه المنزه عن النقائص  
المطهر عن سمات الحدوث وسمى بيت المقدس به لانه يتطهر  
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس  
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
المقدس اي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي يتطهر به من الذنوب  
ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويمخرجهم من  
الظلمات الى النور او يكون مقدساً بمعنى مطهر من الاخلاق  
الذميمة والاوصاف الدنية **ومن اسماء تعالى العزيز** ومعناه  
المتنع الغالب والذي لا نظير له او المعز لغيره وقال تعالى  
ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلاله القدر وقد  
وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشركم



وتبهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشركم ببشرى  
وبكلمة منه وسماه الله تعالى مبشراً ونذيراً اي مبشراً لاهل  
طاعته ونذيراً لاهل معصيته **ومن اسمائه ثلثا** فيما ذكره  
بعض المفسرين طه ونيس وقد ذكر بعضهم انهما من اسماء  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم **فصل قال القاضي**  
ابو الفضل رحمه الله وهما انا اذ كررنا ذكرنا اذ يل بها هذا الفصل  
واختتم بها هذا القسم واذيج الاشكال بها فيما تقدم عن كل  
ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه  
وتزججه عن شبه التوحيده وهو ان يعتقد ان الله جل  
اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلى  
صفاته لا تشبه شيئاً من مخلوقاته ولا تشبه به وان ما جاء  
بما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما  
في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق  
فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه  
صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض  
والاعراض وهو تعالى منزّه عن ذلك بل لم يزل بصفاته  
واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثل شيء والله ذو من  
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات  
غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه  
النكتة الواسطة بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذا  
ذات ولا كاسمه اسم وكفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة

موافقة اللفظ اللفظ وحملت الذات القديمة ان تكون لها  
صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدث صفة قديمة  
وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة **وقد فسر الامام**  
ابو القاسم القشيري قوله هذا الزبده بيانا فقال هذه الحكاية  
تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات  
المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله  
فعل المخلوق وهو لغير جلبا من اودفع نقص حصل ولا بخواطر  
واعراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهور وفعل المخلوق لا يخرج  
عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم  
او ادر كنتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم **وقال الامام ابو المعالي**  
الجويني من اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه  
ومن اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجوده اعترف  
بالعجز عن ذلك حقيقة فهو موحد **وما احسن** قوله ذي النون  
المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج  
وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه  
وما نظوره وهمك فانه بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس  
محقق والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى ليس كمثل شيء والثاني  
تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير  
لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتزكية وجنبنا طرف  
الضلالة والغواية من تعطيل والتشبيه بمنه ورحمته **الباب**



**الرابع** فيما أظهره الله تعالى بديه من المعجزات وشرفه به  
من الخصائص والكرامات **قال القاضي** أبو الفضل رحمه الله تعالى  
حسب التأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم يجمعه لمنكر نبوة نبيتنا  
عليها صلوة والسلام ولا لطاعن في معجزاته فمحتاج إلى نصب  
البراهين عليها وتخصيص حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن إليها  
ونذكر شروط المعجزة والتحدى وحده وفساد قول من أبطل  
نسخ الشرايع وورده بل الضأه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين  
لنبوته ليكون تأكيداً في محبتهم له ومنامة لأعمالهم وليردادوا  
إيمانهم بآياتهم ونبيتنا أن ثبت في هذا الباب معجزاته  
ومشاهير آياته ليدل على عظيم قدره عند ربه وإثباتها  
بالمحقق والصحيح الأسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كادوا ضقتنا  
إليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة وإذا تأمل المتأمل  
النصف ما قدمناه من جميل أثره وحيد سيره وبراعة علمه  
ورجاحة عقله وحمله وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله  
وصواب مقالته لم يتر في ضمة نبوته وصدق دعوته وقد كفى  
هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فهو ينادي عن الترمذي  
وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم إلى عبد الله بن سلام رضي الله عنه  
قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة جئته  
لا أنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه  
كذاب **حدثنا به** القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله **قال حدثنا**  
أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون **عن** أبي يعلى

البغدادية **عن** أبي علي السنجي **عن** ابن محبوب **عن** الترمذي **حدثنا**  
محمد بن بشار **قال حدثنا** عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر  
وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد **عن** عوف بن أبي جميلة الأعرابي  
**عن** زرارة بن أبي أوفى **عن** عبد الله بن سلام رضي الله عنه الحديث  
**وعن** أبي رزمة التيمي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومحي  
ابن كعب فاربه فلما رأته قلت هذا نبي الله **ودوي** مسلم وغيره  
أن ضماداً لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
إن الحمد لله محمد ونستعينه من بعده الله فلا مضل له  
ومن بضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله قال له اعد علي  
كل ما لك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحار ما بدلت  
أبايعك **وقال** جامع بن شداد كان رجلاً مثاقيل له طارق  
فاخبرته بأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة  
فقال هل معكم شيء تبيعونه فلنا هذا البعير فقال بكم فلنا  
بكذا وكذا وسقاً من تمر فاخذ بخطامه وسار إلى المدينة  
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا طعينة فقالت  
أنا ضامنة لثمن البعير وأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر  
لا يخفى بكم فاصبنا فجاء رجل بتمر فقال أنا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم يأمركم أن تأكلوا من هذا  
التمر ونكحوا الواحيتي ستوفوا ففعلنا **وفي خبر** الجليلي  
وهو ملك عمان لما بلغه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



بدعوه الى الاسلام قال المجلد والله لقد دلتني على هذا النبي  
الامتي انه لا يأمر بمحبر الا كان اول آخذه ولا ينهي عن شيء  
الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر  
وبقي بالعهد ويحجز الموعود واشهد انه بنى **وقال** فخطوبه  
في قوله تعالى بكاد ريتها بضيء ولو لم تمسه نار هذا مثل  
ضربه الله لتنبية صلى الله تعالى عليه وسلم بقول **يكاد**  
منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرأنا كما قال ابن دواحة  
لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبئك بالجن  
وقد ان ان تأخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعده  
في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة **فصل اعلم**  
ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم  
بذاته واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون  
واسطة لو شاء كما حكى عن سننه في بعض الانبياء **وذكره**  
بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله  
الا وحياً وحاًثان بوصل اليهم جميع ذلك بواسطة يبلغهم  
كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كالملائكة  
مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا  
من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستعمل وحاث الرسل  
بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم بما اتوا به  
لان المعجزة مع التعدي من النبي فاسم مقام قول الله تعالى  
صدق عبدي فاطيعوه واستعوه وشاهد على صدق فيما يقوله

وهذا كاف والنظير فيه خارج عن العرض فمن اراد تتبعه  
وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا والنبوة في لغة من همزة  
ماخوذة من النبأ وهو المنبر وقد لا نعلم على هذا التأويل  
تسهيلاً والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه بنى  
فيكون بنى منبئاً فهو فعيل بمعنى مفعول او يكون مخبراً  
عما بعث الله به ومنبئاً بما اطلعه الله عليه وهو فعيل بمعنى  
فاعل ويكون عند من لم يهزمه من النبوة وهو ما ارتفع  
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية  
عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤنلفان **وامت**  
**الرسول** وهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعول في اللغة  
الا نادى وارساله امر الله له بالا بلاغ الى من ارسله اليه  
واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا  
اذا تبع بعضهم بعضاً فكانه الرسول تكرير التبليغ  
او الرمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول  
بمعنى او بمعنيين فقبل هما سواء واصله من الانباء وهو  
الا علام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من  
رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معاً الارسال قال ولا يكون النبي  
الارسول ولا الرسول الانبياء وقيل هما مفترقان من وجه  
اذا جتمعا في النبوة التي هي الاطراغ على الغيب والاعلام  
بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها  
واقتفا في زيادة الرسالة في الرسول وهو الامر بالا نذار



والا علام كما قلنا وجمعهم من الآية نفسها التفريق بين  
الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام  
البلخ قالوا والمعنى وما ارسلنا قبلك من رسول الى امّة  
او نبى ليس برسول الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول  
من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبى غير مرسل وان امر  
بالابلاغ والالذار والضميم والذي عليه الجهاء الغضير  
ان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا واول الرسل آدم عليه  
الصلوة والسلام واخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وفي حديث** ابى ذر رضى الله عنه انه قال ان الانبياء مائة  
الف واربعة وعشرون الف نبى وذكر ان الرسل منهم  
ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه الصلوة والسلام  
فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست اذا اتى النبى عند المحققين  
ولا صفة ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتحويل  
ليس عليه تحويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه بعجل سمي وحيا  
وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبى  
وسمى المخط وحيا لسرعة حركته بدكا بته ووحى الحاجب  
والمخط لسرعة اشارتها ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم  
ان سبحوا بكرة وعشيا اى اوامرا ومروفا قيل كتب ومنه  
قولهم الوحاء الوحاء اى السرعة وقيل اصل الوحي السرى  
والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين

لوحون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم ومنه  
قوله تعالى واولينا الى امر موسى اى القى في قلبها وقد قيل  
ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى  
ما يلقيه في قلبه دون واسطة **فصل اعلم** ان معنى تسميتنا  
ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجوزا عن الايمان  
بمثلها وهى على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا  
عنه فتعجزهم عنه فعل الله دل على صدق نبية كصر فهم  
عن نمى الموت وتعجزهم عن الايمان بمثل القرآن على اى  
بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرهم فلم يقدروا  
على الايمان بمثل كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج  
نافقة من صخرة وكلام الشجر ونبع الماء من الاصابع  
وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فيكون ذلك  
على يد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل الله تعالى وتعالى  
من يكذبه ان يأتى بمثل تعجز له **واعلم** ان المعجزات التى  
ظهرت على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته  
وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل  
معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهاناً كما سنبينه وهى  
في كثرتها لا تحيط بها ضبط فان واحداً منها وهو القرآن  
لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبى عليه  
الصلوة والسلام قد نحدى بسورة منه فتعجز عنها **قال**  
اهل العلم واخص سورة انا اعطيناك الكوثر فكل آية وآية



منه بعدد ما وفقدوها معجزة ثم فيها نفسها معجزات  
على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزة صلى الله  
تعالى عليه وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل البنا  
منوازا كالقرآن فلا مريبة ولا خلاف بمجيء النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بمجته وان انكر  
هذا معاند جاحد هو كانه كاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم في الدنيا وانما جاء اعراض الجاحدين في المجته به فهو  
في نفسه وجب ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه  
اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه **قال بعض**  
المثنا ويجزي هذا المجري على الجملة انه قد جرى على يديه  
صلى الله تعالى عليه وسلم آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ  
واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعها فلا مريبة في جريان  
معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافرانه جوت  
على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله وقد  
كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم  
وقوع مثل هذا ايضا من نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ضرورة لا تفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشيعة  
عنزة وحلم احنف لا تفاق الاخبار الواردة عن كل واحد  
منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر  
بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ  
مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر

رواه العدد وشاع الخبر به عند الحديثين والرواة ونقله البير  
والاخبار كسبح الماء من بين الاصابع وكثير الطعام ونوع  
منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد البشير  
ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله انقفا في المعنى  
واجتمعا على الايمان بالمعجز كما قد منا **قال القاضي ابو الفضل**  
رحمه الله وانا اقول صدقا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات الماثورة  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق  
القرآن فالقرآن نص بوقوعه واخبر بوجوده ولا يعدل عن ظاهر  
الآبدي بل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة  
فلا يوهن عرفنا خلاف اخبر من غري الذين ولا ينفذ  
الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين  
بل يرغم بهذا الفقه وينبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة  
سبح الماء وكثير الطعام رواها الثقة والعدد الكثير عن الجاه  
الغفير عن العدد الكثير من الضميمة ومنهما ما رواه الكافة  
عن الكافة متصلا عن حدث بها من جملة الضميمة واخبارهم  
ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق  
وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها  
من محافل المسلمين ومجتمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الضميمة  
مخالفة للراوي فيها حكاية ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رواه  
كما رآه فكوت الساكت منهم كسطق الناطق اذ هم المنزهون  
عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة



ولا رهنه تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكراً عندهم وغير  
معروف لديهم لا نكروه كما انكر بعضهم على بعض اشياء  
رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم  
بعضاً وهم في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق  
بالقطعي من معجزاته كما بيناه وايضاً فان امثال الاخبار التي  
لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول  
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وحصول ذكرها  
كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والا راجع الطارئة  
واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الواردة من طريق  
الاحاد لا ترداد مع مرور الزمان الا ظهوراً ومع تداول  
الفرق وكثرة طعن العدو وحصره على توهمينها وتضعيف  
اصلها واجتهاد المحدث على اطفاء نورها بالقوة وقبولها وللطعن  
عليها الاحسرة وغلبه وكذلك اخباره عن الغيوب وانبأه  
بما يكون وكان معلوماً من آياته على المجلة بالضرورة وهذا حق  
لا غطاء عليه **وقد قل** به من ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر  
وعبرهما وما عندي اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة  
من باب خبر الواحد الاقلة مطالعة للاخبار وروايتها وشغل  
بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى بطرق النقل وطالح  
الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه  
الذي ذكرنا ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل  
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها

مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون  
اسمها فضلاً عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك  
بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة القرآن  
في الصلوة للمنفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة من رمضان  
عما سواه وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والا فقصار  
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمجدد  
وغيره وايجاب النية في الوضوء واشراط الولى في النكاح  
وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل  
بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلاً  
عما سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها  
بياناً ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن** اعلم وفقنا الله  
واباك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز  
كثيرة ومخصلة من جهة ضبط انواعها في اربعة اوجه  
**اولها حسن تأليفه والبيان كله وفصاحته** ووجوه اعجازه  
وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك لانهم كانوا ارباب  
هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم  
بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذواة اللسان  
ما لم يؤت انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الاسباب  
جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً وفيهم غريزة وقوة يأتون  
منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطون  
بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين



الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون  
وبرفغون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال وبطوقون  
من اوصافهم اجمل من سمط اللاؤل فيمدحون الالباب وينالون  
الصعاب ويذهبون الاحسن ويهيجون الدمن ويمبرون  
المجان ويسيطون بد الجعد البنان وبصيرون الناقص كاملاً  
ويتركون النبیه خاملاً منهم البدوى ذو اللفظ المبرل  
والقول الفصل والكلام الفخم والطبع المجهورى والمنزع  
القوى ومنهم الحضري ذو البلاغة الباردة والفاظ الناصعة  
والكلمات الجامعة والطبع السهل والصرف في القول القليل  
الكلفة الكثير الرقيق الرفيق الحاشية وكلا البابين فلهما  
في البلاغة المحجة البالغة والقوة الذامعة والقبح الفالج والهجج  
الناجح لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك  
فيادهم قدحوا وفنونها واستنبطوا عيوبها ودخلوا من كل  
باب من ابوابها وعلوا صرحاً لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير  
والهين وتغنوا في العث والسمين ونقاوا في القل والكثير  
ونساجلوا في النظم والنثر فاذا هم الا رسول كريم بكناب  
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد  
احكى آياته وفصلت كلماته وبجرت بلاغة العقول وظهرت  
فضاحته على كل مقول ونظا في ايمارته واعجازته ونظا هرت  
حقيقته ومجازه وتبادرت في الحسن مطالعة ومقاطعة وحوت  
كل البيان جوامع وبدايعه واعتدل مع ايمارته حسن نظمه

والنظون

وانطبق على كثرة فوائده مخار لفظه وهم افسح ما كانوا  
في هذه الباب مجالاً واشهر في الخطابة وحالاً واكثر في التبع  
والشعر اتمجالاً وسجالاً واوسع في الغريب واللغة مقالاً  
بلغتهم التي بها يتجاوزون ومنادعهم التي عنها يتناضلون  
صادخا بهم في كل حين ومقرعاهم بضعا وعشرين عاماً  
على رؤس الملأ اجمعين ام يقولون افترأه قل فأتوا بسورة  
من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين  
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قل فأتوا بسورة من مثله  
الى ولن تفعلوا وقل لمن اجمعت الامر والمجن على ان يأتوا  
بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثل الآية وقل فأتوا بعشرون  
مثله معتربات وذلك ان المفترى سهل ووضع الباطل  
اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الضمير كان اصعب والمختلق  
على الاختيار اقرب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان  
يكتب كما يريد وللاول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد  
فلم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم اشد القرع ويؤمهم  
غاية التوبيخ ويسفح اعلامهم ويمحط اعلامهم وبشت  
نظامهم ويذم آلهتهم وآبائهم ويستبيح ارضهم  
ودبارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته  
محمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشبيب والتكذيب  
والاغراء بالا فترأه وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر  
مستمر وافك افترأه واساطير الاولين والمباهلة والرضاء



بالدنية كفولهم فلو بنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي  
اذنا و قرو من بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا هذا القرآن  
والغوا فيه لعلمكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم  
لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولئن فعلوا  
فما فعلوا ولا قدروا امن تعاظم ذلك من سمعواهم كسيلة  
كشف الله عوارده لجميعهم وسلبهم الله ما القوه من فضيح  
كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من منطق  
فضاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين  
وانوا مدعين من بين مهتدين وبين مفتون وللهذا  
لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له  
حلاوة وان عليه لطاوة وان اسفله لمغروق وان اعلاه  
لمثمر ما يقول هذا بشر **وحى** ابو عبيد ان اعرابيا سمع  
رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت  
لفصاحته وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استيسوا منه  
خلصوا نجيا فقال شهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا  
الكلام **وحى** ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان نائما  
بالمسجد فاذا هو بفائمه على رأسه يشهد شهادة الحق  
فاستغبره فاعلمه انه من بطارقة الروم من يحسن كلام  
العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسارى المسلمين يقرأ  
آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله تعالى

على عيسى

97 على عيسى بن مريم عليه السلام من احوال الدنيا والآخرة  
وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقنه  
فاولئك هم الفائزون **وحى** الا صمعي انه سمع كلام حاربه  
فقال لها فانك الله ما افضحك فقالت او بعد هذا فصاحة  
بعد قول الله تكاوا وحبنا الى امة موسى ان ارضعها الآية  
فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين  
فهذا نوع من العجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره  
على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وانه انى به معلوم ضرورة وعجز  
العرب عن الايمان به معلوم ضرورة وكونه صلى الله تعالى عليه  
وسلم متحدا به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خادفا  
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة  
وسبل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها  
عن معارضته واعتراف المقرين بالعجازه بلاغته وانت  
اذا تأملت قوله تكاوا لكم في الفصاحه حيوة وقوله تكاوا لوز  
اذ فرغوا فلا فوت واحذوا من مكان قريب وقوله تكاوا فغ  
بالتى هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانهولى حميم  
وقوله تعالى وقيل يا ارض بلعي ماءك وباسماء اقلعي الآية  
وقوله تعالى فكلوا اخذنا بدننه ففهم من ارسلنا عليه حاصبا  
الآية واشباهها من الآتى بل اكثر القرآن حققت ما بينته  
من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها ودباجة عبارتها



وحسن تأليف حروفها وتلازم كلماتها وان تحت كل لفظة  
منها جملاً كثيرة وفصولاً جمة وعلومًا ذواخر ملئت  
الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات  
في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال  
واخبار القرون السوالف التي يضعف في عادة الفضلاء غلها  
الكلام ويذهب ماء البيان اية لتأمل من ربط الكلام ببعضه  
ببعض والتأمل سرده وتناصف وجوهه كقصته يوسف عليه  
السلام على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات  
عنها على كثرة نردادها حتى يكاد كل واحدة تنسى في البيان  
صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفور  
من نردبها ولا معادات لمعادها **فصل الوجه الثاني**  
من عجاذه صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف  
لا ساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه  
ووقف مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد  
قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد مماثلة شئ منه بل حارته فيه  
عمقهم وتدلعت به دونته احلامهم ولم يعمدوا الى مثل في جنس  
كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر وما سمع كلامه  
صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن  
وقى فجاءه ابو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم احد اعلم  
بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقوله شيئاً من هذا وفي خبره  
الاخر حين جمع قرينش عند حضور الموسم وقال انه وفود العرب

٩٨  
نرد فاجمعوا فيه رأياً لا يكذب بعضكم بعضاً فقالوا نقول  
كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سمجته قالوا  
نقول مجنون قال ما هو بمجنون ولا محقة ولا وسوسة قالوا فقول  
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفت الشعر كله رجزه وهرجه وقرينه  
ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فقول ساحر قال  
ما هو بساحر ولا نقش ولا عقده قالوا فاقول قال ما انتم بقائلين  
من هذا شيئاً الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر  
فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء  
وعشيرته ففرقوا وحلبوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله  
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيداً الآيات وقال عتبة  
بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم لقد علمتم اني لم انزل شيئاً  
الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قولاً والله ما سمعت  
مثله قط ما هو بالشعر ولا بالتميم ولا بالكهانة وقال النضر بن  
الحارث مخوه **وفي حديث** اسلام ابى ذر رضي الله عنه ووصف اخاه  
ابن ساء فقال والله ما سمعت باشعر من اخي انيس لقد افض اثني عشر  
شاعراً في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء بمنبر بنو  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابى ذر قلت فاقول الناس قال شاعر  
كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فاهو بقولهم ولقد وضعت  
على اقراء الشعراء فلم يلبثتم وما يلبثتم على لسان احد بكم ان شعر  
وانه لصادق وانهم لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة  
والا عجز بكل واحد من النوعين لا يجاوز البلاغة بذاتها



او الاسلوب الغريب بذاته اذ كل واحد منهما نوع اعجاز على التعمق  
ولم يقدر العرب على الا بيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها  
مباين لغصاحتها وكلامها والى هذا ذهب غير واحد من ائمة  
المحققين وذهب بعض المقتدي بهم الى ان الاعجاز في مجموع  
البلاغة والاسلوب واتى على ذلك بقول نجه الاسماع وتفرغ  
القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا  
ومن تفرغ في علوم البلاغة وادركت خاظره ولسانه ادب هذه  
الصناعة لم يخف عليه ما قلناه **وقد اختلف** اهل السنة في وجه  
عجزهم عنه واكثرهم يقول انه مما جمع في قوة جزالة ونضاعة  
الفاظه وحسن نظمه وابتجازه وبديع تأليفه واسلوبه لا يصح  
ان يكون في مقدور البشر وان من باب الخوارق الممتنعة عن اقتدار  
المخلوق عليها كاحياء الموتى وقلب العصا حية وتسبيح الحصا  
ودهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور  
البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فغفم الله  
هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فجز  
العرب عنه ثابت واقامة الحجّة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور  
البشر ومخديهم بان يأتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيب  
واخوذي بالتقريب والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس  
من قدرة البشر لا زمر وهو اظهر آية واتق دلالته وعلى كل حال  
فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا  
كأسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانفس واباء الضيم

تجرب لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا برضونه الا اضطرارا  
والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بجواهرهم  
واسرع بالنجح وقطع العذر والتمام الخصم لديهم وهم من غير  
قدرة على الكلام وقذوة في المعرفة به لجميع الانام وما منهم  
الا من جهد جهده واستفيد ما عنده في اخفاء ظهوره  
واطفاء نوره فاجلوا في ذلك خبيثة من نيات شفاهم ولا اتوا  
بنقطة من معين مبايعهم مع طول الامد وكثرة العدد ونظام  
الوالد وما ولد بل بسواها فانبسوا ومنعوا فانقطعوا وهذا  
نوعان من اعجاز **فصل الوجه الثالث** من وجوه الاعجاز  
ما انطوى عليه من الاخبار بالمخبيات وما لم يمكن ولم يقع  
فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر كقوله تعالى تدخلن  
المسجد المحرام ان شاء الله آمين وقوله تعالى وهم من بعد  
عليهم سيعذبون وقوله تعالى يظهروه على الدين كله وقوله تعالى  
وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية  
وقوله اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا كما قل  
فغلبت الروم فادرس في بضعة سنين ودخل الناس في الاسلام  
افواجا فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بلاد العرب  
كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف الله المؤمنين  
في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اباهما من اقصى  
المشارك الى اقصى المغارب كما قل عليه الصلوة والسلام  
زويت الى الارض فاريت مشاقتها ومغاديرها وسيلع ملك



امتي ما زوي في منها وقوله تكلم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون  
فكان كذلك لا يكاد يعد من سعي في تغييره وتبدل محكمه  
من المحدث والمعتلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحوطهم  
وقوتهم اليوم نيفاً على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء  
شيء من نوره ولا على تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين  
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تكلم سيحرف الجمع  
ويولون الدبر وقوله قاتلوهم بعد بعثهم الله بايديكم الآية  
وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية وقوله لن يضروكم  
الا اذى وان يقاتلوكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من كشف  
اسرار المنافقين واليهود ومخالهم وكذبهم في خلفهم  
وتقريبهم بذلك كقوله تكلم ويقولون في انفسهم لولا بعد الله  
بما نقول وقوله تكلم يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الآية  
وقوله تكلم من الذين هادوا اسماعون للكذب وقوله تعالى  
من الذين هادوا يخفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين  
وقد قل مبيناً ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم يبد  
واذ يمدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون غير  
ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله تكلم انا كفيلاك المستهزئين  
فلما نزلت بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اصحاب  
بان الله كفاه اباهم وكان المستهزون نفراً بمكة ينفرون  
الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله تكلم والله يعصمك  
من الناس فكان كذلك على كثرة من دامضه وقصد قتله

والاخبار

والاخبار بذلك معروفة صحيحة **فصل الوجه الرابع**  
ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع  
الناشرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار  
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم على وجهه وبأني به على نضته فيعرف العالم  
بذلك بصحة وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علوا انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم امتي لا يقرأ ولا يكتب ولا يشغل  
بمدارسة ولا مشافهة ولم ينسب عنهم ولا جعل حاله احد منهم  
وقد كان اهل الكتاب كثيراً ما يسئلونه صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكراً  
كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والحضر ويوسف  
واخوته واصحاب الكهف وذى القرنين ولقيان وابنه  
واسباه ذلك من الانباء والقصص وبدأ المتلق وما في التورية  
والاخبار والزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه  
العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل ادعوا ذلك  
فمن موفق آمن بما سبق له من خيرة ومن شقى معاند حاسد ومع هذا  
فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له  
وحرصهم على تكذيبه وطول احتجابه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم  
بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه صلوة وتسليم  
وتعنيهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات  
سيرهم واعلامهم بكونهم شرابهم ومضمينات كتبهم مثل



سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى  
وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام  
ومن الطيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيتهم وقوله تعالى  
ذلك مثلهم في النورية ومثلهم في الانجيل الآتية وغير ذلك  
من ما رويهم التي نزل بها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه  
من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صرح بصحة نبوته  
وصدق مقالده واعترف بعناده وحسد حياياه كاهل عمران  
وابن ماري وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك  
بعض المباهتة وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاها مخالفة  
دعى الى اقامة حجته وكشف دعوته ففيل له فأتوا بالنورية  
فانلوهما ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرع وونج وودع  
الى احصاء ممكن غير ممنوع من معرف بما حمده ومتواخ يلقى  
على فضيحة من كناية بده ولم يؤثر ان واحدا منهم اظهر خلاف  
قوله من كتبه ولا ابا صبيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى  
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون  
من الكتاب ويعفو عن كثير **الايتين فصل هذه الوجوه الاربعة**  
**من اعجاز تبينة** لا نزاع فيها ولا مريبة ومن الوجوه البينة في اعجاز  
من غير هذه الوجوه آتى وردت بتعجيز قوم في قضابا واعلامهم  
انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود  
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يمنوه ابدأ بما قدمت ايديهم قال

ابو اسحق الزبيدي  
اتباعه

اتباعه زاد المقدم الا وان ما حرم رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم وحي بكتاب في كنف فلما رآه القاه وقال كفى يقوم  
حمقا او قل ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم  
او كتابهم الى غير كتابهم فنزلت ولم يكفهم انا انزلنا عليك  
الكتاب ينلى عليهم الآية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
هملك المتنطعون **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به  
الا عملته اني اخشى ان تترك شيئا من اموره ان اربع **الباب**  
**الثاني في لزوم محبة** صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى  
قل ان كانا باؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم  
واموالا فرفتموها الآية فكفى بهذا حضا وتنبها ودلالة  
وحجة على التزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرهما  
واسمخا صلى الله تعالى عليه وسلم لها اذ فرغ تعالى من كان  
ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله واعداهم يقول  
فترى بصوا حتى يأتي الله بامرهم ثم فسحهم بنها الآية واعلمهم  
انهم من اصل ولم يهده الله **حدثنا** ابو علي الغساني الم حافظ  
فيما اجازنيده وهو مما قرأته على غيره واحد **حدثنا** سراج بن  
عبد الله القاضي **حدثنا** ابو محمد الاصبلي **حدثنا** المروزي  
قال **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن  
اسماعيل قال **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال **حدثنا** ابن عليه



**عن** عبد العزيز بن صهيب **عن** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده  
ووالده والناس اجمعين **وعن** ابى هريرة رضي الله عنه نحوه  
**وعن** انس رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام ثلاث من كن فيه  
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما  
وان يحب المرء من لا يحبته الا الله وان يكره ان يعود في الكفر  
كما يكره ان يقذف في النار **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
انه قال للبتي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الي من كل شيء  
الا نفسي التي بين جنبي فقال له البتي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله  
عنه والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين  
فقال له البتي صلى الله تعالى عليه وسلم الآن يا عمر **وقال** سهل  
من لم ير ولاية الرسول عليه الصلوة والسلام في جميع احواله  
وغير نفسه في ملكه لا بد وقحلاوة سنه لان البتي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه  
الحديث **فضل** في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم **حدثنا**  
ابو محمد بن عتاب بقراء في عليه قال **حدثنا** ابو القاسم خاتم بن  
محمد قال **حدثنا** ابو الحسن محمد بن خلف قال **حدثنا** ابو زيد المروزي  
قال **حدثنا** محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن اسمعيل قال  
**حدثنا** عبدان قال **حدثنا** ابى قال **حدثنا** شعبة **عن** عمرو بن  
مرة **عن** سالم بن ابى الجعد **عن** انس رضي الله عنه ان رجلاً أتى

البتي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال  
ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام  
ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله قال انت مع من احببت  
**وعن** صفوان بن قدامة رضي الله عنه هاجرت الى البتي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فابنته فقلت يا رسول الله ناولني يدك يا بعتك  
فناولني يده فقلت يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب  
**روى** هذا اللفظ عن البتي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن  
مسعود وابو موسى وانس **عن** ابى ذر رضي الله عنهم معناه  
**وعن** علي رضي الله عنه ان البتي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد  
حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من احبني واحب هذين  
واباهما وامتهم كان معي في درجتي يوم القيمة **روى** ان رجلاً  
أتى البتي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي  
من اهلي ومالي واتي لا ذكرك فااصبر عنك حتى اجي فانظر اليك  
واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت  
مع النبيين وان دخلت النار اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله  
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً  
قد عابده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأها عليه  
**وفي حديث آخر** كان رجل عند البتي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر  
اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال يا بتي وامي اتمتع بالنظر اليك  
فاذا كان يوم القيمة رفعتك الله بتفضيلك فانزل الله تعالى الآية



**وفي حديث** انس رضي الله عنه ومن احبني كان معي في الجنة **فصل**  
فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد قال **حدثنا**  
العدري قال **حدثنا** الرازي قال **حدثنا** المجلودي قال **حدثنا**  
ابن سفيان قال **حدثنا** مسلم قال **حدثنا** قتيبة قال **حدثنا** يعقوب  
بن عبد الرحمن **عن** سهيل **عن** ابيه **عن** ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد امتي حبا  
ناس يكونون بعدئذ يود احدكم لو راى باجملة وماله ومثله  
عن ابي ذر رضي الله عنه وتقدم حديث عمر رضي الله عنه وقوله  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نتاحب الى من نفسي وما تقدم  
عن الصحابة في مثله **وعن** عمرو بن العاص ما كان احدا يحب الى  
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وعن** عبدة بنت خالد  
بن معدان قالت ما كان خالد ياوي الى فراش الا وهو يذكرك  
من شوقه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والى اصحابه  
من المهاجرين والانصار بسميهم ويقول منهم اصلي وفضلي  
والسهم يحسن قلبي طال شوقي اليهم فنجعل رب قبضي اليك حتى يغلبه  
النوم **وعن** ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامي  
يعني اياه ابا محافة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني  
ومخوفه عن عمر رضي الله عنه قال للعباس ان تسلم احب الي  
من اسلام الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

**وعن**

**وعن** ابن اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها  
وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقالت ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا خير هو  
يحمد الله كما تحبين قالت ادينه حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل  
مصيبة بعدك جليل **وسئل** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
كيف كان حنك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان  
والله احب اليها من موالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء  
البارد على الظما **وعن** زيد بن اسلم خرج عمر رضي الله عنه ليلة يخرج  
الناس فرأى مصباحا في نبيت فرأى عجزا تنفس صوقا وتقول  
علي محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخبار  
فدكت قواما بك بالاسمار باليت شعري والمنا با اطوار  
هل تجعني وحبيبي الدار نغني النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فجلس عمر رضي الله عنه يبكي وفي المحكاة طول **وروي**  
ان ابن عمر رضي الله عنهما خدرت رجلاه فقبل له اذ كر احب الناس  
اليك يزول عنك فضاخ يا محمدا فانشرت ولما اختضر بلال  
رضي الله عنه نادته امرأة واحدا فقال واظرباه عذابي  
الاحبة محمدا وحزبه ومثله عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه  
**وروي** ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها اكشفي لي قبر  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفتها لها فبكت حتى ماتت  
ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة رضي الله عنه من الحرم ليقلوا  
قال له ابو سفيان بن حرب انشدك الله يا زيد ان محمدا



لان عندنا مكانك بضرب عصفه وانك في اهلك فقال زيد  
رضي الله عنه والله ما احب ان محمدا في مكانه الذي هو فيه مقيم  
نصيبه شوكة وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رأيت احدا  
من الناس يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا عليه صلوة والسلام  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما كانت المرأة اذا التفت النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم احلفها بالله ما خرجت من بعض روج ولا رغبة  
بارض عن ارض وما خرجت الا حباً لله ورسوله ووقف  
ابن عمر رضي الله عنهما على ابن الزبير بعد قتله فاستغفره وقال  
كنت والله فيما علمت صواماً قواماً محباً لله ورسوله  
**فصل** في علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ان من لم يحب  
شيئاً اثره واثر موافقته والالم يكن صادقا في حبه وكان  
مدعياً فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر  
عليه علامات ذلك **اولها الاقتداء به** واستعمال سنة واتباع  
اقواله وافعاله وامثال وامره واجتناب نواهيه والتأدي  
بآدابه في نفسه وبسره وبمنشظه ومكرهه وشاهد هذا قوله  
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايتاوا شرعي  
وخص عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى  
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر  
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون  
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستمطوا العباد في رضي الله  
**حدثنا القاسمي** ابو علي الماقيظ قال **حدثنا** ابو الحسن الصيرفي

وابو الفضل بن خيرو قال **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال  
**حدثنا** ابو علي السبكي قال **حدثنا** محمد بن محبوب قال **حدثنا**  
ابو عيسى قال **حدثنا** مسلم بن حاتم قال **حدثنا** محمد بن عبد الله  
الا نضاري **عن** ابيه **عن** علي بن زيد **عن** سعيد بن المسيب  
قال قال انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يا بني ان فدرت ان تمسي وتصبح ليس في قلبك عشر  
لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي  
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اصف بهذه  
الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض  
هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للذي حده في الحرف لعنه بعضهم  
وقال ما اكثرت ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تلعه فانه محب لله ورسوله **ومن علامات** محبة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر من ذكره  
**ومنها** كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيب  
وفي حديث الاشعرين عند قدومهم المدينة انهم كانوا  
يرتجزون غذا لتلقى الاحبة محمدا وصحبه وتقدم قول بلال  
رضي الله عنه مثله ومثله ما قاله عمار حين قتل وما ذكرناه من قصة  
خالد بن معدان **ومن علامات** مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقره  
عند ذكره واظهار المشوع والا تكسار مع سماع اسمه  
قال سمعني النبي كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



بعده لا يذكر ولا يشعوا واقتربت جلودهم وبكوا وكذلك  
كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم  
من يفعله تهيئاً وتوقيراً **ومنها** محبة لمن احب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومن هو سببه من اهل بيته وصحابته  
من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم وبعض من  
ابغضهم وسبهم فان من احب شيئا احب من محبه ووقر  
عليه صلوة والسلام في الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم  
انني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن رضي الله عنه فاحب من محبه  
وقر من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما  
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله الله  
في صحابي لا تتخذوهم عرضاً فمن احبهم فنجي احبهم ومن ابغضهم  
فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله  
ومن اذى الله يوشك ان يأخذه وقال في فاطمة رضي الله عنها  
انها بضعة مني يغضبني ما يغضبها وقال عائشة رضي الله  
عنها في اسامة بن زيد احبيه فاني احبه وقال آية اليمان  
حب الانصار وآية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر رضي الله  
عنهما من احب العرب فنجي احبهم ومن ابغضهم فببغضى  
ابغضهم **قال المؤلف رحمه الله** فيها الحقيقة من احب شيئا  
احب كل شيء محبة وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات  
الفسق وقد قال انس رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم تتبع الدباء من حوالى القصعة فاذا لت احب الدباء

من نوم

١٠٥ من يومئذ وهذا الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر انوا  
سلي وسألوها ان تصنع لهم طعاماً مما كان يحبه صلى الله تعالى  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يلبس النعال السبئية وبصبع  
بالصفرة اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل نحو ذلك  
**ومنها** بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه  
ومجانبة من خالف سنة وابتدع في دينه واستفقال كل امر  
بخالف شريعة قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم  
الآخر يوادون من عاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه قد قتلوا  
احبائهم وقاتلوا آباءهم وابنائهم في مرضاة وقال لعبد الله  
رضي الله عنه ابن عبد الله بن ابي لوشنت لا تبتك برأسه يعني  
اباه **ومنها** ان يحب القرآن الذي اتي به وهدى به واهدى  
وتخلق حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن  
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهيمه ومحبته سنة ويقف  
عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب  
القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب  
السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب  
الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخل منها  
الا زاداً او يبلغه الى الآخرة وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن فانه كان يحب القرآن  
فهو محب الله ورسوله **ومن علامات** محبة للنبي صلى الله



تعالى عليه وسلم شفقتة على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم  
ورفع المضار عنهم كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالؤمنين رؤفاً رحيماً **من علامة** تمام محبته زهد مدعيها  
في الدنيا وابتناءه بالفقر وانشاف به وقد قال عليه الصلوة  
والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الفقر الى من يحبني  
منكم اسرع من السبيل من اعلى الوادي او من الجبل الى اسفله  
**وفي حديث** عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال لرجل للنبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال انظر  
ما تقول قال والله انى احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني  
للفقر تحقفاً ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد رضي الله عنه بمعناه  
**فضل** في معنى المحبة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقةها  
اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك فليست ترجع بالحقيقة  
الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة  
اتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانه التفت الى قوله تعالى  
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال بعضهم محبة  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد بضرته والذب عن سنة  
والانقياد لها وهيبة نخالفة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر  
للمحبيب وقال آخرون ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق  
الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمواد الرب  
فحب ما احب وبكره ما بكره وقال آخرون المحبة ميل القلب الى قول

قوله وقال آخرون المحبة ميل القلب الى موافقه واكثر العبارات  
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتيها وحقيقة المحبة  
الميل الى ما يوافق الانسان ونكون موافقة له اما الاستلزام  
بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة  
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليه موافقة له  
او الاستلزام بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة  
كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير  
الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف  
بامثال هؤلاء حتى يبلغ الغضب بقوم لقوم والتشيع من  
امة في آخرين ما يورث الى الجلاء عن الاوطان وهتك  
الحرم واخترام النفوس او يكون حبه اياه موافقة له  
من جهة احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس  
على حب من احسن اليها فاذا انقضى ذلك هذا الى هذه الاسباب  
كلها في خفة على صلوة والسلام فعلت ان صلى الله تعالى عليه  
وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصوة  
والظاهر وكال الاخلاق والباطن فقد فررنا منها قبل  
فيما مر اول الكتاب مالا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه  
على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى من رافقه  
ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم  
من النار وانما بالؤمنين رؤفاً رحيماً ورحمة للعالمين  
ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً



وتبلى عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ولهدىهم  
إلى صراط مستقيم وإي احسان اجل قدرا واعظم خطرا  
من احسانه إلى جميع المؤمنين وإي افضال اعم منفعة واكثر  
فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم إلى الهداية  
ومنتقدهم من العماية وداعبهم إلى الفلاح والكرامة  
وسبلهم إلى ربهم وشفيعهم والمنكلم عنهم والشاهد لهم  
والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا  
لما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجيلة لما ذكرناه آنفاً لافاضته  
الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يجب من منحه  
مرة او مرتين معروفاً او استفدته من هلكة او مضرة  
مدة التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبديد من النعيم  
ووفاه ما لا يغني عن عذاب المجيم اولى ما يجب واذا كان يجب  
بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثرون من اقوام طريفة  
او قاض يعيد الدار لما يشاد من عمله او كرم شيمته فمن جمع  
هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالمحبة واولى بالميل  
وقد قال علي رضي الله عنه في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم  
من رآه بد بجهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرناه عن بعض  
الصحابية انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم **فصل** في وجوب مناصحة صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج

اذا انصموا

اذا انصموا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور  
رحيم قال اهل التفسير اذا انصموا الله ورسوله اذا كانوا  
مخلصين مسلمين في السر والعلانية **حدثنا** الفقيه ابو الوليد  
بقراء في عليه قال **حدثنا** حسين بن محمد قال **حدثنا** يوسف  
بن عبد الله قال **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن قال **حدثنا**  
ابو بكر بن التمار قال **حدثنا** ابو داود قال **حدثنا** احمد بن  
يونس قال **حدثنا** وهيب قال **حدثنا** سهيل بن صالح **عن** عطاء  
بن يزيد **عن** ميمم الداري قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين  
النصيحة قالوا المن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله  
والائمة المسلمين وعامتهم **قال** ائمتنا النصيحة لله ورسوله  
وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان  
البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للنصوح  
وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة متحصرها ومعناها  
في اللغة الاخلاص من قومهم نصحت العسل اذا خلصته  
من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحق الحنظلي النصيحة فعل الشئ  
الذي به الصلاح والملازمة مأخوذة من النصاح وهو  
المخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحق الزجاج نحو  
فصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه  
بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه  
والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة الكتاب



الإيمان به والعمل بما فيه ومحبته تلاوته والتخشع عنده  
والتعظيم له وتفهيمه والتفقه فيه والذب عنه في تأويل  
الغالبين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى  
عنه كما قال أبو سليمان وقال أبو بكر وموازنته ونصرت  
وحمايته حياء وميناء واحياء سنته بالطلب والذب عنها  
ونشرها والتخلق باخلاق الكريمة وآداب الجميلة وقال  
أبو إبراهيم اسحق التيجاني نصيحة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم التصديق بما جاء به والإعتصام بسنته ونشرها  
والمحض عليها والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإيها  
وإلى العمل بها وقال أحمد بن محمد من مفرضات القلوب  
اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
أبو بكر الأجلوني وغيره النصيحة بقتضى نصيحة نبيها في حياته  
ونصيحتها بعد مماته ففي حياته نصيحة أصحابه له بالنصر والمعاملة  
عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس له  
والأموال دون ذلك قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه الآية وقال الله تعالى وينصرون الله  
ورسوله الآية وأما نصيحة المسلمين له صلى الله تعالى عليه  
وسلم بعد وفاته فالترام التوفير بعد وفاته فالترام التوفير  
والأجلال وسدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه  
في شريعته ومحبة آل بيته وأصحابه ومجانبة من رغب عن سنته

والتقوى

والتقوى عنها وبعضه التحذير منه والشفقة على أمته  
والبحث عن تعريف أحواله وسيرته وآدابه والصبر على ذلك  
فعله ما ذكره تكون النصيحة أحد ثمرات المحبة وعلامة من  
علاماتها كما قدمناه **وحكى** الإمام أبو القاسم القشيري  
أن عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان ومشاهير الثوار المعروف  
بالصغار دنى في المنام ففيل له ما فعل الله بك فقال غفرت  
ففيل لما ذاق صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنود  
فأعجبته كثرة فتمنيبت إلى حضرت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فاعنته ونصرت فشكر الله لي ذلك وغفرت لي  
وأما النصيحة لأئمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه  
وأمرهم به ونذيرهم إياه على حسن وجه وتنبيههم على  
ما غفلوا عنه وكنم عنهم من أمور المسلمين ونزك المزاج  
عليهم ونضرب الناس وأفساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة  
المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم ومعونتهم في أمور دينهم  
ودنياهم بالفضل والقول وتنبيه غافلهم ونصير جاهلهم  
ودفع محتاجهم وسر عوراتهم ودفع المضار عنهم وطلب  
المنافع إليهم **الباب الثالث في تعظيم أمره وجوب**  
**توقيره وبره عليه صلوة والسلام** قال الله تعالى يا أيها النبي  
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ألتؤمنوا بالله ورسوله  
وتعزروه وتوقروه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقعدوا  
بين يدي الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا



اصواتهم فوق صوت النبي الايات الثلاث وقال الله تعالى  
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً فوجب الله  
تعزيزه وتوقيره والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس  
رضي الله عنهما تعزروه وتجلوه وقال المبرد تعزروه بتالخوا  
في تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه  
وقري تعزروه بزاين من العزوه وهو عن التقدم بين  
يديه بالقول وسوء الادب يسبقه بالكلام وهو قول ابن عباس  
وعززه واختار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا  
قبل ان يقولوا اذ قال فاسمعوا له وانصتوا وهو عن التقدم  
والتعجل بقضاء امر قبل قضاء فيه وان بقنا نوابشي في  
ذلك من قتال وعززه من امر دينهم الا بامره ولا يسبقونه  
والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي  
والثوري ثم وعظهم الله وحذرهم مخالفة ذلك فقال  
وايقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي انقوه بعني  
في التقدم وقال السلي النخعي الله في اعماله حق وتضييع حرمته  
انه سميع لقولكم عليه بفعلكم ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت  
فوق صوته والمجهله بالقول كما يجهر بعضكم لبعض ويرفع  
صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضاً باسمه قال ابو محمد مكي  
اي لا يسبقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادونه  
باسمه نداء بعضكم بعضاً ولكن عظموه ووقروه ونادوه  
باسم ما يجب بنادي به يا بني الله يا رسول الله وهذا كقول

في الآية

في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم  
بعضاً على احد التأويلين قال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين  
ثم خوفهم الله عز وجل ان يجبط اعمالهم انهم فعلوا ذلك  
وحذرهم منه **قيل** نزلت الآية في وفد بني تميم **وقيل** في غيرهم  
انوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد  
اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالمجهل ووصفهم بان اكرهم  
لا يعقلون **وقيل** نزلت الآية الاولى في مخاورة كانت بين  
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم لا خلافا جرى بينهما حتى اذ تفتت اصواتهما  
**وقيل** نزلت الآية في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه  
صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله  
وخشى ان يجبط عمله ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال يا بني الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهما نا الله تكلم  
ان يجهر بالقول وانا امرئ حبير الصوت فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميداً  
وتقتل شهيداً وتدخل الجنة فقتل يوم البمامة **وروي**  
ان ابا بكر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله  
لا اكلمك بعدها الا كاخى السراوان وعمر رضي الله عنه  
اذا حدثه حديثه كاخى السراوان ما كان يسمع رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تكلم



ففيهم ان الذين يعصون اوصواهم عند رسول الله اولئك  
الذين امتن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجرة عظيمة  
**وقيل** نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير  
بنى ميمونة باسمه **وروي** عن صفوان بن عسال رضي الله  
عنه بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفراء ناداه  
اعرابي بصوت له جهودي يا محمد يا محمد ايا محمد فقلنا له  
اعضض من صوتك فانك قد هتيت عن رفع الصوت  
وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قل  
بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار فنهوا عن قولها  
تعظيماً للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتجيلاً له لان معانها  
ارعنا رعاك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها اهتم لابرعونه  
الابرعانية ثم بل حقدان يدعى على كل حال وقيل كانت اليهود  
تعرض لها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة فنهى  
المسلمون عن قولها قطعاً للذريعة ومنعاً للتشبيه بهم  
في قولها المشاركة للفظ وقيل غير هذا **فصل** في عادة الضميمة  
في تعظيم صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقيره واجلاله **حدثنا**  
الفاضي ابو علي الصدقي وابو بكر الاسدي سماعي عليهما  
في الاخيرين قالوا **حدثنا** احمد بن عمرو قال **حدثنا** احمد بن  
الحسن قال **حدثنا** محمد بن عيسى قال **حدثنا** ابراهيم بن سفيان  
قال **حدثنا** مسلم قال **حدثنا** محمد بن مشني وابو معن الرقاشي  
واسحق بن منصور قالوا **حدثنا** الضمك بن مخلد قال **حدثنا**

حبوة بن شريح قال **حدثنا** يزيد بن ابى جبيب **عن** ابن شماس  
المهري قال حضرتنا عمرو بن العاص فذكر حديثاً طويلاً فيه  
عن عمرو قال وما كان احداً حب الى من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولا احلى في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ  
عيني منه اجلاً لاله ولو شئت ان اصغره ما طقت لاني لم اكن  
املأ عيني منه **وروي** الترمذي عن اسود رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج على اصحابه  
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر  
رضي الله عنهما فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر  
وعمر رضي الله عنهما فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما  
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما **وروي** اسامة بن شريك  
رضي الله عنه قال ابنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه  
حوله فكانما على رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم  
اطرق جلساءه كما تكلم رؤسهم الطير **وقال** عمرو بن  
مسعود رضي الله عنه حين وحيته في بيت عام القصينة  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه  
له عاليه صلوة والتسليم ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدوا  
وصنوه وكادوا ان يقتلوا عليه ولا يصدق بصاقاً ولا تنجس  
نخامة الا يلقوها بالكفهم فذلكوا ايها وجوههم واجسادهم  
ولا سقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر  
ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجذون



اليه النظر تعظيماً له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش  
اني جئت كسري في ملكه وفصري في ملكه والنجاشي في ملكه  
واني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد علي صلواته  
في اصحابه وفي ذوابه اني رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه  
ما يعظم محمدًا علي صلواته والسلام اصحابه وقد رأيت قوماً  
لا يسلمونه ابداً **وعن** انس رضي الله عنه لقد رأيت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم والملاحق بمخلفه وقد اطاف به اصحابه  
فما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما ادنت  
قريش ولعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين توجهه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم في القضية اني وقال  
ما كنت لا فعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم **وفي حديث** ابي طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قالوا لا عرابي جاهل سله عن قضى مخبه وكانوا  
يهايونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى مخبه **وفي حديث**  
قيلة رضي الله عنها فلما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
جالساً للعرس فضاء اعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيماً  
**وفي حديث** المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقرعون باباً بالاطافير وقال البراء بن عازب رضي الله  
عنه لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن الامرفاء وحين سنتين من هيبة **فصل** واعلم

ان حرمة

ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتعظيمه ونحوه  
لا زمر كما كان حال حياته وذلك عند ذكره وذكر حديثه وسننه  
وسماع اسمه وسيرته ومعاملته الله وعترته وتعظيم اهل  
بيته وصحابته قال ابو ابراهيم النخعي واجب على كل مؤمن  
متى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم او ذكر عنه ان يخضع  
ويخشع ويتوقر ويسكن من حرمة يأخذ في هيبة  
واجلال بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وينادى بما ادبنا الله به قال القاضي رحمه الله وهذا  
كانت سيرة سلفنا الصالح **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن عبد  
الرحمن الاشعري وابو القاسم بن بقي الحاكم وغير واحد  
فيما اجاروني في لوانا **حدثنا** ابو العباس احمد بن محمد بن الهيثم  
قال **حدثنا** ابو الحسن علي بن فخر قال **حدثنا** ابو بكر محمد بن احمد  
بن الفرج قال **حدثنا** ابو الحسن عبد الله بن المناب قال **حدثنا**  
يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل **حدثنا** ابو حميد قال ناظر  
ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك  
في هذا المسجد قال ان الله ادب قوماً فقال لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي الآية ومدح قوماً فقال ان الذين يعصون  
اصواتهم الآية وذكر قوماً فقال ان الذين ينادونك من وراء  
الحجرات الآية وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتاً  
محرمة حياً فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل



القبلة وادعوا واستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة  
ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل استقبله واستشفع به  
فبشغفه الله قال الله تعالى ولوانتم اذ ظلموا انفسكم جاؤكم  
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية **وقال** مالك  
وعن سئل عن ايوب السخني ما حدثكم عن احد الا وايوب  
افضل منه قال وجم حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير  
انه كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى ارحمه  
فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
كتبت عنه **وقال** مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه ويخجل حتى يصعب ذلك  
على جلسائه فقبل له يوماً في ذلك فقال لورايتهم ما رايت لما انكرتم  
على ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء  
لانكاد يستلله عن حديث ابداً الا يبكي حتى ترحمه ولقد كنت  
اراي جعفر بن محمد الصادق وكان كثير الدعاية والتبسم  
فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر وما رايت  
يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على طهارة  
ولقد اختلفت اليه زماناً فاكنت اراه الا على ثلاث خصال  
اما مصليةً واما صامتاً واما يقرأ القرآن ولا ينكلم فيما لا يعنيه  
وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله ولقد كان عبد  
الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر

اللون

الى لونه كأنه ترف منه الدم ولقد جف لسانه في فقه هيبه  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن  
عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بكي حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد كنت اتي صفوان بن  
سليم وكان من المنعبد من المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم عنده بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه  
ويتركوه ولقد رايت الزهري وكان من اهلنا الناس وافر لهم  
اذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه ما عرفك  
ولا عرفته **روى** عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه  
العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت  
مستلياً لسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لا فغوا اصواتكم فوق صوت النبي الى اخره وحرمة حياً وميتاً  
سواء وكان ابن سيرين ربما يصنع فاذا ذكر عنده حديث النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مهادي  
اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالسكوت  
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتأول انه يحب له  
من الا بضات عند قراءة حديث ما يجب له عند سماع قوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم **فضل** في سيره السلف في تعظيم  
رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنة  
**حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ قال **حدثنا** ابو الفضل بن  
خيرون قال **حدثنا** ابو بكر البرقاني وغيره قال **حدثنا**



ابو الحسن الداودي **حدثنا** ابو علي بن مبشر قال **حدثنا**  
احمد بن سنان القطان قال **حدثنا** يزيد بن هارون قال  
**حدثنا** المسعودي **عن** مسلم البطين **عن** عمرو بن ميمون قال  
اختلفت الى ابن مسعود رضي الله عنه سنة فاسمعه يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوماً  
مجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم علاه كرب فرأيت العرق يتخدر ثم قال هكذا ان شاء الله  
او فوق ذا او ما دون ذا او قريب من ذا وفي رواية فتريد  
وحجه وقد نزع عرت عيناها وانفخت او داجه **وقال**  
ابراهيم بن عبد الله بن قديم الا يضاري قاضي المدينة  
مروان بن اسد بن علي بن حازم وهو محدث فحازه وقال  
اني لم اجد موضعاً احب مني فكريه ان اخذ حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم **وقال** مالك  
جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع  
فجلس وحديثه فقال له الرجل ودناك لم نغن فقال  
اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانا مضطجع **وروي** عن محمد بن سيرين انه قد كره  
بضمك فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خشع **وقال** ابو مصعب كان مالك لا يتحدث بمحدث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء  
اجلا لاله وحكي مالك ذلك عن جعفر بن محمد **وقال**

مصعب بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم توضعاً وتعباً وليس ثيابه ثم يحدث  
قال مصعب فمثل عن ذلك فقال انه حديث لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** مطرف كان اذا الى الناس  
مالكا خرجت اليهم الجارية ففقول لهم يقول لكم  
الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل  
خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل معتله واعتل  
ونظيب وليس ثيابه اجدداً وليس راحه ونعم ووضع  
على رأسه رداءه وتلقى له مضمة فيخرج للناس ومجلس  
عليها وعليه المشوع ولا يزال يجز بالعود حتى يخرج  
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** غيره  
ولم يكن مجلس على تلك المضمة الا اذا حدث عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم **قال** ابن اويس فقبل مالك في ذلك  
فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكناً وكان يكره  
ان يتحدث في الطريق او هو قائم او مستجمل **وقال** احب  
ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**  
ضادة بن مرة كانوا يكرهون ان يتحدثوا على غير وضوء  
ومعوه عن قتادة بن النعمان وكان الا غمش اذا احب ان يحدث  
وهو على غير وضوء نهم وكان قتادة لا يتحدث الا على طهارة  
**وقال** عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا



فلذئذ عقرت ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر  
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ  
من المجلس وتفرق الناس عنه قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت  
منك اليوم عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لا لحديث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** ابن مهدي مشيت يوما مع مالك  
الى العقيق فسألتني عن حديث واستمرني وقال كنت في عيني  
اجل من ان تسألني عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومعني شيء **وسأله** جريبر بن عبد الحميد القاضى عن حديث  
وهو قائم فامر بحبسه فقبل له ان ذلك قاض فقال القاضى  
احق من ادب **وذكر** ان هشام بن القاضى سئل ما لك عن حديث  
وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم اشفق عليه فحدثه  
عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادنى سباطا ويزيدنى  
حديثا **وقال** عبد الله بن صالح كان مالك واللبث لا يكتمان  
الحديث الا وهما طاهران وكان فتادة يستحب ان لا يقرأ  
احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث  
الا على طهارة وكان لا يمشى اذا احب ان يحدث وهو على غير  
وضوء يتم **فصل** ومن توفي به صلى الله تعالى عليه وسلم وبره  
بترآله وذريته وامهات المؤمنين ادواجه كما خص عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وسلوكه سلف الصالح قال الله تعالى  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وقال تعالى واروا وجه امهاتكم **اخبرنا** الشيخ ابو محمد بن احمد

العدل من كتابه وكتبت من اصله **قال حدثنا** ابو الحسن المقرئ  
الفرغانى **قال حدثني** ابي القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف  
قلت **حدثني** ابي **قال حدثنا** حاتم هو ابن عميل **قال حدثنا** يحيى  
هو ابن اسمعيل **قال حدثنا** يحيى هو المحامى **قال حدثنا** وكيع  
**عن ابيه عن** سعيد بن مسروق **عن** يزيد بن حبان **عن** زيد  
بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم انشدكم بالله واهل بيته ثلاثا فلنا يزيد من اهل بيته  
قال آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل العباس وقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله  
وعترتي اهل بيته فانظروا كيف تخلصوني فيها وقال علي صلوة  
ولسلام معرفة آل محمد براءة من الناس وحب آل محمد جواز  
على الصراط والولاية لا آل محمد امان من العذاب **وقال** بعض  
العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه  
**وعن** عمرو بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
اهل البيت الآية وذلك في نبي ام سلمة رضي الله عنها دعي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فخلعهم بكساء وعلى  
خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيرا **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه  
لما نزلت آية المباهلة دعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا  
وحسنا وحسينا وفاطمة رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل



وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في علي رضي الله عنه من كنت  
 مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه  
 لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذين  
 نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله  
 ومن اذني عمي فقد اذني وانما عم الرجل صنوابيه وقال للعباس  
 رضي الله عنه اعد علي يا عيسى مع ولدك فحبهم وحبهم مبدؤة  
 وقال هذا عمي وصنواي وهوؤلاء اهل بيتي فاستخرجهم من النار  
 كسرى اياهم فامنت اسكفة الباب وحوابطه امين آمين  
 وكان ياخذ بيد سامة بن زيد والحسن رضي الله عنهما ويقول  
 اللهم اني احبهما فاحبهما **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ارفعوا محجرا  
 في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم احب الي ان اصل من فرايتي وقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم احب الي الله من احب حسنا وقال  
 من احبني واحب هذين واباها واماها كان معي في درجتي  
 يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اهان فريشا اهان الله  
 وقال قدموا فريشا ولا تقدموها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا تسلمه لا تؤذيني في عائشة **وعن** عتبة بن الحارث  
 وابي ابا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول  
 يا بني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي  
 وعلى رضي الله عنه بضمك **وعن** عبد الله بن حسن بن حسين  
 قال نيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كان لك

وحسينا  
رواية

حاجة فادسل الي او اكتب الي فاني استخني من الله ان اراك  
 على بابي **وعن** الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة امته  
 ثم قربت له بخلته ليركبها فلما جاءه ابن عباس رضي الله عنهما  
 فاخذ بركابه فقال زيد لا بن عباس حمل عنه يا ابن عم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا يفعل بالعلماء فقبل زيد  
 بن عباس فقال هكذا امرنا بان نفعل بالبيت نبينا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم **ورأى** ابن عمر رضي الله عنهما محمد بن سامة بن  
 زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد بن سامة فظاظأ  
 ابن عمر رضي الله عنهما رأسه ونقر بيده الارض وقال ابن عمر  
 رضي الله عنهما لو رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه  
**وقال** الاوزاعي دخلت بنت سامة بن زيد صاحب رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز فاته ومعهما  
 مولاهما بمسك بيدهما فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل  
 يدها بين يديه ويدها في ثيابه ومشى لها حتى اجلسها على  
 مجلسه وجلس بين يديها وترك لها حاجة الاقضاءها  
**ولما فرض** عمر رضي الله عنه لابنه عبد الله رضي الله عنه في ثلاثة  
 آلاف ولا سامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمس مائة قال عبد الله  
 لابي له لم فضلت فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا  
 كان احب الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابيك فاسامة  
 احب اليه منك فاشرت حب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم علي حتى **وبلغ** معاوية رضي الله عنه ان كابس بن ربيعة



يشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل عليه من باب  
الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عبيته واطمعه المرغاب  
لشبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وروى**  
ان مالكا لما ضرب به جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشياً  
عليه دخل عليه الناس فلما افاق فقال اشهدكم اني جعلت ضارب  
في محل فقتل بعد ذلك فقال اني خفت ان اموت فالقي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار  
بسببي **وقيل** ان المنصور افاده من جعفر فقال له اعوذ بالله  
والله ما ارتفع منها سوطه عن جسمي الا وقد جعلته في محل  
لقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وقيل** ابو بكر بن  
عباس لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بمجاهدة علي  
رضي الله عنه قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدم عليهما  
**وقيل** لابن عباس رضي الله عنهما ماتت فلانة لبعض اذواج  
البنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتباعد فقبل له استجد هذه الساعة  
فقال اليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم آية  
فاسجدوا واتي آية اعظم من ذهاب اذواج النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران اما من  
مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم يزورهما ولما وردت حليمة السعدية على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بسط لها رداءه وفضى حاجتها فلما توفي

لقرابه  
س

وفرن علي ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فضعنا لهما مثل ذلك  
**فصل** ومن توفي به صلى الله تعالى عليه وسلم وبه توفي اصحابه  
وبرهم ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحسن الشاء عليهم  
والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم  
والاضراب عن اخبار المورخين وحيلة الرواة وضلال  
الشبهة والمبتدعين الفادحة في احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل  
من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن التأويلات والمعامل  
ويخرج لهم اصوب الخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد  
منهم بسوء ولا يخص عليه امر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم  
وحيد سيرهم ونكت عما واء ذلك كما قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال الله تعالى محمد رسول الله  
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة  
وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية  
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة  
وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **حدثنا**  
القاضي ابو علي قال **حدثنا** ابو الحسين وابو الفضل بن خيرة  
قالا **حدثنا** ابو يعلى قال **حدثنا** ابو علي السنجي قال **حدثنا** محمد  
بن محبوب قال **حدثنا** الرمزى قال **حدثنا** الحسن بن الصباح  
قال **حدثنا** سفيان بن عيينة **عن** زائدة **عن** عبد الملك بن  
عمير **عن** ربيع بن حراش **عن** حذيفة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتدوا بالذين من بعدي



ابوبكر وعمر وقل اصحابي كالجنود بابهم اقدتم اهتديهم  
**وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به  
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم  
عوضاً بعدى فمن احبهم فنجبى احبتهم ومن ابغضهم فبعضو  
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن  
اذى الله يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفقوا  
احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا يضيقه وقال  
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا  
وقال في حديث جابر رضي الله عنه ان الله اخنا واصحابي  
على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختاروا منهم  
اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خيراً اصحابي وفي اصحابي  
كلهم خير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب عمر فقد احبني  
ومن ابغض عمر فقد ابغضني **وقال** مالك بن انس وغيره  
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حق  
ونزع بآية المشرك الذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من غاظ  
اصحاب محمد علي صلوة والسلام فهو كافر قال الله تعالى  
ليعطيهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك حصلتان  
من كثافته نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم **وقال** ابوب السخيتاني من احب ابا بكر فقد اقام الدين

ومن

ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء  
بنور الله ومن احب علياً فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن  
الثناء على اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برى  
من النفاق ومن انقص احداً منهم فهو مبتدع مخالف للسنة  
والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى  
محبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً **وفي حديث** خالد بن سعيد  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا ايها الناس  
اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض  
عن عمر وعثمان وعن علي وعن طلحة والزبير وسعد  
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها  
الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والمد بنية اهلها الناس احفظوا  
في اصحابي واصحابي واختاروا لا يبط البينكم احد منهم بمظلة  
فانها مظلة لا توهب في القيمة **وقال** رجل لعائى ابن عمران  
ابن عمر بن العزيز من معاوية رضي الله عنه فغضب وقال  
لا يقاس باصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد معاوية  
صاحبه علي صلوة والسلام وصهره وكانه وامنه على وجه الله  
**اني** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنازة رجل فلم يصل عليه  
وقال كان يبغض عثمان فانا ابغضه وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم في الاضار اعفو عن سيئهم واقبلوا من حسنهم  
وقال احفظوني في اصحابي واصحابي فانه من حفظني فيهم  
حفظ الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تملى الله منه

فابغضه الله  
س



ومن تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم من حفظني في اصحابي كنت له حافظاً يوم القيمة وقال  
من حفظني في اصحابي ورد على الموضع ومن لم يحفظني في اصحابي  
لم يرد على الموضع ولم يردني الا من يعبد **قال** مالك هذا النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هدانا الله به  
وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم  
و يستغفر لهم كالمدعو لهم وبذلك امره الله وامر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بمحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم  
**وقال** كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
الا وله شفاععة يوم القيمة وطلب من المخيرة بن نوفل رضي الله  
عنه ان يشفع له يوم القيمة **وقال** سهل بن عبد الله التستري  
لم يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز او امره **فضل**  
ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه و اكرام مشاهد  
وامكنه من مكة الى المدينة ومعاهده وماله عليه صلوات  
وسلامه وعرف به **وروي** عن صفينة بنت نخدة قالت  
كان لابي محذورة فضة في مقدم رأسه اذا فعد وادسها  
اصابت الارض فقبل له الا تخلفها فقال لم اكن بالذي خلفها  
وقد استهاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده **وكانت**  
في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره صلى الله تعالى عليه  
وسلم فنقطت قلنسوته في بعض حروبه فشدها شدة  
انكر اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة من قتل فيها

فقال

فقال لم افعلها بسبب قلنسوة بل لما تضمنت من شعره صلى الله  
تعالى عليه وسلم لثلاث سلب بركنها ونقع في ايدي المشركين  
**وروي** ابن عمر رضي الله عنهما واصحابه على مقعد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه  
ولهذا كان مالك لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول لا اسأل  
استجبي من الله تعالى ان اطاء تربة فيها رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بموافاة **وروي عنه** انه وجب للشافعي  
كراماً كثيراً كان عنده فقال له الشافعي امسك منها دابة  
فاجابه بمثل هذا الجواب **وقد روي** ابو عبد الرحمن السلمي  
عن احمد بن فضلويه الرازي وكان من الرماة الغزاة قال  
ما مست القوس بيدي الا على طمارة منذ بلغني ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ القوس بيده **وقد روي** مالك  
فبين قال تربة المدينة دابة يضرب ثلاثين درة وامر  
بمحبته وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن  
فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزعم انها غير طيبة  
**وفي الصحيح** انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة من احث  
فيها حدثاً او اوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً **وروي** ان حبهما  
العقار ي اخذ فضيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يد  
عثمان رضي الله عنه وتناول له بكسرة على ركبته فصاح به الناس  
فاخذته الاكلدة في ركبته ففطعها ومات قبل الحول وقال



رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على منبري كاذباً  
 فليتبوأ مقعده من النار **وحدث** ان ابا الفضل الجوهري  
 لما ورد المدينة زائراً وقرب من بيوها نزل ومشي باكباً منشداً  
 نزلنا عن الاكوا ونمشي كرامة لمن بان عنده ان يعلم به دكبا  
 ولما دأبنا رسم من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا لنا  
**وحكي** عن بعض المریدین انه لما اشرف على مدينة  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم انشأ يقول من مثلاً  
 دفع المجاب لنا فلاح لناظر فرفق طمح دونه الا وهام  
 واذا المطي بنا بلعن محمداً فظهوره من على الرجال حرام  
 قريبنا من خبر من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذهام  
**وحكي** بعض المشايخ انه حج ماشياً ففعل في ذلك فقال العبد  
 الا بقل لا يأتي الى بيت مولاه راكباً لو قد رت ان امشي على رأسي  
 ما مشيت على قدمي **قال القاضي** رحمه الله وجد برلموا طر  
 عميرت بالوحي والنزير وترد لها جبريل وميكائيل  
 وعرجت منها الملائكة والروح وصحبت عرساتها  
 بالقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد  
 البشر وانتشر عنهما من دين الله وسنة رسوله ما انتشر  
 مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل  
 والمعجزات ومعاهد الابرار والمعجزات ومناسك  
 الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين  
 ومنبر خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة فابن قاض

عبودها

١١٩ عبودها ومواطن مهبط الرسالة واول ارض متر  
 جلد المصطفى ترابها ان تعظم عرصاتها  
 وتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدوانها  
 ياد ارحم المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات  
 عندك لاجلك لوعة وصباية ونشوق متوقد الجمرات  
 وعلى عهد ان ملأت محاجر من نلك الجدوان والعصاة  
 لا عفرن مصون شبيبي بينها من كثرة التقبل والرشقات  
 لولا العوادي والاعادي زلفها ابدا ولو سمعنا على الوجنات  
 لكن ساهدي من حنن غيبي لقطبين نلك الديار والحجرات  
 اركي من المسك المفتق نغمة ينشاه بالاصال والبيكرات  
 وتغصه بزواكي الصلوات ونوامي التسليم والبركات  
**الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك**  
**وفضيلته** قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
 الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ان الله وملائكته  
 يباركون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ان الله يترجم على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وملائكته يدعون له قال المير الصلوة  
 الترحيم هي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة  
 من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من طهر  
 ينظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال  
 ابو بكر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ورحمة وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف



وزيادة مكرمة وقال ابو العالبة صلاة الله عليه ثاؤه عليه  
عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء له **وقال القاضى**  
ابو الفضل رحمه الله وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة  
فقال انهما بمعنىين واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده  
فقال القاضى ابو بكر بن بكر نزلت هذه الآية على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه  
ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره  
وفي معنى السلام عليه ثلاثة اوجه احدها السلامة لك  
ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ والذادة الثاني  
اى السلام مدا ومعى حفظك ورعايتك ومثوله وكفيل به  
ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى  
المسالمة له والافقياد كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل واعلم** ان الصلاة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فرض في الجملة غير محدود بوقت  
لا امر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الامة والعلماء له  
على الوجوب واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبرى  
ان يحمل هذه الآية عند على الندب وادعى فيه الاجماع  
ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذى يسقط به الحرج

ومأثم

ومأثم تركه الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك  
فندوب مرغبة فيه من سنن الاسلام وشعائر اهله  
وقال القاضى ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا  
ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي به  
مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضى ابو بكر  
بن بكر افترض الله عز وجل على خلقه ان يصلوا على نبيه  
ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك اوقفا معلوما فالواجب  
ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها وقال القاضى ابو محمد بن  
نضر المالكى الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة  
في الجملة قال القاضى ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك  
 واصحابه وغير من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فرض في الجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة  
وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه  
وقال اصحاب الشافعى الفرض منها الذى امر الله تعالى به  
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو في الصلاة وقالوا  
واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة  
فحكى الامامان ابو جعفر الطبرى والظماوى وغيرهما اجماع  
جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ  
الشافعى في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فضلانة فاسدة



وان صلى عليه قبل ذلك لم تجز ولا سلف له في هذا القول  
ولا سنة تتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه لمخالفة  
فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه المخلاف فيها منهم  
الظري والقيصري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر  
بسمح ان لا يصلي احد صلاة الا صلى فيها على رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فان ترك ذلك ترك فضيلة محزية  
في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل  
الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل اهل العلم  
وحكى عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة  
وان تاركها في التشهد الاخير مسيء وشذ الشافعي فوجب  
على تاركها في الصلاة الاعداء ووجب اسحق الاعداء مع تعدد  
تركها دون النسيان وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن  
المواز ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرضية  
قال ابو محمد بريد ليس من فرائض الصلاة وقال محمد  
بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب  
ان محمد بن المواز يراها فرضية في الصلاة كقول الشافعي  
وقد حكى ابو يعلى العبدى المالكى عن المذهب فيها ثلاثة  
اقوال في الصلاة الوجوب والسنة والتدب وقد خالف  
المطاطبي وغيره من اصحاب الشافعي في هذه المسألة قال  
المطاطبي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء  
الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست

من فرض

من فرض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الامام الشافعي  
واجماعهم عليه وقد شنع الناس في هذه المسألة جدا وهذا  
تشهد ابن مسعود رضي الله عنه الذي اختاره الشافعي وهو  
الذي عمل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كابن عمر بن الخطاب  
وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري  
وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكر وفيه صلاة  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر  
رضي الله عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا  
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابى سعيد  
رضي الله عنه وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان ابو بكر يعلمنا  
التشهد على المنبر وعلمه ايضا على المنبر عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وفي الحديث لا صلاة لمن لا يصلي على قال  
ابن القصار معناه كاملة الا جبر او لمن لم يصلي على مرة في عمره  
وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث  
ابي جعفر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من صلى صلاة لم يصلي على فيها ولا اهل بيته  
لم يقبل منه وقال الذارقطني الصواب انه من قول ابى جعفر  
محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم



**فصل في مواظن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي**  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلوة  
 كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء **حدثنا القاضى**  
 ابو على بقره في عليه قال **حدثنا** الامام ابو القاسم البلخي قال  
**حدثنا** القاضى عن ابى القاسم الخزاز عن ابى سعيد المهشم  
 بن كليب عن ابى عيسى المافظ قال **حدثنا** محمود بن عجلان قال  
**حدثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ قال **حدثنا** حيوة بن شريح  
 قال **حدثني** ابو هاشم الخولاني ان عمرو بن مالك الجعفي  
 اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم رجلا يدعوى صلاة فلم يصلي على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه  
 فقال له او غيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه  
 ثم ليصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليدع بما شاء  
 و يروى من غير هذا السند بتحميد الله وهو صحيح **وعن** عمرو  
 بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين  
 السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلي على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بمجناه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لعلى بن محمد **روى عن**  
 ابن مسعود رضي الله عنه ان الدعاء محبوب حتى يصلي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه

اذا اراد

اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه  
 بما هو اهل له ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسأل  
 فانه اجدر ان ينجح **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني كمدح الراكب فان الراكب  
 بلا فدرحه ثم يصنع ويرفع مناعه فان احتاج الى شرب شربه  
 او الوضوء توضأ والاهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء  
 واوسطه وآخره **وقال** ابن عطاء للدعاء اركان واجتمعة  
 واسباب واوقات فان وافق اركانها قوي وان وافق  
 اجتمعت طار في السماء وان وافق موافقتها فاز وان وافق  
 اسبابها انجح فاركانه حضور القلب والرفقة والاستكانة  
 والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجتمعة  
 الصدق وموافقة الاسماء واسبابه الصلاة على محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم **وفي الحديث** الدعاء بين الصلاتين على  
 لا يرد **وفي حديث آخر** كل دعاء محبوب دون السماء فاذا اجابت  
 الصلاة على سعد الدعاء **وفي دعاء** ابن عباس رضي الله عنهما  
 الذي رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب دعائي ثم يبدأ  
 بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول اللهم اني  
 اسئلك ان تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك  
 افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين **ومن مواظن**  
**الصلاة عليه** صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره وسماع  
 اسمه او كتابته او عند الاذان وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم



وعنه انه دخل ذكرته عنده فلم يصل على **كره** ابن حبيب  
ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح وكره سمعون  
الصلوة عليه عند التعجب وقال سمعون لا يصل عليه الا على  
طريق الاحساب وطلب الثواب وقال اصبح في قول  
عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيها الا الله الذبيحة والعطائر  
فلا يقل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله قال ولو قال بعد  
ذكر الله صلى الله على محمد رسول الله لم يكن تسمية له مع الله  
وقاله اشهد قال ولا ينبغي ان يجعل الصلاة على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيه استثناء وروى النسائي عن اوس بن اوس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالاكثار  
من الصلاة عليه يوم الجمعة **ومن مواظن الصلاة عليه**  
صلى الله تعالى عليه وسلم دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعبان  
وينبغي لمن دخل المسجد ان يصل على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وعلى آله وان يترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله  
ويسلم عليه تسليماً ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع  
رحمتك فضلك قال عمرو بن دينار في قوله تكافا اذا دخلتم  
بيوتاً فسلموا على انفسكم الآية قال ان لم يكن في البيت احد  
قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله  
وبركاته قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالبيوت هنا

المساجد وقال النخعي ان لم يكن في المسجد احد فقل السلام  
على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته  
على محمد ومخوه عن كعب اذا دخل المسجد اخرج ولم يذكر  
الصلوة واجتمع ابن شعبان لما ذكره لم يثبت فاطمة بنت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يفعله اذا دخل المسجد ومثله عن ابى بكر بن عمرو بن حزم  
وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث في آخر القسم  
والاختلاف في الفاظه **ومن مواظن الصلاة على الجنائز**  
وذكر عن ابى امامة انها من السنة **ومن مواظن الصلاة**  
التي مضى عليها عمل الامة ولم ينكرها الصلاة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الرسائل وما يكتب بعد  
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحداث بعد ولا به  
بنى هاشم ففضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به  
ايضاً الكتب وقال عليه الصلاة والسلام من صلى على  
في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر الله له ما دام اسمى في ذلك  
الكتاب **ومن مواظن السلام عليه** صلى الله تعالى عليه وسلم  
تشهد الصلاة **حدثنا** ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ  
الغضيب وعنه قال **حدثني** كريمة بنت احمد قال **حدثنا**  
ابو الهيثم قال **حدثنا** محمد بن يوسف قال **حدثنا** محمد بن



اسماعيل قال **حدثنا** ابو نعيم قال **حدثنا** الاعمش عن شقيق  
 بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله  
 والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 فانكم اذا قلتموها اصابك كل عبد صالح في السماء والارض  
 هذا احد مواظن التسليم عليه وسننه اول التشهد **وروي**  
 مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ذلك اذا فرغ  
 من تشهده وادان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان  
 يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة اذا دما جاوا  
 عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما انهما كانا يقولان عند  
 سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم  
 واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان عند سلامه كل عبد  
 صالح في السماء والارض من الملائكة وبنى آدم والجن قال  
 مالك في المجموعة واجب للامور اذا سلم امامه ان يقول  
 السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
 وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول السلام عليكم **فصل**  
 في كيفية الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم  
 عليه **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءة عليه  
 قال **حدثنا** القاضي ابو الاصبغ قال **حدثنا** ابو عبد الله بن

سنينه  
سنة

عقاب

عقاب قال **حدثنا** ابو بكر بن واقد وغيره قال **حدثنا** ابو عيسى  
 قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** مجيب بن مجيب قال **حدثنا** مالك  
 عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم  
 الزوفي قال **خبرني** ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله  
 كيف نصلى عليك فقال قولوا **اللهم** صل على محمد وازواجه  
 وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه  
 وذريته كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد  
 مجيد **وفي رواية** مالك عن ابن مسعود الا يضارني رضي الله  
 عنه قال قولوا **اللهم** صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل  
 ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين  
 انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم **وفي رواية** كعب بن  
 عجرة رضي الله عنه **اللهم** صل على محمد وآل محمد كما صليت  
 على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت  
 على ابراهيم انك حميد مجيد **وعن** عقبة بن عمرو رضي الله  
 عنه في حديثه **اللهم** صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد  
**وفي رواية** ابى سعيد الخدري رضي الله عنه **اللهم** صل  
 على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **حدثنا** القاضي  
 ابو عبد الله التيمي سماعا عليه وابو علي الحسن بن طريف  
 النعماني عن ابي علي قال **حدثنا** ابو عبد الله بن سعد بن  
 الفقيه قال **حدثنا** ابو بكر المطوعي قال **حدثنا** ابو عبد الله  
 المعام عن ابى بكر بن ابى دارم المافظ عن علي بن احمد الجعفي



**عن** حبيب بن الحسن **عن** مجيب بن المساور **عن** عمرو بن  
 المغالد **عن** زيد بن علي بن الحسين **عن** ابيه علي **عن** ابيه الحسين  
**عن** ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عد هني في يدي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عد هني في يدي  
 جبريل وقال هكذا من عند رب العزة **اللهم** صل على محمد  
 وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد  
 مجيد **اللهم** بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **اللهم** وترحم على محمد  
 وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك  
 حميد مجيد **اللهم** وتمنن على محمد وعلى آل محمد كما تمننت  
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **اللهم** وسلم  
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك حميد مجيد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من سره ان يكتم بالبحر الا وفي اذا صلى علينا اهل  
 البيت فليقل **اللهم** صل على محمد النبي وازواجه امهات  
 المؤمنين وذرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد  
 مجيد **وفي رواية** زيد بن خزيمة الا يضاري رضي الله عنه  
 سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال  
 صلوا على واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا **اللهم** بارك  
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد  
**وعن** سلامة الكندي كان علي رضي الله عنه يعلمنا الصلاة على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم **اللهم** داحي المدحوات وبارئ  
 السموات اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك  
 ورأفة تمننك على محمد عبدك ورسولك الفاضل  
 لما غلق والماتم لما سبق والمعلن الحق بالحق الدافع لغيره  
 الا باطل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزاً  
 في مرضاتك بغير نك في قدر ولا وهن في عزم واعياً  
 لوحبك حافظاً لعهدك ماضياً على نقاد امرك  
 حتى اوري فبئس الغايب الآء الله بصل باجمله اسبابه  
 به حديث القلوب بيد خوضات الفتن والاثم وانج  
 موضعات الاعلام وناشرات الاحكام ومنيرات  
 الاسلام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون  
 وشهيدك يوم الدين وبعيذك نعمة ورسولك الحق  
 ورحمة **اللهم** افصح له في عندك واجزه مضاعفات الخير  
 من فضلك معنات له غير مكدرات من فوز ثوابك  
 المحلول وجبريل عطائك المحلول **اللهم** اعل على بناء الناس  
 بناء واکرم مثواه لديك ونزله واسم له بوره  
 واجزه من ابشائك له مقبول الشهادة ومرضى  
 المقالة ذامنطق عدل وخطه فصل وبرهان عظيم  
**وعنه** ايضاً في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا  
 عليه وسلموا تسليماً لتبئك اللهم ديني وسعديك صلوات الله



البر الرحيم والملائكة المقربين والنبين والصدقيين  
والشهداء والصالحين وما سجد لك من شيء يا رب العالمين  
صل على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين  
وامام المنقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير  
الذاعي البك باذنك السراج المنير وعليه السلام  
**وعن** ابن مسعود رضي الله عنه **اللهم** اجعل صلواتك  
وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المنقين  
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير  
ورسول الرحمة **اللهم** ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه  
الاولون والآخرين **اللهم** صل على محمد وعلى آل  
محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد  
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك  
حميد مجيد **وكان** الحسن البصري يقول من ادا ان يشرب  
بالكأس الا وفي من حوض المصطفى فليقل **اللهم** صل  
على محمد وعلى آل الله واصحابه واولاده وازواجه وذريته  
واهل بيته واصهاره وابصاره واشياعه ومحبيه وامته  
وعليها معهم اجمعين بارحم الراحمين **وعن** طاووس  
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول **اللهم** تقبل شفاعتي  
محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآت سؤلة في الآخرة  
والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى **وعن** وهيب بن  
الورد انه كان يقول في دعائه **اللهم** اعط محمد افضل

ما سألك لنفسه واعط محمد افضل ما سألك له احد  
من خلقك واعط محمد افضل ما انت سئول له الى يوم القيمة  
**وعن** ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول اذا صليتم  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه  
فانكم لا تدرون لعل ذلك تعرض عليه وقولوا **اللهم**  
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين  
وامام المنقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة **اللهم** ابعثه  
مقاماً محموداً يغبطه فيه الاولون والآخرين  
**اللهم** صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك  
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وما يؤثر من تطويل  
الصلاة وتكثير الشاء على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله  
والسلام كما قد علمتم هو ما علمتم في الشاهد من قوله السلام  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على رضي الله تعالى عنه  
السلام على بني الله السلام على انبياء الله ورسوله السلام  
على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا  
وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد  
**اللهم** اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته  
واغفر لي ولوالدي وما ولد وارحمهما السلام علينا



وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله عنه الدعاء  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغفران وفي حديث الصلاة  
عليه عنه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره  
من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمرو  
بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تخص به  
ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد شيخ ابو محمد بن ابي زيد  
في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **اللهم** ارحم  
محمدًا وآل محمد كما ارحمت على ابراهيم وآل ابراهيم  
ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجة قوله في السلام والسلام  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فضل** في فضيلة الصلوة  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له  
**حدثنا** احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه قال **حدثنا**  
الفاضل يونس بن معيث قال **حدثنا** ابو بكر بن معاوية قال  
**حدثنا** النسائي قال **حدثنا** سويد بن نصر قال **ابانا** عبد الله  
**عن** حيوة بن شريح قال **خبرني** كعب بن علقمة انه سمع  
عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمرو  
رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول  
وصلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرًا

ثم سلوا

ثم سلوا الله الى الوسيلة فانه منزلة في الجنة لا ينبغي لاحد  
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الى الوسيلة له  
حلت عليه الشفاعة **وروي** انس بن مالك رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة  
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات  
ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات  
**وعن** انس رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرًا  
ورفعه عشر درجات **وفي رواية** عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لقيت  
جبريل فقال اني ابشر ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه  
ومن صلى عليك سلمت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة  
رضي الله عنه ومالك بن اوس بن الحداد وعبد الله بن  
ابي طلحة **وعن** زيد بن الحباب قال سمعت النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزلة  
المقرب عنده يوم القيمة وجبت له شفاعتي **وروي**  
ابن مسعود رضي الله عنه اولى الناس في يوم القيمة اكثرهم  
على صلاة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه من صلى على في كتاب  
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب  
**وعن** عامر بن زبيدة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول من صلى على صلاة سلمت عليه الملائكة ما صلى على



فلينقل من ذلك أولئك **وعن** أبي بن كعب رضي الله عنه كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ذهب ربح الليل  
قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جئت الراجفة تتبعها  
المرادفة جاء الموت بما فيه فقال أبي بن كعب رضي الله عنه  
يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي  
قال ما شئت قال الربيع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك  
قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال  
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثان  
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله اجعل  
صلاتي كلها قال اذا بكى وبكى وبكى وبكى **وعن** أبي طلحة  
رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيت  
من بشره وطلافة ما لم اره فظفأته فقال وما يمنعني  
وقد خرج جبريل أنفا فأتاني ببشارة من ربي ان الله بعثني  
النبي ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله  
عليه وملائكته بها عشراً **وعن** جابر بن عبد الله قال قال  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم  
رب هذه الدعوة النامة والصلاة القائمة آت محمداً  
الوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة واجعله مقاماً  
محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة **وعن** سعد  
بن أبي وقاص رضي الله عنه من قال حين يسمع الاذان انا اشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله

وصي

وصيت بالله رباً ومجتداً وسولاً وبالاسلام ديناً غفرله **وروي**  
ابن وهبان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على  
عشر أفكنا اعتق رقبته **وفي بعض الآثار** ليردن على اقوام  
لا يعرفهم الا بكثرة صلاتهم على **وفي آخر** ان انجاكم يوم القيمة  
من احوالها ومواطنها اكثرتم على صلاة **وعن** أبي بكر  
رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المحي  
للدنوب من الماء البارد من النار والسلام عليه افضل من غزو  
الرقاب **فصل** في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وائمه **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال  
**حدثنا** ابو الفضل بن خيرون وابو الحسن الصيرفي قال  
**حدثنا** ابو يعلى قال **حدثنا** السنجي قال **حدثنا** محمد بن محبوب  
قال **حدثنا** ابو عيسى قال **حدثنا** احمد بن ابراهيم الدوري  
قال **حدثنا** دبعي بن ابراهيم **عن** عبد الرحمن بن اسحق **عن**  
سعيد بن أبي سعيد **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم انف رجل ذكر  
عنده فلم يصل على وعظم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ  
قبل ان يغفر له وعظم انف رجل ادركه عنده ابواه الكبر  
فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال واحد هما  
**وفي حديث آخر** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صعد  
المبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين  
فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل أتاني



فقال يا محمد من سميت ببن يد به فلم يصل عليك فأت دخل  
النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين وقال فناد ذلك  
ومضان فلم يقبل منه فأت مثل ذلك ومنادك ابواه  
او احدهما فلم يبرهما فأت مثله **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل على  
**وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على احطى به طريق  
الجنة **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان البخيل من ذكرت عنده  
فلم يصل على **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ايتهم فقوموا فجلسوا مجلساً ثم تفرقوا  
قبل ان يذكروا الله ويصلوا على كانت عليهم من الله نرة  
ان شاء عدوهم وان شاء عفوهم **وعن** ابي هريرة  
رضي الله عنه من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة  
**وعن** قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
من الجفاء ان اذكر عند الرجل فلم يصل على **وعن** جابر  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس قوم  
مجلساً ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم الا تفرقوا عن اثنين من الراية الجيفة **وعن** ابي  
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا تجلس قوم مجلساً الا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الا كان حسرة عليهم وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب  
**وعن** ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى  
الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس اجزا  
عنه ما كان في ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه عليه الصلاة  
والسلام بتبليغ من صلى عليه صلاة او سلم من الانام  
**حدثنا** القاضي ابو عبد الله التميمي قال **حدثنا** الحسين بن محمد قال  
**حدثنا** ابو عمرو الحافظ قال **حدثنا** ابن عبد المؤمن قال **حدثنا**  
ابن داسه قال **حدثنا** ابو داود قال **حدثنا** ابن عوف قال **حدثنا**  
المقري قال **حدثنا** حيوة **عن** ابي صخر حميد بن زياد **عن** يزيد  
بن عبد الله بن قسيط **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد يسلم على  
روحى حتى ادد عليه السلام **وذكر** ابو بكر بن ابي شيبة  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائياً  
بلغته **وعن** ابي مسعود رضي الله عنه ان الله ملائكة سياحين  
في الارض يبلغوني عن امتي السلام ومخوه عن ابي هريرة  
رضي الله عنه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما اكرهوا من السلام  
على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة **وفي رواية**  
فان احداً لا يصل على الا عرضت على صلاة حين يفرغ منها  
**وعن** الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني **وعن** ابن عباس



ورضى الله عنهما ليس احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
يصلي ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه اسمه **وعن الحسن**  
بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم  
عبدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم  
فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم **وفي حديث** اوس رضي الله عنه  
اكثروا من الصلوة على يوم القيمة فان صلاتكم معروضة  
علي **وعن** سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في المنام فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأثونك فيسلون  
عليك تفقه سلامهم قال نعم وادد عليهم **وعن ابن شهاب**  
بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اكثروا  
من الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الاخر فانهما  
يؤدبان عنكم وان الارض لا تأكل احبسا الا نبياء وما من مسلم  
يصلي على الا حملها ملك حتى يؤدبها الى ويسميه حتى انه يقول  
ان فلانا يقول لك كذا وكذا **فصل في الاختلاف في الصلوة**  
على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام **قال القاضي** رحمه الله عامة اهل العلم  
متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يجوز الصلوة  
على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي

الصلوة على احد الا للنبيين وقال سفيان يكره ان يصلي الا على  
ووجدت بخط يد بعض شيوخ شيخ مذهب مالك انه لا يجوز  
ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهذا غير معروف من مذهبهم وقد قال مالك في المبسوط  
ليحيى بن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتخذ  
ما امرنا به وقال يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله ولا بأس بالصلوة  
على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واجتمع مجتهد بن عمر رضي الله  
عنهما وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه وآله ووجدت معلفاً  
عن ابى عمران الفارسي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
كراهة الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
وبه نقول ولم نكن نستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق  
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم  
لكم بعثني والاسابغ عن ابن عباس رضي الله عنهما البينة والصلوة  
في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق  
حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال الله تعالى  
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال الله تعالى اخذ  
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم الآية  
وقال الله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على ابى اوفى وكان



اذا اتاه قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث  
 الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آله وذريته وفي حديث آخر  
 وعلى آل محمد قبل اتباعه وقبل امنه وقبل الانباع والرحمة  
 والعشيرة وقبل آل الرجل ولده وقبل قومه وقبل اهله الذين  
 حرمت عليهم الصدقة **وفي رواية** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي وبج  
 على مذهب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول  
 في صلواته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل  
 صلواتك وبركاتك على آل احمد يريد نفسه لانه كان لا يخل  
 بالفرض ويأتي بالنقل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة  
 على محمد نفسه وهذا مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اوتي  
 من ما اوتي من مزامير آل داود يريد من مزامير داود **وفي حديث**  
 ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد وآله واجبه  
 وذريته **وفي حديث** ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يصلي  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
 ذكره مالك في الموطأ من رواية ابن عبيد الا ندلسي والتصحيح  
 رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما **وروي**  
 ابن وهب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يدعو أصحابنا  
 بالغيب فقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار  
 الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار **قال المؤلف**  
 والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قلته مالك وسفيان

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره غير واحد من  
 الفقهاء والمكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم  
 بل هو شيء يختص به الانبياء توفيرا لهم وتغريزا كما يختص الله  
 تعالى عند ذكره بالترتيب والتقديم والتعظيم ولا يشاؤك  
 فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر  
 الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاؤك فيه سواهم كما امر الله  
 تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم  
 من الائمة وغيرهم بالغفران والرضاء كما قال الله تعالى يقولون  
 ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال الله تعالى  
 والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وايضا  
 هو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران  
 وانما احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة فساد كونهم  
 عند الذكرهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع منهي عنه  
 فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الأئمة  
 والآل واج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التسبغ والامانة  
 اليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على من صلى عليه كما تقدم مجراها مجرى الدعاء والواجبة  
 وليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى  
 لا تجعلوا دعاء الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك  
 يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض



وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الأسفرائيني من شيوخنا وبه  
 قال أبو عمرو بن عبد البر **فصل** في حكم زيارة قبره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو  
 وزيارة قبره سنة من سنن المسلمين تجمع عليها وفضيلة من  
 فيها **حدثنا** القاضي أبو علي قال **حدثنا** أبو الفضل بن خيرو  
 قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** أبو الحسين قال **حدثنا** القاضي  
 الحامل قال **حدثنا** محمد بن عبد الرزاق قال **حدثنا** موسى بن  
 هلال **عن** عبد الله **عن** ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي  
**وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من زار قبري في المدينة محسباً كان في جوارحه  
 وكنت له شفيعاً يوم القيمة **وفي حديث آخر** من زارني بعد  
 موتي فكأنما زارني في حياتي **وكره** مالك أن يقول زار قبر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في معنى ذلك فقيل  
 كراهة للاسم ثم ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله  
 ذوات القبور وهذا يردّه قوله فيمنع عن زيارة القبور  
 فزوروها ولا تقولوا هجراً وقوله من زار قبري فقد اطلق  
 اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل أن الزائر أفضل من المزار  
 وهذا أيضاً ليس بشيء إذ ليس كل ذائر بهذه الصفة وليس  
 عمومها وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارة لهم ولهم لم يمنع  
 هذا اللفظ في حق تعالى **وقال** أبو عمران أنما كره مالك أن يقال

طواف الزيارة وزارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا يستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره نسوة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وإن حضر  
 بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأيضاً فإن  
 الزيارة ما حجة بين الناس وأحب شد المصطفى إلى قبره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب  
 وتأكد والأولى عندنا أن منعه وكراهة مالك له الإضافة  
 إلى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه لو قال زارنا النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لم يكره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم  
 لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدك أشد غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبوراً أنبياءهم مساجد فحتمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر والتشبيه  
 بفعل أولئك قطعاً للذريعة وحسبها الباب والله تعالى أعلم  
**قال** اسحق بن إبراهيم الفقيه ومالم يزل من شأن من حج المزد  
 بالمدينة والعقد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم والبركة برؤية روضته ومبناه وقبره  
 ومجلسه وملا مسدي به ومواطن قدميه والعمود الذي استند  
 إليه وينزل جبريل عليه السلام بالوحي فيه عليه وبمن عهده وقصد  
 من الصماتة وأئمة المسلمين والأعتبار بذلك كله **وقال**  
 ابن أبي هذيل سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من  
 وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلا هذه الآية  
 إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله



عليك يا محمد من بقوها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه  
 بافلان ولم اسقط له حاجة **وعن** يزيد بن ابي سعيد المهرزي  
 قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لك حاجة  
 اذا اتيت المدينة سري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاقره مني السلام **وقال** غيره وكان يبرد اليه البريد من الشام  
**قال** بعضهم وأيت انس بن مالك رضي الله عنه اني قبر النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت  
 انه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم انصرف **قال** مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ودعى بقف ووجهه الى القبر  
 لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا بمس القبر بيده **وقال**  
 في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي **وقال** ابن ابي مليكة من احب  
 ان يكون وجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليجعل القنديل  
 الذي في القبلة عند القبر على رأسه **وقال** نافع كان ابن عمر  
 رضي الله عنهما يسلم على القبر وأبته مائة مرة وأكثر يأتي  
 الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على ابي ثم ينصرف **ودني** واصحابه على مقعد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن  
 قسيط والعنبي كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذا دخلوا المسجد حبسوا رمانة المنبر التي نزل القبر بها منهم

ثم استقبلوا القبلة يدعون **وفي الموطاء** من روايت يحيى  
 الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فيصل على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم  
 القعنبى ويدعوا لابي بكر وعمر **قال مالك** في رواية بن  
 وهب يقول المسلم السليم عليك ايها النبي ورحمة الله  
 وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر **قال**  
 القاضي ابوالوليد الباجي وعندى انه يدعوا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا لابي بكر وعمر كما في حديث ابن  
 عمر من الخلاف **وقال ابن جيب** ويقول اذا دخل المسجد  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله وسلام على رسول الله  
 عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملكه  
 على محمد وآله غفرلى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وجنتك  
 واحفظنى من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي  
 ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر  
 نحمد الله فيها وتسأله تمام ما خرجت اليه والعون عليه  
 وان كايت ركعتاك في غير الروضة اجزأ تاك وفي الروضة  
 افضل **وقد قال** عليه السلام ما بين قبرى ومنبرى  
 روضة من رياض الجنة ومنبرى على ترعة من نزع الجنة  
 ثم تقف بالقبر متواضعا متوقفا فتصلى عليه وتثنى  
 بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعولهما واكثر من  
 الصلوة في مسجد النبي عليه السلام بالليل والنهار



ولا تدع ان يأتي مسجد قباء وقبور الشهداء **وقال مالك**  
في كتاب محمد وليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل  
وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك **قال محمد** واذا خرج جعل  
اخر هذه الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا **وروي**  
وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصلى على النبي  
صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
ابواب رحمتك واذا خرجت فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية  
اخرى فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني  
اسألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان  
الرجيم **وعن محمد بن سيرين** كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد  
صلى الله عليه وسلم مكثه على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا  
وكنا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك **وعن فاطمة** قالت ايضا  
كان النبي عليه السلام اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم  
وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا **وفي رواية**  
حمدا لله وسبحي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر  
مثله **وفي رواية** بسم الله والسلام على رسول الله **وعن غير**  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم  
افتح لي ابواب رحمتك ويستر لي ابواب رزقك **وعن أبي هريرة**

اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه  
وسلم فليقل اللهم افتح لي **وقال مالك** في المبسوط وليس  
يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف  
بالقبر وانما ذلك لغرباء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم  
من سفر واخرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فيصلي عليه ويدعواله ولا يكره عمر رضي  
الله عنه عنهما **ف قيل له** فان ناسا من اهل المدينة لا يقدرون  
من سفر ولا يريدون يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر  
وربما وقفوا في الجمعة او في الايام الممترت او الممترتين او اكثر  
عند القبر فيسلون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا  
عن احد من اهل الفقه ببدا وتركه واسع ولا يصلح  
اخر هذه الامة الا ما اصح او لها ولم يبلغني عن اول  
هذه الامة او صدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره  
الا لمن جاء من سفر او اراده قال ابن القاسم ورايت  
اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوا القبر فسلموا  
قال وذلك رأى **قال الباجي** ففرق بين اهل المدينة  
والغرباء لان الغرباء قصدوا ذلك واهل المدينة مقيمون  
بها لم يقصدوا بها من اجل القبر والتسليم **وقال عليه**  
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب  
على قوم اتخذوا قبورا نبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري  
عيدا **ومن كتاب** احمد بن سعيد الهندى فمن وقف بالقبر



لا يصاق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا **وفي**  
**العتبة** يبدأ بالركوع قبل التسليم في مسجد النبي صلى الله  
عليه وسلم وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي  
صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق وأما في القرية  
فالتقدم إلى الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب إلى  
من التنفل في البيوت **فصل فيما يلزم من دخل**  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى  
ما قد مناه وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجده  
وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة  
**قال الله تعالى** المسجد اشس على التقوى من أول يوم حق  
أن تقوم فيه **وروى** أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سئل أي مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابن  
المسيب ورید بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس  
وغيرهم **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه أنه  
مسجد قبا **حدثنا** هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي  
عليه **حدثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** أبو عمر  
التمري **حدثنا** أبو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** أبو بكر  
بن داسه **حدثنا** أبو داود **حدثنا** مسدد **حدثنا**  
سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال  
إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدا حرام ومسجدي هذا

والمسجد الأقصى وقد قدمت الآثار في الصلوة والسلام  
على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد  
**وعن عبد الله بن عمرو بن العاص** أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجه  
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم **وقال**  
مالك سمع عمر بن الخطاب صوتا في المسجد فدعا بعضا  
فقال ممن أنت قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين  
القريتين لأذبتك أن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت  
**قال محمد بن مسلمة** لا ينبغي لأحد أن يعتمد المسجد برفع  
الصوت ولا بشئ من الأذى وإن ينزعه عما يكره **قال القاضي**  
حكى كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب فضل  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون  
أن حكم سائر المساجد هذا الحكم **قال القاضي** اسمعيل  
وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله  
عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلواتهم  
وليس مما تخص به المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت  
بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجدا  
**وقال** أبو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم صلوة في  
مسجدي هذا خير من ألف صلوة فيما سواه إلا المسجد  
الحرام **قال القاضي** أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس  
في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاصلة



بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشتهت عنه  
قاله ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث  
ان الصلوة في المسجدي الرسول افضل من الصلوة في سائر  
المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه  
بدون الف **واحتجوا** روى عن عمر بن الخطاب صلاة  
في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فتأتى فضيلة  
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بتسع مائة وعلى غيره  
بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه  
وهو قول عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب  
اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن  
وهب وابن حبيب من اصحاب مالك **وحكاه الساجي**  
عن الشافعي وحملوا الاستثناء في حديث المتقدم على  
ظاظه وان الصلوة في مسجد الحرام افضل **واحتجوا**  
بحديث عبد الله الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاه في مسجد الحرام  
افضل من الصلوة في مسجدي هذا بمائة صلوات **وروي**  
قتادة مثله فيأتي فضل الصلوة في المسجد الحرام على  
هذا على الصلوة في سائر المساجد مائة الف ولا خلاف  
ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض  
**قال** القاضي ابوالوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث

١٨٦ حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع المدينة  
**وذهب** الظحاوي الى ان هذا التفضيل إنما هو في صلاة  
الفرس **وذهب مطرف** من اصحابنا الى ان ذلك في  
النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير  
من رمضان **وقد ذكر** عبد الرزاق في تفضيل رمضان  
بالمدينة وغيرها حديثا نحوه **وقال** صلى الله عليه وسلم  
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة **ومثله**  
عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما وزاد منبري  
على حوضي **وفي حديث آخر** منبري على ترعة من ترع الجنة  
**قال الطبري** فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت  
سكناه على الظاهر مع انه روى ما يبينه بين حجرتي ومنبري  
والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في  
هذا الحديث كما روى بين قبري ومنبري **قال الطبري**  
واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم بينها  
خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله صلى الله  
عليه وسلم منبري على حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه  
الذي كان في الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك  
منبر والثالث ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة  
الاعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه **قاله**  
**الباجي** وقوله صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة  
يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلوة



فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال  
 السيوف **والثاني** ان تلك البقعة قد ينقلها الله تعالى  
 فتكون في الجنة بعينها **قاله الداودي** وروى ابن عمر  
 وحماة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال في المدينة قال لا يصبر على  
 لاوائها وشذتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا  
 يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فمن تحمل عن المدينة  
 والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه  
 وسلم انما المدينة كالكرتة تنفي خبيثها ويصنع طيبها وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد من المدينة رغبة  
 عنها الا ابد لها الله تعالى خيرا منه وروى عنه صلى الله  
 عليه وسلم من مات في احد الحرمين حاجا ومعتدا  
 بعثه الله تعالى يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب  
 وفي طريق اخر بعث من الامنين يوم القيمة **وعن ابن**  
**عمر** رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع  
 ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت  
 بها **وقال تعالى** ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة  
 الى قوله تعالى امنا **قال** بعض المفتدين امنا من النار  
**وقيل** كان يا من من الطلب من احدث حدثا والجماء اليه  
 في الجاهلية وهذا مثل قوله واذا جعلنا البيت مثابة  
 للناس وامنا على قول بعضهم **وحكى** ان قوما توسعوا

الجولاني بالمنستير واعلموه ان كمامه قتلوا رجلا واضربوا  
 عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض البدين  
 فقال لعله حج ثلث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من  
 حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دابن ربه ومن  
 حج ثلث حجج حرم الله شعره وبشره على النار **ولما**  
 نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا  
 بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك **وفي الحديث**  
 عنه عليه السلام ما من احد يدعوا الله عند الركن  
 الاسود الا استجاب الله تعالى له وكذلك عند الميزاب  
**وعنه** صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة  
 من الامنين **قال القاضي ابو الفضل** قرأت على القاضي  
 الحافظ وابو علي رحمه الله **حدثك** ابو عباس العذري  
**قال** حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد المروني  
**حدثنا** الحسن بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن  
 بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن دريس سمعت حميدة  
 قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن  
 دينار قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعي  
 احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له **قال ابن عباس**  
 وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت



هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استجيب  
لي **وقال عمرو بن دينار** وأنا فما دعوت الله بشئ في هذا  
الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار ألا استجيب  
لي **وقال الحميد** وأنا فما دعوت الله بشئ هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من سفيان ألا استجيب لي **وقال**  
محمد بن ادريس وأنا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم  
سمعت هذا من الحميد ألا استجيب لي **وقال ابو الحسن**  
محمد بن الحسن وأنا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس ألا استجيب لي **قال**  
ابو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وأنا  
فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
من الحسن بن رشيق ألا استجيب لي من امر الدنيا وأنا  
ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة **قال العذري**  
وأنا فما دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
من ابى اسامة ألا استجيب لي **قال ابو علي** وأنا فقد  
دعوت الله فيه باشيء كثيرة استجيب لي بعضها  
وارجو ان سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها **قال القاسم**  
ابو الفضل قد ذكرنا نبذا من هذه التكت في هذا الفصل  
وان لم يكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا  
على تمام الفائدة والله الموفق للصواب **القسم الثالث**  
فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل ويجوز

١٣٨ عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف  
اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل افاين مات او قتل لاية وقال تعالى  
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله  
الرسل وانه صديقه كانا يا كلا ن الطعام وعيشون  
في الاسواق وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى  
الي الاية فمحمد صلى الله عليه وسلم وساثر الا نبياء  
عليهم السلام من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك  
لما طاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم  
**وقال الله تعالى** ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا  
لما كان الا في صورة البشر الذين تمكنهم مخالطتهم اذ لا  
تطبقون مقاومه الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان  
على صورته **وقال تعالى** قل لو كان في الارض ملكة  
يمشون مطمئين الاية اي لا يمكن في سنة الله تعالى  
ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى  
واصطفاه وقواه على مقاومته كالا نبياء والرسل  
فالا نبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وسائط  
بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم امره ونواهيهم  
ووعده ووعيدهم ويعرفونهم بما لم يعلموه من امره  
ونخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته  
فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف



البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض  
والاسقام والموت والنفاء ونفوت الانسانية وارواح  
وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة  
بالملاء الاعلى متشبهة بصفة الملكة سليمة من التغير  
والافات لا يلحقها غالباً عجز البشرية والا ضعف  
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية  
كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملكة ورويتهم  
ومخاطبتهم ومخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر  
ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متشعبة بنفوت الملكة  
وبخلاف صفات البشر لما اطاقوا البشر ومن ارسلوا  
اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة  
الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح و  
البواطن مع الملكة كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت  
متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة  
الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تنام  
عيناي ولا ينام قلبي **وقال** اني لست كهيتكم اني اظلم  
يطعمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الافات  
مطهرة من النقائص والاعتلالات وهذه جملة  
لن تكتفى بمضمونها كل همة ذي بل الاكثر يحتاج الى  
بسط وتفصيل على ما تاتي به بعد هذا في الباب  
بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب**

**الاول** فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة  
نبينا عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء عليهم  
السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى **اعلم**  
**ان الظواهر** من التغيرات والافات على احاد البشر  
لا تخلو ان تطرأ على جسمه او على حواسه بغير قصد  
واختيار كالا مراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار  
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفضيل  
الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح  
وجميع البشر تطرأ عليهم الافات والتغيرات بالاختيار  
وبغير الاختيار في هذا الوجوه كلها والنبي صلى الله  
عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز  
على جبلته البشر فقد قامت لبراهين القاطعة وقت  
كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتزيهه عن كثير  
من الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار  
كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما تاتي به من التفاصيل  
**فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم**  
من وقت نبوته **اعلم** منحنى الله واياك توفيقه ان ما  
تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته و  
الايمان به وبما اوحى اليه فعل غاية المعرفة ووضوح العلم  
واليقين والانتفاء عن الجهل بشئ من ذلك والشك  
او الريب فيه والعصمة من كل ما يضر المعرفة بذلك



واليقين **هذا** ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح  
بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام سواء **ولا يعترض** على هذا بقول ابراهيم  
عليه السلام قال بلى ولكن ليظمن قلبي ذالم يشك ابراهيم  
عليه السلام في اخبار الله تعالى باحياء الموتى ولكن  
اراد طمينة القلب وترك المنازعات بمشاهدة الاحياء  
فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني  
بكيفيته وبمشاهدته **الوجه الثاني** ان ابراهيم  
عليه السلام انما اراد اختيار منزلته عند ربه  
وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله  
تعالى ولم تؤمن اى لم تصدق بمنزلتك متى وخلقك  
واصطفائك **الوجه الثالث** ان ابراهيم عليه السلام  
سئل زيادة يقين وقوة طمينة وان لم يكن في الاول  
شك اذا العلوم الضرورية والنظرية قد تنافض  
في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع  
ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر  
الى المشاهدة والترقى من علم اليقين عين الى اليقين  
فليس الخبر كالمعانية **ولهذا** قال سهيل بن عبد الله  
سأل كشاف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا  
في حاله **الوجه الرابع** ان لما احتج على المشركين بان ربه  
يحيى ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا

**الوجه الخامس** قال بعضهم هو سؤال على طريق الادب  
المراد اقد رنى على احياء الموتى قوله ليظمن قلبي عن هذه  
الامنية **الوجه السادس** انه راي من نفسه الشك وما  
شك ليجاوب فيزداد قرينة وقول نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لا يكون ابراهيم  
عليه السلام شك وابعد الخواطر الضعيفة ان  
تظن بابراهيم عليه السلام اى نحو موقنون بالبعث  
واحياء الله الموتى فلو شك ابراهيم عليه السلام لكنا  
اولى بالشك منه اما على طريق الادب وان يريد اتمته  
الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق  
وان حملت قصة ابراهيم عليه السلام على اختيار  
حاله او زيادة يقينه **فان قلت** فما معنى قوله تعالى  
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤن  
الكتاب من قبلك الايتين فاحذر ثبت الله قبلك  
ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن  
عباس وغيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه  
وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز  
عليه جملة بل قد قال ابن عباس وغيره لم يشك النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير  
الحسن **وحكى قتادة** ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما اشك ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا



في معنى الآية فقل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك  
الآية قال وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل  
قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني  
الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله  
عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الآية الخطأ  
له والمراد غيره ومثله فلا تك في صرية مما يعبد  
هؤلاء ونظيره كثير **قال بكر بن العلاء** الا تراه يقول  
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو صلى الله عليه  
وسلم كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن  
يكذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره **ومثل**  
هذه الآية قوله تعالى الرحمن فسل به خبير المأمور هنا  
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسل النبي صلى الله عليه  
وسلم هو الخبير المسئول لا المستخير السائل **وقال ان**  
**هذا الشك** الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بسؤال  
الذين يقرون الكتاب انما هو ما قصه الله تعالى من خبايا  
الامم لا يمامه عا اليه من التوحيد والشريعة وهذا  
مثل قوله تعالى **وامثل قبلك** من رسلنا الآية المراد  
به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه  
وسلم قاله القتيبي **وقيل معناه** **سلنا** عمن ارسلنا من قبلك  
فخذوا الخافض وتم الكلام ثم ابتداء اجعلنا من دون  
الرحمن الهة يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا

حكاية مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء  
عن ذلك فكان اشده يقينا من ان يحتج الى السؤال فروي انه قال لا  
لا انك قد اكتفيت قال ابن زيد وقيل سئل ام من ارسلنا بل جاءهم  
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والشيخي والفخاكي وقفاة فسرته تعالى عنهم  
المعصين والمراد بهذا والذي قبله علامة بما بعثت به الرسل وانه تعالى لم يأت  
في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم لغيرنا  
الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك  
بالحق فلا تكونن من المزيين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقرؤا به كتابا  
ويسئل المراد به شك فيما ذكر من اول الآية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم ان قل  
لمن امرى يا محمد في ذلك لا تكونن من المزيين بليل قوله اول الآية انظر  
استحقاق الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب به كغيره **ومثل**  
هو تقريره بقوله تعالى **انتم** فقلت لك سائلا ثم نزلت واما المخلص من دون  
وتد علم انه لم يقل **ومثل** معناه ما كنت في شك فسل زود طمانينة وطمأنا  
عليك وبقيتك **ومثل** ان كنت شك فيما شرفناك وفضلناك فبذلهم  
عن صفتك في الكتب ونشر فضلك **ومثل** ان المراد ان  
كنت في شك من غيرك فيما ازلان فان قيل فما معنى قوله تعالى **استشئ**  
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على قواة التحفيل **قلت** المعنى في ذلك ما  
قاله عايشة رضي الله تعالى عنها معاذا الله ان تظن ذلك الرسل برتها  
وانما معنى ذلك ان الرسل لا استبسوا ظنوا ان من وعدهم النصر من  
اتباعهم كذبوهم وعلى هذا الكثرة المفسر **ومثل** ان الفير فظنوا عا على  
الاجدع والام لا على الانبياء والرسل عليهم السلام وهو قول ابن عباس والنخعي



وابن جبريل جماعة من العلم رغبوا بهذا المعنى قراحي يدك بتوا بالفتح فلا تشغل بالك  
من شاذ التغيير سواء مما لا يثبت بمنصب العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد  
في حديث السيرة ومبتدأ الوحي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لخديجة رضي الله  
تعالى عنها خشيت على نفسي ليس معناه الملك فيما اتاه الله تعالى به بعد روية الملك  
ولكن لعل خشيت ان لا تحتمل قوته مقاروة الملك وانجاء الوحي ليخلص قلبه او  
او يزيق نفسه بذا علما ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقاء الملك او يكون ذلك  
قبل لقاء الملك وعلام الله تعالى بالنبوة لا قول ما عرضت عليه من البعثة  
وسلم عليه بالو الشجر وبداية المناجات والتبشير كما روي في بعض طرق هذا  
الحديث ان ذلك كان اول ما في المنام ثم اري في اليقظة مثل هذا الثاني  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلته بغياه الامم من هبة ومث فنه ويحتمل لا قول عاليه  
بنية البشرية وفي الصحيح من عايشه رضوان الله عليه به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الوحي لروا القاصد **قالت** ثم حبيب اليه **قالت** الى ان جأحت  
وهو في غار حراء الحديث **ومن ابن عباس** رضي الله تعالى عنه مكث النبي صلى الله عليه وسلم  
بكية خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان  
سنين يوقى اليه وقد روي ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
**قال** وذكر جواره بغار حراء قال فجاءه وانما لم فقال قراء فقلت ما اقراء  
وذكر نحو حديث عايشه رضي الله تعالى عنها في غطيرة واقرا به اقراء باسم ربك  
السورة قال فانصرف عني ووهبت من نومي كما تصورت في قلبه ولم يكن  
ابغض الي من شاعر او مجنون **قلت** لا تحدث عني قرش بهذا ابد الائمة  
الى خالق من الجبل فلن طرحن نفسي منه فلا تفلننا فينا اما عاد لذلك او سمعت  
منها ياينا ودي من السما يا محمد انت رسول الله وانا جبريل عليها السلام نزلت

راسي فاذا جبريل عليه السلام على صورة رجل وذكر الحى حيث فقدت في نبراته  
قوله لما قال وقصده ما قصد انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقبل لقاء  
الله تعالى بالنبوة والظاهرة اصطفا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرسالة ومثله  
حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى  
عنها اذ اخذت وحدي سمعت نداة وقد خشيت والله ان يكون هذا  
**ومن رواية حماد بن سلمة** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى  
عنها اذ لا تسمع سورة واري سورة وخشي ان يكون لي جنون وعلى هذا الجمل  
لوضح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الا بعد من شاء او مجنون والفاظهم  
منها مثلا الملك في صحيح ما رآه والله كان كذا في ابتدا امره وقبل لقاء  
الملك له وعلام الله تعالى انه رسول فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح  
طريقا وما بعد اعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلا يصح فيه سب ولا يجوز  
عدي شك فيما اتى اليه **وقد روي ابن اسحق** عن شيوخه ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان يرقى بكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه انقرا  
اصابه نحو ما كان يصيبه فعالت لخديجة رضي الله تعالى عنها او جهة اليك من  
بريقك قال ما اذن فلما وجدت خديجة واختبارا امر جبريل عليه السلام  
بكشف رأسها الحديث انما ذلك فرح خديجة رضي الله تعالى عنها ليتحقق صحة  
نبوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك وينزل الملك منها  
لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخبره هو حاله بلك بل قد ورد  
في حديث جده الله بن محمد بن يحيى بن عوفه عن هشام عن ابيه عن عايشه  
رضي الله تعالى عنها ان ورقة امر خديجة رضي الله تعالى عنها ان تحب الامم برك  
**وفي حديث** اسمعيل بن ابي سكيم انما قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



يا ابن عمه بل تستطيع ان تجزئ بها جك اذا جاءك **قال** نعم فلما جاء جبريل  
عليه السلام اخبره **فقال** لا اجلس الي شقي **وذكر الحديث** الا اخذه وفيه  
فقال ما هذا الشيطان هذا الملك يا ابن عم فاثبت وابشر وامنت به  
فما يدرك انما مستتبته بما فعلته لنفسها واستظفرت لايانها لا للبهيمة التي  
عليه وسلم وقول عمر في فترة الوحي مخزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا  
غداً من امر اراك يتردى من رؤوس شواهدك الجبال لا يفتح في هذا الاصل لقول عمر  
عنه فيما بلغنا ولم يسند ولا ذكر رواية ولا من حديث به ولا ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ولا يعرف مثل هذا الا من جده النبي صلى الله عليه وسلم مع  
انه قد يحمل على ان كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخذ من مكة  
من ينفذ كما قال تعالى فلعلك يا نبيك على انهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث  
اسفا ويصح معنى هذا ان قيل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عيسى  
عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا به اراهم في الدوة لقتلهم وقرئ  
النبي صلى الله عليه وسلم وانفق رايم على ان يقولوا انه ساحر او شدة  
ذلك عليه وتزلزل فرشابه وتدثر فيها فاته جبريل عليه السلام فقال يا ايها المرسل  
يا ايها الدثراون ان الفترة لا يراوسب منه فحش ان يكون عقوبة  
ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالتمسك من ذلك فيعرض به ونحو هذا  
فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول  
الله تعالى في يونس عليه السلام فظن ان لن نقدر عليه معاه ان لن نصنق  
عليه **قال** طلع في رحمة الله وان لا يفتيق عليه مسك في ضروجه وقيل حسن  
ظنة بولاه ان لا يقضيه عليه بالشد يد **وتيسر** نقد ر عليه ما اصابه وقد روي  
نقد ر عليه بالشد يد **وتيسر** نواخذة بفضبه ودبابه **وقال** ابن زيد معناه

افظن ان لن نقدر عليه على الاستغناء ولا يفتيق ان لظن شقي ان يجعل حنفة  
من صفات ربه وكذا قال تعالى اذهب مغاضبا لاصحاب المغر  
لكنهم وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهما ربه لا ربه اذ مغاضبة الله  
تعالى معاداته ومعادات الله كفر لا يفتيق بالمؤمنين فكيف بالانبياء  
عليهم السلام **وتيسر** مستحيين من قومان يسمونه بالكذب او يقتلوه **كما**  
ورد في الخبر **وتيسر** مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من النجس امر امره  
تعالى على ان شقي آخر عليهم السلام **فقال** لا يونس عليه السلام فيرى قوتي  
منى فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا **وقد روي** عن ابن عباس رضي الله تعالى  
ان ارسال يونس ونبوته عليه السلام انما كان بعد ان نبذ في الحوت وقيل  
من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالبحر وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين  
واسننا **وتيسر** لا يفهم بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة  
ثم قال تعالى فاجتبه ربه فجعل من الصالحين فكلون هذه القصة اذ اقبل نبوته  
فان قيل فما معناه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي في استغفر الله  
تعالى كل يوم مائة مرة وفي طريق آخر في اليوم اكثر من سبعين مرة في حذره  
ان يقع بأكلافه يكون هذا الغين وسوته اوريا وقع في قبض الله  
تعالى عليه وسلم بل اصل الغين فمر هذا ما يتغشى القلب ويغطيه **قال** ابو عبيد  
واصل من غين السماء هو اطباق الغيم عليها **وقال** غيره والغين شئ  
يتغشى القلب ولا يعطيه كل الغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء  
فلما منع فتد السمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه ليغان على قلبي مائة مرة  
او اكثر من سبعين مرة في اليوم اذ ليس يقضي لفظه الذي ذكرناه وهو  
اكثر الروايات وانما هذا عدد الاستغفار لا للغين فيكون المراد بهذا



الغيب اشارة الغفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة  
الذكر ومثابة الحق باكان صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه من مقامات  
البشر وسياسته الاله ومعانات الابل ومقاومة الولي والعدو ومصروف النفس  
وكثيرة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعناية  
خالقه ولكن لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع المخلوق عند الله مكانة واعلاهم  
درجة وانتمهم به معترف وكانت حاله عند خلوص قلبه وحلو بهمه وتقربه بربه  
واقباله بكيته عليه ومقاومته هناك ارفع حاله راي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حال فترته عنها وشغفها بها عفا من على حاله وحفظا من رفع مقامه في شغفه  
من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والمعنا ما اشرنا به مال كثير من  
الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا المستغيب  
محياه وجوبه على جواز الفترات والغفلات والسهو في غير طريق البذل على ما  
سلكه وذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخه التصوف من قال تنزه  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه الجملة واجله ويجوز عليه من حال مره هو اوفره  
الى ان معنى الحديث ما يهتم خاطره ويغم فكره من امر الله تعالى الله تعالى عليه وسلم  
لا اهتمام بهم وكثيره شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغيب هنا  
عائليه السكينة التي تنفثه لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفار  
صلى الله تعالى عليه وسلم عنه باظهار العبودية والافتقار **وقال** ابن عطاء  
استغفاره وفعله في التعريف للامانة بحكم على الاستغفار **قال** غيره يستغفرون  
الحذر ولا يركنون الى لاسن **وقد** يحتمل ان يكون هذه الامانة حالة خاشية  
اعظام تعشني قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله وعلازمة لعبودية **قال** في ملازمها  
افلا يكون عبدا شكورا على هذه الوجوه الاخيرة يحتمل ما روي في بعض طرق

هذا الحديث عن صفات الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبه في اليوم اكثر من سبعين  
مرة في استغفاره فان قلت فما معنى قوله تعالى الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولو  
شاء الله لجمعهم على العدي فلا يكون من الى هليين وقوله تعالى لنوح عليه السلام  
فلا تسكني ما ليس لك به علم اني اعطيتك ان تكون من الجاهليين **فم**  
انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا يكون ممن يجبل ان الله لو شاء لجمعهم على العدي وفي آية نوح عليه السلام  
لا يكون ممن يجبل ان وعد الله حق لقوله تعالى وان وعدك الحق اذ فيه  
اثبات الجمل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام  
والمقصود وعظمت ان لا يشبهوا في امورهم بسماوات الجاهليين كما قال  
الا اعطيتك وليس فرأته منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن  
الكون عليها فكيف وآية نوح قبلها فلا تسكني ما ليس لك به علم فحل ما بعد  
على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يترتب الى اذن وقد يجوز اياه الى السؤال  
فيما بعد فلهذا الله تعالى ان يسد على طوي عنه علمه واكثر من غيبه من سبب  
الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى نفيته عليه بالعلم من ذلك بقوله تعالى  
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح **مكي** مكي كذا كذا امر نبيا في آيات  
بالترام الصبر على احوال قوم ولا يخرج عند ذلك فيقارب الى الابل  
بشارة التمسك **حكمه** ابو بكر بن فورك وقيل معنى الخطاب لانه محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم اي فلا تكونوا من الجاهليين **حكمه** ابو محمد مكي وقال مثل من قرأ  
كثير فلهذا الفصل وجب القول بصفة الانبياء عليهم السلام من بعد النبوة  
قطعا فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وان لا يجوز عليهم شي من  
ذلك فما معنى اذا وعيد الله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يكون فعلا

وقد قال الله تعالى ع



وتحذيره منه كقول تعالى لن اشرك ليجعلنك ملكا لآية وقوله تعالى ولا تنس  
من دون الله مالا ينفك ولا يضرك الآية وقوله تعالى اذا لا ذمك ضعفت  
الحياة الآية وقوله تعالى لا اخذنا منه باليمين وقوله تعالى وان تطلع اكثر من  
في الارض يفتلك عن سبيل الله وقوله تعالى فان يشاء الله نخيم على قلبك  
وقوله تعالى وان تغفل عما بلغت رسالته وقوله تعالى اتق الله ولا تطلع الكافرين  
والمنافقين **فاحذر** ونفقا الله تعالى وآياك انه صلى الله عليه وسلم لا يصح  
ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان لا يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يقول  
على الله ما لا يجب او يفتر على الله او يفتل ويخيم على قلبه ويطلع الكافرين لكن  
يترامه بالمشقة والبيان في البطلان على النفس وانما البلاغ ان لم يكن  
بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك  
من الناس كما قال الله تعالى موسى وبارك عليه السلام لا تخافي فاشته  
بصائرهم في الابلاغ واظهار دين الله تعالى وبهيب عنهم خوف العدو  
المضعف للنفس **اما** قوله تعالى تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقوله تعالى  
اذا لا ذمك ضعفت الحيات فنعاه ان هذا جزاء من فعل هذا وجراكم كونه  
من يعفد وهو لا يعفد وكذلك قوله تعالى وان تطلع اكثر من في الارض يفتلك  
فالمراد به كما قال تعالى ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله تعالى فان يشاء  
يخيم على قلبك ولن اشرك ليجعلنك ملكا وما شبه فالمراد وان هذه حال  
من اشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله  
ولا تطلع الكافرين فليس فيه ان اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما يشاء  
كما قال تعالى ولا تلهوا الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام  
ولا كان من الظالمين **فصل** واما عصيةهم من هذا الضع قبل النبوة

فلان من في خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجمل ما به  
تعالى وصفاته والشك في شئ من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار  
عن الانبياء عليهم السلام بتزويهم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتم  
على التوحيد والايان بل على اشراف انوار المعارف ونفحات الطاف  
السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثالث من القسم الاول من كتابنا هذا  
ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واصطفى ممن عرف بكفر واشرك  
قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل قد استدل بعضهم بان تنفذه عن كونه  
هذه سبيلا **وانا** اقول ان فرشا قد رمت بنينا صلى الله عليه وسلم بكل  
ما افتره وغيره كفارا لانهم انبياءها بكل ما امكنها واختلقه مما نقص الله عليه  
اولئك الذين الرواة ولم نجد في شئ من ذلك تغييرا لو احد منهم برفضه كونه  
وتقريره بذاته ترك ما كان قد جامعهم ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين  
وبلوتهم في سجوده ومحبتهم ولكان توبخهم لا ينهم عما كان بعد قبل فظن  
واقطع في الحق من توبخهم ينهم تركهم التهم وما كان بعد ابائهم من  
قبل ففراطبا قهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان  
النقل وما سكتوا كما لم يكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما وليتم من قبلهم  
التي كانوا عليها **كما** الله عنهم وقد استدال القاضي القشير عاتزهم  
من هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله  
واذا اخذنا ميثاق النبيين الى قوله تعالى لنوء منع به وتنسبه قال فظهر  
الله في الميثاق وبعد ان يخذله من الايثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين  
بالايان به ونفذه قبل مولده به وهو يجوز عليه اشرك وغيره من الذنوب  
هذا لا يجوز له الا لمجد وهذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك **وقد** انما جبريل وشي



قله صغيرا واستخرج منه علفه **وقال** هذا حظ الشيطان منك ثم غلبه ملاه  
حكمة وإيماناً كما تظاهرت به أخبار المبدأ ولا يشبه عليك بقول إبراهيم  
في الكوكب والقمر والشمس هذا ربّي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولة  
وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف وذهب معظم  
المخاير من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكراً لعمومه ومستدلاً  
عليهم **وميل** معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد بهذا اني  
**قال** ان رجلاً قال له ربّي اى على قولكم كما قال ابن شريك اى عندكم ويدل  
على انه لم يصبر شيئاً من ذلك ولا اشرك قط بالله طرقت عين قول الله تعالى  
عنه اذ قال لابي وقومه ما تعبدون ثم قال ارايتم ما كنتم تعبدون انتم  
وآباؤكم الا قدسوا فيهم عدوا لارباب العالمين وقال الله تعالى  
اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك وقوله تعالى واجنبنى وبني ان يعبدوا  
**فان قلت** فما معنى قوله تعالى لئن لم يهدني ربّي لآكون من القوم الضالين  
**فيل** انه ان لم يهديني بمعونة اكون ضالاً في ضلالكم وعبادكم على معنى  
الاشفاق والحذر والافتقار معصوم في الاذل من الضلال **فان قلت**  
في معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا ارسلم لخرجنكم من ارضنا اولئك  
في ملت ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذباً اذ عدنا في ملتكم بعد  
اذ نجيت الله منها فلا يشكل عليك لفظ العود وانما تقتضي انهم انما يعودوا  
الى ما كانوا فيه من ملتهم فقتلوا هذه اللفظة فكلهم العرب وغيرهم ليس له  
ابداً بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهميين ما ووجهها ولم يكونوا قبل  
ذلك وشك قوله ان وتلكا لما لم لا تعبان من لبن شيئاً ما فعدا به  
ابحالا وما كان قبل ذلك **فان قلت** فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى

فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قبل ضلاله عن النبوة فعداك اليها  
قال الطبري وقيل ووجدك حين اهل الضلال فعصاك من ذلك وهذا ان  
لما جاء الى ارضهم ونحوه عن الشدي وغير واحد **فيل** ضالاً  
عن شريك اى لا تعرفنا فعداك اليها والضلال ههنا الشك والتمسك ان  
صلاته تعالى عليه وسلم يخلو بها رجاء في طلب ما توجه به الى ربه ونشرع به حتى  
يراه الله الى الاسلام **وقال** معناه القشيري **وميل** لا تعرفنا فعداك  
اليه وهذا مثل قوله تعالى وملك ما لم يكن تعلم قاله علي ابن عيسى **قال** ابن عباس  
لم يكن له ضلاله معصية **فيل** يدى اى بين امرك بالبراهين **وميل** ووجدك  
ضالاً بين مكة والمدينة فعداك الى المدينة **وميل** المعنى ووجدك ضالاً  
**ومن جعفر بن محمد** ووجدك ضالاً عن محبتك في الازال اى تعرفنا فعداك اليك  
بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالاً فهدى اى اهتدى **قال**  
ابن عطاء ووجدك ضالاً الى محبة معرفتي والصال المحبة كما قال ابن كني  
ضلالاً لك القديم اى محبتك القديمة ولم يريدها ههنا في الدين اذ لو كانوا  
ذلك فربى الله لكفروا وشكروا فعداك اى انما لزمها في ضلال ميسر اى محبة  
بينه **وقال** الجنييد ووجدك متجراً في بيان ما انزل اليك فعداك لبيان لقوله  
وانزلنا اليك لذكر الآية **وميل** ووجدك لم يزل فعداك بالنبوة حتى اظهرك  
فهدى بك السعداء ولا اعلم احداً من المفسرين **قال** فيها ضالاً عن الايمان  
وكذلك فرقة موسى عليه السلام قوله تعالى فعلت ما اذا وانا من الضالين اى  
من الخاطئين الفاعلين شيئاً بغير قصد **قال** ابن عرفة وقال لا زهرى ههنا  
من ان سيبين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً فهدى اى ناسياً كما قال  
تعالى ان فضل احدكما فان قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب



ولا الايمان فاجاب ان السمعة قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي  
 ان تعاد القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان **وقال** بكر القاضي نحوه  
 قال ولا الايمان الذي هو الغرض والاحكام قال فكان قبل مؤنثا  
 ثم نزلت الغرض التي لم تكن تدري ما قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو حسن  
 وجواب **فان قلت** في معنى قوله تعالى وان كنت من قبل لمن الغافلين **قلت**  
 انه ليس بمعنى قوله والذين هم من آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد البرد ان  
 معناه لمن الغافلين عن حققة يوسف اذ لو تعلمها الا بوحينا وكذا كذا  
 الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد كان يشهد مع المشركين ما يهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول  
 لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الا فكيف تقوم خلفه وعنده يستلم  
 الاضام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل **قال** هذا حديث  
 موضوع او شبيه بالموضوع **وقال** الدارقطني يقال ان عثمان واهله في اسناد  
 والحديث باجملة منكر غير متفق على اسناده ولا يلتفت اليه والمعرف عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغفت الاضام وقوله  
 في الحديث الاخر الذي روت ام ايمن حين كلمته وآله في حضور بعض عياله  
 وعلموا عليه في بعد كراهية ذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا **فقال** كلادون  
 منها من ضم مثل رجل ابيض طويل يصح لي وراك لا تمت في شهادتهم عبدا  
 وقوله في حقته بخير حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى  
 اذ لقيه في الشام في سفره مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة  
 فاختبره بذلك **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمن بها فوات الله ما  
 شيئا قط **فقال** ليخبر ابا الله الا ما اخبرني عما اسئلك عنه **فقال** سل عما

بعضها وكذا المعروف من سيرة صلى الله عليه وسلم وتوفيق استدلاله  
 كان قبل نبوته يجال الشركيين في وقوفهم بزدلفة في الحج فكان يقف هو برفقة  
 لاذك ان موقف ابراهيم عليه السلام **فقال** القاضي ابو الفضل في  
 تلكا عنه قد بان بما قد منه عقود الانبياء عليهم السلام في التوحيد والايان  
 والوحى وعصمتهم في ذلك على ما بينا فاما هذا الباب من عقود قلوبهم  
 في عما انما علوة علما وبقينا على الجمل وانما قد احتوت من المعرفة **وسمى**  
 بامور الدين والدينا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخباء واعتنى بالحديث  
 وتامل ما قلناه وجهه وقد قد من من في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم  
 من هذا الكتاب ما ينبت على ما رواه الا ان احوالهم في هذه المعاني تختلف  
 فانما تعلق منها بالدينا فلا يشترط في حق الانبياء عليهم السلام العصمة  
 من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وهم عليهم  
 فيه اذ هم هم متعلقة بالآخرة وانباها وامر الشريعة وقوانينها وامر  
 الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحجة  
 الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون كمن يتبين هذا في البتة ان  
 شاء الله وكذا لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك  
 يؤدي الى لغطة والبلية وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا  
 وقيلوا اسلمتكم وهدايتكم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون  
 مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب  
 معلوم ومعرفة ذلك ككلمة مشهورة واتا ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدينا  
 فلا يصح من النبي عليه السلام الا العلم به ولا يجوز عليه جملة جملة لا يجوزوا ان  
 يكون حصل عنده ذلك وحى من الله فلو ما لا يصح الشك منه فيه ما قد مناه



فكيف الجمل بل حصل العلم اليقين او يكون فعل في كذا باجتهاده فيما لم ينزل  
عليه شيء على القول بتجوز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين  
وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقصى بينكم برأى فيما لم ينزل على فيه خرجه  
الثقات وكففت ان يرى به والاذن للمحققين على رأى بعضهم فلا يكون  
ايضا ما يعتقدونه مما يخرجه اجتهاده الا حقا وصحيا هذا هو الحق الذي لا يفت  
الى خلاف من خالف فيه لا على القول بصحة المجتهد الذي هو الحق والبرهان  
عنه لا على القول لا بخلاف الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم  
من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تحفظ المجتهد عن انما  
هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل  
عليه شيء فيه ولم يشرع له قبل هذا فيما عدا ما صلى الله عليه وسلم قبله فاما ما لم  
يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما علمه  
شيئا حتى يستقر عليه جملتها عنده اما بوجه من الله او اذن ان يشرع في ذلك  
ويحكم بما اراده الله وقد كان ينظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى يستقر  
علم جميعها عنده صلى الله عليه وسلم وتقررت معارفه لديه على التحقيق ونفي  
الشك والريب وانتفاء الجمل وبالجمل فلا يصح منه الجمل شيء من تفصيل  
الشرع الذي امر بالدعوة اليه او لا تصح دعواه الى ما لا يعلم واما ما تعلق  
بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسماء الحسنات وآيات  
الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم  
ما كان وما يكون فاما لم يعلم الا بوجه من الله ما تقدم من انه معصوم فيه لا يخطئ  
فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو في غاية اليقين لا كونه لا يشترط العلم  
بجميع تفصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله

اني لا اعلم الا ما علمته ربي ولقوله ولا تخط على قلبك شهرا ولا تعلم نفس ما يخفيهم  
من قرآه اعيين **وقول** موسى عليه السلام لنخضر بل يتبعك على ان تعلمه ما علمت  
رشد **وقول** صلى الله عليه وسلم اسئلك بجاهك الحسن ما علمت منها ولم اعلم  
**وقول** اسئلك بكل اسم سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك  
وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم **قال** زهير بن اسلم وغيره حتى انتهى العلم  
الى الله وهذا ما لا يخفى به او معلوما تعالى عما يحاط بهما ولا ينبغي لهما به اسلم  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعاد والامور الدينية  
**فصل** واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان  
وكفايته منه لا في جميع النواحي الا في ولا على خاطره بالسواس **وقد** اخبرنا الله  
الحافظ ابو علي حرم الله قال ابو الفضل بن خيروان العذلي ابو بكر البرقي  
 وغيره نا ابو الحسن الاقطنى نا اسمعيل الصفار نا عباس الرافعي نا محمد بن يوسف  
 ناسفان عن منصور عن سالم بن ابن الجعد عن مسروق عن عبد الله بن سعد  
 رضي الله تعالى عنهم **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا  
 وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا اياك يا رسول الله قال  
 وَاَيَايَ ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور بن يامر الا  
 بخبره عن عايشة بمناه روى فاسلم بفهم اليم اي فاسلم انما منه صحيح بعضهم هذه  
 الرواية ورجحها وروى فاسلم يعني القرين انه انتقل من حال كونه الملائكة  
 نصارا لا يامر الا بخير كالملك ويوطأ به الحديث ورواه بعضهم فاسلم **قال** انما  
 ابو الفضل رضي الله تعالى عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المستط على كل  
 احد من بني آدم فيكف بمن بعد منه ولم يلزم صحته ولا اقدر على الدنو منه وقد  
 جات الامة بتبعية الشيطان له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه



وإذا خال شغل علة أذنبوا من أخوانه فاعلموا أن كثره لا يخلو  
فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فحق القبح **قال** أبو هريرة رضي الله تعالى عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم أن الشيطان عرض لي **قال** عبد الرزاق في صورة به  
نش على يقطع على الصلوة فأكنته منه قد عت و لقد همت أن أوثقه إلى بيتي  
حتى تصحو أظفرون أيدى و ذكرت قول أبي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا  
الآية و زده الله خاسئا وفي حديث أبي الدرداء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
أنه عذو الله ابليس جاءه بشباب من ناري ليجعله في وجهي النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في الصلوة و ذكر تعذبه بالله منه و لعنه لثم أروث أخذه  
و ذكر نحوه **وقال** لأصبح موثقا يتلاعب به ولدان أهل المدينة و كذلك  
في حديثه في الأسراء و طلب غفرته لبعثه نافع بن جبريل ما يتعذبه به  
من ذكره في الموطأ و لما لم يقدر على إذاه بمباشرة تسبب بالتوسط  
إلى عده كفضية مع قريش في لايتار بقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و قومه  
بصورة الشيخ البخري و مرة أخرى في غزوة يوم بدر في صورة سدة  
بن مالك و هو قول تعالى و أذرين لهم الشيطان أعمالهم الآية و مرة  
يذكر بشانه عند بيعة العقبة و كل هذا فقد كفاه الله أمره و عصفرة و مرة  
و قد قال صلى الله تعالى عليه وسلم أن عيسى عليه السلام و كفى من كنهه في يطفر  
بيده و حاضرت بين و لا فطن في الجباب و قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
مين له في مرضه **وقيل** له خشيته أن يكون بك ذات الحجب فقال  
أنها من الشيطان و لم يكن الله يسلط على **فان قيل** فما معنى قوله تعالى  
و اما نيزغفك من الشيطان نزع فاستعد بالله الآية **قال** بعض  
المفسرين أنها راجعة إلى قوله و اعرض عن الجاهليين ثم قال تعالى و اتا

نيزغفك لي استغفك غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعد  
**وقيل** منها الف و كما قال تعالى من بعد أن نزع الشيطان بني  
أخوتي **وقيل** نيزغفك يغريك و يحركك و النزع أدنى الوسوسة  
فأمره الله تعالى أن متى تحرك عليه غضب على عذوه أو رام الشيطان  
من أخوانه به و خواطر أدنى و ساو به ما لم يجعل له ميل إليه أن يستعين  
من يكفه أمره و يكون سبب تمام عصيته أو لم يسلط عليه بأكثر من نعم  
له و لم يجعل له قدرة عليه **وقيل** في هذه الآية غير هذا و كذلك لا ينج  
أن يتصور الشيطان في صورة الملك و ليس عليه لا في قول الراسخين ولا  
بعده و الاعتماد في ذلك دليل المجردة بل لا يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
أن ما يأتيه من الله الملك و رسول حقيقة أما بعلم ضروري بحقيقة الله  
تعالى و أوبرهان يظهر له به لئيم كلمة ربك صدقا و عدلا لا تبدل لك في شيء  
**وقيل** فما معنى قوله تعالى و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا أنا  
إذا قمنا إلى الشيطان في أمينة الآية **فان قيل** أن الله من منعه هذه الآية  
أما ويل منها السهل و الوعث و التمين و الفث و أولى ما يقال فيها  
ما عليه الجمهور من المفسرين أن القمى ههنا التلاوة و القاء الشيطان  
فيها شغل بخاطر و الزكاه من أمور الدنيا التي حتى يدخل عليه الوهم  
و النسيان في تلاوه أو يدخل غير ذلك على أنما السامعين من الخرافات  
و سوءات و يل ما يزيل الله و ينسخه و يكشف له و يحكم الله آياته و ينزل  
الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا أن شاء الله تعالى **وقيل** في  
أنك رقول من قال تسلط الشيطان على ملك سليمان و نبته عليه و أن  
مثل هذا لا يصح و قد ذكرنا قصة سليمان بيته بعد هذا و من قال أن الحجة



هو الولد الذي قوله **وقال** يوسف في قصة ايوب عليه السلام وقوله تعالى  
التي منى الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتاوهل ان  
الشيطان هو الذي امره والحق الضم في بدنه ولا يكون ذلك لا يفعل  
وامره ليتبليهم ويشبههم **قال** كفى وميسل ان الذي اصابه الشيطان  
ما وسوس به الى اهل به **فان قلت** فما معنى قوله تعالى عن يوسف وما ان  
الا الشيطان وقوله عن يوسف فان الشيطان ذكر ربه وقوله  
بنينا صلى الله تعالى عليه وسلم حين نام عن الصلوة يوم الواوي ان هذا  
واو به شيطان وقوله موسى عليه السلام في ذكرته هذا من عمل الشيطان  
**فالمسلم** ان هذا الكلام قد ورد في جميع هذا على ما ورد مستمرا كلام العرب  
في وصفهم كل قبيح من شخص وفعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى  
كان رؤوس الشياطين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فليقاتل فانما هو  
شيطان وايضا فان قول يوسف لا يلزمنا الجواب عنه فانه لم يثبت  
له في ذلك الوقت نبوة موسى عليه السلام قال الله واذ قال موسى لفته  
والهوى انه انما نبى بعد موت موسى **فليس** قبل موته وقوله موسى  
كان قبل نبوته بدليل لقائه وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته  
وقد قال المفسرون في قوله وان الشيطان قولين احدهما الى  
الذي اناء الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن ورب الملك الى  
اناء ان يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام وايضا فان مثل  
من فعل الشيطان ليس تسلط على يوسف ويوشع يوسف وسواسه فيخون  
هو بفعل خواطرهما باور آخر وتذكرهما من امورهما ما ينبغي ما نسب  
واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا واو به شيطان فيس في ذلك تسلط

عليه ولا وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان  
بقوله ان الشيطان اوتي بل لا فلم يزل يديه كما يده على القوس حتى نام  
**فالمسلم** ان تسلط الشيطان في ذلك الواوي انما كان على بلال  
الموكل بكلمة صلوة البقر هذا ان جعل قوله ان هذا واو به شيطان تنبيها  
على سبب النوم من الصلوة واما ان جعله تنبيها على سبب الرسل  
عن الواوي وعلة ترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد بن  
اسلم فلا اعتراض له في هذا الباب لانه وارفع اشكال **فالمسلم**  
واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت الدلائل الواضحة بقوله الموحدة  
على صدقه واجتمعت الامم فيما كان طريقة البلوغ انه معصوم فيه من الغيا  
بشيء منها بخلاف ما هو به لا قصد ولا علة ولا سبوا وعلما انما هو الخلف  
في ذلك فتشكك بدليل مجزة القاية مقام قول الله صدق فيما قال انما  
وباطلاق اهل اللذة اجماعا واما وقوله على جهة الغلط في ذلك فبما تبين  
عنه الاستدلال الى الاحتياط لا سقرانه ومن قال بقوله ومن جهة الاحتياط  
فقط فورد الشرع بانقاذ ذلك وعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من  
مقتضى المجزة نفسها عند القاضي الى بركا قلنا ومن واقعه لا خلاف  
بينهم في مقتضى دليل المجزة لا نطوئ بذكره فخرج عن غرض الكتاب فلفظه  
على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول من ابلانغ  
الشرية والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحاه الله اليه من وجه لا على  
وجه العمد ولا على غير العمد ولا في حال الرضا والسخط والصحة والمرض  
وفي حديث عبد الله بن عمر وقلت يا رسول الله اكتب كذا اسع منك  
قال نعم قلت في الرضى والغضب قال الله تعالى في ذلك كلم



الاحقا ولما اشرنا اليه من دليل البعثة عليه بياننا فنقول اذا قامت  
البعثة على صدق وان لا يقول لاحقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان  
البعثة قائمة مقام قول الله صدقت فيما ذكره معنى وهو يقول في رسول  
اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وابعثكم ما نزل عليكم وما ينطق عن  
البدن ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتيكم  
الرسول فخذوه وما ينهيكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب  
خبر بخلاف محضه على ان وجهه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما تميزنا من غيره  
ولا خلط الحق بالباطل فالبعثة مشتقة على تقدير جملة واحدة من خصوص  
فترة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برأينا واجماعا كما قاله  
ابو اسحاق **فصل** وقد توجهت ههنا لبعض الطائفتين سؤالات منها  
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأت سورة والبنم وقالوا ايتم  
العات والعزى ومنات اثنتي عشرة الاخرى قال تلك الغرائب العلى وان  
شفا عنتن لترجي ويروي له تضي وتي رواية اشفا عنتا لترجي وانما لم يقر  
الغلا وتا اخرى والغرائفة تلكا اشفا تترجي فلما ختم السورة سجد وسجد معه  
المسلمون والكفار لا سمعوه الاثنى على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات  
ان الشيطان القا على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنق  
لو نزل عليه شي يقارب بينه وبين قومه وتي رواية اخرى ان لا ينزل  
عليه شي يفهم منه وذكر هذه القصة وان جبرئيل جاءه فعرض عليه السورة  
فلما بلغ الكلمات قال لما جئت بك بهاتين الايتين فخرن النبي صلى الله عليه  
فانزل الله تسليته وما ارسل من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله  
وان كانا اليقين كما لا يثبت **فصل** اكرم الله ان في الكلام على شكل

هذا الحديث شاخذين احدهما في توهمين اصله والثاني على تسليم انما هذا  
الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرج احد من اهل الفتوة ولا رواه ثقة بسند  
سليم متصل وانما اولع به ومثل المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غير  
المتلقون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن الفلاء  
المكي حيث قال لقد بيني ان من بعض اهل الفتوة والتفسير وتعلق به تلك المذاهب  
مع ضعف نقله واضطراب رواياته والقطع اسناده واختلاف كلياته  
فقال يقول انه في الصلوة وآخر يقول قالما في نادى قوم حين الرب  
عيد السورة وآخر يقول قالما قد اصابته سنة وآخر يقول بل حدثت  
نفسه فها وآخر يقول ان الشيطان قالما على لسانه ان النبي صلى الله عليه  
لما عرضها على جبريل ما هكذا اقرأته وآخر يقول بل علمم الشيطان ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله  
ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية  
من المفسرين والاتباع لم يسند احد منهم ولا رفعها المصاحب واكثر  
الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والموضع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن  
سعد بن جبير عن ابن عباس فيما احب الشك في الحديث ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البرزاني في الحديث لا يعلم يروي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده  
عن شعبة الا اتيه بن خالد وغيره يرسل عن سعيد بن جبير والنايعون  
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه  
لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما يثب عليه مع وقوع  
الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي



قال يجزى الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعف وكذبها كما أشاء إليه لبرار حرمانه  
تعالى والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم بكنة فيجد  
سعة المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهم من طريق النقل فاما  
من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمة صلى الله عليه وسلم  
ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمثيه ان ينزل عليه مثل هذا من روح  
الالهة غير الله وهو كفر وان يتصور عليه الشيطان ويشبهه عليه القرآن  
حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن  
ما ليس منه حتى ينسب عليه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حق صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمداً وذلك ككفر  
وسهواً وهو معصوم من هذا كله وقد قرنا بالبرهان والاجماع على صحة  
تعالى عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه ولا نال عمداً ولا سهواً او  
ان يشبه عليه ما يليق الملك مما يليق الشيطان او يكون للشيطان  
عليه سبيل او ان يتفكر على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه وقد  
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاويل الآية وقال اذا ذاقنا كضعف  
الحياة وضعف الهمة الآية ووجه ثلثان وهو استحالة هذه القصة نظراً  
وعرفاً وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان بعيداً لا يتام  
متماثلان لتمام متزوج المدح بالذم متماثلان التأييد والنظم  
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرة من المسلمين ومثلاً  
المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على اذن متماثل فكيف من روي  
حده واتبع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام على وجه ثلث  
ان قد علم من عادة المنافقين ومعاندة المشركين وضعف القلوب

والجمل من المسلمين نفورهم لا قول وهلك وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم لا قل فتنة وتفسيرهم المسلمون والسمات بهم الغيبة وارتداد  
من في قلبه مرض من اظهر الاسلام لا في شبهة ولم يحك احد في هذه  
القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجب  
قريش بها على المسلمين القول ولا قامت بها اليهم عليهم الحجة كما نقلوا  
مكابرة في قصة الاسرى حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاة وذلك  
ما روي في قصة القضية ولا تحفة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا  
تشغب ليعادى حينة اشد من هذه الحادثة لو امكنتم في روى من معاً  
فيها كلمة ولا من مسلم بسببها بنيت شققة على يطلعا واجتثا اصلها ولا  
شك في ادخال بعض الشياطين الانس والجن في الحديث عن بعض  
مفغلة المخدئين ليبتس على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه  
القضية ان فيها نزلات وان كانوا يفتنونكم لا تبين وهاهنا الآيات  
ترد ان الخبر الذي رويوه لان الله تعالى ذكر انهم كانوا يفتنون حتى  
يفترى والله لولا ان ثبت لك ويركن اليهم ففهموا هذا ومفهومه ان  
الله تعالى عصم من ان يفترى وثبت حتى لم يركن اليهم قليلاً فكيف كثيراً  
وهم يرون في اخبارهم الواهية انه زاد على الركوع والافترار  
الاعتزم وانه قال صلى الله عليه وسلم انتم ميت على الله وقيل ما لم يقول  
وهذا مفهم الآية وهي تضعف لوصح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله  
في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتمت طائفة منهم ان  
يضلوك وما يفتنون الا انفسهم وما يفرؤك من شيء وقد روي عن ابن  
عباس كل ما في القرآن كاذب فهو ما لم يكن قال الله تعالى يكاد سنابرة يجر



بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل **قال** القشيري القاضى  
ولقد طالبت قرين وثقيف اذما بالتميم ان تقبل بوجهي اليها ووعده الايام  
به ان فعل في فعل وما كان ليفعل **قال** ابن الاثاري ما قاله رسول الله  
وقد ذكر في معنى الآية تفسير آخر ما ذكرناه من نفس الله على رسله يروى  
سلفا فلما لم يبق في الآية الا ان الله تعالى امتن على رسله بعصمة وتبعية  
فما كاد به الكفار وراوا من محنة ومراذنا من ذلك تنزيه وعصمة صلى  
تعالى عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث  
لوضح وقد اعادنا الله من محنة ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك  
ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه السورة فخرى هذا  
الكلام على سانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
مثله في حاله من احواله ولا يخلق الله على سانه ولا يسوى الشيطان عليه  
في نوم ولا يلقظه لعصمة في هذا الباب من جميع العهد والسوء وفي حديث الكلبي  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على سانه  
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسهنا فلي اخرج بك  
**قال** اما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا سموا ولا تصدوا ولا يتقوله الشيطان على سانه **ومثل** لعن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قاله اشياء تلاوته على تقدير التقدير والتوبيخ للكماء كقول  
ابراهيم عليه السلام هذا ربى على احد التاء وبلاط وكقوله بل فعله كبيرهم هذا  
بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا يمكن  
مع بيان الفصل وتزنية تهلى على الماد وان لم يكن من المتأخر وهذا ما ذكره

القاضى ابو بكر ولا يعبر من على هذا ما روى في ان في الصلوة فقد كان الكفار  
قبل هذا غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله هذه وعند غيره من المحققين  
على تسليم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امره الله برتل القرآن تريا  
وبفصل لا ي تفصيل في قراءة كما رواه الثقات عن فمكين ترصيد الشيطان  
لذلك السكت ودسه فيها ما اختلفت من تلك الكلمات حاكيا لغة النبي صلى  
تعالى عليه وسلم بحيث يسمع من اذنيه من الكفار فلفظ ما من قول النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم واشاءوا ولم يقدح ذلك عند المسلمين لفظ السورة قبل ذلك  
على ما انزلها الله وتحقق من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان  
وعبها ما عوف منه وقد حكى موسى بن عقبه في سفارته نحو هذا وقال ان المسلمين  
لم يسمعوا وانما القى الشيطان ذلك في سمع المشركين ويكون ما روى  
من حزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه الاشياء والشيعة وسبب هذه  
الفقعة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا بآية  
لمنحه فمنى تلاقى الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا ما نزل الى تلاوته وقوله  
فينسخ الله ما يلقى الشيطان الى يدهم وينزل القرآن حكيم آياته **وقيل** معنى  
الآية وهو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينبه لذلك  
ورجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن  
عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القرآن انما يفتح فيما ليس طريقه تغيير المعنى  
وتبديل اللفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن استفاضة آية  
او كلمة ولكنه لا يقر على هذا بل ينبه عليه ويذكر به للتحسين على ما سنذكره في حكم  
ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله ايضا ان مجازا روى  
هذه الفقعة والغرائقة العلية فان سكت الفقعة فان لا يبعد ان هذا كان



قرآنًا والمراد بالقرآن العلي وان شاعرت لترتجى الملائكة على هذه الروا  
وبعد افسر الكلمة القرآنية انما الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون  
والاوثان والملائكة بنات ابه كحي على مدعهم وترد عليهم في هذه السورة  
بقوله لكم الذكروا الانثى فانكم الله تعالى كل هذا من قولهم ورجا الشاعرة  
من الملائكة صحيح فلما تأولوا المشركون على ان المراد بهذا الذكر انهم ليس  
عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما لم يكن  
الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وبطل شيطان  
هم سبيل الى اللبليس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في  
انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي نسخة حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء  
وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يقرأ الشيطان فتنه للذين في قلوبهم  
مرض والفايسة قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ويعلم الذين  
او تو العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتجنت لقلوبهم الآية **وتسئل**  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر الله والقرآن  
ومناات ان الله الاخرى خاف الكفار ان ياتوا بشي من ذمها فسبقوا  
الى مدحها بتلك الكلمات ليحفظوا في تلاوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويشتبهوا عليه على ما تم وقولهم لا تسمعوا هذا القرآن والغوا  
فيه لعلكم تغيبون وتسب هذه الفعل الى الشيطان لحله لهم عليه  
واشعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
فخون لذلك من كذبهم وانهم عليه فلاه الله بقوله وما ارسلنا  
من قبلك آية وبين للناس الحق من ذلك من ابطل وحفظ  
القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كي ضمه تعالى من قوله

تعالى من قوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك ما روى من قصة  
يونس عليه السلام انه وعد قورا العذاب من ربه فلما تابوا اكنف عنهم العذاب  
فقال لا ارجع اليهم كذا ابدا فذهب مغاضبا **مسلم** انك الله ان  
ليس خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس عليه السلام قال  
لهم ان الله مملكم وانما فيه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس به يطلب  
وكذب لكونه قال لهم ان العذاب مصيبكم وقت كذا وكذا فكان ذلك  
كي قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس  
لما آمنوا اكنفنا عنهم عذاب الخزي الآية وروى في الاخبار انهم راوا  
دلائل العذاب ومحمد فاما ابن سعد وقال سعد بن جبير غشاهم العذاب  
كي يغشي الشرب العريان فان قلت في معنى ما روى من ان عبد الله  
بن ابي سرج كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد مشركا  
فصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمد حيث اريد كان يلقى علي  
عزيز حكيم فاقول او عليهم حكيم فيقول كل اصوب وذا حديث آخر فيقول النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا كيف شئت ويقول  
اكتب عسما عسما فيقول اكتب سمينا سمينا فيقول اكتب كيف شئت  
وفي الصحيح عن النيران نيرانا كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما لم  
ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له **مسلم** ثبت ان الله واثقه  
على الحق ولا جعل للشيطان ولبسه الحق بالباطل عينا سبيل ان مثل هذه  
الحكاية او لا توقع في قلب مؤمن ربنا اذ هي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن  
لا نقبل خبر المسلم المتهمم فكيف بك فزكري هو وشغل على الله ورسوله ما هو  
اعظم من هذا والعجب بسلام العقل شغل هذه الحكاية سره وقد صدرت من



عدوكا في بعض الدين مفتر على الله ورسوله على احد من المسلمين  
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله واقتراه على نبي الله واما يفتري  
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وما وثق  
من ذكر في حديث الشواهد حكاية لما فليس فيه ما يدل انه شاهد ما وعده  
حكي ما سمع وقد علق بهذا حديثه ذلك ورواه حميد عن الش قال اظن حميدا  
انما سمع من ثابت قال القاسم ابو الفضل رضى الله عنه ولما رواه الله  
ولم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت وحيد الصحيح حديث عبد العزيز بن  
ربيع عن الش قول شئ من ذلك من قبل نفسه لاس حكاية عن المرتد  
النصارى ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا تؤيم للنبي صلى الله تعالى عليه  
فيما اوحى اليه ولا جواز للتشكيان والغلط عليه والتحريف فيها بلفظ ولا  
طعن في نظم القرآن وان من عند الله اذ ليس فيه لوصح اكثر من ان  
الكاتب قال رعى حليم او كثر فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك هو  
فتسببه لانه اوقع بكلمة او كلمتين مما نزل على رسول قبل ان يظهر الرسول  
لما اذ كان مما تقدم مما اطلعه الرسول يدل عليها ويقتضيه وقومها بقوة قد  
الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حسه ونظنته مما يتفق ذلك للعارض  
اذا سمع البيت ان يسبق الى تافيه او ابتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به  
ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك  
قول صلى الله تعالى عليه وسلم ان صح كل صوب فقد يكون هذا فيما كان فيه من  
مقاطع الآي وجهان وقرآن انزل جميعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وانبى احديهما وتوصل الكاتب لفظته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى  
نذكر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله فصورها له ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع  
الآي مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز  
الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم  
وليس من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع  
قراء بها معا الجمهور وثبتت في المصحف مثل وانظر على العظام كيف  
تنشأ ويقفن الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب لبس النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم غلطا ولا وجها وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله وليعبر بذلك  
كيف شاء **فصل** في القول فيحاط به البلاغ واما ما ليس بسبيل سبيل  
البلاغ من الاخبار التي لا تستند لما الى الاحكام ولا اخبار المعاد  
ولا تصانف الى وحى بل فراسد الدنيا واحوال نفه فالذي يجب اقتضاه  
تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يقع فيه في شئ من ذلك بخلاف  
مخبره لا عهد ولا سبب ولا غلط فانه معصوم من ذلك من حال رضاه وفي  
حال سخطه ووجهه ومنحه وصحته ومنه دليل على اتفاق السلف والجماع  
عنه وذلك كما تعلم من دين الصحابة وعاداتهم بها ورتبهم الى تعذيب جميع  
احواله والتفت بجميع اخباره في اي باب كانت وعن ابي شئ وقعت  
وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شئ منها ولا استشبات عن حاله عند  
ذلك بل وقع فيها سهوا لا ولما احتج ابن ابي حقيق اليهود على عمر بن  
الخطاب من خبره بقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانح عليه مسر  
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بكما اذا خرجت من خيبر فقال اليهودي  
كانت خير من ابى القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا قال



اخبره وسيره وشأنه مستغنى عما قيلها ولم يرد في شيء منها استدراك  
صلواته تعالى عليه وسلم الغلط في قول قال او اعترافهم في شيء اخبر به ولو  
كان ذلك لنقل كما نقل من ثقة صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه في اشارة  
على الانصار فترقيق النخل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور  
التي ليست من هذا الباب كقول الله لا اخلف على عيسى فارى خيرا  
منها الا فعلت الذي خلفت عليه وكفرت عن عيسى وقوله انكم تحقرون  
الى الحديث وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجذرسينين كل ما في  
هذا من شغل في هذا الباب والذي بعده ان الله تعالى مع شياها  
وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف  
ما هو على اى وجه كان استريب في خبره وانتم في حديثه ولم يقع قوله  
في النفوس موقعا ولهذا ما ترك الحديثون والعلما الحديث عن عوف  
بالوهم والنفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعدد  
الكذب في امور الدنيا معقبة والاكثر منه كبيرة باجماع مسقط المردة  
وكل هذا مما ينزه عنه نصيب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يشنع ويشيع  
وحتى تحل بصاحبها وتزري بقائلها لاحقة بذلك واما لا يقع هذا الموضع  
فان عدنا من الصغار فقبل جري على حكمنا في الخلاف فيها تختلف فيه  
والصواب تنزيه النبوة عن قليل وكثيره سهوه وعده اذ حدة الشدة  
البلدغ والاعلام والبيان والتقديم ما جارية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وتجوز من هذا قاص في ذلك وشكك فيه ومناقض للمعجزة فليقطع عن  
يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلاف في القول فزوجه من الوجه لا  
لا يقصد ولا بغية قصد ولا يتسامح مع من مسامح في تحريف ذلك عليهم حال

الشمس في طريقة البلدان فليسهم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا انما  
بني امورهم واحوال دينهم لان ذلك كان يدرى ويرى بهم وغير  
القول من تصديقهم بعد وانظر احوال عمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
من قرين وغيره من الامم وسواهم عن حاله في صدق لسانه وما قولا  
به من ذلك واعترفوا به ما عرفوا والتفق النقل على عصره نبيا صلى الله تعالى  
عليه وسلم من قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب  
ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت في معنى قول صلى الله تعالى  
عليه وسلم في حديث الشمو الذي حدثنا به الفقيه ابو الحسن ابراهيم بن جعفر  
حدثنا القاضي ابو الاصم بن سهل حدثنا خاتم بن محمد حدثنا ابو عبد الله بن  
الفتح حدثنا ابو موسى حدثنا جليل الله حدثنا يحيى بن مالك عن داود بن  
الحصين عن ابي سفیان سولي بن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة  
يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلوة العصر تسلم في ركعتين فقام ذوا الين  
فقال يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصر الصلاة وما نسي  
الحديث بقبضته فخير بيني الحائسين وانها لم تكونا وقد كان احد ذلك كما  
قال ذوا الين قد كان بعض ذلك يا رسول الله **في علم** وفقنا الله  
واياك ان العلما في ذلك اجوبة بعضها بعدد والاتفاق ومنها ما هو بنية  
التعسف والاعتساف وما انا قول اما على القول بتجوز الوهم والغلط  
فيما ليس طريقه من القول بالبلدغ وهو الذي زيناه من القولين  
فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على انه ذهب من يمنع الشمو والشمس  
في افعالهم فمجرد ويرى انه في مثل هذا ما لا صورة الشيا لايست وجوه



صادق في خبره لانه لم ينس لاقصرت ولكنه على هذا القول تعذر هذا الفعل  
في هذا القول ليس له اعترافه شذوذاً في هذا القول من غريب عنه نذكره  
في موضع واما على احوال التمسك به في القول ويجوز التسليم عليه فيها  
ليس طريفة القول كما سنذكره فيه اجابة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اخبر عن اعتقاده في ضميره اما انكاره القصر عن صدق لها  
وظاهراً واما النسيان فاجابه صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده انه  
لم ينس فرطه فكانه قصد الخبر بهذا عن طه وان لم ينطق به وهذا هو  
ايضاً وجهه ان قوله صلى الله عليه وسلم ولم انس راجع الى السلام  
الى ان سكت قصداً وسهوت عن العدد الى ان فرغ من السلام  
وهذا محتمل فيه بعد وجه ثالث وهذا بعد ما ذهب اليه بعضهم  
وان احتمل اللفظ من قول كل ذلك لم يكن اي يجمع القصر والنسيان  
بل كان احدهما ومعنوم اللفظ خلافاً مع الرواية الاخرى الصحيحة  
وهو ما قصرت الصلوة وما نسيته هذا ما رأيت فيه لا فتمت وكل  
من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتقص الآخر منها  
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه في قول ويظهر لي انه اقرب من  
هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه  
وانكره على غيره يقول بئس ما لاحدكم ان يقول نسيته آية كذا  
ولكنه نسي وبقوله في بعض وايات الحديث الاخر نسي  
ولكن النسي فلما قال ان كل قصرت الصلوة ام نسيته انكره  
كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وان كان جرى شيء من  
ذلك فقد نسي حتى سئل غيره فحقق ان نسي واجرى عليه ذلك ليس

نقول على هذا المانع لم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم  
ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه آخر استشهاده من كلام بعض المشايخ وذلك  
انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى لذلك نفى  
على لغة النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والشهو انما هو  
شغل قال وكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلواته ولا يغفل كان  
يشغل عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلاً بها لا غفلة عنها فانه  
ان تحققنا على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيته بمعنى الترك  
الذي هو واحد وجه النسيان اراد الله اعلم اني لم اسلم من كعتين  
تاركا لاركان الصلوة ولكنه نسيته ولم يكن ذلك من تلقاء  
نفسه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
انني لانسى وانسى لانسى واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة  
في الحديث انها كذابة الثلاثة المنصومة في القرآن منها اثنتان قوله  
ان سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي **مهم**  
الملك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لاني القصد ولا في غيره  
وهي داخل في باب معاريض التي فيها منه وهو عن الكذب اما  
قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره معناه سقيم ان كل مخلوق معرض  
لذلك فاعذر لقوم عن الخروج معهم اني عيدهم بهذا **وتيسل** بل سقيم  
بما قدر على من الموت **وتيسل** سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم  
وعنادهم **وتيسل** بل كنت الحق تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه  
اعتد بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خير صحيح صدق **وتيسل**  
بل عرض بقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيانهم من جهة النجوم التي



كما نواشتغلون بها وان اساء نظره في ذلك **فصل** استقامة حجة عليهم  
في حال سقم ومرض حال من انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في الالة  
عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلوم حتى الاله الله باستبدال  
وصحة حجة عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما نفقه الله وقد مضى بيان واما  
قوله بل فعله كبير بهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نقطة كما قال ان كان  
ينطق فهو فعلة على طريق التوكيد لقوم وهذا صادق ايضا ولا خلف فيه  
واما قوله اخي فقهين في الحديث وقال فانك اخي في الاسلام وهو  
صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى  
صلوات الله تعالى عليه وسلم قد سماه كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلث  
كذبات وقال في حديث الشامة ويذكر كذباته منعاه انه لم يتكلم بكلام  
صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا بهذه الكلمات ولما  
كان معنوم ظاهرا بخلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مخالفة  
بها واما الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد غوة ورأى  
بغيره فليس فيه خلف في القول انما سر مقصده للاباء اخذ عدوه حذره  
وكنتم وجه ذنابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعيا  
بذكره لانه يقول تجزوا الى غوة كذا او جهت الى موضع كذا اخلاف  
مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخل الخلف فان قلت فانه  
قول موسى عليه السلام وقد سأل الى الناس علم فقال انما اعلم نعت الله  
عليه ذلك ولم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل على عبدك الحجج البورين اعلم  
منك وهذا خبر قد انبأ الله تعالى انه ليس كذلك **فصل** انه وقع في هذا الخلل  
في بعض طرق الحقيقة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان

جوابه على علم فهو خرق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر  
مجرد عظمة ومعتقدة كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضيه  
ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدق لا خلف  
فيه وقدير به بقوله انا اعلم بما يقتضيه وظالفت النبوة من علوم التوحيد  
وامور الشريعة وسياسة الالة ويكون الخلف اعلم منه بامور آخر مما لا  
يعلم احدا الا بالعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما  
فكان موسى اعلم على الجدة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل  
عليه قوله تعالى وعلناه من لدنا على وعيب الله تعالى عليه ذلك فيما قاله تعالى  
انك اريد القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا اعلم  
الا ما علمنا اول انه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لما يقتضيه  
به فيه من لم يبلغ كما في تزيينه لعله وعلوه درجة من امته فيملك لما يقتضيه  
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعظيم والاعلى  
وان تنزه عن هذه الرزايل لانبيا فيغيرهم بدرجة سبيلها ورك ليعلما الا  
من عصم الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وبقية الى به والله اعلم  
تعالى عليه وسلم تحفظ من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر  
وهذا الحديث احدي حجج القائلين بنوة الخلف لقوله في انا اعلم من موسى  
ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيقتضون في المعاش  
وبقوله ما فعلته عن امرى قد علم على انه يوحى ومن قال انه ليس بنبي قال  
يحمل ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا ضعيف لانه ما علمنا انه كان في زمن  
موسى عليه السلام نبي غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار  
في ذلك شيئا يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو مخصوص



وإن قضا بمسئلة لم يحجج الى اثبات بنية خضر عليه السلام ولما قال بعض  
الشيوع كان موسى اعلم من الخضر فيها اخذ من الله والخضر اعلم فيما دفع  
اليه من موسى وقال آخا انما ابجى موسى عليه السلام الى الخضر لثوب  
للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال فلا يخرج من قبلها  
القول بالثبوت فيها عند الجز الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيها  
عند التوحيد وما قد تناه من معارف الحقيقة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء  
من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع المذكور  
ذكرناه وهو مذهب القاضي ابو بكر ومنعاه غيره بدليل العقل مع الاجماع وقول  
الكافة فاخاره الاستناد ابو الحسن وكذلك لا خلاف انهم معصومون  
من كتمان الرسالة والتفكير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة من العجز  
مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قالوا بانهم معصومون من ذلك  
من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الا حاشا للتخالف في ذلك لان  
هم على المعاصي اصلا واما الصغار فيجوز باجماعهم من السلف وغيرهم على الانبياء  
وهو مذهب ابى جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين  
وسور وبعد هذا ما اختلفوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا  
الفعل لا يحيل وقد علمنا منهم ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين **وهبت**  
طائفة اخرى من المحدثين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من القضا  
لعصمتهم من الكبائر وقالوا لا خلاف ان اس في الصغار وتعيينها من  
الكبار واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كسبة  
وانما سماه الصغير منها بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومما لفة البار في في  
امر كان يجب كونه كبيرة قال انما هو ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال

في معاصي الله صغيرة الا على معنى انما تغفر باجتناب الكبائر والمسلمين منها  
فلا يحيط بشئ من المثبت في العفو الى الله وهو قول القاضي ابى بكر ومما ذكره  
الاشعية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمة ولا يجب على القائلين  
ان يختلف انهم معصومون عن كبر الصغار وكثرة ثبوتها او لثبوتها ذلك بالكبار  
ولا في صغيرة اذ ان ازالة الحشمة واسقطت المروة وادجبت الازرار  
والخمس فمما ارى مما يعصم من الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحل منقسما  
به ويرى بصاحبه ويغفر القلوب عنه والانبيا منزّهون عن ذلك بل ثبوت  
بما كان من قبل المباح فادعى الى شدة خروجها اذ في اليد من اسم  
المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من موافقة المكره وقضا  
وقد استدل بعض ائمة على عصمتهم من الصغار بالمعير الى اشتغال افهامهم  
واشتغال انما بهم وبسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من الصبي بالكلية  
والثاني وبالي حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا  
في حكم ذلك وحكي ابن قزوين منه اذ ابو الفرج عن مالك التزام  
ذلك وجوبا وهو قول لا بهر في ابن القصار واكثر الصحابة وهو قول اكثر  
الواق وان شرح والاصطفي وابن خيران من الشافعية والكرشي  
على ان ذلك نزيه وذهب طائفة الى الالباه وقيد بعضهم الاتباع فيما  
كان من الامور الدينية وعلم به المقصد القرية ومن قال بالالباه من الفقهاء  
لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس  
كل فعل من افعالهم يميز مقصده من القرية او الالباه او الخطا او المعصية  
ولا ينعى ان يؤمر المرء بانثال امر له معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل  
على القول اذ انقارضا من الاصوليين وينبغي هذا جهة بان يقول من جوز



الغفار ومن نفاها عن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم جمعون على انه لا يرد  
على من قول او فعل وان متى راى شيئا ففعلت الله تعالى عليه وسلم  
ول على جواره فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه على  
هذا المأخذ يجب صحتهم من موافقة المكروه كما قبيل واذا الخط والنسب  
على الاقتران بفعله في الزجر والنهي عن فعل المكروه وايضا فقد علم من  
دين الصحابة قطعا الاقتران بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لو جهت  
وفي كل من كالاته ابا قواله فقد نبذوا واثمتم حين نبذ خاتمه وخلقوا  
نفا لهم حين خلع واجتاجهم بروية ابن عمر آياه جالسا لقضاء حاجته مستقبلا  
بيت المقدس واجتج غير واحد في غير شئ مما يابه العبادة او العبادة بقوله  
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل **وقال** بل لا خبرتها انما قبيل  
وانما صام **وقال** ما يشتهى حتى كنت افعل انما ورسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الذي اخبر بشئ من  
فقال يحل الله لرسوله ما يشاء **وقال** الى لا تشاكم فقد واحكمكم بحدوده  
والانما راني هذا اعظم من ان يحيط علمها لكنه يعلم ان مجموعها على القطع  
اتباعهم افعاله واقترانهم بعبادته ولو جازوا عليه الى الله في شئ منها لما شئت  
هذا ونقل عنهم وظهروا بحتم عن ذلك ولما انكر صلى الله تعالى عليه وسلم على الآخر  
قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فيجوز وقوعها منهم فليس فيها  
قدح بل هي ما اذون فيها وايدى بهم كايدي غيرهم مسطرة عليها الا انهم  
بما خصوا به من ربيع المنزل وشرحت لهم صدورهم من انوار المعرفة  
وامسطفوا به من تعليقهم بالله والدار الآخرة فلا ياءخذون من  
المباحات ان الفروقات مما يتقوون به على سلوك طريقتهم وصلوات دينهم

والمؤنة ونبأهم وما افادهم هذه السبل التفتت طاعة وصار قربة كما نبأ منه  
في اول لكت ب طرفا في خصال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فبان لك عظم  
فضل الله على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وطاسا ترا نبيا عليهم السلام بان  
جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المنى الله ورسم المعصية  
**فقد** وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فنعما قوم وجوزا  
آخرون والقيح انشاء الله تعالى عليهم من كل عيب وعصمتهم من كل  
ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تقدرها كما لتنع فان المعاصي والنواهي  
ان تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف ان من فرحوال نبينا صلى الله تعالى  
عليه وسلم قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا لشرع قبل ام لا فقال جماعة  
لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور فالعاصي على هذا القول غير موجود ولا  
معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تخلق بالاوامر والنواهي  
وتقرر الشرعية ثم اختلف في القائلين لهذا المقال عليها فذهب سيف  
السنه ومقتدى فرق الائمة القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل  
وموارد الخبر من طريق السمع وحجة انه لو كان ذلك النقل ولما امكن كونه  
وسيرة في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما اقبل به من سيرة  
والفحوة اهل تلك الشريعة ولا اجتوا به عليه ولم يوترشئ من ذلك جملة وذهب  
طائفة الى مناع ذلك عقلا قالوا لا يبعد ان يكون متبوعا من عرف  
تابعوا ونبأوا به على القيس والقيح وهي طريقة يترسدة واستغاد  
ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابى بكر اولى وانظر **وقال** اخرى الوقف  
في امره صلى الله تعالى عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه شئ في ذلك ام لم يحل له  
الوجوب منها العقل ولا استبان غير ذلك في احد من طريق النقل وهو



ابو المعالي و قال في رتبة ثلثة اشياء كمالا بشرع من قبله ثم اختلفوا في ثلثين  
ذلك لشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه و اجتمع بعضهم على التعيين  
وصمم ثم اختلفت هذه الميمنة فمن كان يتبع فقيل نوح و قيل ابراهيم  
و قيل موسى و قيل عيسى صلوات الله عليهم فمذهبه جملة المذاهب في هذه  
المسئلة و ان ظهر فيها ذهب اليه القاضي ابو بكر و ابعدها هذا الميمنة اذ  
لو كان شي من ذلك لنقل كما قدمناه و لم تحف جملة ولا جهة لهم في ان  
عيسى اخر الانبياء فلو كانت شريعة من جاء بعد اذ لم يثبت عموم و دعوة  
عيسى بل الصحيح انه لم يكن نبيا و دعوة عاتمة الا لنبيا صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولا جهة ايضا لما ذكر في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و لا فرقا  
في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فخل هذه الآية  
على اتباعهم في التوحيد لقوله اولئك الذين هدى الله فبهم يخبر  
اقتده و قد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث و لم يكن له شريعة تحفه كقول  
بن يعقوب على قول من يقول انه ليس رسول و قد سمي الله تعالى  
جماعة في هذه الآية شر ايعهم مختلفا لا يمكن الجمع بينهما فدل ان المراد  
ما اجتمعوا عليه من التوحيد و عبادة الله تعالى و بعد هذا فعمل يلزم  
من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء غير نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم او يخالفوا بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيظهر و هله  
في كل رسول بلا مزية و اما من مال النقل فايها تصور له و تقر  
اتبعه و من قال بالوقوف فعلى الصلوة و من قال بوجوب الاتباع  
لمن قبله يلزمه مساق حجة في كل نبي **فصل** هذا الحكم ما تكون الميمنة  
فيه من الاعمال عن قصد و هو ما يسمي معصية و يدخل تحت التكليف

واما ما يكون بغير قصد و تعذرا كالتسوية و الشبان في الرضا لثمة  
كما تقر الشرع بعدم تعقل الخطاب به و ترك المواخاة عليه فاحوال  
الانبياء في ترك المواخاة به و كونه ليس بمعصية اهم اعمهم سواء ثم ذلك  
على نوعين ما طابقه البلوغ و تقرير الشرع و تعيلق الاحكام و يعلم  
الامة بالفعل و اخذهم بالتجارة فيه و ما هو خارج عن هذا مما يختص  
بفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم التسوية في القول في  
هذا الباب و قد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك فخرج النبي صلى  
تعالى عليه وسلم و عصمته من جوازها عليه قصد او سهوا فكذا كما لو  
الافعال في هذا الباب لا يجوز طرد و الميمنة فيما لا عمد او لا سهوا لانها  
بمعنى القول من جهة التسليم و الا و لا و ط و هذه العوارض  
عليها يوجب التشكيك و تسبب المطاعين و اعتذر و اعراض احاد  
التسوية بتوجيهات تذكرها بعد هذا و الى هذا ان ابو اسحق و ذهب  
الاكثر من الفقهاء و المتكلمين الى ان الميمنة في الافعال البلوغية  
والاحكام الشرعية سهوا و عن غير قصد منه جائز عليه كما تقر من ان  
التسوية في العلوة و فرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلوغية لقيام  
المعجزة على الصدق في القول و من افقه ذلك بانها و اما التسوية  
في الافعال فغير شاققة لها و لا قاذية في البتة بل غلطات الفعل  
و غفلات القلب من سمات البشر كما قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم انما ابشر انبياء كما تشون فاذا انشئت فذكر و لم نعم بل  
عالة الشبان التسوية هنا في حق صلى الله تعالى عليه وسلم سبب فاقوة  
علم و تقرير شرع كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما لا انبي



أو أنشي لا تسج وهذه الحال زيادة في التبليغ وتام عليه في التمهيد  
بعيدة عن سمات النقص أو ارض الطعن فإن القائل يجوز  
ذلك يشترطون أن الرسل لا تقرر على السهو واللفظ بل يثبتون  
عليه ويعرفون حكمه على الفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل  
انفراصهم على قول الآخرين وأما ليس بلريقة البليغ ولا بلحا الحكم  
من أفعال صلوات الله تعالى عليه وسلم وما يتحقق من أمور دينه وأحكامه  
عالم يفعل ليتبع فيه فالأكثر من طبقات العلماء الامة على جوار السهو  
واللفظ عليه فيها وكحق الفقرات والغفلات بقلبه وذلك لما كلفه  
من مقامات الخلق وسياسة الامة ومعانيات الأهل والحفظ  
الأعداد ولكن ليس على سبيل التكرار والاتصال بل على سبيل التذكير  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليغان على قلبي فما استغفرت  
وليس في شيء من رتبته وينا قن مجزئة وذمبت طالعة الى منع  
السهو والسيان والغفلات والفقرات فحق صلوات الله تعالى عليه وسلم  
جملة وهو مذموب جماعة المتقوفة وأصحاب علم القلوب والمقامات  
ولهم في هذه الأحاديث مذاهب تذكر ما بعد أن شاء الله تعالى وجل  
**فصل** في الكلام على الأحاديث المذكورة فيها السهو منه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قد مر في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه السهو صلى الله  
تعالى عليه وسلم وما يتبع وأصله في الأخبار جملة وفي الأقوال الدنية  
قطعا وأخرنا وقدمنا في الأفعال الدينية على الوجه الذي رتبناه أو أثر  
الماور وفي ذلك نحن متبسط القول فيه الصحيح من الأحاديث الواردة  
في سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة ثلثة أحاديث أو لها حديث

دني اليه بن في السلام من اثنين اثنا في حديث ابن نجيم في القيا  
من اثنين اثنا في حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
صلوات الله عليه وسلم وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي تترناه  
وحكمه الله فيه لينشئ به إذا بلغ في الفعل على منه بالقول وأرض  
للاحتمال وشرط أنه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرفع الالتباس تظهر  
فائدة الحكم فيه كما قد ساءه وإن السيان والسهو بالفعل فحق صلوات  
تعالى عليه وسلم في مفايد الدعوة ولا فاق في التصديق وقد قال رسول  
صلوات الله تعالى عليه وسلم أنا أنا بشر أنسي كما تنسون فاذا نسيته فذكروني  
وقال رحمه الله فلا تأمروا بذكره كذا وكذا الآية كنت استظمتين وذكر  
النسيته وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لانسى أو انسى  
لا س من قبل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روى اني لا انسى لكن  
انسى لا س وذمب ابن نافع وميس بن دينار انه ليس بشك وان معناه  
القسيم الى انسى أنا أو ينسى الله قال القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل  
قوله ان يري انى انسى في اللفظ والانسى في النوم أو انسى على سبيل  
عادة البشر من الذبول عن الشيء والسهو أو انسى مع اقبال عليه  
وتفرغى له فافان احد السيانين الى نفسه اذا كان لبعض السبب  
فيه ونفرا الآخر من نفسه اذ هو فيه كاللفظ وذمبت طائف من أصحاب  
والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو  
في الصلوة ولا ينسى لان السيان ذهول وغفلة أو قال والنسي  
صلوات الله تعالى عليه وسلم منته عنها والسهو شغل فكأن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يسهو في صلوة شغلها بها لا غفلة عنها واجج بقوله في الرواية



الاخرى الى لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا الكلام وقالوا ان سنوه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان عذراً وقد ايسر وهذا قول غريب عنه  
متناقص المقاصد لا يخلى منه بطائل لانه كيف يكون مستعداً سائياً في حال  
ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتجسده النسيان ليس لقوله لا انسى او  
انسى وقد اثبت احد الوضعين ونفى متناقضة التعمد والقصد وقال انما  
انما بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا اعظم من المحققين من المتأمنين  
وهو ابو المظفر الاسفاهاني ولم يرتفعه عنهم ولا ارتفعه ولا حجة لهما  
الطائفتين في قوله الى لا انسى ولكن انسى وليس في حكم النسيان  
بالجملة وانما فيه نفى لفظ ذكر اهتة لقلب كقولهم لا يحسن لاجل ان يقول  
نيت آية كذا وكذا نسي او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلوة من  
قبله لكن يشغل بها عنهما ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق  
حتى خرج وقتها وشغل بالآخر من العدة عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل  
ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوة الظهر والعصر والمغرب والشا  
وبه اجمع من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف الى لم يتمكن من اتمامها  
الى وقت الامن وهو ذهب الشافعية والصحاح ان حكم صلوة الخوف  
كان بعد هذا فنحن نأخذ ان قلنا قلنا في نوم عليه الله تعالى عليه وسلم  
عن الصلوة يوم الودادى وقد قال ان عيني ينامان ولا ينام سجد  
فانعم ان العلم من ذلك اجابة منها ان الودادى بان هذا حكم قلبه عند  
نومه وعينه مغالبا لا وقات وقد يندر عنه غير ذلك كما يندر من غيره  
خلاف عاداته ويصح هذا ان اوبل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث نفسه  
ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على نومه مثلهما قط ولكن

مثل هذا انما يكون منه لا يريد به الله من اثبات حكم وتأسيسه في العلم  
شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله لا يقطعا ولكن اراد ان يكون  
لن بعدكم اننا ان قلبه لا يستغرق النوم حتى يكون من الحديث فيه  
وروى انه كان حراً وشادانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غليظ ثم يصلي  
ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم  
فيه نومة مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بحجة النوم اذ لم يزل  
ذلك للامنة الا اهل الحديث اخف فكيف وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى  
سمعت غليظ ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ **وقيل** لا ينام قلبه  
من اجل انه يوحى اليه من النوم وليس قسمة الودادى الا نوم عينيه عن  
روية الشمس وليس هذا من فعل القلب قد قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لرواها اليها في حين غير هذا  
**فان قيل** فلو لا عاداته من استغراق النوم لما قال بلال ان كلاً من  
الصحاح **فيل** فرأى جواباً انه كان من شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
التفليس بالصحاح ومراعات اول الامر لا تقع ممن نامت عينه اذ هو  
ظاهراً يدرك بالحواس الظاهرة فوكل بلال لمراعات اوله ليعلم بذلك  
كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته **فان قيل** في معنى نية صلى الله  
تعالى عليه وسلم عن القول نيت وقد قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اني انسى كما تنسون فادانيت فذكر ذلك وقال ذكره كذا وكذا  
آية كنت نيتها **فان قيل** انما كان الله انه لا تقارن في هذه الالفاظ  
انما نية من ان يقول نيت آية كذا فالحديث على ما نسخ فعله من القرآن  
انما ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليجوز ما يشاء



ويثبت وما كان من سبوا وغفلة من قبله يذكره صلح ان يقال في النبي  
**وقد قيل** ان هذا من صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الاستحباب  
ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب  
فيه واستقاط صله الله تعالى عليه وسلم لما استقط من هذه الايات جاز  
عليه بعد بلوغ ما ابلغه وتوصل الى عباده ثم تذكرا من الله او من  
قبل نفسه الاما تفي الله سبحانه ونحوه من القلوب وترك استذكاره  
وقد يجوز ان يثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا سبيله كره ويجوز ان  
يثنى من قبل بلوغ ما لا يغير نظرا ولا يخلط حكمه كما لا يخلط حكمه في الخبر  
ثم يذكره آياه ويستحيل دوام نسيانه لحفظ الله كنهه وتكليف بلوغه  
**فصل** في الزيادة على ما اجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك  
**المسألة** ان المجوزين للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن  
شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بنظم ابراهيم بن ابي القاسم  
والحديث ان الترمذي اظهر ما انقضت بهم الى تجوز الكبار وخرق  
الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكلما احتجوا به مما اختلفوا فيه من  
في معناه وتقابله والاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها لتسلف  
بختلف ما الترمذي من ذلك فاذا لم يكن منهم اجماعا وكان الخلاف  
فيما احتجوا به قديما وقامست الدلالة على خطأ قولهم وصحت غيرهم وجب ترك  
والمسير الى ما صح وما نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك  
قوله تعالى انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر وقوله تعالى ويستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى  
ووضعنا عنك وزرك الذي انقص ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك

لم اذنت لهم وقوله تعالى لو لا انك يا رب من الله سبق لك فيما اخذتم فذنب  
عظيم وقوله تعالى جبرئيل ان جاء الامم الى الله وما قص الله تعالى من قصص  
غيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقوله  
تعالى فليأتها صائحي جعلوا شركا الآيات وقوله تعالى ربنا ظننا اننا  
وقوله تعالى عن يوسف عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين وما  
ذكره من قصة وقصة داود عليه السلام لقوله تعالى وظن داود انما افترقنا  
في استغفر ربه وخر راكعا واناب الى قومه ومن مآب وقوله تعالى ولقد  
جهت به وهم بها وما قص من قصة مع اخوته وقوله تعالى عن موسى في كره  
موسى فقص عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما تأخرت وما أسررت  
وما أعلنت ونحوه من ادعية صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الانبياء في الموضع  
ذوهم في حديث الشجرة وقوله عليه السلام انه ليغان على قلبي ويستغفر  
من ذنبي وفي حديث ابو هريرة انه لا يستغفر الله واتوب اليه في اليوم  
اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والالتفلي وترجمني الآية وقد كان  
قال الله له ولا تحزن لظنني في الذين ظلموا انهم مغفون وقال عن ابراهيم  
والذي اطع ان يغفر خطيئة يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك  
وقوله ولقد فتنا سليمان واليقينا على كرسيه هذا الى ما اشبه هذه النظم  
فاما احتجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فمذا قد  
اختلف في المفسرون **فتيسر** المراد ما كان قبل النبوة وبعد **وقيل**  
المراد ما وقع لك من ذنبك وما لم يقع اعلم انه مغفوره **وقيل** ما كان  
قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعد **المسألة** احمد بن محمد **وقيل** المراد بذلك الله

وقوله



صلی الله تعالی علیه وسلم **وقیل** المراد ما كان من سهو وغفلة وتأویل **حکاه**  
الطبري واخره القشيري **وقیل** ما تقدم لا بيك ادم ومات اخر من ذلک  
امتك **حکاه** السمرقندي والسلي من ابن عطاء وبشدة الذي قبله يتاول قبله  
فاستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي حياطة النبي صلى الله تعالی  
عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لآلته **وقیل** ان النبي صلى الله تعالی علیه وسلم لما امر  
ان يقول وما ادرى ان يفعل بي ولا بكم سر به لكا الكفار فما نزل الله  
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وبما للمؤمنين  
في الآية الاخرى بعد ما قاله ابن عباس فقصد الآية انك مغفور لك  
خير مواخذ بذب ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا بترية واما قوله  
تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك **فقتيل** ما سلف من ذك  
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعه قول قتادة **وقیل** معناه  
انه حفظ قبل نبوته منها وعلمه ولولا ذلك لا ثقلت ظهره **حکاه** معناه  
السمرقندي **وقیل** المراد بذك ما ثقل ظهره من احباء الرسالة حتى  
بلغها **حکاه** الماوردي والسلي **وقیل** حطفت عنك ثقل ايام ابي هبلية  
**حکاه** مكي **وقیل** ثقل ثقل سرک وجيرتك وطلب شريكك حتى شرفنا  
ذلك لك **حکاه** معناه القشيري **وقیل** معناه حطفت عنك ما حلت بظلمتك  
لما استخففت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ان ينقض فيكون  
المعنى علم من جعل ذلك لا قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله تعالی علیه وسلم  
بامور فعلها قبل نبوته وحركتك عليه بعد النبوة فعدا او زارا وثقلت عليه  
واشغى منها او يكون الوضع عصاة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت  
لا ثقلت ظهره او يكن من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من

المؤمنين

امور ابي هبلية واعلام الله تعالی بحفظ ما استخف من وجهه واما قوله  
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله تعالی علیه وسلم  
فيمس الله تعالی نبي فيجده معصية ولا عده الله تعالی عليه معصية بل لم يبع  
اهل العلم معاتبته ونظموه من ذهاب الى ذك **قال** نفظويه وقد حاشا  
الله تعالی من ذك بل كان مخبر في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل  
ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وفي فكيف وقد قال الله تعالی فاذا نزل  
شئت منهم فلما اذن لهم اعلم الله تعالی بما لم يطلع عليه من سرهم انه  
لوم يا ذن لم اقمعوا وان لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا  
بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالی علیه وسلم عفا الله عنكم عن مودة  
النجس والرفيق ولم يجب عليهم قط اي لم يترككم ذك ونحوه عن القشيري  
**قال** وانما يقول بعفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام  
العرب **قال** ومعنى عفا الله عنك اي لم يترك ذنبا قال الداودي  
روى انها مكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل صلوات الله و  
واعزك الله وحكي السمرقندي ان معناه عافاك الله واما قوله  
تعالى في اسارى بدر ما كان لبي ان تكون له اسرى الايتين  
فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله تعالی علیه وسلم بل فيه بيان خص  
به وفصل من بين سائر الانبياء واما قوله قال ما كان هذا النبي  
غيرك كما قال رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم احلت لي الغنائم  
ولم تحل لي قبلي **قال** فاما **وقیل** فاما قوله تعالی تريدون عرض الدنيا آية  
**وقیل** المعنى بالخطاب لمن اراد ذك منهم وجر وغرضه بغرض الدنيا  
وحده والا استكثرا منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله تعالی علیه وسلم



ولا عيلة اصحابه بل قد روى عن الضحاك انما نزلت حين انزل  
المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب جمع الغنائم عن  
القتال حتى خشي عماران يعطف عليهم العدو ثم قال لا تتعالموا  
كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى الآية **فقتل**  
معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب احدا الا بعد النبي لعنكم  
فمذا ينفران يكدن امرالا سرى معصيته **وقيل** المعنى لولا انما  
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتكم  
على الغنائم ويراد بهذا القول تغييرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم  
مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقبت  
من تعدى **وقيل** لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انما احلال لكم  
لعوقبتكم فهذا كله يعني الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له  
لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا **وقيل** بل كان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد خيره في ذلك وقد روى عن علي بن ابي طالب  
رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يوم بدر فقال خيرة اصحابك في الاسارى ان شاءوا القتل وان شاءوا  
الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل  
ويذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن  
بعضهم مال الى اضعف الوجوه مما كان الاصل خيره من الاثم  
واقتل فعوقبوا على ذلك وبين لهم ضعف اخبارهم وتصويب خبا  
غيرهم وكانهم غير عصاة ولا مذنبين الى نحو هذا اشار الطبري وقوله  
صلوات الله تعالى عليه وسلم في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب بانجا

منه الا انما اشارته الى هذا من تقوييب رايه وراى من اخذ باخذه  
في اغراز الدين واطهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القصة لو  
استوجبت عذابا بانجا منه عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار  
بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك الوقت عذابا بحله لهم فسبق  
وقال له داودي وانجر بهذا لا يثبت ولو ثبت لجاز ان يظن ان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بالانص فيه ولا دليل من نص لا جعل  
الامر اليه فيه وقد نزه الله عن ذلك **وقال** القاضي بكر بن العلاء اخبر  
الله نبية في هذه الآية ان تارويله وافق ما كتبه له من احلال الغنائم  
والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في برية جدا لله بن جحش التي قتل  
فيها ابن الحنفية بالحكم بن كيسان وصاحبه في عتب الله ذلك عليهم ذلك  
قبل بدر بازيد من عام فمذا اكله يد لعل ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في شأن الاسرى كان على تارويل وبصيرة ومعا قد تقدم قبل مثله  
فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها  
والله اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ  
من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب والكار وتذنيب هذا معنى كلامه  
واما قوله تعالى عيسى نولي الآيات فيليس فيه اثبات ذنب له صلى الله  
تعالى عليه وسلم بل علام الله تعالى ان ذلك المتعدى له ممن لا يترك والى  
القصوب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعلى  
وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فعل تعديه لذلك الكافر كان طاعة  
الله وتبليغا عنه واستيلا فانه كما شرعه الله له لا معصية ومخافة له وما  
نقصة الله تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوبيخ امر الكافر عنده

المتعدى



والاشارة الى الاواض عنه بقوله وما عليك الا زكى **ومثل** الم  
بعبس وتولى الكا والذى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام  
واما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكل منها بعد قوله ولا تقربا هذه  
الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى الم انك من ملكي الشجرة ونعيم  
تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى الى جبل فقتل فقتل اخطا  
فان الله تعالى قد ابره بعذره بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فغوى لم  
يخجله عما قال ابن شبيبة عداوة البليس وما عهد الله اليه من ذلك  
بقوله ان هذا عدو لك ولزوجه لآية **ومثل** شئ ذلك بما اظهر لهما  
**وقال** ابن عباس انما شئ لان الله تعالى لانه عهد اليه فغوى **ومثل**  
لم يقصد الخلفه استحلالا لهما ولكنها اغترة بالحلف البليس لهما اني لكم  
ان صحين وتوبهما ان احدا لا يحلف بالله عاندا وقد روى عذر ادم  
بمثل هذا في بعض الآثار **وقال** ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرتا والمؤمن  
يخضع **ومثل** شئ ولم ينو الخلفه فلذلك قال ولم يخجله عونا الى قصده  
للمنى لفه واكثر المفترين على ان الحرم منها الحرم والبصر **ومثل** كما  
عذرا اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تسكر  
فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا عليه خالطا  
اذ الاتفاق على خروج الناسى والشايعى من حكم التكليف وقال شيخ  
ابو بكر بن نورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك  
قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى  
فذكر ان الاجتهاد والهداية كانا بعد العصيان **ومثل** بل  
اكلها متاقولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تعالى

نهي الله عن شجرة محفوفة لا على الجنس انما كانت البقرة  
من ترك التحفظ لاس من المخالفة **ومثل** تاول ان الله لم ينه عن  
نهي محرم **قال** **ومثل** فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه  
فغوى وقال قتاد عليه وقال مرصد بيت الشعاعة ويذكر ذنب  
والا نهي عن اكل الشجرة فقصيت فسبها الجواب عنه ومن  
اشبا به مجمل آخر الفصل ان شاء الله تعالى وامام قصة يوسف  
منه الكلام على بعضنا انما وليس في قصة يوسف على ذنب وانما  
ابن وذهب مغاضبا وقد تكلم عليه **ومثل** اغناهم الله عليه فغوى  
عن قومهم فان من نزل العذاب **ومثل** بل لما وعدهم العذاب  
ثم عفا الله عنهم قال والله لا اقامهم بوجه كذاب ابدا **ومثل**  
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك **ومثل** ضعف عن حمل  
الرسالة وقد قدم الكلام ان لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية  
الا على قول مرعوب منه وقوله ابق الى الفلك المشحون **قال** المفتر  
تبعه وامام قوله الى كنت من الظالمين فالظلم وضع الشئ في غير  
موضعه فهذا اعتراف منه عنه بعضهم بذنبه فاما ان يكون خروج من قوله  
غير اذن ربه او لضعفه على حمله اوله عانه بالعذاب على قومهم وقد  
نوح على قومهم فلم يؤاخذ **وقال** الواسطي معناه نزه ربه عن الظلم والظلم  
الظلم الى غفلة اعتراف واستحقاقا وشئ هذا قول ادم وحوى ربه  
ظلمنا انفسنا اذ كان السبب في وضعها غير الموضع الذي انزل فيه  
واخر اجها من الجنة وانزلها الى الارض وامام قصة داود عليه السلام  
فلما حجب ان يلتفت الى ماسطه فيها الاخباريون عن اهل الكتاب



الكتاب الذين به لو اذبحوا ونقل بعض المفردات ولم ينقص الله  
على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نقص الله عليه قوله  
وظن داود انما فتاه الى تور وسن ما ب وقوله فيه اواب فغنى  
فتاه الى اخبرناه واواب **وقال** فتاده مطيع وهذا التفسير اولى  
قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال لم يزل  
لي عن امرئك والكفيلها فتاه الله على ذلك وبنه عليه وانكر عليه شغل  
بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على  
خطبة **وسيل** بل احب بقلبه ان يستشهد وحكي التمرقذي ان ذنبه  
الذي استغفر منه قوله لاصد الخفيين لقد ظلمك بقول خضر **وسيل**  
بل لما خشية على نفسه وظن من القننة بما سبط به من الملك والدينا والى  
نفي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك فذهب احمد بن نضر وابو  
تمام وغيرهما من المحققين قال له اودى ليس فرقة داود واوريا  
خبر ثبت ولا يظن بنى محبة قتل مسلم **وسيل** ان الخفيين الذين  
اختصا اليه رجلا في ناسج خيم على ظاهر الآية واما قصه يوسف  
عليه واخوته فليس على يوسف منها تقب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم  
فيكرم الكلام على انما لم وذكر الاسطى وعدهم في القرآن عند ذكر  
الانبياء قال المفردون يريد من بنى من ابناء الاسطى وقد قيل  
انهم كانوا احسن فعلوا يوسف ما فعلوه صفار الاسنان ولهذا  
لم يميزوا يوسف حين اجتماعه ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا زينة  
ونعجب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله  
تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فخط مذموب

كثير من الفقهاء والمحدثين انهم انفسوا يواخذ به وليست سنية  
لغوا على الله تعالى عليه وسلم عن ربه اذا هم عبدي سنية فلم يعلموا كسبت  
حسنة فلا معصية في بته اذا واما على مذموب المحققين من الفقهاء  
والمحدثين والمتكلمين فان الهم اذا ولدت عليه النفس سنية  
واذا لم تولد على النفس من يهوها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا  
هو الحق فيكون ان الله انهم يوسف من هذا ويكون قوله وما  
ابترى نفسى الاية الى ما ابرها لمن هذا الهم او يكون ذلك منه على قوله  
التواضع والاعتذار بنى الله النفس لما ذكر قبل ويرى فكيف وقد حكى  
ابو حاتم عن ابى عبيدة ان يوسف لم يهت وان الكلام فيه تقديم وخبر  
اى ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لم يهت بها وقد قال تبارك  
وتعالى عن المراءة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال الله تعالى انك  
لنفر عن الشهوة والغنى وقال وعظمت الابواب وقالت بيتك  
قال معاذ الله ان ربي حسن مشواى الاية **وسيل** في ربي الله  
**وسيل** الملك **وسيل** هم بها اى برزوا ووعظها **وسيل** هم بها اى غمها  
اعتصم عنها **وسيل** هم بها انظر اليها **وسيل** هم بها بغيرها **وسيل** هذا  
قد كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال الله يملن الى يوسف سيل  
شهوة حتى نباه الله فالتق عليه هيبته النبوة فتعلت هيبته كل من  
عن حسنه واما خبر موسى مع قتيله الذي ذكره فقد نفي الله تعالى عنه  
عدوه قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل الشبهة في  
هذا الكلام انه قبل نبوة موسى وقال فتاده ذكره بالعهى ولم يتعد قد فعلها  
لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاعفوا



فأعزى قال ابن جرير قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لشيء أن يقتل  
حتى يؤمر وقال القائل لم يقتل من عهد مريد المقتل وإنما ذكره  
وكزة يريد بها دفع ظلمة قال وقد قيل أن هذا كان قبل النبوة  
وهو مقتضى السلافة وقوله تعالى قصة وقتل فتونا أي اجلين  
اجلاء بعد ابتلاء **وميل** في هذه القصة وما جرى له مع فرعون **وميل**  
القائه في التوبة واليتم وغير ذلك **وميل** معناه اخلاصك اخلاصا  
قاله ابن جرير وجي من قولهم ففقت الفقة في النار اذا خلصتها اصل  
الفقة معنى الاختبار والظواهر ما يظن الا انه استعمل فرعون الشرع في  
اختبار ادى الى ما يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان مالك الموت  
جاءه فلطم عينه ففقا بالحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي بفعل  
ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى وان  
عن نفسه من اناه لا تلافيا وقد تصور له في صورة ادمي ولا يمكن ان يعلم  
من انه ملك الموت قد افقه عن نفسه ما افقه اوث الى ذباب عينه تلك  
الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد واعلم الله  
انه رسول الله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث  
اجوبة هذا الله يا مندى وهو تادويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازلي  
وقد تادول قدما ابن عايشة وعينه على صفة وطير بالجرة وفقى عينه حجة  
وهو كلام يستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان وما  
حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتى سليمان ففقا ابتلينا  
وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا طوفان القليلة  
على ما تراه اوسع وتسعين كلمين يا تيم بنارس يجا به في سبيل الله

فقال لصاحبه قل انت الله فلم يقل فلم يحل منه من الامانة واحدة ففقا  
بشق رجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال انت الله  
لجا به وانى سبيل الله **وقال** الصحاب المعاند والفتن هو الجند الذي اتقى  
على كرسيه حين عمن عليه وهي عقوبة ومحنة **وميل** بل مات فالتقى  
على كرسيه **وميل** ذنبه خرقة على ذلك وقينه **وميل** لا لم يستثن  
لما استغفره من الحرس وغلب عليه من التهمة **وميل** عقوبة ان سلب  
ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاخذ من على خصمهم **وميل**  
واحد بذنب فارقه بعض الناس ولا يصح ما نقله الاخباريون من نسبة  
الشيطان به وسلط على ملكه وتفرقه في امت باجود في حكمه لان الشيطان  
لا يستلوه على مثل هذا وقد عظم الانبياء من مثله وان مثل لم يقتل  
سليمان في القصة المذكورة انت الله ففيه اجوبة احد ما روى في  
الحديث الصحيح انه شئ ان يقولوا وذلك لغفلة اذ انت الله والتمس  
لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله وبلى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى لم يفعل  
هذا سليمان غيرته على الدنيا ولا فاسته بها ولكن مقصده في ذلك على ذكر  
المفسر وان لا يستلوه على احد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة  
امتحنه على قول من قال ذلك **وميل** بل راد ان يكون ومن الله فضيلة  
وخافية يخفى بها كاختصاص غيره من انبياء الله تعالى ورسوله بخواص منه **وميل**  
ليكون ذلك دليلا وجته على نبوته كالآية الحديدية لآية الاحياء والموت بعينه  
واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام  
فظاهره العذر وان اخذ فيها باتادويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى واملكت  
فطلب مقتضى هذا اللفظ وارا دعلم ما طوى عليه من ذلك لانه شك في روعة الله



فبين الله تعالى علة انه ليس من اهل الذين وعده بنجاة ثم لكفره وعمله الذي  
هو غير صالح وقد اعلم انه مغترف للذين ظلموا ونسأله عن محبته فيهم فاذا  
بهذا التاويل وعيب عليه واشفق هو من اقداره على رايه لسؤاله عالم  
يؤذن له في السؤال فيه وكان نوع فيما حكاه الفاضل لا يعلم بغيره  
**وميل** في الآية غير هذا وكل هذا لا يقف على نفع بعصيته سوى ما ذكرناه  
من تاويله واقداره بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روي  
في الصحيح من ان نبيا هو موسى او غير عليهما السلام قرصة غلة فخرق ثوبه  
النمل فادعى الله تعالى اليه ان قرصك غلة فاحرق الله من الاعم شج  
فليس في الحديث ان هذا النبي في معصية بل فعل ما راد مصلحة وصوابا  
بقتل من يؤذي جنه ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي  
كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت الغلة تحرك برجله عنها فخرق ثوبه  
عليه وليس في ما ادعى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال  
القبر وترك الشغف كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فظاهر فعله  
انما كان لاجل انما اذنته هو غلة فخرق ثوبه فكان استقامته وقطع مغفرة  
يتوقعها من بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر انهي عنه فيعصيه به ولا  
فيما ادعى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم  
**فصل** فان قلت فاذا انقبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب التي  
بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المفسرين في معنى قوله تعالى ففعل  
ادم ربه فعفى وما ذكر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء  
بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكاؤهم على ما سلف منهم واشفاقهم هل  
يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء **فالمسلم** وفقا لله واياك ان درجة

في آفة والعلو والموت بالله وسنة في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه  
فما يحكم على الخوف منهم جل جلاله والاشفاق من المواظبة بما لا يؤخذ  
به غيرهم وانهم في تصرفهم بأسور لم ينو انفسا ولا امر واهلهم او خذلوا  
عليها وهو بتوا سببها او خذلوا من المواظبة بها وآتوا على وجه  
التاويل والشهو او تريد من امور الدنيا المباحة خالفون وجعلوا  
وهي ذنوب بالافادة الى على منبهم ومعاصي بالنسبة الى كمال  
طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ما هو ذنوب  
الشيء الذي الرذل ومنه ذنوب كل شيء اى آثره واذناب الناس  
رذالهم فكأن هذه اذنى افعالهم واسوى ما يجري من حالهم لتطهيرهم  
وتنزيههم وعامة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب  
والذكر الظاهر والخفي والحمية لله واخطاه فراسه والعلاية وغيرهم  
ملكوت من الكبر والقبايح والفواحش يكون بالافادة اليه  
المناسبات في حقه كالحب كما قيل حسبات الابرار سيئات الاخيار  
اى يردونها بالافادة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان  
الترك والمخالفة ففعل مقتضى اللفظ كيف ما كانت من شهوات وتاويل  
ففي مخالفة وترك وقوله تعالى عذنى اى جعل ان تلك الشجرة هي التي نهي  
عنها والنهي الجمل **وميل** اخطا ما طلب من الخلو اذ اكلمها وخابت  
ايمته وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله لاجل صاحبى السجن اذكر  
عند ربك فانيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين  
**وميل** انه النبي يوسف عليه السلام ذكر الله **وميل** اننى صاحب  
ان يذكره سيده الملك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو لا كثر يوسف



ما لبث في السجن ما لبث **قال** ابن دنيار لما قال ذلك يوسف **فيس**  
لا اتخذت من دوني وكيلًا لا طيلق حبك **نقل** يارب النبي  
قلبه كثرة البلوى وقال بعضهم يواخذ الانبياء بشا قيس الزر  
لمكانتهم عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلته مبالاة بهم في ضيق  
ما التوا به من سوء الادب وقد قال المنجج للفرقة الاولى على سيق  
ما قلناه اذ كان الانبياء يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم  
من السوء والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فخالهم في هذا السوا  
حالة من غيرهم **فيس** اكرم الله انما لا تثبت لك المواخذة في هذا  
علاوة مواخذة غيرهم بل تقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا  
ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكونوا شهادتهم  
له سبحانه في ربهم **قال** ثم اجهل ربه فتاب عليه وهدى  
**وقال** لداود فغفرنا له ذلك لانه قال بعد قول موسى تمت اليك  
الا صطفيتك على ان سمع قال بعد ذكر قصة سليمان وابانة فتحنا له  
الريح الى حسن ما **قال** بعض المتكلمين زلات الانبياء  
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف و اشار الى نحو ما  
قد مرناه وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس من رجبهم  
بواخذتهم بذلك فليست شر والخذرو يعقدوا الحاسبة ليلزموا  
الشكر على النعم ويعقدوا القبر على المحن بلا خلة ما وقع باهل هذا  
النصاب الرفيع المعصوم فكيف عن سواهم ولما قال صالح المولى  
ذكر داود بطة للتوابين **قال** ان عطا لم يكن ما نقص الله من  
قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استراودة من نبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وايضا فقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغض ان النقص  
باجتناب الكبار ولا خلاف بعصمة الانبياء من الكبار فاجوزتم  
من وقوع الصغار عليهم هي مغفرة على هذا فامسح المواخذة بما اذا  
عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفرة لو كانت فما  
اجابوا به فتوجوا بنا عن المواخذة بافعال السوء والى ويل وقيل  
ان كثرة استغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوبته وعينه من الانبياء  
على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على  
نعمته **قال** صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اتى من المواخذة بما تقدم وما تأخر  
افلا يكون عبدا شكورا **وقال** في اخذكم الله واعلمكم بما اتق **قال** الى  
بن الله المحاسبي خوف الملائكة والانبياء خوف اخطائهم وتعبدهم  
لقد لانهم آمنون **ونقل** فعلوا ذلك ليقتهى بهم ويستريح بهم اهمهم  
كما قال عليه السلام لو تعلمون لما اعلم لفسا حكمتم قليلا وبكم كثير ايضا  
فان في التوبة والاستغفار معنى الاخر لطيف اشار الى بعض العلماء  
وهو استدعائه الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب  
المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء للاستغفار والتوبة والانهابة  
والاوبة في كل حين استدعائه الله والاستغفار فيه مغفرة التوبة  
وقد قال الله تعالى لنبية بعد ان عفر له ما تقدم وما تأخر من ذنوبه لقد تاب  
على النبي والمهاجرين والانصار **وقال** ففتح محمد ربك واستغفرك ان كان  
توآبا **فيس** قد استبان لك ايها النظار باقرانه ما هو الحق من  
عصمة علي السلام من الجمل بانه وصفاته او كونه على حاله في العلم  
بشي من ذلك هو جملة بعد النبوة عقل وجماعا وقبلها سمعا ونقله وكلاما



ما قرنته من امور الشرع واوداه من ربه من الوحي قطعاً عقلاً  
وشرعاً وعصمة عن الكذب وخلف القول مذبذبة الله واسلمه  
قصداً او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً  
وتنزيهه عن قبل النبوة قطعاً وتنزيهه من الكبار اجماعاً وعن  
الصغائر تحقيقاً وعن استعداده التهود والغفلة واستمرار الغلط  
والنسيان عليه فاشترعه للامة وعصمته في كل حال من رضى  
وغضب وجبر ومنزج فيجب عليك ان تلقاه باليمين وتشد عليه  
يزا القنين وتقدر هذه الفصول حتى قدرها وتعلم عظيم فائدة تساهل  
وخطر ما فان من يجب ان لا يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف  
صور احكامه لا ياد من ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا  
ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيملك من حيث لا يدري ويقتطع  
في هوة الدرك الاسفل من ان رانه طعن الباطل واعتقاده  
ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولست اعا احتاط صلى  
تعالى عليه وسلم على ارجلين الذين رؤياه ليلاً وهو معتك في المسجد  
صفية فقال لها انها صفية ثم قال لها ان الشيطان يجري من  
ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقدف في قلبك ما شياً  
فتملكك هذه اركان الله احدى فوائدها تكلمن عليه في هذه الفصول  
ولعل جاهلاً لا يعلم بجمل اذ اسمع شيئاً منها يرى ان الكلام فيه  
جملة من فصول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك  
متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثمانية يخطر اليها في اصول  
الفقه ويعني عليه مسائل لا تعد من الفقه ويخلص بها من تشبيب

مختلف الفقهاء في عدتها وهي الحكم في احوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من نبأ  
عاصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اخباره وبلائه وانه لا يجوز  
عليه الشهوة وعصمة من المخالفة في افعال عمداً وبحسب اختلافهم  
في وقوع القضاة ووقوع خلاف في امثال الفعل بسط بيان في كتب  
ذلك العلم فلا نطوّل فيه وفائدة ثمانية يحتاج اليها الحكم والمفتي من  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفها بان  
لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف  
يضمّم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله في نقص  
الخلاف كيف يضمّم في الفتيا او يدرج فاما ان يجزى على سفك  
دم مسلم حرام او يقطع حقا ويضيع حرمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وسبيل ما قد اختلف ارباب الاصول والائمة العلماء والمحققين  
في عصمة الملائكة **فصل** في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمين  
ان الملائكة مؤمنون فضلا واتفق ائمة المسلمين ان حكم الملائكة  
منهم حكم النبيين سواء في العصمة فاذا ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق  
الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامة واختلفوا في غير المسلمين  
منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم من المعاصي واجتزأ بقوله تعالى  
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله تعالى وما من  
الا مقام معلوم وانا لنحن القافون وانا لنحن المستجوبون وبقوله  
تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستخرون وبقوله  
تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي الآية وقوله تعالى



كرام برة ولايته الا المطرون ونحوه من المستعيات وذميت  
 طائفة الى ان هذا خصوص المرسلين منهم والمقرئين واجتوا باشيئا  
 ذكره اهل الاخبار والتفسير ونحن نذكر ما ان شاء الله بعد ونبين  
 الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب علمه جميعهم وتنزيه نفاع  
 الرئس من جميع ما يحيط من رتبهم ونزلتهم عن جليل مقدارهم وروايت  
 بعض شيوخنا ان رالي ان لا حاجة للفقهاء في الكلام في عصمتهم وانا  
 اقول ان للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرنا ما سوى  
 فائدة الكلام في لا قوال والافعال فهي ساقطة هنا فما احتج به  
 من لم يوجب عصمة جميعهم فقتة ياروت وماروت وما ذكر فيها  
 اهل الاخبار ونقله المفسرين وماروي عن علي بن عيسى في خبرها و  
 ابتلائها **فاحسب** انكم ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء  
 لا نقيم ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بشيء  
 يؤخذ بقياس الذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه  
 وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار  
 من كتب اليهود ووافرة بهم كما نصه الله اول الآيات من انهم  
 يريد على سليمان وكيفية اياه وقد انطوت القصة على شئ عظيم  
 وما نحن بخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله  
 تعالى فاختل في ياروت وماروت بل هما ملكان او انبياء  
 وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين وملكين  
 وهل ما في قوله وما انزل وما يعلم ان من احدنا في او موجبة  
 فكثر المفسرين ان الله امتحن ان ساء الملكين لتعليم التوحيد

وان علمه كفرنس تعلمه كفر ومن ترك اسن قال الله تعالى انما نحن  
 فقتة فلا تكفر وتعليمها ان من تسليم انما اي يقولان لمن جاء  
 يطلب تسليما لا تفعلوا كما ان لا يفرق بين المرء وزوجه ولا تحيكوا بكذبا في  
 سحر فلا تكفروا فعلى هذا فصل الملكين طاعة وتقرضا فيها امر به ليس بعصية  
 وهي لغيرهما فتنة وروى بن وهب عن خالد بن ابى عمران انه ذكر  
 عنده ياروت وماروت وانما يعلم ان السحر فقال نحن نترها عن  
 فقتة بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليها فقتة افعال  
 على جلالة قدره وعلمه نية بها عن تعليم السحر الذي قد ذكره انما ما ذكره  
 انما في تعليمه بشرية ان يتبين انه كفر وانما امتحن من الله وابتلائه فكيف  
 لا نترها عن كبر المعاصي والكفر الكذبة في تلك الاخبار وقول خالد  
 لم ينزل يريه ان ما نافية وهو قول ابن عباس **قال** معنى تعزير الكلام وما  
 كفر سليمان يريد بالسحر الذي افعلت عليه الشياطين واستعنتهم في ذلك  
 وما انزل على الملكين **قال** على جبريل وميكائيل وعلى اليهود وعليهما لحي  
 بهن اذ عوا على سليمان علمه فاكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا  
 يعلمون ان ساء السحر ببابل ياروت وماروت **ميسل** هما رجلان تعلمان  
**قال** الحسن ياروت وماروت علي بن من اهل بابل قرا وما انزل على  
 الملكين بكسر اللام وتكون ما بجاءا على هذا وكذلك قرا عبد الرحمن بن  
 ابراهيم بكسر اللام ولكنه قال للكان هنا داود وسليمان وتكون نفي  
 على ما تقدم **ميسل** كانا ملكين من بني اسرائيل فسخما الله **مكة** السورة  
 والقراءة بكسر اللام شارة فخذ الآية على تقرير الي محمد كمن نيزه الملك  
 ونيزه عنهم الرحمن يطهرهم تطهيرا وقد وضعهم الله بانهم مطهرون



وكرام بررة ولا يعصون ما امرهم ومما يذكرون فقتله ابليس انه كان  
من الملائكة وريث فيهم ومن قرآن الجنة الى آخر ما حكموه وادعوا  
من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس هذا ايضا لم يتقنع عليه بل لاكثر نفقته  
ذلك وان ابوالجح كى آدم ابو الانس وهو قول الحسن وقفاة وابن  
زيد **وقال** شهر بن خضيب كان من الجن الذي طردتهم الملائكة في الارض  
حين افندوا الاستثناء من غير الجنس بالغ في كلام العرب شايخ وقد  
قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقاروه في الاخبار ان  
خلقوا من الملائكة عصوا الله فخرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فخرقا  
ثم اخذون وكذلك حتر يسجد من ذكر الله الا ابليس من اخبار لاهل لها  
ترد يا صحاح الاخبار فلا تغفل بها **الباب** الثاني فيما يخصهم في الامور  
الدينية ويظار عليهم من العوارض البشرية وقد قدمنا ان الله تعالى  
عليه وسلم وساير الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص  
لبشرية كغيره من الآفات والتغيرات والالام والاسقام وجرح كس  
الحام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بمتيقنة فيه لان الشئ الخامس ناقصا  
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه  
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة  
الغير فقدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتلى واصابه الخوارق  
وادرك الجوع والعطش والحقة الغضب والفجور والماله الاعيان والتعب  
ومس الضعف والكبر وسقط الخش شقة وشجيرة الكفار وكسرة اربابية وسقى  
السم وسحر وتداوى واجتمعت وتنشر وتعود ثم قف في نخب فتوى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى

من سمات البشرية لا تحصى منها واحصا بجزء من الانبياء ما هو اعظم  
منها فقتلوا قتل ورموا في النار وادعوا بالبشرية ومنهم من وقاه الله  
ذلك فربعض الاوقات ومنهم من عصمهم بعد نبينا من ان يسلط  
لم يكف نبينا ربه يا ابن قتيبة يوم احد ولا حجة عن عيون عداه عن ذلك  
اهل الطائفة فلقطه اخذ على عيون تزيين عند خروجه الى ثور واسك  
عنه سيف عذراث وحجر ابو جهم وفارس نراقية ولعن لم يقد من سحر  
ابن الا عصم فلقطه وقاه اعظم من سم اليهودية وبهذه اسائر انبياء  
مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويتبين  
امرهم ويتم كلمته فيهم ولتتحقق با متي نعم بشرية ويرتفع الالتباس عن  
اهل الضعف فيهم لئلا يفتروا بما يظهر من البعث على ايديهم ضلال الفتن  
بعيسى ليكون في محنتهم سبيل لا محمهم ووفور الاجور بهم عند ربهم تماما  
على الذي احسن اليهم **قال** بعض المحققين وهذه الطعارة والتغييرات  
المذكورة انما تخفى باجسام البشرية المقصود بها مقارنتها بالبشرية ومقارنتها  
بني آدم لما كلة الجنس واما بوالهمن فمنزلة غالب عن ذلك معصومة  
من متعلقة بالملاء الاعلى والملائكة لاخذنا عنهم وتلقينها الوحي منهم قال  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم واوليائه  
قلبه وقال لي لست كمثلكم اني ابست يطعمني ربي ويسقيني وقال لست  
انسي ولكن انسى لست لي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه  
وظاهره وان الآفات التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم  
لا يكل منها شئ باطنه بخلاف جوده من البشر في حكم ابطال لان فيه  
اذا قام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في نومه



حاضر القلب كما في يقظة حتى جاء في بعض الآثار انه كان محروما  
من الحدث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاء  
ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكيفية حملته وهو صلى الله  
تعالى عليه وسلم قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافه بقوله كبريتكم  
اني اميت بطماني ربي وبسيفي وكذلك قول انه في هذه الاحوال كلها  
من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجز على باطنه ما يجز به ولا فاض  
منه على لسانه وجوارحه لا يلبث به كما يعترى غيره من البشر مما نأخذ  
بعد في بيانه **فصل** فان قلت قد جاءت الاخبار الصحيحة  
ان صلى الله تعالى عليه وسلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتباتي بقراي عليه  
حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن خلف حدثنا محمد بن يوسف  
حدثنا البجلي روى حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام  
بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حتى انه ليحس اليه انه فعل شيئا وما فعله ورواية اخوي حتى  
كان يحس انه كان يأتي النار ولا يأتي من الحديث واذا كان  
في من التباس الامر على السحر فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم **فاعلم** ونقنا الله واياك  
ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعن في المحمودة وتدرعت به  
لخوف عقولها وتبليها على امثالها الى التشكيك من الشرع وقد نزه الله  
الشرع والنبي عما يدخل منزله لبنا وانما السحر من من الامراض ما  
من العلل يجوز عليه كانه من الامراض مما لا ينكر ولا يفرح في نبوته  
واما ما ورد انه كان يحس اليه انه فعل شيئا وما يفعله فليس في هذا ما يخل

عبد اخلة في شئ من تبليغه او شريكه او يفرح في صدق القيام الدليل  
والاجماع على عصمة من هذا وانما هذا مما يجوز طرده عليه من رواية التي  
لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عوفة للاوقات كما في البئر  
فغير بعيد ان يحس اليه من امورنا لا حقيقة له ثم يحس اليه كما كان وايضا  
فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يحس اليه انه يأتي اهل ولا  
يأتيهم وقد قال سفياان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر  
منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعل  
وانما كانت خواطر وتخييلات وقد متسل ان المراد بالحديث انه كان  
يخيل الشئ انه فعله وما فعله لكنه يحس انه يعتقد صحة فكون الحقا وانه  
كلها على السداد واقوال على القوة وهذا ما وقعت عليه لائمتا من الآثار  
من هذا الحديث مع اوضحناه من معنى كلامهم وزونا به بيان من يتوهم  
فكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر في الحديث ما يدل على ما بعد من مطلق  
ذوي الاضليل يستفاد من الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى  
هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير **وقال** فيه عنهما سحر يهود  
بن زريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحمله في بئر حتى كاد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دل الله على ما صنعوا فاستخرج من البئر  
وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن الحكم وعمر بن كعب وذكر عن  
عطاء الخراساني عن يحيى بن يعرب بن جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة  
سنة فبينما هو نائم اناه ملكا ففقد احداهما عند راسه والاخر عند رجليه  
الحديث **قال** عبد الرزاق جابر بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة  
خاتمة سنة انكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس عن رسول الله



صلی الله تعالی علیه وسلم وجبت عن النساء والطعام والشرب فنبط علیه  
ملکان وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروایات  
ان السحر انما یسلط علی ظاهره وخوارجه لا علی قلبه واعتقاده وعقله  
وانه انما اثر فی بصره وحیته عن وطائفة ویكون معنی قوله یخیل الیه  
انه یأتی اهل ولا یأتیهم ای یظهر له من نشاطه وتقدم عاداته  
القديمة علی الناس فاذا دنا منهم اصابته اخذه السحر فلم یقدر علی  
اتیانهم كما یفتری من اخذ واعترض ولعله مثل هذا اشار سفیان  
بقوله وهذا المثل ما یكون من السحر ویكون قول عائشة فی الروایة  
الاخری انه یخیل الیه انه فعل الشئ وما فقد من باب ما اختل من بهمه  
كما ذكر فی الحديث فیظن انه رای شخصا من بعض الزوجه او شاهد  
فعلا من غیره ولم یکن علی ما یخیل الیه ما اصابه فی بصره وضعف نظره  
لا الشئ طء علیه فربما واذ كان هذا الم یکن فیما ذكر من اصابته السحر  
له وتأثيره فیه ما یدخل لبسا ولا یجذب المحدث المقرض ان **فصل**  
هذه حالة فی جسمه واما احواله فی امور الدنیا ففی شئ ما علی اسلوبها  
المتقدم بالعقد والقول والعقل ما العقد منها فقد یعتقد فی امواله  
الشئ علی وجه ویظهر خلافه او یكون منه علی شك وظن بخلاف امور  
الشرع كما حدثنا ابو جعفر سفیان بن العاصم غیر واحد سمعا وقرأ  
قالوا حدثنا ابو العباس الرازی حدثنا ابو احمد بن عمرو به حدثنا  
ابن سفیان حدثنا مسلم حدثنا عبد الله الرومی وعباس العبیدی  
واحمد المغیری قالوا حدثنا النضر بن محمد قال حدثنی عن عكرمة حدثنا  
ابو النبی شی حدثنا رافع بن خدیجة قال قدم رسول الله صلی الله تعالی

علیه وسلم المدينة وهم یاءبرون الغنل فقال ما تفعلون قالوا كنت  
نفسه قال لعلمكم لولا تفعلوا كان خیرا فتركوه ففقت فذكر واذ لك  
فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دینکم فخذوا واذا امرتكم بشئ من دنیای  
فانما انا بشر وفی رواية الشرائع اعلم بامر دنیایکم وفی حدیث  
اخر انما ظننت ظن فلا تأخذوا به الا ظن وفی حدیث ابن عباس  
فی قصة الخمر فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انما انا بشر  
فاخذتکم عن الله فهو حق وما قلت فیه من قبل نفسي فانما انا بشر  
اخطی واصیب وهذا علی ما قرأناه فیما قال من قبل نفسه من قوله  
وظنه من احواله لا ما قال من قبل نفسه واجتهاده فی شرع شرعه  
وسنة سنتها وكما حکى ابن اسحق انه صلی الله تعالی علیه وسلم لما نزل  
بأذن من الله بد رحال الجباب بن المنذر هذا المنزل انزل الله  
لیس ان نتقدمه ام هو الرأى والحب والمکیة قال لا بل  
هو الرأى والحب والمکیة قال فانه لیس بمنزل انهم حتى تأتی  
ادما من القوم فتركه ثم نفور ما وراءه من القلب فشراب  
ولا یشربون فقال شرت بالرأى وفعل ما قاله وقد قال الله  
وشاورهم فی الامر وارا د مصالحة بعض عدوه علی ثلث ثمار المدة  
فاستشار الانصار فلی اجروه برأیهم رجع عنهم فقل هذا وشبابهم  
من امور الدنیا التي لا یدخل فیها العلم دیانة ولا اعتقاد ولا تعلیمها  
یحوز علیه فیه ما ذكرنا اذ لیس فیها کلمة نقیقة ولا محطه وانما هی امور  
اعتقادیة یعرفها من جریبا وجعلها بهم وشغلها نفسها بها والنبی صلی  
الله علیه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية طأن الخواص بعلم النبوة



مقيد بالامور ويجوز في ان دروينا سبيل التدقيق في حراية  
 الدنيا واستثمارها لانه الكثير المؤذن بالبلية والفطنة وقد تواتر نقل  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائقها  
 وسببها فزق اهلها ما هو مجهول في البشر مما ينبت عليه فرباب بخراته من  
 هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقد في امور احكام البشر الى رتبة عالية  
 وقف باهم ومعرفة الحق من البطل وعلم المنع من المصلح فبمذهبه  
 لقوله عليه السلام انا انما بشر وانكم تحقرون الى ولعل بعضكم ان يكون  
 الحق بحجة من بعض فاقض له على كونهما اسع من قضيت له من حق  
 اخيه شيئا فلا يخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار حدشا  
 الفقيه ابو الوليد رحمه الله تعالى حدثنا الحسين بن محمد الى فظا حدثنا  
 محمد بن كثير حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب  
 بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعن بعضكم ان يكون البغ  
 من بعض فاحسب انه صادق فاقض له ويجزى احكامه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على الظاهر وموجب عليه غلبات الظن بشهادة الشاهدين  
 ويدين الى لف ومراعات الاشبه ومعرفة العفاص والوكا  
 مع متقنه حكمة في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلع على سائر عباده ومحبة  
 ضارر الله فتولى الحكم بينهم بحج وبقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف  
 او بينة او بين او شجعة ولكن لما امر الله الله بالتباعد والافتاء  
 بين افعال واحوال وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يخفى على



ويؤثره الله به لم يكن للامور سبيل الى الاقتدار به في شيء من ذلك  
 ولما كانت حجة بقضيت من قضاياه لاحد في شريعة لاننا لا نعلم ما اطلع  
 هو عليه فتركك القضية حكمه هو اذ ان في ذلك بالمشكون من اعلام الله  
 له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا ما لا نقله الا الله فاجزى الله احكام  
 على ظواهرهم الذي يستولى في ذلك هو وعينه من البشر ليم اقتداء  
 الله به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه في اتون ما اتوا من ذلك على  
 علم يقين من سنة اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارضع لاقبال  
 اللفظ وتاويل المتأول وكان حكمه على الظاهر اجلي في البيان واضح  
 في وجوه الاحكام واكثره فائدة لموجبات الشاير والمضام وليقتضى  
 بذلك كله احكام الله ويستوثق بما يؤثره وينفبط قانون شريعة وعلى  
 ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه  
 احدا الا من ارتضى من رسول فيعلم بما شاء وابتدأ اثره بما شاء ولا يفتقد  
 هذا في نبوته ولا يفتهم عروة من عصمة **فصل** واما اقوال الانبياء  
 من اخباره عن احوال واحوال غيره وما يفعل او يفعل فقد قدسنا  
 ان الخلف فيها متنع في كل حال على اي وجه من عهد او عهد او عهد او عهد  
 او رضى او غضب وانه معصوم من الله تعالى عليه وسلم هذا فيما طرقت به  
 المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما المعارض للموهم ظاهرا خلافا  
 باطنيا في نزور واما منها في الامور النبوية لا سيما لقصد المصلحة كنبوة  
 عن وجوه مغايرة ليلتأخذ العدو وحذره وكما روى من مما زعمه ودعا  
 لبط الله وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتنا كيد في تحتهم  
 ومرة نفوسهم كقول لا حلفك على ابن النقة وقوله للمرأة التي سأله



عن زوجها أي الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لأن كل رجل ابن نازة  
وكل ابن بعينه بياض وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم أتى لأمي ولا أقول  
الآن حقاً هذا كله فيما به الجزع ما به غير الجزع مما صورته صورة الامرو البني  
في الامور الدينية فلا يصح منه ايضاً ولا يجوز عليه ان يامر احد بشي او يحرم  
احد عن شي وهو يظن خلافه وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما كان لبني ان يكون له خاتمة الا عين فكيف ان يكون له خاتمة القلب  
فان قلت في معنى اذا قوله تعالى في قصة زيد واذا تقول للذي انعم الله عليه  
وانفقت عليه امك عليك زوجك **فان** علم انك ما كنت ولا شك فترتبه  
البن صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا النظم وان يا امر زيد يا ما كما هو  
تطبيقاً اي كما ذكر من جملة من المفسرين واضح ما في هذا ما حكاه اهل  
التفسير عن علي بن الحسين ان الله تعالى كان اعلم بنبي ان زينب ستكون  
من ازواجه فلما شكك اليه زيد قال لا امك عليك زوجك واتق الله <sup>خفي</sup>  
عنه في نفسه ما علم الله به من انه سيرة وجهها الله مبدية ومنظرة بنها  
الزوج وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فاطمة عن الزهري قال تز  
جبريل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان الله تعالى زوج زينب بنت  
جحش فقال الذي اخفي في نفسه ويصح هذا القول المفسرين في قوله بعد هذا  
امر الله مفعولاً اي لا بد لك ان تزوجهما ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد  
من امره معها غير زوجة لما قد لا الذي اخفاه صلى الله تعالى عليه وسلم  
فما كان اعلم به تعالى وقوله في القصة ما كان علي النبي من حرج في فرض  
له الآية قد لا انه لم يكن عليه حرج في الامر وقال بطري ما كان الله  
ليؤتم فيه فيما احل مثلاً فعلم من قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله

في الذين خلوا من قبلي من النبيين بنوا حل لهم ولو كان حراماً  
روى في حديث قدامة من وقته مما من قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عنه ما عجبته ومجته طلاق زيد لما كان فيه اعظم الحرج وما لا يليق  
من بده عينه لما نهى عنه من زهرة المحبة الدنيا ولكن هذا النفس المست  
الذموم الذي لا يرضاه ولا يتشم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء  
قال لتغيري وهذا اقدام عظيم ما قاله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رأيا فاجبه وهي بنت عمه ولم يزل  
يرأى منذ ولدت ولا كان النساء يحجبن من صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهو زوجها زيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اي لا زالة النبي وابطال سنة كما قال ما كان محمد اباً احد  
من رجالكم وقال ليلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم  
ونحوه لابن فورك وقال بوالبيت استمرته في فان قيل في الغائبة  
في امر النبي لزيد بما سا كما نهوا ان الله ان الله اعلم بنبيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم انها زوجته فنهاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن  
بينهما الفقة واخفي في نفسه ما علم الله به فلما طلقها زيد خشي قول ان سر  
يتزوج امرأة ابنه فامر الله بزوجها بباح مثل ذلك لا مثله كما قال الله  
تعالى ليلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان  
امر زيد بما سا كما تمها للشبهة ورداً للنفس عن جهالة وهذا اذا جوزنا  
عليه انه رأى فجأة واستحسها وشك في الاكرمة فيه لما طبع عليه ابن آدم من  
استحيائه للنفس ونظرة البغاة مسقط عنها ثم فتح نفسه عنها وامر زيد  
بما سا كما وانما تنكر تلك الزيارات التي في الحقيقة والتعويل والحوافز







الف لا استغنام والتقدير ايجرا وان يحل قول القائل  
 هجر واجره دهنه من قائل ذلك وجرة لعظيم ما شهد من حال الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة وجعه وهول الذي اختلف فيه عليه السلام  
 الذي يتم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الجرح  
 جرحى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الجرح كما حملهم الاشفاق  
 على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس نحو هذا  
 على رواية **ابن جرير** وهي رواية ابى اسحق السلمي في الصحيح في حديث  
 جبر عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى  
 المختلفين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم حتى يتم  
 باختلافكم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه **بجرا**  
 ومُسْكِرًا من القول والجواب بضم الهمزة الفتح في المنطق وقد اختلف  
 العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعده امره لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يفهم ايجابها من نهها من ابا حنيفة بقرائن ففعل  
 فقد ظهر من قرائن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبعضهم ما فهموا اذ لم  
 تكن منه غمة بل مزرودة الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك  
 فقال استغفوه فلم اختلفوا كف عنه اذ لم يكن غمته ولما روى  
 من صواب رأى عمر ثم هو لا يوافقوا ويكون امتناع عمر انما  
 اشفاقا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تكليفه في ذلك حال  
 الاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي  
 اشتد به الوجع **ومثله** خشي عمر ان يكتبوا بغيره من  
 فيحصلون في الجرح بالحق لفة ورأى ان الارتفاع بالامه في تلك

الامور سنة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب  
 والمخطئ ما اجورا **وقوله** عمر تقرر الشرع وتما سيس الملة وان  
 الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقولته  
 الله تعالى عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسن  
 كتاب الله ردة على من نازعه لا على امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قديم من لما  
 كتب في ذلك الكتاب في الخوة وان يتقوا في ذلك لا قالوا  
 كالدهن الرافضة الوقية وغير ذلك وقالت طائفة اخرى ان  
 معنى الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب  
 لما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل اتفقاه منه بعض القضاة  
 فاجاب رغبتهم وكره ذلك خيبرهم للعمل التي ذكرنا با واستدل  
 في مثل هذه القصة بقول لعباس علي انطلق بنا الى رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان الامر فينا عليه وكرهية  
 علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله وعونه  
 فان الله انا فيه خيراي الذي انا فيه خير من ارسل الامر وكره  
 وكتب الله وان تدعونه وما طلبتم وذكر ان الذي طلب  
 كتابه امر الخلفاء بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل  
 فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشن بقرا في  
 عليه شام ابو علي الطبري شام عبد الغفار الفارسي شام ابو احمد الجلود  
 شام ابراهيم بن سفيان شام مسلم بن الحجاج شام قتيبة شام ثابث عن  
 سعيد بن ابى سعيد عن سالم سولي النخعي قال سمعت ابا هريرة



يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم انما محمد  
يفض بك يفض البشر والى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفني  
فايامن من اذيت او سبته او جلده فاجعلها له كفارة وقرية تقرب  
بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي  
رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سبته  
اولعنه او جلده فاجعلها له زكوة وصلوة ورحمة وكيف يقع ان  
يلعن النبي من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب  
ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند الغضب هو معصوم  
من هذا كله **فاسلم** شرح الله صدره ان قوله اول لا ليس لها  
باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه صلى الله تعالى  
عليه وسلم على الظاهر كما قال والحكمة آتية ذكرنا بان حكم صلى الله تعالى  
عليه وسلم بجلده او اذبه بسبته او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره  
ثم وعاصي الله تعالى عليه وسلم لشقته على امته ورافته ورحمة لمؤ  
آتية وصفه الله بها وحذره ان تقبل فيمن دعا عليه دعوته ان  
يجعل دعاه ولعنه له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم يحمله الغضب ويستغفره الفجر لان الفعل  
مثل هذا بمن لا يستحقه من سلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله  
اغضب كى يفض البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز  
ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبة بلعنه  
او سبته وانه كما كان يحتمل ويجوز عفو عنه اذا كان مما خيره بين  
المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يحل ان يرحم بحرح الاشفاق وتعليم

امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله وقد يحل ما ورد من دعا  
هنا ومن دعواته على غيره واحد في غير موطن على غير العقد والقصد  
بل باجرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقولك رب  
يمينك والاشيع الله بظنك وعقري خلفي وغيره من دعواته وقد ورد  
في صفة في غير حديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن نجاشا وقال الله  
لم يكن سبابا ولا فاحشا ولا لقائا وكان يقول لاحدنا عند الغضب  
ما ترتب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم استغنى صلى الله تعالى  
عليه وسلم من موافقة امته لما اجابته فغادره ربه كما قال في الحديث بان  
يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة وقرية وقد يكون ذلك شفاقا على  
الدعوة عليه وتامينا له لما يلحقه من استئثار الخوف والحذر من لعن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبل دعاه مما يحمله على اليأس من القنوط وقد  
يكون ذلك سؤالا منه لانه لا منه لانه لا منه لانه لا منه لانه لا منه  
صحيح ان يجعل ذلك كفارة لما اصاب وتجهيلا اجترم وان يكون غفيرة  
لنفي الدنيا بسبب العفو والغفران كما بان في الحديث الاخر ومن جاب  
من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له فان قلت فما معنى حديث الزبير  
وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحيين نحي صم مع الانصار ان كان با  
ملك يا رسول الله قتلون وجو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال  
اسن يا زبير ثم اجس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم مثرة ان يقع بنفس سلم منه في هذه النقطة امر ريب ولكنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ندب الربير اولي الاقتصار على بعض حق على  
طريق الوسط والصلح فلما لم يرض بذلك لاخراجه وقال لا يجب



استوفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه ولذا اترجم البخاري على هذا  
الحديث باب اذا اشار الامام بالفتح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر  
الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حقه للزبير حقه وجعل  
المسلمون هذا الحديث اسلا في ثقة وفيه لاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم  
في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان نحا ان يقضي القاضي فهو  
غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سواء لكونه فيها معصوما  
وغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا انما كان الله تعالى لا ينفك كما جاء  
في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في افادته عكاشة من نفسه لم يكن لثقة  
حالة الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربني يا  
في اذركي اعدام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ايذكرك يا عكاشة ان يتحدك رسول الله وكذلك في حديثه الا فرغ الا  
حين طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاقتصاص منه فقال لا ادرك  
قد غفوت عنك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضرب بالسوط لثقة  
ببرام ناقة مرة بعد اخرى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاه ويقول له  
ترك حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات وهذا من صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يقف عند منه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
اشفق اذا كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمر  
وايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا متحلق فقال ورس ورس خطا  
وعشيتي بقتيب كان في يده في بطنه فاجعني فقلت القصاص يا رسول الله  
فكشفت لي عن بطنه انما ضربه صلى الله تعالى عليه وسلم لمكر رآه به ولعله لم يرد  
بضربه بالقتيب الاتية فلما كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل منه

على ما قد تراه **فصل** واما افعال صلى الله تعالى عليه وسلم الدينية فذكر  
فيها من توفي المعاصي والمكررات ما قد تراه ومن جوار السوء والخطا  
في بعضها ما ذكرناه وكذا غير قاص في النبوة بل ان هذا فيها على الله وراة  
عامة افعال على الله او الصواب بل اكثر او كلما جارية مجرى العباد  
والقرب على ما بيناه اذ كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه  
الا ضرورية وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه وقيم  
شريعته ويؤسس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبقيت  
معروف يصنف او تريو سمع او كلام حسن يقول او يسمع او تواف  
شاردا وقهر معاندا او مدارة حاسد وكل هذا لا حق بصلاح اهل الشغل  
في زاكى وظالمت عباراته وقد كان يخالف في افعال الدينية بحسب اختلاف  
الاحوال ويعد للاسوار اشيا مما يركب في تفرق لما قرب اليه رفق  
الراصد ويركب البغل في سعارك الجبل ويلا على الشبات ويركب الخيل ويعد  
اليوم الفزع واجابة القاريخ وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب احتياج  
مصلحه ومصلح امته وكذلك يفعل الفعل من اسوار الدنيا مساعدة لآله  
وسياسته وكرامته خلافا لادان كان قد يرى فيه خيرا منه كما ترك  
الفعل لهذا وقد يرى فعلا خيرا منه وقد يفعل هذا الى الاسوار الدينية لما له  
الخيرة في احد وجهيه كخروج من المدينة لاحد وكان نذبه التحصن وتركه  
قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم موافقة لغيرهم ورعاية للمؤمنين  
من قرايتهم وكرامتهم لان يقول ان سان محمدا يقتل اصحابه كما بالو في  
وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب ترويض وتعظيمهم لتغيير  
وخذرا من نفار قلوبهم لذكرك وتحريك متقدم وعداوتهم للدين والهد



فقال لعائشة في الحديث الصحيح لو لاحد ثمان قولك بالكفر لا تمت البيت  
على قواعد ابراهيم عليه السلام ويفعل يفعل ثم تركه لكونه غير  
منه كما تنقل من ادنا بيا بهر الى اقربها للعدو من قرين وكقول  
لو استقبلت من امرئ ما استبدت ما سقت المدي وبسط  
وجهه للعدو والكافر جاء استيفاءه ويصير لبي بل ويقول ان من  
شر ان سس من اتقاه ان سشره وبذل له الرغائب ليحب اليه  
شريعة ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولى الى دم من ممتنة ويشتت  
في علاوة حتى لا يبدا منه شي من اطرافه وحتى كان على رؤوس جبل  
الطير ويتحدث مع بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون  
منه قد وسع الناس بشرة وعدله لاستغرة الغضب ولا يقصر عن الحق  
ولا يبطئ عا جلا يقول ما كان لبي ان تكون له خاتمة الامين فان  
قلت في معنى قوله لعائشة رضي الله تعالى عنها عن الحسن عليه السلام بن بشر  
فلي دخل لآن له القول وضحك معه فلي سألته عن ذلك قال ان من  
شر ان سس من اتقاه ان سشره وكيف جاز ان يظهر خلاف ما يظن  
ويقول فظهره ما قال فالجواب انه فعله صلى الله تعالى عليه وسلم كان استيفاء  
لشدة وطبعا لفته ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراة  
فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج عن مدار  
الدنيا الى سياحة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة  
فيكيف بالكلمة التي قال صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق الى في  
زال يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله في بنس ابن العشرة وهو غير  
غيب بل هو تعريف ما علمه من لم يعلم يحذر حاله ويحذر زنه ولا يوثق

بجانبه كل الشعة لا سيما وكان مطاعا مطبوعا ومثل هذا اذا كان نكرة  
او دفع مفرقة لم يكن لغيبه بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان  
كعادة المخنفين في تخرج الرواة والمزكين في الشهادة فان قيل  
في معنى العضل الوارد في حديث بريرة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لعائشة وقد اخبرته ان والى بريرة ابوايبيها الا ان يكون لهم الولد  
فقال لعائشة صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى بها واشترى على لهم الولد ففعلت  
ثم قام خطيبا فقال بال قولهم يشترطون شرطها ليست فيك بآلة  
كل شرط ليس فيك بآلة فهو باطل واليه صلى الله تعالى عليه وسلم قد امر بها  
بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما باعوا من عائشة كالم  
يتبعوا **فيس** حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهو قد حرم الفسح والمخديعة **فيس** انك انك الله ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم منزلة مما يقع في بال الجاهل من هذا او لتزني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن ذلك ما قد انكر قوم هذا الزيادة قوله اشترى على لهم الولد اذ ليست في  
الشرط الحديث ومع شأنا تها فلا اعتراض بها او يقع لهم بعينه عليهم قال الله  
تعالى اولئك لهم اللعنة وقال الله تعالى وان آسأتم فلها فعل هذا الشرط  
عليهم الولد لك ويكون قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودفعه لما سلف  
لهم من شرط الولد لا انفسهم قبل ذلك ووجه ثاب ان قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اشترى على لهم الولد ليس على من على التسوية والاعلام بان  
شرط لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم قبل ان الولد  
لمن اعق فكان قال اشترى على اولاد اشترى على فانه شرط غير نافع والى  
ذهب الداودي وغيره وتويع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتفرعهم على ذلك



يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترى على لهم الولد  
 اي اظهرى حكمه وبنى عندهم سنة ان الولد انما هو لمن اشتق  
 ثم بعد هذا قام به صلى الله تعالى عليه وسلم مبتينا ذلك موجبا على مخالفة  
 ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ  
 جعل التقاية في رحله واخذه باسم سرقتها واجر على اخوته في ذلك  
 وقوله انكم لرتون ولم يستر قد **فاسلم** انكم لرتون ان الله ان الله لا يستر  
 نزل على ان فعل يوسف كان من امر الله لقوله تعالى كذلك كذبت  
 يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية  
 فاذا كان ذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف  
 كان اعلم اخاه بالماخوك فلا تبتش فكان ما جرى عليه بعد هذا  
 من وفقه ورغبته وعلى يعين من عقبه الخبر له به وازاحة سوء الفقرة  
 عنه بذلك واما قوله ايها العير انكم لرتون فليس من قول يوسف  
 فيكرم عليه جواب بجل شبهه ولعل قائل ان حسن له ان اويل  
 كائنا من كان ظن على صورته الحال ذلك وقد قيل قال ذلك  
 لفعلهم قبل يوسف وبيعهم له **ومثيل** غير هذا ولا يلزم ان تقول  
 الانبياء ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم  
 الاعتذار عن زلات غيرهم **فصل** فان قيل في الحكمة فراجا  
 الامراض وشدها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام  
 وما الوجه فيها ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحوا به  
 كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى واهل بيته  
 وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرة من خلقه واجبا لوه واصفيا لوه

**فاسلم** وفقها الله تعالى واما ك ان افعال الله تعالى كلها عدل و  
 وكلت جميعها صدق ولا تبدل لكل تبيي عباده كذا قال لهم لينظر  
 كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ويعلم الذين آمنوا منكم  
 ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبأ اخباركم  
 فاستحسانا ايهم بغيروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعته في درجاتهم  
 واسباب استخراج حالات البصر والرضى والشكر والتسليم والبرهان  
 لبصائرهم في رحمة المتقين والشفقة على المستيسين وتذكره كغيرهم  
 وموعظة لغيرهم لئلا يسيروا في البلاءهم ويستكفوا في المحن بما جرى عليهم  
 ويقتدوا بهم في الصبر ونحو ذلك فطعت منهم او غفلت سلفت  
 لهم ليعلموا الله تعالى طيبين خديين وليكون اجرهم اكل وثوابهم  
 اوفى واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ شا ابو الحسين القمي  
 وابو الفضل بن خرون قال اشنا ابو يعلى البغدادي قال شنا  
 ابو علي النخعي شنا محمد بن محبوب شا ابو عيسى الترمذي شنا قتيبة شا  
 حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن  
 قال قلت يا رسول الله اي ان اس اشهدك ان لا انبياء  
 ثم الا شئ قال لا شئ يتلى الرجل على حسب دينه فابرح البلاء بعد  
 حتى يتركه ميث على الارض وما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكما يتي من نبي  
 قتل معه ربيون كثير الايات الثلث وعن اباءه ربه ما يزال البلاء  
 بالمؤمن في فتنه وولده وما رضى حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة وعن  
 انس عن صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير جعل له العقوبة  
 في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر اسك عنه بذنبه حتى يوافي يوم



وفي حديث اذا احببت الله عبدا ابتلاه يسمع تفرقه وحكي التمر قذري  
 ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه ارشد كي يتبين فضله  
 وان يستوجب الشوب كما روى عن لقمان انه قال يا بني الذهب  
 والنفضة يجتران بان روي المؤمن يجتر بالبلاء وقد حكى انه ابتلاه  
 يعقوب بن يوسف كان سببه التفاته في صلوة اليه ويوسف نام  
 محبة **و** **نيسل** بل اجتمع يوناها هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي  
 وبما يفحكان وكان لهما حارتم قتم ريح واشتتاه وبكا وبكت  
 جده له يجوز لبكانه وبينهما جدار وعلم عند يعقوب وابنه فغوت  
 يعقوب بالبكا واستغا على يوسف الى ان سالت حديقته وبقيت  
 عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يا مرمنا دينا  
 على سطح الارض كان مفظا فليست عند آل يعقوب وعوقب يوسف  
 بالحنة التي نص الله عليها وروى عن اليلست ان سبب بلاء ايوب  
 انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلوه في ظلمه واغلطوا له الا ايوب  
 فانه رفق به مخافة على ذرعه فعاقره الله ومحنة سليمان لما ذكرنا من نية  
 في كون الحق في جنة اصهاره او للعلم بالمعصية في داره ولا علم  
 عنده وهذه فائدة شدة المرحن والوجع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايت الوجع على احد اشده من  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد الله رايت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا  
 شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلا منكم قلت ذلك ان  
 لكنا لاجرم قين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث البسعيد ان رجلا

وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله ما اطيق اصنع بهي  
 عليك من شدة حره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما معشر الانبياء  
 يضاحفون بالبلاء ان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبتلى بالقل حتى  
 يقتله وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبتلى بالفقر وان كانوا  
 ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس رضي الله تعالى عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما  
 ما ابتلاهم فمن رضى فقد ارضى ومن سخط فقد سخط وقد قال المفسرين  
 في قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه ان المسلم يجزي بمصاب الدنيا فكلوا  
 لكفارة وروى هذا عن عايشة وابا مجاهد رضي وقال ابو هريرة رضي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية  
 عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشكتها  
 وقال في رواية البسعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب  
 ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشكتها الا كونه  
 بها من خطاياهم وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه ذل الا حاشا  
 الله من خطاياهم كما تحت ورق الشجرة وحكمة اخرى اودعها الله تعالى  
 في الامراض لا جاعهم وتقارب الال وجاع عليها وشدة ما عند قاتم  
 لنضعف قوتى نفوسهم فيسهل خروجا عند قبضهم وتحت عليهم مونة الرزق  
 وشدة السكرات فتقدم المرحن وضعف الجسم والنفس لذلك خلف  
 موت النبي دة واخذته كما يشهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة  
 واللين والقصوبة والسهولة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مثل المؤمن مثل خاتمة الرزق تقيتها الريح هكذا وهكذا رواية



الجيرة من حيث انهما الريح تكلفا وبها فاذا سكنت اعتدلت  
 وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الازرة صا معتد حتى  
 يعصم الله معناه ان المؤمن مرزاة مصائب البلاء والامراض من  
 بقر ليفة بين اقدار الله منقطع لذلك بين الجانب برضاه وقلة تحفظ  
 كطاعة خاتمة الزرع وانقياد للرياح وتمايلها لهبوبها وترجيحها من حيث  
 ما اتينا فاذا ازاح الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صحتها كما  
 اعتدلت خاتمة الزرع من سكون رياح الجوزجج الى شكر ربه ومعرفة  
 نعمة عليه برفع بلائه وانتظار رحمة الله اياه عليه فاذا كان بهذه السبيل  
 لم يصعب عليه من الموت ولا نزول الشدة عليه سكراته ونزول عاونه  
 بما تقدم من الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطئة نفسه على المصائب  
 ورقتها وضعفها بتوالي المرض او شدة والكفر بخلاف هذا المؤمن  
 معاملة في غالب حاله متشبع بجملة كالأزرة الصا حتى اذا اراد الله  
 بلاكه قصمه لينة على غرة واخذة بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موته  
 اشد عليه حسرة ومقاسات نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد الماؤثرا  
 ولعذاب الآفة اشد كالجفاف الازرة وكما قال الله تعالى فاخذناهم  
 بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه كما قال تعالى فكلنا  
 اخذنا بنصيب فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذناه بشيعة  
 الآتية فجاء جميعهم بالموت على حال غث ورفيف وصحيم على غير استعداد  
 بغتة ولما ذكره السلف موت البغاة ومنه في حديث ابراهيم كانوا  
 يكرهون اخذة كاخذ الاسف الى الغضب يريه موت البغاة وحكمة  
 فانه ان الامراض تدير الحيات وبقدرة شدة تماشاة الموت من نزول

الموت فيشقة من اصابته وعلم تقاها الله للمقاومة من بعض من دار الدنيا  
 الكثرة الانكا ويكون قلبه متعلقا بالمعاش فينتقل من كل من ينجي تباعده من  
 قبل الله وقبل العباد ويؤذي الحقوق الى اهلها وينظر فيها يحتاج اليه من  
 وصية فمن يتخلف او امر بعده وبه انبيا صل الله تعالى عليه وسلم المغفور له  
 ما تقدم وما تاخره طلب النفل من مرضه من كان له عليه مال او حق  
 في بدن واقارب من نفسه وماله وامكن من القصاص من على ما ورد  
 في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتقنين بعده كن بالله  
 وعترته وبالا نصار عيبة ودعا الى كتب كن بئس النفل الله بعده اما  
 في النص على الخلافة او الله اعلم بما رآه ثم راها ساكن عن افضل وخير  
 او هكذا سيرة عبادة المؤمنين واولياء المتقين وهذا كله يحزنه غالب  
 الكفار لا يلا الله لهم ليزدادوا انما وليستد رحيم من حيث لا يعلمون  
 قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون  
 توصيته ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في رجل مات فجاءه سبحانه الله كانه على غضب المحروم من حرم وصية  
 وقال موت البغاة راحة للمؤمن واخذة اسف لك فواو الفاجرو ذلك  
 لان الموت ياتي المؤمن وهو غافل مستعد له مستظلل لخلده فمات امره  
 عليه كيف جاء واقضى الى راحة من نصب الدنيا واذا كما قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مستريح او مستراح منه ويأتي الكافر والفاجر ميتة  
 على استعداد ولا اهبته ولا مقدمات شذرة مزعجة بل تاثيرهم بغتة  
 فبهم فلا يستطيعون ردة ولا لهم ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه  
 وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره له والى هذا المعنى اشار رسول الله



صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن  
كره لقاء الله كره الله لقاءه **القسم الرابع** في تعرف وجود الاحكام  
فيمن تنقصه وسببه صلى الله تعالى عليه وسلم **قال** لقاضي ابو الفضل قد تقدم  
من الكتاب والسنة والاجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله  
تعالى عليه وسلم وما يتعين له من توقير وحرر وتظيم واکرام ويجب هذا حرم  
الله اذاه في كتابه واجمع الامة على قتل تنقصه من المسلمين وسأله  
**قال** الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة واعدهم عذاباً مهيناً **وقال** الله تعالى والذين يؤذون رسول  
الله لهم عذاب اليم **وقال** الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله  
ولا ان تنكروا الزواجر من بعده ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً **وقال**  
تعالى في تحريم التعريض ليا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا  
واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا  
سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعدة فنهى الله الى المؤمنين  
عن التشبه بهم وقطع الزريعة فنهى المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر  
والمنافق الى سببه واستزاده به **وميل** بل لا يفهم من مثار التلقظ  
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت **وميل** بل لا يفهم من قلة الاء  
وعدم توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتظيمه لانها في لغة الانصاف بمعنى ارعنا  
نرعىكم فمعوا عن ذلك ومضته انهم لا يريدون الا برعايته لهم وهو صلى الله  
تعالى عليه وسلم واجب الرعاية بكل حال وهذا صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهى عن  
التكلم بكينته **وقال** سمعون يا سعي ولا تكونوا بكينتي صيانة لفن وحماية عما  
اذاه اذ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا

يا ابا القاسم **فقال** لم اعلم انك انما دعوت بهذا مني فبينما من التكني  
بكينته الملائكة ذى باجابه دعوة غيره لمن لم يدع ويحجب بذلك لتقولوا  
والمستزون ذرعة الى اذاه والازراء به وينادونه فاذا التفت  
**قالوا** انما ارادنا به المسواد بعتنا له واستحقنا بحقه على عادة المجان  
والمستزئين ثم صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا به بكل وجه فخل محققو العلم  
شبهه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لا ارتفاع العلة ولكن  
في هذا الحديث نهى عن سبب ليس في اموضها وما ذكرناه هو مذموم المجهول  
والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيم وتوقيره وسبيل  
التب والاحتجاب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان  
الله منع من ندائه به بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كما فعلكم  
بعضاً وانما كان المسلمون يدعون له يا رسول الله ويا نبي الله وقد يدعون  
بكينته يا ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوترق  
**فقال** سمعون اولادكم محمداً ثم تلعنهم **وروى** الشيخ كتيب اهل الكوفة  
لا تسمي احد باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية ابو جعفر الطبري  
وحكاية محمد بن سعد انه نظر الى رجل يسبه ويقول له فعل الله بك يا محمد  
وضعه **فقال** عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا اري محمد اصلي  
الله تعالى عليه وسلم ليس بك والله لا تدعى محمد ما دمت حياً وسماه عبد  
الرحمن **واراد** ان يمنع بهذا ان يسمى احد باسم الانبياء وغير اسماءهم  
نسباً باسم الانبياء ثم اسك **والصواب** جواز هذا كله بعده صلى الله  
تعالى عليه وسلم بدليل اطلاق الصيغة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمداً



وكن بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك  
لعلم رضى الله تعالى عنه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك اسم  
الممدى وكنية وقد سمي به صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن  
حزم ومحمد بن ثابت بن قيس بن عزة واحد فقال من احكم ان يكون في بيته  
محمد ومحمد ان وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قد مرنا  
**الباب الاول** في بيان ما هو في حق صلى الله عليه وسلم سب  
او نقص من تديف او نقص **اسم** وفقا الله واياك ان جميع من سب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم او عابه الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خلقه  
من غفلة او عرض به او شبهه بشئ على طريق السب له او الازراء عليه  
او التعصير لثأره او الفص منه او العيب له فهذا سب له والحكم فيه  
حكم السب يقتل كما بينه ولا يستثنى فضلا من فصل هذا الباب على هذا  
المقصد ولا يمتري فيه تقريرا كان او تلويحا وكذلك من لعنه او عاده عليه  
او تمنى مفرقة له او سب اليه مالا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيب في  
جهة العزيزة بخلاف من الكلام ويحرم من القول وزورا وغيره  
بشئ مما جرى من البلاء والمحنة عليه او غصه ببعض العوارض البشرية الجأزة  
والمعمودة لديه وهذا كلا اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن القضاة  
رضوان الله تعالى عليهم الى يومنا هذا **قال** ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل  
العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك  
مالك بن انس والقيث و احمد واسحق وهو مذاهب الشافعي رحمه الله  
**قال** القاضى ابو الفضل وهو متفق قول ابو بكر الصديق رضى الله تعالى  
ولا تقبل توبة عند هؤلاء وبذلك **قال** ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله والفقهاء

واهل الكوفة والاوزاعي في السلم لكنهم قالوا هي رتبة وروى شد الوليد  
بن مسلم عن مالك وحكي البصري شد عن ابي حنيفة واصحابه فمن تنقص صلى  
الله تعالى عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقال سخون فمن سبه ذلك رتبة  
كالرتبة وعلى هذا وقع الخلاف في استنابة وتكفيره وهل قتله حد او كفر  
سبته في الباب ان شاء الله تعالى ولا نفسم خلا فلا استنابة ومير  
بين علماء الامصار وسلف الائمة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله  
وتكفيره واثار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى  
الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قد مره **وقال** محمد بن سحنون  
اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المستفصل كقوله والى  
جار عليه بعد اب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وغدا  
كفر واجمع ابراهيم بن حنين بن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل خالد بن  
الوليد مالك بن بويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم  
**وقال** ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في رتبة  
قتله اذ كان مسلما **وقال** ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن  
سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن  
جبس من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم  
يستتب **قال** ابن القاسم في العتبية او شتمه او عابه او تنقصه  
فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالرنديق وقد فرض الله توقيفه  
وبره وفي المبسوط عن عثمان ابن كنانة من شتم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب الا امام  
خيرة في صلبه او قتله ومن رواية ابو المصعب وابن ابي اويس



سمعت مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او ما  
او تنقصه قتل مسلما او كافرا ولا يستتاب وني كن ب محمد اخبرنا اصحابنا  
مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من  
مسلم او كافرا قتل ولم يستتب وقال يصح يقتل على كل حال اشر ذلك  
او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن الحكم  
من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافرا قتل ولم يستتب  
وحكي الطبري عن ائمة عن مالك وروى ابن وهب عن مالك  
من قال ردا النبي صلى الله عليه وسلم وسخا اراد به عيبه قتل وقال  
بعض علماءنا اجمع العلماء على ان من دعى على نبي من الانبياء بالويل  
او بشي من الكدوة انه يقتل بلا استتابة وافق ابو الحسن القاسمي  
قال في النبي المحال ينتم الى طالب بالقتل وافق ابو محمد بن ابي زهير  
بقتل رجل سمع قوما يشذرون صفه النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم  
رجل يبيع الدج والقيث فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفته  
المار في خلقه وحيت قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج  
هذا من قلب سليم الايمان وقال محمد بن ابي سليمان صاحب سجون  
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل  
قتل ردا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله  
برسول الله كذا وذكر كلاما قبيحا فقتل ردا تقول يا عدو الله فقال  
اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقوب فقال  
ابن ابي سليمان الذي سار ائمة عليه وانا شر ليك بر يد فقتله وقد  
ذلك قال جيب بن الزنج لان ادماه ان روي في لفظ صريح لا يقبل

لا استهان وهو غير مؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موثقه  
فوجب اياه ومنه وافق ابو عبد الله بن عتاب في غشاق قال لرجل  
ان واشك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جملت  
فقد جمل وسال النبي بالقتل وافق فقهاء الاندلس في قتل ابن حاتم  
المتفق الطليطلي وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وتسميته اياه اثناء مناظرة بائع وخرق حيدره وزعمه  
ان زهده لم يكن فعلا ولو قد رعى الطبقات اكلمها الاشباه لهذا  
وافق فقهاء القير وان واصحاب سجون بقتل ابراهيم الغفاري  
وكاشا عواستفتا في كنه من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي  
ابو العباس ابن طالب للمناظرة فوفت عليه امور منكرة من هذا  
الكتاب في الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم فاحضر  
له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه وطعن بال  
وصلب منك ثم انزل واحرق بان روي بعض المؤرخين انه  
لما رفعت خشبة وزالت عن الایدی استدارت وحولته  
عن القبلة فكان آية للجميع وكبر ان سرح جاء كلب فوقع في دمه  
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله وذكر حديثا عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال لا يبلغ الكلب دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن  
المرباط من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم يستان فان  
تاب والاقبل لانه تنقص ان لا يجوز عليه ذلك فرخا فقتله اذ هو على  
بعيرة من امره ويقين من عصيته وقال جيب بن ربيع القروي  
نذهب مالك واصحابه ان من قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم



ما به نقص قتل دون ان يستتب وقال ابن قتيبة الكتاب المنة  
يوجب ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص مقتصا  
او مضرعا وان قتل تقتله واجب فعذا الله ب كل ما عده العلماء سببا  
ونقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم الى متأخريهم وان  
اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبهنا بعد وكذلك قول حكم من  
غصه او جرحه برعاية الفم او السهم او النسيان او السحر واناها  
من جرح او هزيمة لبعض جوشه او اذى من عدوه او شدة من ذمته  
او بالميل الى نكاحه هذا كله ممن قصد به نقص القتل وقد مضى من  
هذا هب العلماء في ذلك وياتي ما يدل عليه **فصل** في الجور واليحاب  
قتل من سبه او عابه صلى الله عليه وسلم في القراءة لعنة الله  
تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف  
في قتل من سب الله تعالى وان القتل انما يستوجب من هو كافرا  
وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله  
الاية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك لمن لعنته في الدنيا القتل  
قال الله تعالى ملعونين ايما تقتلوا اخذوا وقتلوا ثقيلًا وقال في  
المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل  
بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الحراصون وقاتلهم الله اي لعنهم الله  
ولانه فرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون  
القتل من الضرب والكال وكان حكم مؤذى الله ونبهه اخذ من  
ذلك وهو القتل فقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم الاية فسلب اسم الايمان ممن وجد في صدره حرجا من قضا

ولم يسم له ومن تنقصه فقد تنقص هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم  
ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقال تعالى اذ اجازوك حينئذ  
بالم يحكم به الله ثم قال حبهم جهنم يصلونها فليس المصير وقال الله  
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين  
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى ولئن سألتم  
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل  
التفسير كفروا بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع  
فقد ذكرنا واما الاثار فنجد في الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون  
عن الشيخ ابى ذر الهروي اجازة شا ابو الحسن الدارقطني وابو عمرو بن  
حيوة قال شا محمد بن فوخ شا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة شا  
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد  
بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبيا فاقبلوه ومن سب اصحابا  
فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن  
الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة  
بخلاف غيره من المشركين وعلق باذاه لعدله ان قتله اياه لغير الاشرك  
بل لا ذى وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امر يوم الفتح بقتل ابن خطل  
وجارية اللتين كانا تغتبان بسب الله تعالى عليه وسلم وفي حديث  
آخر ان رجلا كان يسب الله تعالى عليه وسلم فقال من يكفيني عدوى



فقال خالدا انا نبغة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل  
 جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار وبسببه كالنظر ابن حارث وعتبة  
 بن ابي معيط وعمد يقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الاما  
 بادرباسلامه قبل القدره عليه وقد روى البزار عن ابن عباس ان  
 عتبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش على اقتل من بينكم صبيا فقال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفرك وافتراءك على رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبته رجل  
 فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير وروى  
 ايضا ان امرأة كانت سبته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يكفيني  
 عدوى فخرج اليها خالده بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقبلاه وروى ابن  
 قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 سمعت ابي يقول فيك قول لا يبيح فقتله فلم يبق ذلك على النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وبلغ المهاجرين الى امية امير المؤمنين لابي بكر الصديق  
 رضي الله تعالى عنه ان امرأة هناك في الردة غتت بسب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فقطع يدا ونزع ثنيتها فبلغ ذلك بابكر فقال له لو لا اني  
 لا امرك بقتلها لان هذا الانبياء ليس شبيه المحدث وروى ابن عباس  
 بعت امرأة من خثلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لي بها فقال  
 رجل من قومه انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاجاب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذلك فقال لا يبيح فيها فخر ان وروى ابن عباس  
 ان اعمى كانت له ام ولد سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبخرها

فلا تزجر فمما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وتشتت فقتلها **مسلم** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فانه روى  
 حديث ابي برة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي الصديق رضي الله  
 تعالى عنه فغضب على رجل من المسلمين وحكي القاضي سمعيل وغير واحد  
 من ائمة في هذا الحديث انه سب ابابكر ورواه النسائي اتيته بابكر  
 وقد اغلظ رجل فزده عليه فقلت يا خليفة رسول الله وعني اضرب عقه  
 فقال جلس فليس ذاك لاحد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد واستدل الائمة بهذا الحديث  
 على قتل من اغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه  
 ومن ذلك كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد اشتد  
 في قتل رجل سب عمر رضي الله تعالى عنه فكتب عمر انه لا يحل قتل امرء  
 سب احد من الانس الا رجلا سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فمن سبه فقد حلق دمه وسال الرشيد مالك في رجل شتم النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق افتوه بجده فغضب مالك قال  
 يا امير المؤمنين ما بقا الله بعد نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم الصالحين  
 جلد قال القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية ورواه غيره واحد  
 من اصحاب مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هو  
 الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين  
 بقتله ولعلمهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل بهواه  
 او يكون ما قاله يحل على غيره السب فيكون الخلاف هل سب او غير سب  
 او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقبله مالك على صله والا فلا جمل على قتل



من سبّه كما قد مناه ويدل على ذلك من جهة النظر والاعتبار ان من سبّه  
أو تنقذ صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ظهر علامته مرض قبله وبرهان شرطية وكفره  
ولمذا ما حكم لكثير من العلل بالردة وهي رواية الشافعيين عن مالك  
والاوزاعي وقول الشافعي والحنيفي والكوفي والشافعي والاوزاعي  
على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متنا واما على قوله  
غير منكره ولا مقلع عنه فهذا كفر وقوله واما صريح كونه كالتكذيب ونحوه  
او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل  
استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كما في بلاغات قال الله تعالى فشد  
يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفوا بعد اسلامهم قال  
اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا لئن شر من الخير **بشيل**  
بل قول بعضهم كما مثل ومثل محمد الا قول القائل من كذبك يا كذا  
ولئن رجعت الى الدين ليخرجن الاعمى منها الا ذل وقد مبس ان قائل  
مثل هذا ان كان مسترا به ان حكم الزنديق يقتل ولا قد غير دينه  
وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير دينه فامر بواجبه ولان الحكم  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امره من غير دينه على امت وساب الخ من استباحه  
فكانت العقوبة لمن سبّه صلى الله تعالى عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشفوف  
منزله على غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اليهودي الذي قال لا اسم عليكم وهذا وعاد عليه فلا قتل الا في الاذي  
قال لا ان هذا القسم ما اريد به اوج الله وقدمنا في النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من ذلك وقال قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل  
الماتقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان **واسم** وفقنا الله

واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اول الاسلام يشا عليه  
ان سب ميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويؤتينا في قلوبهم ويؤتينا  
ويقول لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم بعثوا منفذين ويقول ليرى  
ولا تفسدوا وسكنوا ولا ينفروا ويقول لا يتحدث ان سائر محمد فيقتل  
اصحابه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يراى الكفار والماتقين ويحببهم  
ويغضبهم ويقتل من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم  
الصبر لهم عليه وكان يرتقم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله تعالى  
فقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح  
ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي  
بينك وبينه عداوة كانا ولي حميم وذلك بحاجة الناس الى اننا نقاؤل  
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلي استقر وانظروا الله على الذين كذبوا قتل من  
قد ربه وشهد امره كفضله بابن خطل ومن عمد بقتله يوم الفتح ومن اكنه  
قد غلبه من يهود وغيرهم او غلبه ممن لم ينظره قبل سلك حجة والخواط  
في حجة منطري الايمان به ممن كان يؤذيه كان ان شئت والى رافع  
والنفر وعقبة وكذلك يردوم جماعة سواهم كعقب بن زهير وابن الزبير  
 وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المؤمنين  
مسترة وحكم صلى الله تعالى عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان  
يقولها القائل منهم خفية ومع اشانه ويخلفون عليهما اذا ائتمت ونكر ونها  
ويخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكانوا مع هذا يطعن فيهم  
ورجوعهم الى الاسلام وتوابعهم فيصبر صلى الله تعالى عليه وسلم على ما تهم فيقتل  
كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطن كما فاء ظاهروا وخلص



سراحي اظهر جهرا ونفع الله بعد كثير منهم وقام منهم للدين وزير او واهل  
وحايت وانصاركم جاءت به الاخبار وهذا الجواب بعض ائمتنا رحمهم  
تعالى عن هذا السؤال وقال لعنه لم يثبت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم علم  
من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في  
هذا الباب من صبي او عبيد او امرأة والدما لا يستباح الا بعدلين علي  
هذا الجمل امر اليهود في السلام وانهم لو ذابوا الستم ولم يتيقروا الا ترى  
كيف نهت عليه عايشت ولو كان صريح بذلك لم تنفرد بعلمه ولما اوضح النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم  
في ذلك لئلا يستتم وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدكم  
فانما يقول اثم عليكم فقلوا عليكم وكذلك قال بعض علمانا البغدادي  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل للمنافقين بعلمهم ولم يأت انه مات  
بينة على نفاقهم فلهذا تركهم وايضا فان الامكان سرا وباطنا وظاهرا  
الاسلام والايان فان كان من اهل الذمة بالعهود والجواز وان كان  
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الحديث من القيب وقد شاع عن  
المذكورين من العرب كون سبهم بالنفاق من جملة المؤمنين صحا  
سنة المسلمين وانصار الدين بحكم ظاهريهم فلو قتلهم النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لنفاقهم وما يبدونهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لو وجد المنفرد ما  
يقول ولا رتاب الشارود وارجف المعاند وارتاع من صفة النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم والدخول في الاسلام بغير واحد وزعم الراعي ظن  
العدو ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ البثرة وقد رأت  
منه ما حررتة منسوباً الى مالك بن انس فلهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يجتث ان سار محمد يقتل اصحابه وقال تعالى اولئك الذين نهانا  
عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل  
وشبهه لظهورنا واستواء ان سار علمها وقد قال محمد بن الموارز لو  
المنفقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال القاضي الجويني  
بن القصار وقال قاتله في نفسه قوله تعالى لمن لم ينه المنفقون  
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنفيناك بهم ثم  
لا يجرونك فيها الا قليلا ملعونين اينما تقفوا اخذوا وقتلوا تقيلا  
سنة الله الآية قال معناه اذا اظهر والنفاق وحكي محمد بن سلمة  
في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار  
والمنافقين نحننا ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعن القائل  
قصة ما اراد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
منه الطعن عليه والتمه له وانما رآنا من وجه الغلط في الراي والمو  
الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سببا وراي انه من  
الاذي الذي له العفو عنه والهدى عليه فلهذا لم يعاقبه وكذلك يقال  
في اليهود اذا قالوا اثم عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما  
لا بد منه من الموت الذي لا بد من محاق جميع البشر **وتيسر** بل المراد  
تتمون ويحكم والاثم والساتة الملل وهذا دعاء على سادة الدين  
بصرح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا امرنا  
الذي او يحزه بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعض علمانا وليس  
بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذي قال القاضي ابو الفضل قد  
قدمنا ان الاذي والسب في حق صلى الله تعالى عليه وسلم سواء وقال تعالى



ابو محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر الحديث  
هل كان هذا اليهود من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب  
الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله والافضل من هذه الوجوه مقصده  
الاستيلاء والمداواة على الدين لعلمهم يومنون ولذلك ترجم  
البحار في حديث القسمة والخارج باب من ترك قتال المخارج  
لثلاثين نفران سعة ولما ذكرناه عن مالك وقرناه قبل وقد صبر لهم  
صلوات الله تعالى وسلم على سحرة وسيمه وهو اعظم من سبه الى ان نصرته  
عليهم واذن له في قتل من خيئت منهم وانزالهم من صياصيمهم وقذف في قلوبهم  
الرحب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخراب بيوتهم  
بأمرهم المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنزير حكم  
فيهم سيوف المسلمين واجلأهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم  
واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت  
فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم نفسه  
في شيء يوتي اليه قط الا ان تشك حرمته الله فينتقم الله **فصل** ان هذا  
لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سب او اذاه او كذبه فان هذه من حرمان الله  
التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما يتعلق بسوء ادب او معاملة  
من القول والفعل بالنفس المال مما لم يقصد في عليه اذاه لكن مما  
جلبت عليه الاعراب من الجفاء والجمل وجعل عليه البشر من الفقد كجذب  
الاعراب الى ازاره حتى اثر في عنقه وكرنق صوت الآخرة عنده وكبح الاعراب الى  
شراه منه فزسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجيه عليه  
واشبهه بها مما يحسن الصغى او يكون هذا ما اذاه به كما فرجاً بعد ذلك

اسلامه كعقوبة عن اليهود الذي سحرة وعن الاعراب الذي ارا وقتله  
وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها وشمل هذا مما يبلغ من اذى  
الكتاب والمنافقين نفعهم منهم رجاء استيلائهم واستيلاء في غيرهم  
بهم كقصة زناهم قبل وبالله التوفيق **فصل** قال القاضي ابو الفضل  
رحمته الله تعالى تقدم الكلام في قتل القاصد لثبته والازراء به  
وعصية باي وجه كان من ممكن او محال فهذا الوجهين لا اشكال  
فيه الوجه الثاني لا حتى يفي البيان والجلاء وهو ان يكون القاتل  
لما قال فرجعت على الله تعالى عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء  
ولا معتق له ولكنه تكلم في جهة صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة الكفر من  
لعنه او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما  
في حق صلى الله تعالى عليه وسلم نفيسة مثل ان ينسب اليه اتيان  
كبرية او بداهته في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس وفضي  
من مرتبة او شرف نسب او وفور علمه او زهده او يكذب بما شته  
من امور اخبر بها صلى الله تعالى عليه وسلم وتواتر الخبر بها عنه عن قصده  
خبره او ياتي بسفه من القول وبيع من الكلام ونوع من السب  
في جهة وان ظهر بدليل حال انه لم يعتقد ذمه ولم يقصد سبه اما الجمل  
جملته على ما قاله اوليخو او سكر اضطره اليه او قلة مراقبه وضبط  
لسانه وعرفه وتبوء في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل  
دون تلفهم اذ لا بعد راحته الكفر بالجهالة ولا بدعوى ذل الناس  
ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان عقده في فطرته سليماً الا من اكره وقلبه  
مطئن بالاجان ولهذا افق الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه



الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد مناه وقال  
محمد بن سحنون في المأسوب بسبب النبي صلى الله عليه وسلم  
في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تنصرة او اكرهته وعن ابي محمد  
بن ابي زيد لا يعذر بدعوى ذل القتل في مثل هذا وافق ابو الحسن  
القاسمي فبين شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه  
يظن به انه يعتقد هذا ويفعل في صحوة وايضا فانه لا يسقط سكر  
كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه لان من  
شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه فهو  
كالعاذر لما يكون بسببه وعلى هذا الزمان الطلاق والعاق والقصا  
والحدود ولا يعترض على هذا حديث حمزة وقول النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهل نتم الاجيد لابل قال نفرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
انه مثل فانفرت لان الحز كاست ح غير محرمه فلم يكن في جناباتها  
انتم وكان حكم ما يحدث عنها مفعولا عنه كي يحدث من النوم ونز  
الدوا المأمون **فصل** الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيب  
فيما قاله او انه به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده او يكون منتقلا  
بقوله ذلك دين دين آخر غير ملته ام لا فهذا كفر باجماع يجب قتله  
ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكما اشبه بحكم المرتد وقوى  
الخلاف في استنابة وعلى القول لا فلا يسقط القتل عنه توبة  
لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ذكره بنقيضه فيما قال من  
كذب او غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا يسقط قتله  
التوبة عندنا كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محمد

او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم  
في المسلم اذا قال ان محمد ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن  
وانما هو شئ تقول يقتل ومن كفر برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم  
وانكر من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه بالمرئ  
يستتاب وكذلك قال يمين تنبأ ورعهم انه يوحى اليه قال سحنون  
قال ابن القاسم دعي الى ذلك مرة او حذرا قال صبح وهو كالمرة  
لانه كفر بكتاب الله مع الفرية على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ  
اورعهم انه ارسل الى اناس وقال ان بعد نبكم بنبي استتابا  
ان كان مسلما بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا نبي بعدى مغيرة على الله تعالى  
دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف  
فما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله فهو كفر جاهد وقال من كذب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال محمد بن ابي  
سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اسود قتل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم اسود وقال وكوه ابو عثمان  
الحدا وقال انه مات قبل ان يلحق او انه بتأهت ولم يكن بهامة  
قتل لان هذا نفي قال جيب بن ربيع تبديل صفة ومواضع كفر  
ونفي والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمرة زنديق يقتل دون  
استتابة **فصل** الوجه الرابع ان يأتي من الكلام مجمل ولفظ  
من القول مبكك يمكن حمله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره يرد  
في المار به من سلامة من المكروه او شره فهنا مرة قد انظر وخبرة



العبير ومنطقة اختلاف المجتهدين ووقفه استبرأه المقلدين لملكه من  
هلك عن بيته ويجي من حي عن بيته فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونجى عن ضرب حجر عن القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودرأ  
الحدة بالشبهة لاحتمال القول وقد اختلف ائمتنا في رجل انفضت غريمه  
فقال له صل على النبي محمد فقال له الطالب لا صل الله على من صل عليه  
فقتل سحون بل هو كمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او شتم  
الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب  
لان لم يكن مضموا للشتم وقال ابو اسحق البرقي واصبح بن الفرج لا قيل  
لاننا شتم الناس وهذا نحو قول سحون لان لم يعذره بالغضب  
في شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم يكن  
معنى قرينة تدل على شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشتم الملائكة  
صلوات الله عليهم ومقدمته يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان  
مراده الناس غيره هو لا لاجل قول الآخر له صل على ابني وحمل وقوله  
وسبته لمن يصل عليه الا ان لاجل ما لاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى  
قول سحون فهو مطابق لعله صاحب ذهاب الحارث بن مسكين  
القاضي وعجزه في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القاسبي  
في قتل رجل قال كل صاحب فندق وقرنان ولو كان غيبا مسلما  
فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتى تستفهم البيعة عن جملة  
الفاظ وما يدل على مقصده بل اراها صاحب الفائق الا ان تعلم  
انه ليس ضمير نبي مرسل فيكون امره اخف وقال ولكن ظاهر لفظ  
العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان

فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكسب المال قال ودوم السلم  
لا يقدم عليه الا بالبرهان وما ترد اليه ان اوبلا لا بد من اعلان  
النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابني محمد بن ابي نزيه رحمه الله فيمن قال  
لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر  
انه لم يرد الانبياء وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب  
بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم  
المسكر وقال لم اعلم من حرمة ونهين لعن حديث لا يبيع حاضر لباد لعن  
من جابه انه ان كان بعذر باجمل وعدم معرفة السنن فعليه الا  
الوجع وذلك ان هذا لم يقصد بظاير حاله سب الله تعالى ولا سب سوله  
وانما لعن من حرمة من ان س على نحو فتوى سحون واصحابه في المسئلة  
المتقدم ومثل هذا ما يجري في الكلام سفها ان س من قول بعضهم لبعض  
يا بن الف خنزير يا بن مائة كلب وشبهه من القول ولا شك انه  
يدخل في هذا العدد من آباء واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض  
هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام فينبغي ان يخرج عنه وتبين ما جعل قوله  
من وشدة الادب فيه ولو سلم انه قد قصد سب من في آباءه من  
الانبياء على علم قتل وقد يفتق القول في نحو هذا لو قال لرجل يا شقي  
لعن الله بني دا شتم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولا قبيحا في آباءه او من سب اولاده على علم  
منه انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن قرينة في المستلزم  
تقتضي تخصيص بعض آياته واخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سبته  
منهم وقد رايت لابي موسى بن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم



ان ثبت عليه ذلك قل قال القاضي رحمه الله وقد كان اختلف شيخنا  
فيمس قال الشاهد شمد عليه شي ثم قال لا تثمني فقال له الاخر الانبياء  
يترهون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن ابو جعفر يري فتد  
لبث عظه به اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل  
لا احتمال اللفظ عنده ان يكون غير ائتمن اتهم من الكفار واقفي فيها  
قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدة القاضي ابو محمد نفسه  
والطال بجنة ثم استخلفه بعد على كنديب ما شمد به عليه اذ دخل فرشاه لبعض  
من شمد عليه توهمين ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابو عبد الله محمد بن  
عيسى ايام قضاة ابي برجل يات رجل اسم محمد قصه الى كلب فضر به برجله  
وقال له قم يا محمد وانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشمد عليه ليف من  
ان سرقا من به الى السجن وتقف عن حاله وهل يصعب من يستواب بدنه  
فلما لم يجد ما يقوى الرتبة باختلافه ضربه بالسياط او اطلقه **فصل** في  
الحامس ان لا يقصد نقضا ولا يتركه جيبا ولا سببا لكنه يتركه بغير نقض  
او يستشهد ببعض احواله عليه السلام الى رتبة عليه من الدنيا على طريق ضرب  
المثل والوجه لفظه او لغيره او على التشبه به او عند بغيره ثالثة او عفاة  
لحقه ليس على طريق التماسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترميع لئلا  
او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم  
او قصد الزل والتبذير بقوله كقول القائل ان تيسل في الله فقد  
قيل في النبي وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنت فقد اذنت  
او انا اسم من الله الناس لم يسم منهم انبياء الله ورسله وقد صرت  
كاهن او لوالد الفرم او كعبه ايوب او قد صبر نبي الله على عداه وحلم على الكثرة

صبرت وكقول النبي انا في آية مداركها الله غيب صالح في شدة ونحوه  
من اشعار المتجربين في القول المتاهلين في الكلام كقول المعري  
كنت موسى واقتد بنيت شعيب غير ان ليس ليكم من فقير علي ان البيت  
شبهه وداخل في باب الارادة والتحقيق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او تفصيل  
حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطع الوحي بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
قلن محمد من ابيه به ليل به شدة في الفضل ان الله لم يات برسالة جبريل  
فقد رايته البيت الثالث من هذا الفصل شدة التشبيه بالنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم والبحر محتمل لوجوب احدهما ان هذه الفضيلة نقصت المدوح والاخر  
استغناؤه عنها وهذا شدة ونحو مثل قول الآخر واذا ما رفعت رايته فقلت  
بين جناحي جبريل وقول الآخر من اهل العرف من الخلة واستجرا ربنا  
فصبر الله قلبه صونا وكقول حاتم المصيصي من شعرا الاندلس فرم  
بن عبادة المعروف بالمعتد وزيره الى بكر بن زهير كان ابا بكر ابو بكر  
وحاتم حاتم وانت محمد الى اثال هذا وانما اكثر ما يشهد به ما عشتقنا  
حكايتهما لتعريف اشكتهما ولتأمل كثير من الناس في دلوج هذا الباب  
الفنك استغفا فهم قاصح هذا العباد وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر  
وكلامهم فيه بما ليس لهم به علم ويجسونه ميتا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعرا  
واشدهم فيه تعريجا ولست تدرى ابن يان الاندلس ابن سليمان  
المعري بل قد خرج كثير من كلامهم الى حد الاستخفاف والنقص مبرج  
الكفر وقد اجبت عنه وغرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي سقت  
امثلة في هذه كلها وان لم تتضمن مبت ولا اضافة الى الملائكة والانبياء  
نقصا ولست اعني بحر بيت المعري ولا قصد في ملها ازراء وعضا في



وقرأ النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمة الاصطفا ولا عز خطوة الكرام  
حين شبهت من شبه في كرامته ما لها او معة قصدا لا اتفاقا منها او ضرب مثل  
لطلب مجد او غلاء في وصف تحيين كلام من عظم الله خطاه وشرف قدره  
والزم توقيره وبره ونهى عن جهل القول ورفع الصوت عنده فحق هذا ان  
دري عن القتل الادب والسبح وقوة تقريره بحسب خفة مقالته ومقتضى  
قبح ما نطق به وما لو كان عادة لشدة اوندوره او قرينة كلامه او ندمه على  
ما سبق منه ولم يزل المتقدمون يسكرون مثل هذا ممن جاز به وقد انكر  
الرشيد على ابي نواس قوله فان يك بساقي سحر فزعون فيكموا فان عجا  
موسى بكف حصيب قال له يا ابن النعم انت المستزى بعص موسى وامر  
باجراجه عن عسكره في ليلة وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به او  
قارب قوله في محبة الامين وتشبيهه آية بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع  
الاحمد ان الشبه فاشتبها خلقا وخلقا كذا الشكر كان وقد انكره ايضا  
عليه قوله كيف لا يدريك من اسلم من رسول الله من نفعه لان حق انكر  
صلى الله تعالى عليه وسلم وموجب تعظيمه وانافة منزلة ان ايضا قاله ولا  
ليثاف هو فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا السنج  
جاوت فتيا امام ندين مالك بن انس الصحابي رحمه الله تعالى ففي الزا  
من رواية ابن ابي مريم عنه في رجل عير رجلا بالفر فقال تعبه لا بالفر  
وقد روى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم في غير موضع اري ان يؤوب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا اخطئوا  
ان يقولوا قد اخطاوا لاننا قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل نظر  
لنا كما يكون ابوه عربيا فقال كاتب لا تدرك ان ابو النبى كذا فقال

جعلت هذا مثلا ففعل وقال لا يكتب لي ابدا وقد ذكره حمزة بن ابي اسيد  
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند التعجب لا على طريق الثواب والاسباب  
توقيره وتعظيمه كى امرنا الله وسئل نقابى من رجل قال رجل يبيع  
كانه وجه نكيره لرجل عبوس كانه وجه مالك النضبان فقال لى شى را  
بهذا ونكيره احد فتا ولا القبر وهما ملكان فما الذى اراد اروع دخل عليه  
حين راه من وجهه ام عات النظر اليه لزمانه خلقه فان كان هذا فهو  
شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد عقوبة وليس فيه تفرج  
بالسب للملك والاعمال السب واقع على المني طب ولى الادب بالاسد والتعجب  
نكال للنفعا قال وماذا كرامك خازن ان رنقد جفا الذى ذكره عند  
ما انكر من عبوس لآخر الا ان يكون القبس له يد فيرهب بعينه فيشبهه  
الفاعل على طريق الذم لهذا في فعله وازومه في ظلمته صفة ملك الملك المطيع  
لربه في فعله فيقول كانه الله يغضب غضب ملك فيكون اخفا وما كان  
يشقى له القرض مثل هذا ولو كان اثنى على عبوس وليس بعيبته واحتج  
بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس هذا ذم للملك ولا  
قصده لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل  
شيئا فقال لرجل انكنت فانك اقمي فقال انت ب كان النبى اميا فتشع  
عليه مقالة فكفره ان ساشفق الشباب اليس كان النبى مما قال في ظهر  
الندم عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطى في اجتهاده  
بصفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكون النبى اميا آية له وكون هذا اميا  
نقيضه فيه وجهالة ومن جهالة احتجابه بصفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه  
اذا استغفر وتاب واعترف ورجا الى الله فتركه لان قوله لا ينبغي الى الله



القتل وما طرقت الادب فطوع فاعله بالتم عليه يوجب الكف عن ذنوبه  
 ايضاً مسئلة استفتي فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا الفاضل ابو محمد بن منصور  
 رحمه الله في رجل تقصه اخبرني فقال له انما تريد تقصه بقوله كذا واما بشره  
 وجميع البشر لم يقصم النفس من النبي صلى الله عليه وسلم فافقه باطلاً سجد  
 واجماع ادبه اذ لم يقصه السب وكان بعض فقهاء الاندلس انفي بقوله  
**نفس** الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكم عن غيره واثرا له  
 عن سواه فهذا ينظر في صوره حكاية وقرينة مقالة ويختلف الحكم باختلاف  
 ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب والكرهية والتحريم فان كان خبره  
 على وجه الشهادة والتعريف بقائه والانكار والاعلام بقوله والتفريق منه  
 والتجريح له فلهذا ما ينبغي ان يثبت له ويحكم فاعله وكذا كان حكاية في كتابه او  
 في مجلس على طريق الرذلة والنقص على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا هو الصحيح  
 ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكم لذلك والحكمي عنه فان كان القائل  
 لذلك ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او روايته الحديث او يقطع بحكمه او  
 شهادته او فتياه في الحقوق وجب على سماعه لا شأده بما سمع منه والتفريق  
 للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من المسلمين  
 انكاره وبيان كفه ونفا وقوله لقطع مره عن المسلمين وتباً ما بحث  
 سيرة المسلمين وكذلك ان ممن يعطى العام او يؤدب الصبيان فان  
 من هذه سريرة لا يؤمن على لقاء ذلك فقلوبهم فيتأكد في هؤلاء الايجاب  
 بحسب النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عروضة متعين ونفرت عن الاذى  
 حيناً وميتاً مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت  
 به الحقيقة وبان بالادسقط عن اتباع الغرض وبقي الاستحباب في كثير من الشهادة

عليه وعقده التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال النعم في الحديث  
 فكيف يشل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن ابي هاشم مثل هذا  
 في حق الله تعالى ايستعاض ان لا يؤذي شهادته قال ان رجلاً اذا حكم  
 بشهادته فليشهد وكذا كان مسلم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به وبك  
 الاستقامة والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما الالباقه للحكاية قوله بغير  
 يدين المقصدين فلا ارى لما دخل في الباب فليس للتفكير بعرض النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم والتقصص بسوء ذكره لاحد لا ذكره ولا اثر لغيره من  
 شرعي مباح واما الاخر من المتقدمة فمردود بين الايجاب والاستحباب  
 وقد حكى الله تعالى مقالات المقرين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه الانكسار  
 لقولهم والتحذير من كفرهم والوحيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله عليهم  
 في حكم كتابه وكذلك وقع في اثنائه في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصحيحة على الوجه المتقدم اجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على  
 حكايات مقالات الكفرة والمخدين في كتبهم ومجاسيم ليبيحوا للناس  
 وينقصوا شهادتها عليهم وان كان ورد لاجد بن حنبل ايضاً انكار لبعض  
 هذا على الخارث بن اسد فقد صنع احمد مثله في ردّه على الجهمية والقائلين  
 بالخلق وهذه الوجوه الثلاثة الحكاية عنها فاذا ذكرنا على غير هذا من حكاية  
 والازم ان ينصب عروج الحكايات والاسمار والظف واحاديث الناس  
 ومقالاتهم في الفتن والسمين ومضاحك الجان ونوادير النخاع والحوادث  
 في قبيل وقيل وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه اشد المنع والتقوية من  
 بعض في كان من قائله الى كذا على غير قصد او بمعززة بمقدار ما حكاها او لم  
 تكن عادية او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكبه



استحسانه واستقصاءه زجر عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان قوم  
بعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظ من البشارة حيث هو  
كان الادب اشبه وقد حكى ان رجلا سأل ملكا عن يقول لقائه فحلف  
فقال مالك هو كما فرقا فقلوه فقال لما حكيت عن غيري فقال مالك فما سمعت  
منك وهذا من مالك حمد الله على طريق الرجز والتعريض بدليل انه ينفذ قسده  
وان آثم هذا الى كى فيها حكاية انه اختلعه ونسب الى غيره او كانت تلك عادة  
لداوخذ استحسانه لذلك او كان مولفا بشبه واستحقاق له او تحفظ  
لشبهه وطلبه ورواية اشعار بهجوه صلى الله تعالى عليه وسلم وسببه فحكم هذا حكم  
الشاب نفسه يؤخذ بقوله ولا ينفذ نسبة الى غيره فيها در بقوله ويجعل  
الى المعايير انه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطربيت  
عما بهجى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من اتف فر لا يجامع  
اجماع المسلمين على تحريم رواية ما بهجى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبه  
وقرأته وتركه متى وجد دون محمد رجم الله اسلاف المتقين المتحريين  
لدينهم وقد اسقطوا من احاديث المفازى والسيرة ما كان ذا اسيد  
وتركوا رواية الا اشيا ذكر وما يسيهه وغير مستبشرة على نحو الوجه الا  
ليروا انه الله من قائلها واخذه المفترى عليه بنسبه وهذا ابو عبيد الله  
القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاج  
اشعار العرب في كسبه فكفى من اسم المكي بوزن اسم استبر الدنية  
وتحفظا من المشاركة في ذم احد برواية او نشره فكيف بما يطرق الى من  
سبه البشر صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان يذكر ما يجوز  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وهو ما يطر من الامور

البشرية به وليس اضافتها عليها وذكرا ما استحق به وصبر فذات الله على شدة  
من مقاساة اعدائه واذا هم له ومعرفة ابتدأ حال وسيرته وما لقيه من سوء  
ذميه وقرع من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومداكرة العلم ومعرفة  
ما صحت منه العظمة للمناسبات وما يجوز عليهم فمذاخر خارج عن هذه الفنون  
التي اذ ليس في غرض ولا نقص لا انرا ولا استحقاق لا في الظاهر  
اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم  
وفهماء طلبته الذين ممن يفهم مقاصده ويحققون فوائد كنهية  
ذلك من حساه لا يفقه او تخشى به فتنة فقد ذكره بعض السلف تعظيم النساء  
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهم ونقص  
عقولهم وادراكهم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة عنهم  
باستجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم  
واخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الاغصافه فيه جملة  
واحده لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الفضاضة والتحقيق  
بل كانت عادات جميع العرب نعم في ذلك لاسباب حكم بالغة توجب  
لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها وسياسة ملكهم من خلقية  
بما سبق لهم من الكرامة في الاول متقدم العلم وكذلك قد ذكر الله  
يحمه وعلته على طريق المنه عليه والتعريف بكرامته لذكر الذاكر لما على  
وجع تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب من منحه الله قبله وتعظيم  
منه عنده ليس فيه عضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا  
ظهره الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اخرائهم  
شيئا فشيئا ونهى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم واستبادة



فانك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له ما يريده بنفذه وبالقول  
 واقف بين قلوبهم واداده بالملائكة المستويين ولو كان ابن ملك  
 او ذا اشياخ متقدمين لحب كثير من الجبال ان ذلك موجب ظهوره  
 ومقتضى علوه ولذا قال هرقل حين سئل اباسفان عن بل فرأى  
 من ملك ثم قال ولو كان في ابناء ملك لقل رجل يطلب ملكا به واذا  
 اليتيم من صفة واجدى علما في الكتب المتقدمة واخبار الالام الفقه  
 وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصف ابن ذي يزن ليعبد  
 وبخيرة اذ لابي طالب وكذلك اذا وصف بانه اتي كما وصف الله تعالى  
 به في محمده له وفضيلة بآية فيه وقاعدة بمجراته اذ معجزة العظمى من تعال  
 العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منع صلته الله تعالى  
 عليه وسلم ونقل به من ذلك كقده في القسم الاول ووجود مثل  
 ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدر رسد لا لقن مقتضى العجب  
 العبر ومعجزة البشر وليس ذلك فيه نقيصة اذا المطلوب من الكتابة  
 والقراءة المعرفة وانما هي آية لها واسطة موصلة اليه غير مادية  
 في نفسه فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الوسطة  
 والسبب والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغيا  
 فنجح من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محلة سواه  
 وحيوته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج خشونه كان تمام حياته  
 غاية قوة نفسه ونبات روعه وهو فيها سواه مقتضى هلاكه وختم موته وفناء  
 وهلك جزاء الى سائر ما روى من اخباره وسيره وتقلده من الدنيا ومن  
 الملبس المطعم والمركب وتواضعه ومحنة نفسه فراموره وخذته

بينة زهدا ورغبة من الدنيا وتنويه بين حقيرا وخطيرا السيرة فساد امورا  
 وتقلب احوالها كل هذا من فضائل وما اثره وشرفه في ذكرناه من اورد  
 منها شيئا مودعه وقصد بها مقصده كان خشنا ومن اورد ذلك على  
 غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده لحق في الفصول التي قدت باوكدك  
 ماورد من اخباره واحبا رسا لا نسبنا عليهم السلام في الاحاديث مما  
 في ظاهره اشكال بقيقة امورا لا يتيقن بهم بحال ويخرج الى تادويل وتردد  
 احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحح ولا يروى منها الا المعلوم  
 الثابت ورحمة له ما لكا فلقدره المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث  
 الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعي ان سائر المتحدث  
 بمثل هذا ففتيل لاهل ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن من  
 الفقهاء وليت ان سس وافقوه على ترك الحديث بها وساعده  
 على طيها فكثر ما ليس تحت عمل وقد حكا عن جماعة من السلف بل عنهم  
 على الحمد انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والبنى صلى  
 الله تعالى عليه وسلم اوردنا على قوم عرب يفهمون كلام العرب  
 على وجهه وتصرفاتهم في حقيقة ومجازها واستعارتها وبلوغها  
 وايجازها فلم يكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت اليه العجبة  
 ودخلت الامة فذريكا ويفهم من مقاصد العرب الا نقيتها  
 وهم يحكموا ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووجها وتبليغها  
 وتلويحها فقرتوا في تادويلها وحملها على ظاهرها شذرا مذكر فمنهم  
 من آمن به ومنهم من كفر فاما لا يصح من هذه الاحاديث فوجب  
 ان لا يذكر منها شيء في حق الله تعالى ولا حق انبيائه ولا يتحدث ولا



يتكلف الكلام على معانيها والعقوبات طرحتها وترك الشغل بها  
ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير واهية الاستدلال  
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن موزك تكلفه في مشكلة الكلام على  
احاديث ضعيفة موضوع لا اصل لها او منقولة على اهل الكتاب  
الذين يلبيون الحق بالباطل كان كيفية طرحها وبغية عن الكلام  
عليها البينة على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مثل ما فيها ازالة  
اللبس بها واجتنابها من اصلها وطرحها للبس اشفى للنفس  
**فصل** وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم  
وما لا يجوز والذاكر من حاله ما قدمناه في الفصل قبل هذا على  
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيه وتعليقه وترتيب  
حال لسانه ولا يحد ويظهر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا  
ذكر ما قاساه من الشدايد فظهر عليه الاشفاق والارتعاض والغيظ  
على عدوه وسوءة الفداء البينة صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه  
والنصرة له لو امكنت واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على محاسن  
اعماله واقواله صلى الله عليه وسلم تحرر في احسن اللفظ واداب  
العبارات ما امكن واجتنب شيع ذلك وهجرة من العبارة ما يقع  
كل لفظ الجمل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال بل  
يجوز عليه الخلف في القول والاختبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا  
ونحوه من العبارة وتجنب لفظ الكذب جملة واحدة واذا تكلم  
على العلم قال بل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون

عنه علم من بعض الاشياخ حتى يوصى اليه ولا يقول كجمل لفتح اللفظ  
وبشاعة واذا تكلم في الافعال قال بل يجوز من المخالفة في بعض الاحوال  
والنواهي ومواقعة الضغائر فهو اولى وادب من قول بل يجوز  
ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فلهذا من  
توقيه صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تعزير واعظام وقد رايت  
بعض العلما لم يحفظ من هذا ففتح منه ولم يستصوب عبارة فيه ووجد  
بعض الحائزين قوله لا جل ترك تحفظ في العبارة ما لم يقله وشنع  
عليه بما ياء به ويكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس ستم  
في ادبهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حق صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اوجب والتردد اكد فجودة العبارة تفتح الشئ او تحسنه وتحسنه  
وتهذيبها تعظم الامر وتهونه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان من  
البيان لساخا فاما اوردته على جهة النفع عنه والترية فلا خرج في ترك  
العبارة وتقريرها فيه كقول لا يجوز عليه الكذب جملة ولا آية الكذب  
بوجه ولا يجوز في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيه وتعليقه  
وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف  
تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني  
وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اي من القرآن مكانه  
فيها مقال عداه ومن كفر بايائه وافترى عليها الكذب فكان كقوله  
بها صوته اعطاه ما لربه واجلالا واشفاقا من التشبه بمن كفر به  
**الباب الثاني** في حكم سبابه وشاينه وتنقصه وسوذيته  
وعقوبته وذكر استنابته ودرشته قد قوت ما هو سب واذى في حق



صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك قاتل  
 او تخيير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه **فصل**  
 ان مشهور مذهب مالک واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء  
 قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه ولما لا تقبل عندهم توبتهم  
 ولا تنفقه استقامته ولا فئته كما قد تناه قبل وحكم الزنديق وشبه  
 الكفر في هذا القول وسوا كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه الشهادة  
 على قوله او جاء ثابا من قبيل نفسه لانه قد وجب لا يسقط التوبة  
 كما في الحدود قال الشيخ ابو الحسن القاسبي رحمه الله تعالى اذا قرأ  
 بالسب وتاب منه واظهر التوبة قبل بالسب لانه هو حدة وقال  
 ابو محمد بن ابي زيد في مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبة تنفقه  
 وقال ابو محمد بن سحنون من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المؤمنين  
 ثم تاب عن ذلك لم تنزل توبته القتل وكذلك قد اختلف فر الزنديق  
 اذا جاء ثابا فكل القاسبي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال  
 من شتموا من قال قتله باقراره لانه كان يقدر على سر نفسه فلما  
 اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر ذلك ومنهم من قال قبل  
 توبته لا تأتي استدلال على صحته بما يجنيه فكانا وقفنا على باطن بخلاف  
 من اشرته البينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قول اصنع وسئل  
 سائب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى لا يتصور بينها الخلاف على  
 الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مئة بسببه  
 لا تسقط التوبة كما هو حقوق الادميين والزنديق اذا تاب بعد  
 القدرة عليه فعد مالک والليث واسحق واحمد لا تقبل توبته **فصل**

تقبل توبته واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وبني  
 ابن المذر عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بسبب  
 قال محمد بن سحنون ولم يزل يستل عن المسلم بالتوبة من سببه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم يتقبل من دين الى غيره وانما فضل  
 شيئا حدة عندنا القتل لا عفو فيه لانه كما لزمه بن لانه لم يتقبل  
 من ظاهرا الى ظاهرا قال القاضي ابو محمد بن نصر مجتبا سقوط الاعتراف  
 توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول  
 باستنابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبشر والبشر جنس  
 لمحقق المعرة الا من اكرم الله بنبوته والباري تعالى منزلة عن  
 جميع المعايير قطعا وليس من جنس تحت المعرة بجنسه وليس سببه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم كما لا رتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد  
 معنى يفوقه المرتبة لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن  
 سب صلى الله تعالى عليه وسلم تعلق فيه حق لا وحي فكان كالمرة  
 يقتل حين ارتداده او يذنب فان توبته لا تسقط حدة القتل  
 والذنب وايضا فان توبته المرتبة اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من  
 زنا وسرقة وغيره ولم يقتل سائب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة وزوال المعرة به وذلك  
 لا تسقط التوبة وقال القاضي ابو الفضل يريه والله اعلم  
 لان سببه لم يكن بكلمة يقتض الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستحقاق  
 اولان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم  
 بسريته ونفي حكم السب عليه وقال ابو عمر ان القاسبي من سب



البنی صلی الله تعالی علیه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستب  
لان السب من حقوق الادييين التي لا تقطع من المدة وكلام  
بشيء من هؤلاء مبني على القول بقصد الكفر وهو يحتاج الى تفصيل  
واما على رواية الوليد بن المسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك  
ممن ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا  
ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم له بحكم المدة  
مطلقا في هذه الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قدمناه ونحن نثبت  
الكلام فيه فيقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه حدا وانما  
يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد عليه به او اظهاره الاقوال  
والتوبة عنه فقتله حدا لثبات كلمة الكفر عليه فرحم النبي صلی الله تعالی  
عليه وسلم وتحفيرة ما عظم الله من حقه واجرينا حكمه فزمير الله  
وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان تاب  
فيكف بقتل عليه الكفر ولم يشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه  
من الاستتابة ولو ابعثا قلنا نحن وان اثبتنا له حكم الكافر  
في القتل ولا نقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكاره  
ما شهد به عليه او زعم ان ذلك كان منه وهلا ومعصيته وانما نقطع  
عن ذلك تادم عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض  
الاشخاص وان لم يثبت له خصايصه كقتل تارك الصلوة وامان  
علم انه سببه معتق الاستحالة فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان  
كان سببه في نفسه ككفره بالتكذيب او تكفيره وكفره فمذابا لا اشكال  
فيه ويقتل وان تاب منه لانه لا يقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا

لغزله ومنقدم كفره وامره بعد الى الله تعالی المطلق على صحة افعاله  
العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم  
عليه فمذاكرا بقوله وباستحلاله شك حرمة الله وحرمة نبیه يقتل  
كما في اختلاف نفعي هذه التفصيلات فذلك كلام العلماء ونزل مختلف  
عباراتهم في الاجتاج عليها واجرا خلا فمسم في الموارثه وغيرها  
على ترتيبها يتفصح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالی عز وجل **فصل**  
اذا قلت بالاستتابة حيث تفتح فالاختلاف بينها على الاختلاف  
في توبة المدة اذ لا فرق وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها  
وتمتاز ذهب جمهور اهل العلم الى ان المدة يستتاب وحكي ابن  
القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم  
ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن  
ابي رباح والتميمي والثوري ومالك والصابغ والاوزاعي والشافعي  
واحمد واسحق والصابغ الرازي وذهب طاووس وعبيد بن عمير  
والحنفي في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب او قاله عبد الله بن  
ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ والكره سمعون عن معاذ وحكاة  
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتفقه توبته  
عنه الله تعالی ولكن لا يرد القتل عنه لقول صلی الله تعالی  
عليه وسلم فاستنوه وحكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ذل في  
الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء على ان  
المدة والمدة في ذلك سواء وروى عن علي لا تقتل المدة وتشرق  
وقال عطاء وقادة وروى عن ابن عباس لا تقتل الله في الردة وبه



قال أبو حنيفة قال مالك والحرم والعبد والذكور والأنثى في ذلك سواء  
وأما نكاحها فذهب الجمهور وروى عن عمران بن حبيب ثلثة أيام  
يجبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو أحد قول الشافعي قول أحمد  
واسحق واستحسنه مالك وقال لا ياءات الاستظهار إلا بخير لم يسن  
عليه جماعة أناس قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد يزيد في الاستئناس  
ثلث وقال مالك ينفذ الذي أخذ به في المرة قول عمر يجبس ثلثة أيام  
ويعرض عليه كل يوم فان تاب وآت قتل وقال أبو الحسن بن القضاة  
في تاجه ثلث روايات عن مالك بل ذلك واجب واستحب استحس  
الاستئناس والاستئناس ثلثا أصحاب الرأي وروى عن أبي بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه أنه استأبس امرأة فلم تبت فقتلها وقال ثلث  
مرة فقال من لم يبت فإنه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يذهب  
إلى الإسلام ثلث مرة فان أبى قتل روى عن علي رضي الله تعالى  
عنه يستأبس بشهرين وقال الغفغف يستأبس أبدا وبه أخذ الشافعي  
مارجبت توبة وحكا ابن القصار عن أبي حنيفة أنه يستأبس ثلث  
مرات في ثلثة أيام أو ثلث الجمع كل يوم أو جمعة مرة وفي كتاب محمد  
عن أبي القاسم يذهب إلى المرة إلى الإسلام ثلاث مرات فان أبى  
فموت عنقه واختلف على هذا هل يمتد أو يشد عليه أيام الاستئناس  
ليتوب أم لا فقال مالك ما علمت في الاستئناس به تجويفا ولا قطعيا  
يؤتى من الطعام بما لا يضره وقال صبيح يحزن أيام الاستئناس به بقتل  
ويعرض عليه الإسلام وفي كتاب أبي الحسن الطائفي يوعظ في تلك الأيام  
ويذكر الجنة ويحزن بان رقال صبيح وأي الموضع جبس فيها من التحسين

مع أن من أودعه إذا استوثق منه سواء ويوقف ماله إذا خيف  
أن يتلف على المسلمين ويطلع منه ويقتل وكذلك يستأبس أبدا كل رج  
وارتد وقد استأبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بثمان الذي ارتد  
أربع مرات أو ثلثا قال ابن وهب من مالك يستأبس أبدا كل رج  
وهو قول الشافعي وأحمد رحمهما الله وقال ابن القاسم وقال إسحق  
يقتل في الرابعة قتل دون استئناس وإن تاب ضرب ضربا جديا  
ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر  
ولا نفسم أحدا أوجب على المرة في المرة الأولى أو ثانيا إذا رج  
وهو على نذهب مالك والشافعي والكوفي رحمهم الله **فصل**  
بذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب بثبوت من أقرار أو عدل  
لم يدفع فيهم فاما من تتم الشهادة عليه بالشهادة الواحدة  
واللغيف من أن س أو اثبت قوله لكن احتمل ولم يكن  
صريحا وكذلك إن تاب على القول بقبول توبته فمؤاخذة عليه  
القتل ويسلط عليه اجتهاد الإمام بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة  
عليه وضعفها وكثرة السامع عنه وصورة حاله من التهمة فإلينا  
والنهي بالتلف والمجنون فمن قوى امره أذاقه من شديد  
النكال من التضييق في السجن والشد في القيود إلى الغاية  
التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام لفروته ولا يقعه عن  
صلوته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله  
لمنع أوجه وترتبه به لا شك وعائت اقتضائه امره وحالات  
الشد في نكاحه تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد



عن مالك والوزاعي انما ردة فاذا تاب نكل ولما نكل في  
العقبة وكاتب محمد من رواية اشهب اذا تاب المرتد فدا عقوبة  
عليه وقال سحنون وافق ابو عبد الله بن عتاب فيمن سبته  
البنى صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاه ان عدل احدهما  
بالادب الموجه والتكيل والتجمل الطويل حتى تظهر توبته وتل  
القابى في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فحاق عاين  
اشكل فراققت لم ينشأ ان يطلق من التجمل ولا يستطال حبه  
ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويكمل عليه من القيود وشدة  
ويضيئ عليه في التجمل حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة  
اخرى مثله ولا سراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب  
بالسيوط والتجمل نكال للتغافل ويعاقب عقوبة شديدة فاما  
ان لم يشهد عليه الا شاهدين فثبت من عداوتها او جرحهما  
ما سقطها عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف لسقوط الحكم  
عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون  
اث هذا من اهل التبريز فاسقطها بعد اداة فهو وان لم ينفذ  
الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما ولما لم يهونا في تنكيله  
موضع اجتهاد والدولى الارشاد **فصل** هذا حكم المسلم  
فاما الذي اذا اصرح بسبته او ضمن او استخف بقدره او وصفه  
بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لا تألم  
تقطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا باحقيقة  
والثوري والتابعي من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل

ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويؤزر واستدل  
بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد  
عهدهم وطلعوا في دينكم الآية ويستدل عليه ايضا بقتل النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولا تألم  
لما بهم ولم تعطهم الذمة على هذا ولا يجوز ان نفعل ذلك  
معهم فاذا اتوا لم ينفوا على العهد ولا الذمة فقد نقصوا ذمتهم  
وصاروا كفارا يقتلون بكفرهم وايضا فان ذمتهم لا سقط حدود  
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه  
منهم وان كان ذلك حلالا عندهم وكذلك سبهم للنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقتلون به وورود لاصحابنا طواهر يقتضي  
المخلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي كفر به ستقف عليهما من  
كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وحكي ابو الصعب الخليل  
فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سبته ثم يسلم فقتل  
يسقط اسلامه القتل لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف  
المسلم اذا سبته ثم تاب لا تألمه باطنه الكافر في بفضله  
وتنقصه بقلبه لكننا منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر الا  
مخافة للامر ونقصا للعهد فاذا رجع عن دينه الا ولى الى الاسلام  
سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذي كفر وان ينتموا يفتقرهم  
ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظنا باطنه حكم ظاهره وخلافه  
ما بداه ان لم يفتقر بعد رجوعه ولا استتم الى باطنه اذا  
قد بدت سريره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه ولم يسقطها



شيء **ومبطل** لا يسطر اسلام الذي قتل لا نه حق للنبى صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وجب عليه لا شتما كحرمة قصده الحاق القبيضة  
 والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسطر كما وجب عليه  
 من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كان  
 لا تقبل توبة المسلم فلا تقبل توبة الكافر اولى قال مالك فركب  
 ابن جبيب والمبسوط وابن القاسم وابن الماجشون وابن  
 عبد الحكم واصبح يمين شتم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان  
 يسلم وقال ابن القاسم في القبيضة وعند محمد وابن سحنون  
 وقال سحنون واصبح لا يقال لا يسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم  
 فذلك له توبة وفي كتاب محمد اخبرنا صاحب مالك انه قال من سب  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره من النبيين عليهم  
 السلام من مسلم او كافرا قتل ولم يستب وروى عن مالك  
 الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان رابعا  
 تناول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عمر فملا قتلهم  
 وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمى قال ان محمدا لم يرسل اليها  
 وانما ارسل اليكم فانما نبينا موسى وعيسى او نحو هذا الشئ عليهم  
 لان الله تعالى اقرهم على مشه واما ان سبه فقال ليس نبيا  
 او لم يرسل ولم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول او نحو هذا  
 فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم  
 انما دينكم دين الجور ونحو هذا من البقيع اوسع المؤذن يقول اشهد

ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيك الله فنه هذا الادب  
 الموجه والسجن الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قال مالك غير مرة ولم  
 يقتل يستتاب قال ابن القاسم ومجمل قوله عندي ان اسلم طابعا وقيل  
 ابن سحنون في سود الات سليمان ابن سالم في اليهودي يقول المؤذن  
 اذا شتمه كذبت يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن الطويل وفي المتن  
 من رواية سحنون عن من شتم الانبياء عليهم السلام من اليهود والنصارى  
 بغير الوجه الذي به كفر واخرت عفة الا ان يسلم قال محمد بن سحنون  
 فان مشيل لم تقتل في سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن دونه  
 سبه ونكذبه **مبطل** لا تا لم تعظم العهد على ذلك ولا تقتل واخذ امره  
 فاذا قتل واحدا من قتله وان كان من عنده استحسان فذلك  
 اظلماره سب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قال سحنون في لوب  
 ان اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز ان ذلك في قوله  
 قائل لذلك يفتن عمد من سب منهم ويحمل لادمة وكما لم يخص الا  
 الاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحققة الذمة قال القاضي  
 ابو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفع وعن ابيه مخالف لقول ابن  
 القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفر واقتا مله ويدل على انه  
 خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهرى  
 وقال ائمت بنصراني قال والذي صطفى عيسى على محمدا فاختلف على  
 فيه ففرقة حتى قتله او عاش يوما ليلة وامر من جبريل



وطرخ على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني  
 قال عيسى خلق محمداً فقال يقتل وقال ابن القاسم سان مالك  
 نصراني بمصر شتمه عليه انه قال سكين محمداً يجزكم انه في الجنة فهو الان  
 في الجنة ما لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتله  
 استراح الناس من قال مالك اري ان تغرب عفة قال ولقد  
 كنت ان لا اتكلم فيها ثم رايت انه لا يعني القميت قال ابن  
 كنانة في المبسوط من شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود  
 والنصارى فارى للامام ان يحرقه بان رواه شاذق ثم حرق  
 جشته وان شاذق حرقه بان رجيا اذا تافقت في سببه ولقد كتب  
 الى مالك من مصر وذكر مثله ابن القاسم المتقدم قال فامرني  
 مالك فكتبته بان يقتل وتغرب عفة فكتبته ثم قلت يا ابا عبد الله  
 واكتبته ثم يحرق بان رفعنا ان لم نقتل بذلك وما اولاه به فكتبته  
 بيه يمين يديه فلما اكتمه ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل  
 وحرق واقضى حميد الله بن يحيى وابن كنانة في جماعة سلفا صابنا  
 الاله سيتين بقتل نصرانية استملت بنفي الربوبية ونهوه عيسى  
 لله وتكذيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في النبوة وبقول سلامها  
 وذر القتل عنها وبه قال غير واحد من المتأخرين منهم القاسم  
 وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب  
 الله ورسوله من سلم او كافر ولا يستتاب وحكي القاضي ابو محمد  
 في التذمة سب روايتين في ذر القتل عنه باسلامه وقال ابو حنيفة  
 وحده القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن الذم باسلامه

وانما يسقط عنه باسلامه ووالله فاما هذه القذف فحق العباد  
 كان ذلك النبي او غيره فاجب على الذم اذا قذف النبي صلى الله تعالى  
 ثم اسلم حده القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل حده القذف في حق النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل الزايدة حرمة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه وبجدة فامين في الله  
**فصل** في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وعنه والصلوة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والصلوة عليه فذهب سحنون الى انه يحرق  
 المسلمين من قبل ان يشتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفر شبيه  
 كفر الزندقة وقال يصح ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مشركا  
 كفر بذلك وان كان مظهرا مستملا به فيرثه للمسلمين ويقتل على  
 كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسم ان قتل وهو مشرك  
 للشهادة عليه فاحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل  
 قد ثبت على ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واطهر التوبة  
 لقتل اذ هو حدة وحكم في ميراثه وسائر احكام حكم الاسلام ولو اقر  
 بالسب وتعادى عليه والى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه  
 للمسلمين ولا يعزل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى  
 كما يقتل بالكفار وقول الشيخ ابى الحسن في الجاهلية المتعادى بين لا يمكن  
 الخلف فيه لانه كفر مرتبة غير ثابت ولا مطلق وهو مثل قول اصح وكذا  
 في كتاب ابن سحنون في الزندقة يتعادى على قوله وشذله لابن القاسم  
 في الغيبة وبجدة من اصحاب مالك في كتابه ابن حبيب فبين علم



كفره مثله قال ابن القاسم وحكم حكم المرتدة لا يرثه ورثته من المسلمين  
ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصنع  
قتل على ذلك ومات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث  
الذنيق الذي يستعمل بالثبته فلا تقبل منه فاما المتماضي فلا خلاف انه  
لا يرث وقال ابو محمد فممن سب الله تعالى ثم مات ولم يعدل عليه  
بينة او لم تقبل انه يصله عليه وروى جيب عن ابن القاسم في كتاب  
ابن جيب فممن كذب برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم  
وينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول لكان  
ان ميراث المرتدة للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والثاقفي وابو ثور  
وابن ابي ليلى رحمهم الله واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي  
طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبة وعمر بن عبد العزيز  
والحكم والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة رضوان الله تعالى  
عليهم يرثه ورثته من المسلمين **وسئل** ذلك فيما اكتبه قبل ارتد  
وما يكسبه من الارتداد ففلمسلمين وتفصيل الى الحسن في باقي جوابه  
بين ويوم على رأي اصنع وخلاف قول سحنون واختلفا فيها على قول لكان  
في ميراث الذنيق فمرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه  
بذلك بينة فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة وقال اصنع ومحمد  
بن مسلمة وغير واحد من الصحابة لانه منظر للاسلام بانكاره او توبته  
وحكم حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وروى ابن نافع في العقبية وكاتب محمد ان ميراثه لجماعة  
المسلمين لان ما لم يتبع لده وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله

والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم الى العقبية  
الى ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يرثه وان لم  
يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من ارتد كفر افا شتم  
يتوارثون بورثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن  
النصارى سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل  
دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث  
لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيهم بنقطة العهد  
هذا معنى قوله واختصاره **الكتاب** الثالث في حكم من  
سب الله تعالى وملئكه وانبيائه وكتبه وآل النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى من  
المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابه فقال ابن القاسم  
عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين  
قتل ولم يستتاب ان يكون افتراده على الله بارتداده الى دينه وان  
به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في الموطأ  
مطرف وعبد الملك مثله وقال الحنفوني ومحمد بن سلمة وابن ابي  
حازم لا يقتل المسلم باستتاب حتى يستتاب وكذلك اليهود والنصارى  
فان تابوا قبل سبهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا به من الاستتابة  
وذلك كله كرامة وهو الذي حكاه القاسم بن نصر عن المذهب  
وافق ابو محمد بن ابي زيد فيما حكا عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله  
تعالى فقال انما اردت ان افزع الشيطان فزال له فقال يقتل  
بطاهر كفرة ولا يقبل عذره او ما فيها بينه وبين الله فغذروا واختلف



ففيها قرطبة في سنة بارون ابن جيب ابن عبد الملك ابن الفقيه  
وكان فريق القدر كثير البر وكان قد شهد عليه بشما واثا منها  
قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قلت ابا بكر  
وعرضني الله تعالى عنهما لم استوجب هذا كله فاضى ابراهيم  
بن حسين بن خالد بن عبد وان مضمّن قوله تخویر الله تعالى وظلم  
منه والتعريف فيه كالتهريج وافق اخوه عبد الملك بن جيب  
وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد ابن سليمان انصار بطرح  
القتل عنه الا ان القاضي رأى عنه التفصيل فخرج اشد في ان  
لا احتمال كلامه ومر في التشكي فوجد من قال في سب الله تعالى  
بالاستتابة ان كفر وردة محضة لم يتعلق بها حتى غير الله تعالى  
فاشبه قصة الكفرة بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين  
آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابة الله تعالى  
ظلم منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل ان اقتناه وظننا ان  
لنا لم ينطق به الا وهو معتقد لا اذ لا يسا هل في هذا احد حكم  
لحكم الذنديق ولم تقبل توبة فاذا انتقل من دين الى دين آخر  
واظهر السب بمعنى الارتداد فمنذ اذا علم ان خلع ربقة الاسلام  
من عنقه بخلاف الاول التمسك به وحكم هذا حكم المرتدين  
على مشهور من اهل العلم وهو مذهب مالك واصح به على  
ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصول فصل واما من انفأ  
الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصده  
الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطا المفصّل الى

الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارية او نعت صفة كمال  
فمنذ انما اختلف السلف واختلف في تكفير قائل ومعتقده واختلف  
قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تجرؤوا فقتلوا  
وانهم يستأبون فان تابوا او آذنت قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد  
منهم فأكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم  
والمبالغة في عقوبتهم والطالة سجنهم حتى يظهروا اقل علم يستبين توبتهم  
كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه بصيغ وهذا قول محمد بن الموارز  
الخوارزمي وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل العراق  
وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجه  
وغيره من قولهم في القدرية يستأبون فان تابوا او آذنت قتلوا  
عيسى بن ابن القاسم في اهل العراق من الاباضية والقدرية  
وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدعة والتحريف والتأويل  
كان ب الله تعالى يستأبون اظهر واذلك او اسره فان تابوا  
واذ قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثل ايضا ابن القاسم في كتاب  
محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم تركوا  
ما انتم عليه وشكركم في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل  
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا اراهم السوء وبهذا عمل عمر  
بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم  
موسى تكليما استتب فان تاب وآذ قتل وابن جيب وغيره من  
اصحابنا يري تكفيرهم وتكفير ائمتهم من الخوارزمي والقدري والمزني  
وقد روي ايضا عن سحنون مثل فحين قال ليس الله كلام انه كافر



واختلف الروايات عن مالك فاطلق في رواية اثنتين  
ابن مسهر ورواهان بن محمد الطاطري الكوفي قد شتر في رضى  
القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك  
وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا من  
ذات الله تعالى واشار الى شئ من جسده به اوسع او بغير قطع ذلك  
منه لانه شبه الله بنفله وقال فيمن قال ان الله خلق هو كافرا  
فاقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويؤتى ضربا ويحبس حتى  
يتوب وفي رواية بشر بن بكر التميمي عن يفتل ولا تقبل توبته قال  
القاضي ابو عبد الله البرقي والقاضي ابو عبد الله التستري من  
ائمة العراقيين جوابه مختلف بقتل المستبصر الآية وعلى هذا خلا  
اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشيخ  
لا يستتاب القدرى واكثر احوال السلف يكفرونهم ومن قال بالثبوت  
وابن حنبل في حديثه فيمن قال بقتل القدرى  
وقال ابو حنبل في حديثه فيمن قال بقتل القدرى  
اسحق بن عمار في حديثه فيمن قال بقتل القدرى  
ابن حنبل في حديثه فيمن قال بقتل القدرى  
واهل الاهواء المفضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول  
احمد بن حنبل وكذا قالوا في المواقفة واثبت في هذه الاصول  
وممن  
وابن مسهر واحسن البصر رضى الله تعالى عنهم وهو راي  
جماعة من الفقهاء واجتهدوا بتوريث الصحابة

والبايعين وورثته اهل حرور او من عوف بالقدرة من مات منهم  
ودفعهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال سفيان  
القاضي واثبت قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستأبون  
فان تابوا وآل قتلوا لانه من الله في الارض كما قال في  
المحارب ان راي الامام قتله وان لم يقتل قتله وفي  
المحارب انما هو في الاموال ومضاج الدنيا وان كان قد يده  
ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجمعة وادب اهل البدع مغلطة  
على الدين وقد يخل من امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من  
العداوة **فصل** في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا  
مذاهب السلف في كفار اصحاب البدع والاهواء المتأولين  
من قال قولنا يوديه قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء  
والمشككون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به الجمهور  
من السلف ومنهم من آباه ولم يراخراهم من سواد المؤمنين  
وهو قول اكثر الفقهاء والمشككين وقالوا بهم فتاى عفاة ضلال  
فتارهم من المسلمين وتحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سفيان  
لا يرد على من صلب خلفهم في وقت ولا غيره قال وهو قول جميع  
اصحاب مالك المغيرة وابن كنانة واشبه قال لانه مسلم وذا  
لم يخرج من الاسلام واضطرب اخوان في ذلك ووقفوا عن القول  
بالتكفير وضده واختلف قولي مالك رحمه الله تعالى في ذلك وتوقف  
عن اعادة الصلوة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر  
امام اهل التحقيق والاحتج وقال انها من المفوضات اذ تقوم



لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يودى اليه واضطرب قوله  
 في المسئلة على نحو اضطراب قول امامه مالك بن انس حتى قال  
 في بعض كلامهم على راي من كوفهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم  
 ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم وتختلف على سوا رايهم على الخلف  
 في ميراث المرتدة وقال ايضا يورثه ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا  
 يورثهم هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالمال وكذلك  
 اضطرب فيه قول شيخه الى الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير  
 وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجهه والبركة تعالى وقال مرة  
 من اعتقد ان الله جسم او المسح او بعض من يلقاه في الطرق  
 فليس يعارف به وهو كافر ولشئ هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله  
 تعالى في اجوبة الابي محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة فاعتد  
 له ان الغلط فيها يفتب لان ادخال كافر في الملة او اخراج  
 مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب  
 الاحتراز من الكفر في اهل التاويل فان استباحة دماء المسلمين  
 الموحدين خطر والخطا في ترك الف كراهون من الخطا في سفك  
 محبة من دم مسلم واحد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاذا قالوا يا عين الشهادة فقد عصموا مني ودايم واما العلم بحقها  
 وحاسم على الله فالعصمة مقطوعة بما مع الشهادة ولا ترتفع بشيء  
 خلاها الا باطل ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاضا  
 الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتأويل فما جاء منها  
 في التصريح بكفر القديرة وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسمية الرا

بالشرك والطلاق القلعة عليهم وكذلك في الخواارج وغيرهم من اهل  
 الامم وافقته بفتح بها من يقول بالتكفير وقد يجب لاف عنها بانه قد  
 ورد مثل هذه الفاظ في الحديث على غير الكفرة على طريق التعليل والكفر  
 دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مشددا في الرأى وحقوق  
 الوالدين والزوجة وغير معصية واذا كان متملا للامرين فلا يقطع  
 على احد بها الا بدليل قاطع وقوله عليه السلام في الخواارج هم من شر  
 البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قبيل تحت اديم السماء طوبى  
 لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظلما  
 هذا الكفر لا يستباح تشبيههم بها ويحتاج به من يرمى بكفرهم فيقول له  
 انما ذلك من قتلهم لخر وجهم على المسلمين وبغيرهم عليهم بدليل من الحديث  
 نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا حد لا كفر وذكر عاد وتشبيه  
 للقتل وحده لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه  
 بقول خالد في الحديث وعني افرغ عنة يا رسول الله فقال لعلة  
 يصلي فان اجتنبه ابقوا صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يقولون  
 من الدين مروق السهم من الرمية ثم يعودون اليه حتى يعود السهم  
 على فوقه وبقوله سبب الغرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام  
 بشيء اجابه الآخرون وان معنا لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه  
 بقلوبهم ولا تشرح لصدورهم ولا تفهم بوجوههم وعارضهم  
 بقوله ويتماذى في الفرق وهذا يقتضي التشكيك في حاله وان اجابوا  
 بقول ابى سيدة الخدرى في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى



عليه وسلم يفتي يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتخرج  
الى سيد الرواية واتقاه اللفظ اجابهم الامم من بان العبارة  
بني لا تقتضي تقريرا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتعيين  
وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلى وابي امامة وغيرهم  
في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني  
مشتركة فلا تقبل على اخراجهم من الامة بغيري ولا على ادخالهم  
فيها من لكن ابا سعيد رضى الله تعالى عنه اجاب ما شئت في النبوة  
الذي نبه عليه وبما جاء به على سعة فقه الفتحية وتحقيق المعاني  
واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوحيدهم في الرواية هذه  
المازب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات  
كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بآية  
الجملة لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كان متاول كان  
تأويله تشبيها لله بخلق وتجويزا له في فعله وكذبيا بجزءه فهو كفر وكل  
من اثبت شيئا قد يقال لا يقال له الله فهو كفر وقال بعض المتكلمين  
ان كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان ممن هو من اوصاف  
الله تعالى فهو كفر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان  
يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخفي غير كفر وذهب جميع المتقدمين  
المسلمين الغنبر الى تصويب قول المجتهدين واصول الدين فيما كان  
خوفا للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذا جمعوا سواء على  
ان الحق في اصول الدين في واحد والمخالف فيه آثم عاص فاسق  
واما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر ابا قلانا مثل قول

بغير الله

بغير الله عن ابي الهذيل في قال وحكي قدم عنهما انها قال ذلك  
في كل من علم الله من حاله استغفر الوسع في طلب الحق من اهل  
ملاقاة ومن غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمالة في ان كثيرا  
من العامة والناس والبلية ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم  
لا جهة عليهم اذ لا يمكن لهم طبع يمكن معها الاستدلال وقد  
نحا النزاع الى ترابا من هذا المنيح في كتب التفرقة وقائل هذا كله كفر  
بالاجماع على كفر من لم يفرق بين النصارى واليهود وكل من  
فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي  
ابو بكر لان التوقيت والاجماع على كفرهم ممن وقف في ذلك  
فقد كذب النص والتوقيت او شك فيه والكذب والشك  
فيه لا يقع الا من كان **فصل** في بيان ما هو من المقالات  
كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر **اعلم** ان تحقيق هذا  
الفصل وكشف التباس فيه مودة الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل  
البار في هذا ان كل مقالة صحت تبقى الربوبية او الوجودانية  
او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر لمقالة الله بهية وسائر فرق  
اصحاب الاثنين من الالهية والالهوية واشباهاهم من الفساق  
والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة  
او الاشياطين او الشمس او القمر او ان راوا احد غير الله من مشركي  
العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع  
الى كتاب وكذلك القوامطة واصحاب الحلول والتأنيخ من الباطنية  
والطيارية من الروافض وكذلك من اعترف بالآلية الله تعالى



ووحدايته ولكنة اعتقد انه غير حي او غير قديم وان محمد بن ابي  
او ادعى له ولدا او انه متولد من شيء او كان عنده او ان معه في  
الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره  
فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الانبياء من الفلاسفة  
والمجتهدين والقبليين وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج  
اليه ومكالمة او حمله في اخذ الاشياء كقول بعض المتصوفة و  
الباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من قال  
بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة  
والدهرية او قال يتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد في الاشياء  
وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب زكاتها وخبثتها وكذلك من اعترف  
بالكيفية والوحدانية ولكنة جحد النبوة من اصلها عمدا او بنوة نبيا  
صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا او واحدا من الانبياء الذي نص الله  
عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كابرهم ومعتظم اليهود  
والارثية من النصارى والغازية من الروافض الزاعمين ان  
عليهم السلام وجهه ورضي الله تعالى عنه كان المبعوث اليهم ميسيل  
وكالمطلة والقرامطة والاسمعية والعبدية من الروافضة وان  
كان بعض هؤلاء قد اشر كوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من  
دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولكنة جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى بذلك المصلحة بزعمة  
اولم يتيها فهو كافر باجماع كالمفسدين وبعض الباطنية والارافض  
وعلاوة المتصوفة واصحاب الابطاح فان هؤلاء لا يزعمون ان ظهور الله تعالى

والكثرة ما جاءت به الرسل من الاخبار حق كان ويكون من امور  
الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها  
ومفهوم خطابها وانما فالجواب بالخلف على جهة المصلحة لهم اذ لم يكن لهم  
التفريق لعقودهم فمقتضى مقالهم ابطال الشرايع وتعطيل الاوامر  
والنواهي وتكذيب الرسل والارتياح فيها التوبة وكذلك من اتى  
الى نبيا فقه الكذب فيها بلفظه او خبر به او شك في صدقه او سبه او قال  
انه لم يبلغ او استخف به او باعده من الانبياء عليهم السلام او انكر  
عليهم او اذا هم اوفقتل نبيا او حاربهم فهو كافر باجماع وكذلك الكفر  
من ذهب مذهب بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان نبي  
او نبيا من القردة والخنازير والدواب والودود وغير ذلك ويحتج  
بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيرا وذلك يؤدى الى ان يوصف  
النبيا بهذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا  
المنصب الشريف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائمه  
وكذلك كفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلقى  
او ليس الذي كان بكفة والحجاز او ليس بغير نبى لان وصفه بغير صفاته  
المعلومة نفي وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم او بعده كالمسيحية من اليهود والقائلين  
بتخصيص سالت الى العرب وكالحريية القائلين بتواتر الرسل وكالكثرة  
الرافضة القائلين بشركة علي رضي الله تعالى عنه في ارسالة النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه



في النبوة والجنة وكما لا يقيته واليتانية منهم القائلين بنبوة نبي  
واشياء هؤلاء ومن ادعى النبوة لنفسه وجوز التسا بها والبلوغ  
بصفاء القلب الى مرتبتها كالعلافة وغلاة المتصوفة وكذلك من  
ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء  
ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق المور العيين هؤلاء كلهم كفار مكذوبون  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه خاتم  
النبيين ولا نبي بعده صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر عن الله انه خاتم  
الانبياء وان ارسل كافة الناس اجعت الاله على حمل هذا الكلام  
على ظاهره وان مفهوم المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر  
هؤلاء الطوائف كلها مطلقا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على  
تكفير كلام كل من ادفع نفسا بكتب او خصص حدشا مجمعا على نقله مقطوعا  
بمجموعه على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال ارجم ولست ايكفر من دان  
بغير ملة المسلمين من الملل وقت منهم او شك او خرج من بينهم وان اظهر  
مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقه ابطال كل مذنب سواه فهو كافر  
بأظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا  
يتوصل به الى تفصيل الامة وتكفير جميع الفقهاء بقول الكمية من الرافضة  
بتكفيرهم جميع الامة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم تقدم عليهم  
كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب  
حقه في التقدم هؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا الشريعة باسرها  
اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفوه على زعمهم والى هذا والله  
اعلم اشارة ما كلفوا من كفر القبيح برؤوا ان الله تعالى

عليهم اجمعين ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
تفكيه قتلهم وزعمهم انه محمد الى علي رضي الله تعالى عنه وهو يعلم انه يكفر  
بعده على قتلهم لعنة الله عليهم وصلى على رسوله وآله وكذلك تكفر بكل  
اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحب طهر فبالاسلام  
مع فعله ذلك الفضل كالسجود للشمس والقمر والقيس وان  
والسعي الى الكنايس والبيع مع اهلها بزيهم من شدة الزنا فيخص الزوا  
فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال  
علامات على الكفر فان خرج فاعلم بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على  
تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا فاحرم الله بعد علمه بحرمه  
كالاصحاب الاربعة من الغرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع  
بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرفت يقينا بنقل  
المتواتر من فعل الرسول عليه الصلوة والسلام ووقع الاجماع المتصل  
عليه كمن انكر وجوب الصلوات الخمس او عدد ركعاتها وسجداتها ويقول  
انما اوجب الله تعالى علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكذا ناهى وعلني  
هذه الصفة والشروط لا اعلم اذ لم يرد في القرآن نص على وجوب  
عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من  
قال من الخوارج ان الصلوة طرقي التمارد على تكفير ابا طيبة في قوله ان  
الفرائض اسماء رجال امرؤا بولايتهم والجنات والمحارم اسماء رجال  
امرؤا ببراءة منهم وقول بعض المتصوفة وان العباد وطول الجاهد  
اذ اصفقت نفوسهم انصفت بهم الى اسقاطها واما كل شئ ليس  
ورفع عدد الشرائع عنهم وكذلك ان انكر منكركة او البيت او المسجد الحرام



او صفته لج وقال لج واجب في القرآن واستقبال القبلة  
كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارضة وان تلك البقعة هي مكة  
والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي تلك او غيرهما وليس  
ان قلين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسرنا هذه التفسير  
غلطوا ووهبوا لهذا ومثله لامرية في تكفيره ان كان ممن يظن به  
علم ذلك ممن خالط المسلمين وامتدت صحبته لهم الا ان يكون  
حديث عمده بالاسلام فيقال له سبيلك ان قال عن هذا الذي  
لم نقل بعد كآفة المسلمين ولا يجذبهم خلافا كآفة عن كآفة الى  
معاصر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور هي قبل  
لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها هو الكعبة  
والقبلة التي صلح لها الرسول عليه الصلوة والسلام والمسلمون  
وجئوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال صفات عبادة لج والمرا  
به وهي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون وان  
صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشرح مراد الله بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع  
لهم ولا ترتيب بذلك بعد والرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث  
وصحبة المسلمين كما قرب اتفاق لا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق  
في بل ظاهرة التستر عن التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا  
فانه اذا جاز على جميع الآلة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك  
واجمعوا على ان قول الرسول عليه الصلوة والسلام وفعله وتفسيره  
مراد الله به او دخل لا يستلزم في جميع الشريعة اذ هم ان قتلوا

لها والقرآن وانملت عني الدين كآفة ومن قال هذا كافر وكذلك  
من انكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه كفضل بالية  
والاسما علية او زعم ان ليس بحجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
او ليس فيه حجة ولا بحجة كقول هشام الفوطي ومعهما اضهرى انه  
لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا حجة لفة في كفرهما بذلك  
القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر مجازات النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض  
دليل على الله في الفهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم باجماعهم هذا كله وتخرج القرآن به وكذلك من انكر  
شيئا مما نص في القرآن بعد علمه ان من القرآن الذي في ايدي  
ان سس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب منه  
بالاسلام واجمع لانكاره اما بان لم يقع النقل عنه ولا بلغ العلم  
به او تجوز الوهم على ناقلية فكفره بالظريقتين المتقدمتين لا يكتف  
للقرآن ومكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كآفة تشر به عواذ وكذلك  
من انكر الجنة او النار والبعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع  
النص عليه واجماع الآلة على صحة نقل متواتر وكذلك من اعترف  
بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب  
والعقاب معنى غير ظاهره وانما لذات روحانية ومعان باطنية  
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض التصوفية وزعم  
ان معنى القيمة الموت او فنا محض وانتفاض هيئة الافلاك وتحليل



العالم كقول الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة آرافضة في قولهم ان الله  
افضل من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاما من انكر ما عرفت بالتواتر  
من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفحص الى  
انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موته او وجود ابى بكر  
ومر او قتل عثمان رضوان الله تعالى عليهم وخلافه على كرم الله وجهه  
ورضى الله تعالى عنه مما علم بالنقل ضرورة وليس من انكاره محمد شريعة  
فلا سبيل الى تكفيره بحد ذلك وانكار روثع العلم له اذ ليس في ذلك  
اكثر من المباينة كما نكاه ربه شام وعباد وقعة الجمل ومجربة على رضى  
الله تعالى عنه من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة ان قليلين  
وأنهم المسلمين اجمع فتكفون بذلك ليس ياتى الى ابطال الشريعة فاما  
من انكر الاجماع المجردة الذي ليس طريقة النقل المتواتر عن الشارع  
فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظارى في هذا الباب قالوا بتكفير كل  
من خالف الاجماع القبيح الجامع بشرط الاجماع المتفق عليه  
عموماً وحجتهم قوله تعالى ومن يثقت الرسول من بعد ما تبين  
لا بعدى الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خالف الجماعة  
فقد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عفة وحسبوا الاجماع على تكفير  
من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير  
من خالف الاجماع الذي يختص نقله بالعلم وذهب آخرون الى  
التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام  
بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا انما خالف اجماع السلف على اجتماعهم  
به فارتق للاجماع قال لقاصى ابو بكر القول عندى ان الكفر بالله

هو الجمل بوجوده والايان بامته هو العلم بوجوده وان لا يكفر احد  
يقول ولا رأى الا يكون هو الجمل بالله فان عصى بقول او فعل نص  
الله ورسوله او اجمع المسلمون ان لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل  
على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر  
بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى الثاني ان  
يأتى فعلاً او يقول قولاً يخرج الله ورسوله ويخرج المسلمون ان ذلك  
لا يكون الا من كافر كما يتجسد للقصم والمشي الى الكنايس بالترام آتياً  
مع اصحابها الى اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه  
العلم بالله قال فهذا ان الضربان وان لم يكونا جهلاً بالله ففهم علم  
ان فاعلموا كافر منسج من الايمان فاما من نفى صفة من صفات  
الله تعالى الذاتية او جحد بها مستبصر في ذلك كقول ليس بقادر ولا عالم  
ولا مرید ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى  
فقد نفى المتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها وادوا  
عنها وعلى هذا الجمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يفر  
المتأولين كما قد مشاه فاما من جهل من هذه الصفات فاختلف  
العلماء بهنالك فذهب بعضهم ونحو ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به  
الى الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان  
واليدرج الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقاداً ويقطع بصوابه ويراه  
ديناً وشرعاً وانما تكفر من اعتقاد ان مقالة حق واجج هؤلاء بجديت  
السوداوان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير  
وذكره القائل ليس قدرا الله تعالى على ولى روايته فيه لعلى افضل الله تعالى



فقد استدلوا ولو بحث أكثر الناس عن الصفات وكوشوا عنها لما  
وجد من يعلمها إلا الأقل وقد أجاب الآخر عن هذا الحديث بوجه منها  
أن قدر بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على إحداثه بل في نفس  
البعث الذي لا يسلم إلا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم بشرع  
يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كذا فاما ما لم يرد به شرع فهو من  
جوزات العقول أو يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه  
عليها ونفسا لعصيانها **مسألة** قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا  
ضابط للفظ ما استولى عليه من الجزع والخشية التي أذهبت له  
فلم يأخذ به **مسألة** كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد الحجة  
**مسألة** بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه  
التيقن وهو يستحق بجواب العارف وله امثلة في كلامهم كقولهم تعالى  
لعلنا نذكر أو يخشى وقوله تعالى وأنا أو أيتاكم لعلى يهوى أو في ضلال  
مبين فاما من أثبت الوصف ونفى الصفقة فقال قول عالم ولكن لا  
علمه وشككم لا كلام له وبكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة  
من قال بالمال إلى ما يؤيد به إليه قوله ويسوقه إليه مذهب كونه لا يؤيد  
نفي العلم انتهى وصف عالم أو لا يوصف بعالم إلا من له علم فكأنهم  
مخرجوه عنده بما أدى إليه قولهم وبكذا عند هذا سائر فرق أهل التأويل  
من المشبهة والقدريين وغيرهم من لم يأخذ بهم بحال قولهم ولا  
الزمهم موجب مذهبهم لم يراهم قال لا أنهم إذا توقفوا على هذا  
قالوا لا نقدر ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمال الذي الرتبة  
لنا ونعتقد نحن وانهم أنه كقولنا نقول أن قولنا لا يؤيد له على ما

فلا يزين المأخذين اختفت أن س في الكفار أهل التأويل وإذا فحتم  
انقضى لك الموجب لخلافات الناس في ذلك والقواب ترك كفارهم  
والاعراض عن الحتم عليهم بالخبر أن وأجرا حكم الإسلام عليهم من مقامهم  
ووراثتهم ومن كاتمهم وديانتهم والقصد عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين  
وسائر معالمتهم لكن يفتقد عليهم بوجوب الأدب وشدة الجزع والجهل  
حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة القدر الأول فيهم  
فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم في أن بعضهم من قال بهذا  
الاقوال من القدر ورأى الخوارج والاعتدال في الأحوال منهم قسرا  
وقطعوا لاجد منهم ميراثا لكنهم يجهلونهم وأدبهم بالقرب والنقي يقتل  
على قدر أحوالهم لأنهم في ضلال غفلة أصحاب كبار من المحدثين  
وأهل السنة ممن لم يقل بكفرهم خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق  
للمقاصب **قال** القاضي أبو بكر وأما سائل الوعد وعيد الرؤية  
والمخلوق وخلق الأفعال وبقاء الأعراس والتولد وشبهها من  
التي هي فالتع من الكفار المتأولين فيها أوضح أو ليس في الجهل شيء  
منها جهل بالله تعالى ولا جمع المسلمين على الكفار من جهل شيئا منها  
وقد قدسنا في هذا الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما أغنى  
من أعادته بحول الله وقوته **فصل** هذا حكم المسلم أتى الله تعالى  
وأما الذي فروى عن عبد الله بن عمر في ذم تأويل من حرم الله  
تعالى غير ما هو عليه من دينه وحال فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه  
فهرب وقال مالك في كتاب ابن جبيب والمبسوط وابن القاسم  
في المبسوط وكتاب محمد وابن سعدون ومن شتم الله تعالى من اليهود



والنصارى بغير الوجه الذي به كفوا قتل ولم يستتب قال ابن القاسم  
 انما ان يسلم قال في المبسوط طوعا قال الصنف لان الوجه الذي به كفوا  
 وهو دينهم وعليه عودوا من دعوى الصاجنة والشريك والولد واما  
 غير هذا من الغزاة واشتم فلم يعايدوا عليه فهو نقص للعهد قال ابن  
 القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الايمان الله تعالى  
 بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل ان يسلم وقال المحنف في  
 في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى يستتاب  
 مسلما كان او كافرا فان تاب وآل قتل وقال سلق وعبد الملك  
 مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زبير من سب الله تعالى بغير الوجه  
 الذي به كفر قتل ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل  
 وذكر قول عبد الله وابن بابة وشيوخ الاندلسيين في النفرانية  
 وقتلهم بقتلها سبها بالوجه الذي كفت به الله والنبى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو قول الاخر فيمن سب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالوجه الذي كفته ولا فرق في ذلك بين من سب الله  
 به وسب نبية لا تا عا هذا على ان لا يظهر وان شئ من كفرهم  
 وان لا يسموا شيئا من ذلك ففعلوا شيئا منه فهو نقص لعهدهم  
 واختلف العلماء في الذوق اذا تذوق فقال مالك ومطهر وابن عبد  
 الحكم واصنع لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن النضر  
 يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية وقال ابن حبيب  
 اسلم من قاله غيره **فصل** في احكام من خرج بسبب وافادة ما لا يمين  
 بجلاء له والعتية فاما مفرى الكذب عليه تبارك وتعالى باذعان الاليتية

ادراس



ادراس او ان في ان يكون الله فالتة او ربه او قال ليس لي ربه  
 او المتكلم باليعقل من ذلك فركه او غرة جنه فلا خلاف في كفر  
 قائل ذلك وسدعية مع سلامة عقده كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور  
 ونسفه انما به وتخييه من القتل فله كفته لا يسلم من عظيم النكال  
 ولا يرفه عن شدة العقاب ليكون ذلك زجرا لمنه عن قوله ولا عن  
 العودة لكفره او جهلا الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانة بماذا  
 به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالذي يق الذي  
 لا تا من باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم استكران في ذلك حكم القاصي  
 واما الجنون والمعوقه في حكم ان قال من ذلك فحال غمرته وذباب  
 ميزه بالكلية فلا ينظر فيه وما فضل من ذلك فحال تيزه وان لم يكن  
 معه عقل وسقط تكليفه اذ ب على ذلك ليخرج عنه كما يؤوب من قبا  
 الا فضل ويؤا الى اذ به على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤوب البهيمه على  
 سوء الخلق حتى تراهن وقد حرق على بن ابي طالب رضي الله تعالى  
 من ادعى له الاليتية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى  
 وصلىه وفضل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بابشباهم واجمع على  
 وتمتم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافرا وجمع فقها  
 بعد ايام المقدر من المالكية وقاضى قضائهما ابو عزالاكي على قتل  
 الحلاج وصلبه له عواه الاليتية والقول بالحلول وقوله انما الحق مع  
 متسكن في الظاهر بالشرية ولم يقبلوا توبته وكذلك مسكون في ابن ابي  
 الغرافير وكان على مذنب الحلاج بعد هذا ايام الرافضى وقاضى قضائه  
 بعد ايام سدة المؤمنين بن ابي عزالاكي وقال ابن الحكم في المبسوط من



تنبأ قتل وقال أبو حنيفة وأصحابه من جحد أن الله تعالى خالق أو رب أو  
قال ليس رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن جبيب  
ومحمد والعبقريه فمن تنبأ استتاب الله بذلك أو أعلنه فهو كالمتردد في  
سجنون وعينه وقاله أشهب في يهودى تنبأ وأدعى أنه رسول ليس  
أن كان معلناً بذلك استتاب فان تاب وآلا قتل وقال أبو محمد بن  
أبي زيد فمن لعن باريه وأدعى أن الله تعالى وأما أراد لعن شيطاناً  
يقول بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من أنه لا تقبل توبته  
وقال أبو الحسن القاسمي في سكران قال لما الله أن تاب آداب فأن  
عاد إلى مثله قوله مطلوب مطابقة النذيق لأن هذا كفر المتكلمين  
**فصل** وأما من تكلم سقط القول ونحفت اللفظ من لم يضبط كلامه  
وأبطل ما به يفتنه الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه أو ثقل  
في بعض الأشياء بعض ما عظم الله من ملكوته أو نزاع من الكلام  
المخلوق بما لا يليق إلا في حق خالق غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا علة  
للإحاد فان تكررت هذه المعصية بدلت على تلاعبه بهينه واستخفافه  
بحرمة ربه وجهله بعظم عونه وكبريائه وهذا كفر لامرئ فيه وكذلك كان  
ما أورده يوجب الاستخفاف والتقصير له به وقد افترى ابن جبيب  
وأصح بن عيسى من فتناً قرطبة بقتل لعروف بابن أخيه عجب كان  
خرج يومئذ فآخذ هذه المطرف قال به الخزانة يرضى جلوده وكان بعض  
الفقهاء بها أبو زيد صاحب النخانية وبعد الأعلاب ابن وهب وأبان بن  
عيسى قد تفرغوا عن سفك دمواث رواها إلى أنه عث من القول  
يكفي فيه الأدب وأفتى بشدة القاضي رحمه الله تعالى حينئذ موسى بن زيار

فقال ابن جبيب وروى عن أبي حنيفة رتب عذابه ثم لا تنقره أنا أبو حنيفة  
سواء نحن له بجاهدين وبكى ورفع المجلس إلى الأمير بعبدة الرحمن بن الحكم  
الأموي وكانت عجب عنة به المطلب من خطابه **مسلم** بالخطاب  
الفقهاء فخرج الأذن من عنده بالأخذ بقول ابن جبيب وصاحبه دأمر  
بقوله قتل وسلب بحفرة الفقيهيين وعزل القاضي لفته بالمهامة  
في هذه القصة ونج نفيه الفقهاء وبسم وأما من صدرت عنه من ذلك  
المنة الواحدة والفتنة التي ردة ما لم يكن متقناً وأراد فيفتاب  
عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشققة معناه بصورة حال قائلها  
وشرح سببها ومقارنتها وقد سئل ابن القاسم عن رجل نادى  
رجلاً باسمه فاجابه بليكم اللهم ليكن كان جاهلاً أو قال على وجه  
سفه فلا شيء عليه قال القاضي أبو الفضل وشرح قوله أنه لا قتل عليه  
والجاهل يذبح ويسلم والتفني يؤدب ولو قالها على اعتقاد وإزاله  
منزلة ربه لكفر به مقتضى قوله وقد أسرف كثير من سخف، الشرا ومقتضاهم  
في هذا الباب واستحقاق عظيم هذه الحرمة فالتوا من ذلك بما تراه  
لن بناء ولساناً وأقلاماً من ذكره ولولا أنا قصة تانص مسائل  
حكينا لما ذكرنا شيئاً مما يثقل ذكره علينا مما حكينا في هذه الفصول  
وأما ما ورد في هذا من أهل الجهالة وأغاليط اللسان كقوله بعض  
الأعراب يا رب العباد مان وما لك قد كنت ستقينا في هذا الكائن  
علينا الضيعة لا أبا لك في أشباه هذا من كلام الجهال ومن لم يقو  
ثقافتاً وديب الشريعة والعلم في هذه الباب فنقل ما يصدر من الأسا  
يجب تعليم زجره والأغلاط من العودة إلى مثله قال أبو سليمان



الخطابي وهذا هو من القول والله تعالى منزلة عن هذه الامور وقد  
روينا عن عون بن عبد الله انه قال يعظم احدكم ربه ان يذكر  
اسم فر كل شيء حتى يقول لا اخزي الله الكلب وفعل به كذا وكذا  
وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى  
الا فيما يتصل بطاعة وكان يقول للثلاث جزاء خيرا وقيل ما  
يقول جزا ان الله خيرا اعطانا لا اسمه تعالى ان تمتص في غير قرية  
حدثنا الثقة ان الامام ابا بكر اشى كان يغيب على اهل الكلام  
كثيرة خوفا من الله تعالى وفي ذكر صفاته اجلا لا اسمه ويقولون  
هو لا يتخذون بالله جل وعز ونزل الكلام في هذا الباب تنزيلا  
في باب سائر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجه الذي نقلنا  
والله الموفق **فصل** وحكم من سب الانبياء الله تعالى  
وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيها التوابه او انكرهم ومجدهم حكم  
بنبي الله تعالى عليه وسلم على مساق ما قدمناه قال الله تعالى  
ان الذين يكفون بالله ورسوله ويريدون ان يغفروا بين الله  
ورسوله وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل  
الى ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال الله  
تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد  
من رسله قال مالك فركب ابن جبيب ومحمد وقاله ابن  
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون ممن  
شتم الانبياء عليهم السلام او واحد منهم او تنقصه قتل ولم يستب  
ومن سبهم من اهل لذة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن

القاسم من سب الانبياء عليهم السلام من اليهود والنصارى  
بينهم الوجه الذي به كفر فارتب عنه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف  
في هذه الاصل وقال القاضي بقرينة سعد بن سليمان في بعض جوبه  
من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقيل سحنون من شتم ملكا  
من الملائكة فعليه القتل وفي التواتر عن مالك فيمن قال ان جبريل  
اخطا بالوحى وانما كان النبي على بن ابي طالب استتب فان تاب  
والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول لفراتية من الروافض ستموا  
بذلك لقولهم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشبه بعلي من الزنا  
بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله على اصلهم من كذب  
باحد من الانبياء عليهم السلام او تنقصوا هذا منهم او برى منه فهو مؤثر  
وقال ابو الحسن القاسمي في الذي قال لاخر كان وجه مالك الفضبان  
لوعرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وفيه اكله  
فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين او على معين ممن  
حققا كونه من الملائكة والنبين ممن نعت الله تعالى عليه فركناه  
او حققنا على الجبر الما ثور المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع **فصل**  
كبريئيل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجزاة الجنة وحمل العرش  
المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمى فيه من الانبياء عليهم السلام  
وكعزائيل واسرافيل ورضه ان والحفظة ومنكر وكير من الملائكة  
المتفق على قبول الخبر بها فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع  
الاجماع على كونه من الملائكة والانبياء عليهم السلام كما روت ومارت  
في الملائكة والحفظة والقمان وذو القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان



المذكور ان بني اهل ارس وزرا وشت الذي تدعي المجوس  
والموزنون بنوته فليس الحكم في سائرهم والكا فربهم كالحكم فيمن قدما  
اذ لم تثبت لهم تلك الحجة ولكن يزجر من تنقصهم واداهم ويؤدب  
بقدر حال المقول فيه لا سيما من عرفت صدقته وفضلهم وان لم  
تثبت بنوته واما انكار بنوتهم او كون الآخر من الملائكة فان كان  
المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا يخرج لاختلاف العلل في ذلك وان  
كان من عوام الناس رجز عن الخوض في مثل هذا فان عادات  
اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا فقد كره السلف الكلام في مثل هذا  
فلا ليس تحت عمل لا بل العلم فكيف للعامة **فصل** واعلم ان من  
استخف بالقرآن او المصنف او بشي من او سبها او جده او حرفا  
منه او آية او كذب به او بشي منه او كذب بشي مما صرح به فيه من حكم  
او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبت على علم من ذلك او شك فرشي  
من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب  
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد  
الفقهاء ابو الهيثم بن احمد بن علي بن عبد البر بن  
عبد المؤمن بن علي بن داود بن احمد بن حنبل بن يزيه  
بن مرون بن محمد بن عمرو بن ابي سلمة بن ابي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يروى القرآن كقراءة بل بمعنى الشك وبمعنى الجلال  
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب  
الله تعالى من المسلمين فقد حبل مزب عنة وكذلك ان جحد التورية  
والانجيل وكان به الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او التحقيف

بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلف في جميع اقطار  
الارض المكتوب في المصنف بايدي المسلمين مما جحد القرآن  
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس الله  
كلام الله ووجبه المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان جميع  
ما فيه حق وان من نقص من حرفا قاصدا لذلك وبذلك جحد  
مكانه او زاد فيه حرفا لم يشتمل عليه المصنف الذي وقع الاجماع عليه  
واجماع على انه ليس من القرآن عاذا لكل بهذا انه كافر ولعله اراد  
مالك قتل من سب عايشة رضي الله تعالى عنها بالفرية او افتراد لانه  
خلف القرآن ومن خالف القرآن قتل في لانه كذب بما فيه وقال  
ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما قتل وقال  
عبد الرحمن بن الممدى وقال محمد بن سحنون فمن قال المعوذتان ليسا  
من كتاب الله تقرب عنة الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف  
منه قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه قال لا اتخذ  
ابراهيم خيلا فتسل لانها اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال ابو عثمان بن الحدة وجميع من يتحمل التوحيد متفقون على ان الحمد  
لحرف من التنزيل كفر وكان ابو العاليت اذا قرأ عذره رجل لم يقل له  
ليس كما تواتر ويقول اما انا فواكذا فيبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه  
سمع انه من كفر بحرف من فقد كفر به كله ومن كذب به كله فقد كفر به ومن  
كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسم عن خاتم يهوديا فحلف له بتورية  
فقال لا اخبر عن الله التورية فيشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر اسئل  
عن القفية فقال لعنت تورية اليهودي فقال ابو الحسن التايد



الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة تحتمل التأويل  
اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله لتبديلهم وتحريفهم  
ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا لفاقا التأويل  
وقد اتفق علماء بغداد على استتابة ابن شبنوذ المقرئ احدائمة  
المقرئين المتصدين بهامع ابن عمار القرائية واقرانه لشواذ  
من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة  
منه سجلا شهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقلد سنة  
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وكان حينئذ ائتمى عليه بذلك ابو بكر الابر  
ويظهروا ائتمى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال يصبي لعن الله  
مقلدك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم اردت القرآن  
قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل** ومن سب  
البيته وازواجه واصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وتنقصهم حرام  
ملعون فاعله حد ثنا القا صني الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى قال ثنا  
ابو الحسين القيرفرو ابو الفضل العدل قال ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي  
الشنخي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى ثنا يعقوب  
بن ابراهيم ثنا عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن  
عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الله اتق الله في اصحابي لا تتخذوا غرضا بعدى فمن اجهم فاجتنبى جبهتهم  
ومن ابغضهم فببغضهم ومن ابغضهم فببغضهم ومن ابغضهم فببغضهم  
فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى يوشك ان يأخذه وقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي من سبهم فعليه

لعنة الله والملائكة والناس جميعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانه يجزى  
قوم في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تفسدوا عليهم ولا تفسدوا معهم  
ولا تنكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تقودوهم وعنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم من سب اصحابي فانه يوبه وقد اعلم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم حرام فقال لا توبه ذوني في اصحابي فمن اذاهم فقد  
اذاني وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في فاطمة رضي الله تعالى  
عنها بصفة مني يؤذي مني ما اذا لم تفقد العلماء في هذا المشهور  
مالك فذكر ذلك لاجتهاد والادب الموضع قال مالك محمد الله تعالى من  
شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذ ب وقال ايضا  
من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر وعمر  
او عثمان او عليا او معاوية او عروبن العاص رضي الله تعالى عنهم  
فان قال كانوا على منوال وكفر قتل وان شتمهم بغيرة من شاتمته  
ان من نكل نكالا شديدا او قال ابن جيب من غلام الشيعة الى بعض  
عثمان والبراة منه اذ ب اذبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر  
وعمر رضي الله تعالى عنهم فلعنوه عليه اشد ويكره ضرب ونطال سجنه  
حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عليا او عثمان او غيرهما رضي الله تعالى عنهم يوجب ضربا وحكي ابو محمد  
بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي  
الله تعالى عنهم انهم كانوا على منوال وكفر قتل وشتم غيرهم من الصحابة



بش في الكل الكمال تشديد **وروي** عن مالك من سب ابا بكر جلد  
 ومن سب عايشة رضي الله تعالى عنها قتل **مسيل** لم قال من ما  
 فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى يقول بعظكم  
 الله ان تعدوا النكاح ابا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لثلثة فقد كفر وعصى  
 ابو الحسن النخعي ان القاضى ابا بكر بن القطيب قال ان الله تعالى اذا  
 ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون سجع نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا  
 اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر الله تعالى ما نسب اليه  
 الى عايشة رضي الله تعالى عنها فقال الله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم  
 ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سجع نفسه في تبرئها من سوء  
 سجع نفسه فترتبه من سوء وهذا يشهد لالك فرقت من سب عايشة  
 رضي الله تعالى عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها  
 كما عظم سبها وكان سبها سباً للنبية وقرن سب نبية واذا باذاه  
 تعالى وكان حكم موزيه تعالى القتل وكان موزي نبية كذلك كما قد  
 وشتم رجل عايشة رضي الله تعالى عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى  
 العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى فجلده ثمانين جلدة وثلث  
 راسه واسمه فراجحامين **وروي** عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان  
 عبيد الله بن عمر اذا شتم المقداد بن الاسود فكلهم في ذلك فقال دعوني  
 اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وروي** ابو ذر الدؤلي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما باع اليه  
 يهود الانصار فقال لولا ان له صفة تكفيتموه وقال مالك من انتقص  
 احد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا الفى حق

قد قسم الله الفى في ثلثة اصناف فقال الله تعالى للفقراء  
 المهاجرين الآية ثم قال الله تعالى والذين تبوء الدار والايمان  
 من قبلهم الآية وهو لاء الانصار ثم قال والذين جاؤا  
 من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا  
 بالايمان الآية فمن تنقصهم فلاحق له في فئ المسلمين وفي كتاب  
 ابن شعبان من قال في احد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة  
 قد عذ عن بعض اصحابنا حديث هذا له وحده لا امه ولا اجعله كذا  
 الجحامة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من سب اصحابي فاجلده ومن قدف اثم احدهم وهي كافرة  
 حدة الزينة لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي  
 حياً قام بما يجب له والا لمن قام به من المسلمين كان على الامام  
 قيل قيامه قال وليس هذا الحق غير الصحابة بحرمة يهود لا وشبههم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولو سمع الامام واشهد عليه كان ولي القضاة  
 القيام به قال ومن سب غير عايشة رضي الله تعالى عنها من اهل  
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فحينما قولان احد هما يقتل لانه سب  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسب حليته والاخر انما كسر  
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم بحليته المفترى قال وبالاول قول  
**وروي** ابو مفضل من مالك من انتسب الى بيت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يضرب ضرباً وجيعاً ويشهر ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته  
 لانه استخف من بحق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وانفق بوطء  
 الشيعية فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امرأة في الكليل وقال لو كانت







من له العزة والشرف جعل سببا لمعادنا واجرنا من جندي  
الدنيا وعذاب الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

أَلَا يَا مُسْتَعِزَّ الْكُتُبِ دَعْنِي      فَعِنْدِي أَنَّ أُخَيْرَ الْكُتُبِ عَارُ  
مَغْشُوئِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي      قَبْلَ ابْقَرَتِ مَغْشُوئَاتُ يَمَارُ  
وَلَا تَمْنَعْ كِتَابًا مُسْتَعِزًّا      فَإِنَّ الْبَحْلَ يَلْدُنِي عَارُ

أَمَا تَسْمَعُ حَدِيثًا مِنْ رِوَاةٍ

جَزَاءُ الْبَحْلِ عِنْدَ السُّدُنَارِ

